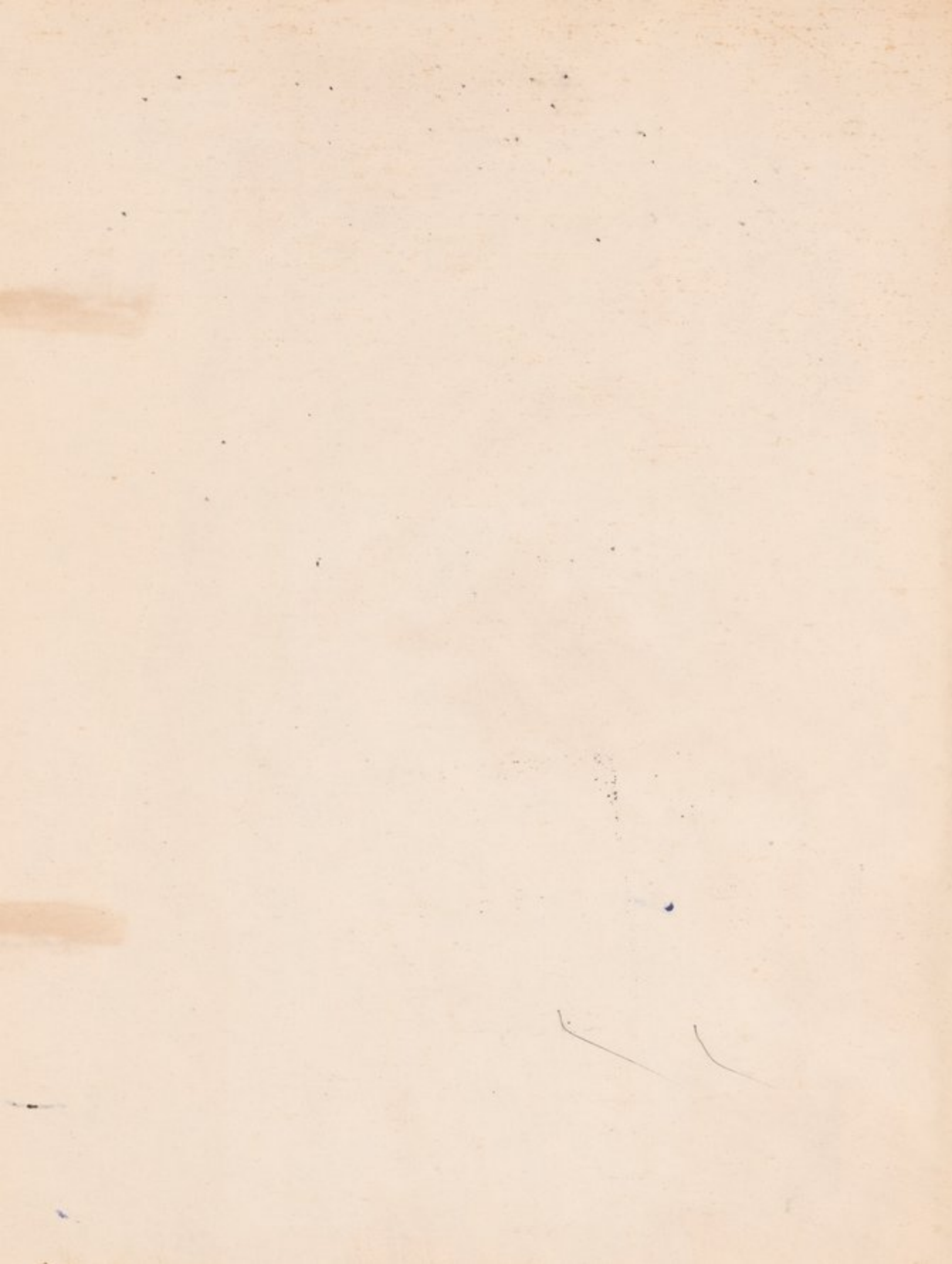




347.99:M97A V.2

الميرف محمد

الأبحاث السامية في المحاكم

347.99
M97A
V.2

- 3 AUG 1987

منشورات معهد الجنرال فرنكو للابحاث العربية - الاسبانية

كتاب
الابحاث السامية
في
المحاكم الاسلامية

الجزء الثاني

للفقيه العلامة والقانوني المحقق الفهامة

سيدي محمد المير

رئيس المحكمة العليا للاستئناف الشرعي في منطقة حماية اسبانيا بالمغرب

قدم له ونسقه ونظم فهارسه ووقف على طبعه
الاستاذ

الفريد البستاني

مدير القسم العربي بمؤسسة الجنرال فرنكو للابحاث العربية - الاسبانية

تطوأت
1952

مقدمة الطبعة الاولى

توطئة وتصدير

أَعْطِ مَا لَقِصَرَ لَقِصِرَ وَمَا لِلَّهِ !

حكمة بالغة أجلت معالم العدل، وأوضحت: ما لله على الانسان من حقوق، وما للانسان من الواجب نحو نفسه وبني جنسه .

كلام حق علوي ومادة شرعية سامية، لو طبقت وتمشى الانسان بمقتضى معانيها وأحكامها لكفت البشرية جمعاً متاعب الخصومات والمشاحنات، وسارت بالجميع نحو الصراط القويم المؤدي الى ينابيع الحق .

غير ان الانسان قد تاه في بيدا الغرور، واستسلم لشیطان الظلم والجور، فازداد عتوا وعنادا على ممر العصور .

فكثرت الجرائم وسلبت الحقوق، فكان ذلك من الدواعي الفعالة لانشاء المحاكم الشرعية والمدنية النظامية للمحافظة على حقوق البشر واقامة حدود الله .

فجاء الفقيه العلامة والقانوني المحقق الفهامة سيدي محمد الميريس رئيس المحكمة العليا للاستئناف الشرعي يستعرض في هذا الكتاب القيم تاريخ نشأة هذه المحاكم ونظامها وتراثيها وتطوراتها والمراحل التي اجتازتها على ممر العصور الى ايامنا هذه التي كثرت فيها البدع وهبت عاصفة المادية العوجاء فجرفت مع تيار سيلها الطامي مراتع الخيال الحي

والالهام ومعاهد الانتاج الادبي، وهدمت صروح الاخلاق ومدت يدها الاثيمة الى معازل الدين فاضطهدت رجاله، واعتقلت أئمة وأعلامه .

غير انه مهما اشتدت تلك العواصف، ومهما قصفت رعود الباطل ودوت اصوات مدافع الظلم فلا تؤثر في مملكة الروح ولن تقوى على معالم الشرائع والدين، فان للباطل جولة قصيرة ثم يضمحل ؛ وكلمة الله هي العليا !

نشأة المحاكم الاسلامية وتطبيق القانون الشرعي

لما تغلبت الشهوة على النفس وابتعدتها عن طريق الحق والصواب، وطغت موجة الجشع والشره فنشأ التنازع والخصام مست الحاجة حينئذ الى الالتجاء الى سلطة عليا نزيهة يرجع الناس الى حكمها وينقادون لامرها، فأسست المحاكم وجاء القانون بأحكام الشريعة المأخوذة من القرآن الكريم والحديث .

الحديث في تطور تاريخ المحاكم والقضاء الشرعي

لما اتسع نطاق الفتح الاسلامي وازدهرت الدولة العربية ودانت لها الدول والممالك دخل تحت حكمها كثير من العناصر المختلفة المشارب والمذاهب، المتنوعة العوائد والاعراف، فكثرت المشاكل وتعددت الدعاوي وقامت الخصومات فكان الداعي الى انشاء المحاكم وتعيين القضاة للفصل بين المتنازعين وارشاد الناس الى طريق العدل بتطبيق القانون الشرعي المستنبطة احكامه من الكتاب والسنة وبما كان يجري من الاحكام بين يدي الرسول حيث اقتدى بها من بعده الائمة وفضلاء القضاة

فاستقصاء للسنة وضعت سيرة الرسول، فكانت النواة الصالحة والركن الاساسي

في علم الحديث

واقدم من كتب في علم السيرة عروة بن الزبير المتوفى عام 93 وابان بن عثمان ابن عفان المتوفى عام 105 ووهب بن منبه المتوفى عام 110 ثم تعاقب كثيرون بعد هؤلاء امثال محمد بن اسحاق المتوفى عام 152 وابن هشام المتوفى عام 218 ومحمد ابن عمر الواقدي المتوفى عام 207 وغيرهم .

الحديث والاخبار والمغازي في تطور تاريخ المحاكم والقضاء

لم ينتصف القرن الثاني الهجري الا والدولة الاسلامية قد احكمت حلقات فتوحاتها في الشرق والغرب ونشرت ألويتها على السواد الاعظم من الممالك والامم، منها ما فتح عنوة ومنها ما فتح بصلح ومنها ما فتح بعهد، فكان لكل منها حكم خاص من حيث الخراج والجزية والحقوق المكتسبة والمعاهدات، فلمعرفة صفات كل مملكة ومميزاتها الخاصة وحقوقها وامتيازات رعاياها، مست الحاجة الى استقصاء وتدوين العهود الرسمية والمراسلات السياسية والوقائع والحوادث والمغازي والروايات والاخبار، فكان بذلك الى جنب علم الحديث «علم الاخبار».

واشهر من كتب في هذا الموضوع محمد بن السائب الكلبي المتوفى عام 146 وعوانة بن الحكم المتوفى عام 147 وهشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى عام 204 والمدائني المتوفى عام 225 وغيرهم

غير ان هذا العلم لم يكن حجة لاستنباط الاحكام واستخراج الفتاوي اذ لم تكن تلك الاخبار مقرونة باسناد صحيح مرتبطة بنصوص الكتاب والسنة المستنبطة منهما الاحكام الشرعية

فكان الاسناد اساس نقد الاخبار، وذلك لما حدث من تزوير وخلط في تدوين الحوادث حسب ما كانت توحيه سياسة الملوك والخلفاء والامراء في تأييد مبادئهم ونشر

دعوتهم ودحض اخبار وحجج خصومهم، حسب ما كانت تستدعيه المذاهب والشاذة في الاسلام، فضعفت الثقة في مصدر الاخبار

المذاهب وتأثيرها في مجرى الاحكام الشرعية

قد برز فيما بعد اصحاب المذاهب: ابو حنيفة النعمان ومالك بن انس واحمد ابن حنبل والشافعي والاوزاعي وداود الظاهري والطبري، فدونوا ووطأوا واقتوا، وكان جل اجتهادهم واسمى مقاصدهم ارشاد الناس الى حسن السبيل المؤدي الى ينبوع الدين، وتنوير الازهان لتمييز الغث من السمين، وذلك عند ما كثرت البدع وتنوعت الاقوال وتباينت الآراء، ولم يقصدا بذلك انشاء مذاهب خاصة

غير انه بعد وفاتهم كثر المتحمسون لمذاهبهم والمنتصرون لمبادئهم، فأخذ كل فريق يؤيد إمامه ويعظم شأنه، ويتعصب لصاحبه وينشر أعلامه، فأسست المذاهب وكثرت التأليف والشروح ثم الحواشي والتعليقات، من مختصرات ومطولات وقد لعب الملوك والامراء واصحاب النفوذ والسلطة دورا هاما في تأييد ونشر المذاهب في ممالكهم واماراتهم وبث الدعاية لما يوافق منها روح المملكة وسياسة الحكم ؛ والناس على دين ملوكهم !

فهذا التأليف هو عرض عام للتطورات التي حدثت في المحاكم الشرعية ونظمها الادارية وتاريخ نشأتها وازدهارها وانحطاطها ونهضتها الى يومنا هذا، قد جمعها وحققها فضيلة العالم العلامة سيدي محمد المرير بعد درس واجتهاد عدة سنين واختبار اكتسبه من مزاوله مهنته القضائية نيفا وثلاثين سنة

والآن جاء معهد الجنرال فرنكو للابحاث العربية - الاسبانية الذي يتعهده ويرعاه باعث النهضة العلمية في هذا القطر العزيز امير البلاد المحبوب الخليفة المعظم مولاي

الحسن بن المهدي ايده الله، وتغذيه بحسن ارشاداتها وتتعهد بهطفها واموالها رجالات
الدولة الحامية وعلى رأسها رجل السيف والقلم والرأي الحصيف: السياسي المحنك والاداري
الحازم العادل فخامة الخنراليسمو فرنكو رئيس الدولة الاسبانية وقائد جيوشها الاعلى،
وممثله في هذه الربوع المغربية رجل الجد والنزاهة والعمل المثمر صاحب الايادي
البيضاء في تنفيذ المشاريع الاقتصادية والثقافية في هذه المنطقة السعيدة ضون رافائيل
غرسيا فالينيو الذي باسمه يقدم هذا التأليف الى اعلام الامة العربية الامجاد وقضاتها
النزهاء كبرهان على الصداقة المستحكمة حلقاتها بين الامتين النبيلتين وكدليل صادق
على الروابط الروحية والثقافية المتأصلة بين الشعبين.

تطوان : اكتوبر 1952

الفريد البستاني

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي اعذب مورد الشريعة الاسلامية للوارد، وسهل صراطها المستقيم لكل راغب وقاصد، ووسع دائرة معارفها، فاصبحت بمصالح الخلق محيطة، واغزر مواد كلياتها فعدت بجزئيات الوقائع منوطة، وأسس بنيانها على قواعد الانصاف وايصال الحقوق، وساوى في كفة ميزان عدلها بين العالي والنازل وألغى الفروق، فهي الشريعة الصالحة للتقديم والحديث من الاعصار، واللائقة بالداني والنائي من الاقطار والامصار، المهيمنة على حق الشرقي والغربي، المشرفة على مصالح السلمي والحربي، والصلاة والسلام على سيدنا محمد حامل لوائها، وفاتح اعلاقتها، ومذيع انوارها واضوائها، الذي بلغ الرسالة وادى الامانة، وما فارق هذه الدار، حتى ترك الأمة على شريعة بيضاء ليلها كالنهار، وعلى آله واصحابه الذين اجهدوا انفسهم في حفظ الاحكام حتى ادوها اليها وافرة المعاني وافية المقام.

اما بعد : فان اهم ما تتناضل في مراميه سهام الانظار، واحق ما تتسابق في ميدانه سوابق الافكار، وانفس ما تتنافس فيه همم النبلاء، وانفع ما تستجليه قرائح العلماء الاذكياء كشف الحقائق المبثوثة في الاطراف، واستخراج درر الدقائق المكنونة في الاصداف، مما يتطلبه الوقت الحاضر، ويتشوق اليه السائل المستفيد والمحاضر المناظر، كمسئلة احكام

وحكام المحاكم القضائية التي قد حمي في شأنها اليوم وطيس الجدل، واحتدم النضال، وكسرت نصال الاقلام على النصال، وتضاربت فيها الاراء، وتخالفت في امرها الاهواء، فمن مستطيل بلسانه، مستقصر لمواد الشريعة دائب بخسرانه، ومن مفكر في الاصلاح مبعن في الاتساع مخالف للاصطلاح، ومن واقف بالصيد، يقدم رجلا ويؤخر اخرى لما في نفسه من الحيرة والتجديد.

وهناك فئة قليلة غلبت تلك الفئة الكثيرة بقولها الحق لو وجدت مستمعا لقولها ومطيعا لامرها، وهو الرجوع في ذلك الى ما أسسه الائمة المجتهدون وحرروه، والمحافظة على ما فرعه من احكام الجزئيات وقرروه، مع الاطلاع على مقاصد الشريعة اصلا وفرعا وفهم ما سيقى لاجله فرقا وجمعا.

ثم النظر فيما تفرع من الاقوال وجمع اطرافها واختيار الراجح من الاراء وتقليلا ما امكن من تباينها واختلافها، وايداع الخلاصة في ديوان يجمعها، وابرازها في مؤلف واسع العبارة يصونها من التعقيد ويمنعها، حتى يكون ذلك من اوثق المراجع، التي يعتمد عليها القاضي والمفتي والمطالع، حسبما فصلنا ذلك في مبحثه الخاص*، ولكن من الاسف ان هذه الفكرة الى الان لم تحظ بالاستماع، وقدماً قيل لا رأي لمن لا يطاع، مع انها فكرة قديمة، كم قام بها في كل عصر من مناد وداع، ينادي قومه يا قوم! ما لي ادعوكم الى طريق الحق وتدعونني الى الباطل والابتداع، ولكثرة المباحثات في هذا الشأن، وسماع الخوض في مناحيه في كل مجلس ومكان، انتدب كاتبه لجمع نقط هذه المباحث المهمة في صوان، وتغزيها وضم نشرها في ديوان، وتحريرها، والحاق ما يليق بالمقام، من كل ما يرجع الى محاكم التداعي في الاسلام، مما اقيمت صورها في الصدر الاول، او احدثت بعد ذلك طبق ما اقتضته المصلحة وساعدها القياس المرسل.

* انظر الجزء الاول من الابحاث السامية

وعنوته «بالابحاث السامية في المحاكم الاسلامية وموادها الشرعية وتراتيبها النظامية»
بالغاً غاية الجهد في تتبع نشأة هذه المحاكم وما احرزته ايام تأنقها وزهرتها، ثم ما منيت
به بعد من الضعف والذبول، حتى تقلص بردها الضافي، وشيب وردها الصافي، واصبحت
القابا فخمة في غير موضعها، واسماء شريفة واقعة غير موقعها، وقد ادمجنا في تلك
المباحث الرئيسية اموراً مهمة تروق اهل هذه الاعصار، وتجنح اليها افكار ذوي الاعتبار
هذا! والفكر كليل، والجسم عليل. والنشاط في العمل قليل، وذيل السائمة من
من فقدان المساعد والمعاضد طويل.

الا ان التعلق بأسباب الامل، والاعتصام بحبل الرجاء يحيي رميم الهمم، ويمحو من
النفس اثر الكسل، ويبعث من المرقد روح العمل بالقلم، اذ لا يسد باب الرجاء عن
نفسه مؤمن متقي، ولا بيأس من روح الله ورحمته الا الخاسر الشقي، ومنه سبحانه
وتعالى الاستمداد، وعليه جل شأنه وعلا سلطانه التوكل والاعتماد.

محكمة المظالم

نشأتها وتاريخها

هذه المحكمة من المحاكم الاسلامية، وهي وإن كانت أعلى من القضاء من جهة عمومها ونفوذها فهي خادمة له كما كانت في الاصل حسبما سيأتي شرح ذلك. والمظالم: جمع مظلمة بتثليث اللام: مصدر ميمي لظلم واسم للشئ المأخوذ بغير حق، فالحكم في المظالم هو أخذها من الغاصب المعتدي وردها الى مالکها الحقيقي، وهذا من مقتضيات الشريعة الاسلامية واوامرها المفروضة على الامة حسبما صرح بذلك القرآن الكريم، ونطقت بها سنة الرسول العظيم، قال تعالى:

«ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهي عن الفحشاء والمنكر البغي». وقال تعالى: «فذلك بيوتهم خاوية بما ظلموا» الى غير ذلك من الآيات الكثيرة المنفرة من الظلم والموعدة مرتكبة العذاب الاليم، وفي الحديث القدسي الشهير: يا عبادي! اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما؛ وفي الصحيح: الظلم ظلمات يوم القيامة: وروى الامام احمد: اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة، قال ابن الجوزي: الظلم يشتمل على معصيتين اخذ مال الغير بغير حق ومبارزة الرب بالعصيان، والمعصية فيه اشد من غيرها لانه لا يقع غالبا الا بالضعيف الذي لا يقدر على الانتصار، وانما ينشأ الظلم عن ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لاعتبر.

واذا كان الظلم من المنكرات المحرمة وجب على الأمة اجتنابه ورفعها عن وقع به، ففي الصحيح عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع، ونهانا عن سبع، فذكر عيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العطاس ورد السلام ونصر المظلوم الخ. قال في الفتح: نصر المظلوم هو كفاية، وهو عام في المظلومين وكذلك في الناصرين بناءً على أن فرض الكفاية مخاطب به الجميع، وهو الراجح ويتعين أحياناً على من له القدرة عليه، وحده إذا لم يترتب على انكاره مفسدة أشد من مفسدة المنكر. فلو علم أو غلب على ظنه أنه لا يفيد سقط الوجوب وبقي أصل الاستحباب بالشرط المذكور فلو تساوت المفسدتان خير.

وعليه فالانتصاب لرفع الظلم ورد المظالم إلى أهلها هو فرض واجب على الأمة، فكل من وقف على مظلوم وقدر على الانتصار له من الظالم ولم يخش الوقوع في ما هو أشد بسبب الانتصار وجب عليه، نعم! لا يطالب الأفراد بهذا إلا في المواضع البعيدة عن الولاية والحكام، أو حيث لا يوجد أمير وإمام، أما في البلدان ذات الحكام المرتبة فلا مطالبة للأفراد إلا بالأخذ بيد العاجز وتبليغ أمره إلى أرباب الشأن. إذ نصر المظلوم وإيصال الحقوق إلى أهلها والضرب على يد العتاة، هو من أعمال الأمراء والولاة، إذ ذاك من الأسباب الداعية لنصبهم، فمن كلام لأمير المؤمنين سيدنا علي: وأنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر، يعمل في أمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويجمع به الفبي ويقاتل به العدو ويؤخذ به للضعيف من القوي.

فولاية المظالم من الولايات الداخلة في الخلافة. فللخليفة أو السلطان النظر فيها بنفسه أو تقديم من ينظر فيها؛ وقد نظر النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه في المظالم وذلك في قضية الشرب الذي تنازعه الزبير بن العوام ورجل من الأنصار، فقال للزبير: اسق أنت يا زبير ثم الأنصاري، فقال الأنصاري: أنا، لابن عمك يا رسول

الله؛ فغضب من قوله، وقال: يا زبير اجره عن بطنه حتى يبلغ الماء الى الكعبين؛ وانما قال اجره على بطنه أدباً له لجأته عليه.

وهكذا كان الخلفاء بصدد نصر المظلوم وايصاله الى حقه، يعرب عن ذلك قول الخليفة الاول في خطبته الشهيرة التي هي تصوير للخلافة الحق والامارة العادلة « ايها الناس: اني وليت عليكم؛ ولست بخيركم، فان رأيتُموني على حق فأعينوني، وان رأيتُموني على باطل فسددوني، اطيعوني ما اطعت الله فيكم، فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم، الا ان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له، واضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه، فقوله: الا ان اقواكم الخ. هو معنى الحكم في المظالم.

اما الخليفة الثاني فانه امعن في معنى هذه الخطة واعطى لمقامها جانبا عظيما من الاعتناء اذ كان رضى الله عنه يقص من عماله، واذا شكى اليه عامل له جمع بينه وبين من شكاه. فان صح عليه امر يجب اخذه به.

فقد روى ابن جرير عن ابي فراس قال: خطب عمر بن الخطاب، فقال: يا ايها الناس! اني والله ما ارسل اليكم عمالا ليضربوا ابشاركم وليأخذوا اموالكم، ولكنني ارسلتهم اليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه الي، فوالذي نفس عمر بيده لاقتضت منه.

وروى عن طارق بن شهاب انه قال: قال عمر في عماله: اللهم اني لم ابعثهم ليأخذوا اموالهم ولا ليضربوا ابشارهم، من ظلمه اميره فلا امره عليه دوني.

قال الطبري: وكان رضى الله عنه شديداً على اهل الريب، وفي حق الله صلباً حتى يستخرجه، وليناً سهلاً فيما يلزمه حتى يؤديه، وبالضعيف رحيماً رؤوفاً.

ولشدة اعتناؤه بالمظالم كان له كاشف بمنزلة وزير الشكايات في الدولة العلوية المغربية الذي عبر عنه بعد ذلك بوزير العدلية وتفرع عنه الاستئناف الشرعي، او قل

بمنزلة المفتش العام للمظالم والحقوق، وهذا الكاشف: هو محمد بن سلمة الانصاري
الصحابي الجليل، ففي الإصابة: كان (اي) محمد بن سلمة عند عمر معداً لكشف الامور المعضلة
في البلاد، وهو كان رسوله في الكشف عن سعد بن ابي وقاص حين بنى القصر
بالكوفة، وذلك كما ذكره الحافظ في الإصابة؛ ان عمر بلغه ان سعد بن ابي وقاص
اتخذ قصرًا وجعل عليه بابًا وقال: انقطع الصوت، فارسل محمد بن سلمة، وكان عمر اذا
احب ان يؤتى بالامر كما يريد بعثه، فقال: إئت سعدًا فاحرق عليه بابه. الخ. وهو الذي
تولّى ايضا الكشف عن الشكايات المقدمة لعمر بأمير حمص عياض بن غنم، وذلك ان
عمر رضي الله عنه كان ماراً ببعض شوارع المدينة اذ ناداه انسان: ما اراك الا تستعمل
عمالك وتعهدهم العهود وترى ان ذلك قد اجزاك! كلا! والله انك المأخوذ بهم ان
لم تتعهدهم. فقال لمحمد بن سلمة: الحق بعياض، الى غير ذلك.

وهو يدل دلالة واضحة على ان معنى وظيف المظالم كان له وجود في العصر
النبي وعصر خلفائه الراشدين ثم بعد هذا كله لم يكن الخليفة العادل مقتنعا باسناد
الكشف والتحقيق الى غيره، وان بلغ ما بلغ من الثقة، بل كان يريد الاستعداد لرحلة
تفتيشية بنفسه ليشاهد الاحوال ويتعاهد امر الولاة والعمال، ويسمع باذنه الشكايات،
ويقف بذاته عما يقع من الظلمات.

فقد روى الامام ابن جرير في تاريخه عن الحسن انه قال: قال عمر: لئن عشت
ان شاء الله لاسيرن في الرعية حولا فان للناس حوائج دوني، اما عمالهم فلا يرفعونها
الي واما هم فلا يصلون الي، فاسير الى الشام فاقيم بها شهرين، ثم اسير الى الجزيرة
فاقيم بها شهرين، ثم اسير الى مصر فاقيم بها شهرين، ثم اسير الى البحرين فاقيم بها
شهرين، ثم اسير الى الكوفة فاقيم بها شهرين، ثم اسير الى البصرة فاقيم بها شهرين،
والله لنعم الحول هذا.

وما بعد هذا النظر في الظلمات نظر ولا، بعد الكشف عن احوال المعتدين كشف اذا تقر هذا.

فقول الماوردي ومن تبعه انه لم ينتدب للمظالم من الخلفاء الاربعة احد لانهم في العصر الاول مع ظهور الدين عليهم بين من يقوده التناصف الى الحق ويزجره الوعظ عن الظلم، وانما كانت المنازعات تجري بينهم في امور مشتبهة يوضحها حكم القضاء، فان تجور من جفاة الاعراب متجور تناه الوعظ ان يدبر وقاده العنف ان يحسن، فاقتصر خلفاء السلف على فصل التنافر بينهم بالحكم والقضاء تعيينا للحق في جهته لانقيادهم الى التزامه، الى ان قال: فكان أول من افرد للظلمات يوما يتصحف فيه قصص المتظلمين من غير مباشرة للنظر: عبد الملك بن مروان.

وقول ابن العربي في احكامه: واما ولاية المظالم فهي ولاية غريبة احدثها من تأخر من الولاة، ثم قال: واول من جلس اليه عبد الملك بن مروان فرده الى قاضيه ابي ادريس.

فان ذلك لا ينافي ما قدمناه اذ مرادهم ان الخلفاء لم ينتصبوا لهذه المهمة انتصابا خاصا بل كانت مهمتها مندرجة في اعمال الخلافة كما كان القضاء في اول الامر وما كونت لها صوره مستقلة الا فيما بعد ذلك، اذ كثرت قضايا التعدي والظلم من ارباب السطوة والجاه حتى ألجأ الحال الى تخصيص تلك القضايا بمجلس للنظر في خصوصها، فكان بعض الخلفاء يحتفظ بالنظر فيها لنفسه فلا يقدم ذلك احدا، ويعين لذلك يوما او يومين في الاسبوع يستعد فيه لمقابلة خصوص ارباب المظالم، وكان البعض يقدم لذلك ناظرا خاصا يكون له من السطوة ما للامير؛ حسبما يأتي.

اما حقيقة هذه الخطة ففيها عبارات؛ فعبارة الماوردي: ونظر المظالم هو قود المتظالمين الى التناصف بالرهبة وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهبة.

وقال ابن السيد الاندلسي : صاحب المظالم هو الذي جعل اليه اخراج الايدي
الغاصبة عما استولت عليه واثبتت الايدي المالكة هـ . وقال ابن العربي المالكي في
الاحكام : هي عبارة عن كل حكم يعجز عنه القاضي فينظر فيه من هو اقوى منه
يدا ، وذلك ان التنازع اذا كان بين ضعيفين قوى احدهما القاضي واذا كان بين
قوي وضعيف او قويين والقوة في احدهما بالولاية كظلم الامراء والعمال فهذا مما نصب
له الخلفاء انفسهم .

نظر والي المظالم واختصاصاته وما يباشره دون القضاة

إذا احطت علما بما قالوه في تعريف هذه الولاية تعلم ان دائرتها واسعة، اذ هي موضوعة لقمع الظالم ونصر المظلوم، فهي لا تختص بشيء من ذلك دون شيء لكنهم حصروا مهمات نظره في عشرة امور، ثم ذيلوها بأشياء يستعملها هذا الوالي منفردا بها عن القضاة.

فأول العشرة : نظره في تعدي الولاة على الرعية؛ ولا يتوقف فيه على التظلم بل عليه تصفح احوالهم والاستكشاف عن تصرفهم، فيقوي المنصف، ويرد المعتسف، ويؤخر الجائر والفاجر؛ وهذا هو الكشف والتفتيش الذي كان يفعله الخليفة سيدنا عمر.

الثاني : تعدي عمال الصدقة فيما يأخذونه من اموال الزكاة.

الثالث : كتاب الدواوين؛ فيما يرجع لكتابتهم من حيث التزوير، او لأمانتهم من حيث الاستيفاء والقبض ان وكل اليهم قال صاحب الاحكام وهذه الثلاثة لا يحتاج والي المظالم في تصفحها الى متظلم. قلت! وهذا هو معنى التفتيش والكشف في عصرنا.

الرابع : تظلم المسترزقة الى اهل المرتبات وهم موظفو الدولة من الجيوش وغيرهم من نقص رواتبهم او تأخره عنهم، يشرف على ذلك الناظر في المظالم حتى تصل الحقوق الى اهلها.

الخامس : رد الغيوب؛ إما من ولاة الجور او من ذوي الايدي القوية .

السادس : الاشراف على امر الاوقاف والاحباس العامة والخاصة ، اما العامة فله

تصفحها وان لم يتظلم فيها متظلم ، واما الخاصة فلا ينظر فيها الا بعد تظلم اهلها .

السابع : ما عجز القضاة عن تنفيذه من احكامهم لصولة المحكوم عليه وتعززه

وقوة يده او لعلو قدره ، فانه ينظر في ذلك لينفذ الحكم بالقوة .

الثامن : ما عجز عنه المحتسبون فيما أنيط بهم من المصالح العامة وغيرها ، فانه

يرجع اليه ليعمل القوة في التنفيذ ويحمل الممتنع عن الانقياد .

التاسع : مراعاة الشعائر الدينية العامة كاقامة الجمع والاعياد والحج والجهاد .

العاشر : الحكم بين المتنازعين ، ويجري في حكمه على مقتضى الحق ، ولا يحكم

الا بما يحكم به القضاة ، واما كيفية حكمه فانه يحكم بمقتضى القواعد الشرعية ولا

يخرج عنها الى قوانين وضعية كما يفعله بعض الجاهلين .

قال الماوردي في الاحكام : ولا يسوغ ان يحكم اي والي المظالم بينهم اي

المتنازعين والمتخاصمين الا بما يحكم الاحكام والقضاة ، وربما اشتبه حكم المظالم

على الناظرين فيها فيجورون في احكامها ويخرجون الى الحد الذي لا يسوغ فيها .

فولي المظالم كالقاضي ، الا انه في التصرف اوسع ، وفي الجانب اقوى وامنع ، قال

في التبصرة : وله اي والي المظالم من النظر ما للقضاة وهو اوسع منه مجالا بشرط

العلم ، قاله القرافي ، واتساع مجال نظر والي المظالم من وجوه ؛ احدها : لناظر المظالم من

فضل البيئة وقوة اليد ما ليس للقضاة في كف الخصوم ومنع الظلمة ، ثانيها : ان له

استعمال الامر الجائز في حكمه ، ولا يقتصر على الواجب . ثالثها : انه يستعمل من فضل

الارهاب وكشف الاسباب بالامارات والشواهد . رابعها : تأديب من ظهر ظلمه . خامسها : ان

له تأخير الفصل بين الخصوم والتأني عند الاشتباه والالتباس ليمعن في البحث والكشف

عن شأنهم. سادسها: ان له ان يرد الخصوم اذا اضناه امرهم الى من يدخل بينهم بالتاويل والصلح. سابعها: ان له ان يبيح ملازمة الخصم اذا بدت امارة التجاحد ويأذن في الزام الضمان والكفالة فيما نصح فيه الكفالة. ثامنها: انه يقبل شهادة غير العدول من مستوري الحال. تاسعها: ان له تحيلف الشهود عند ظهور الارتياح وله تكثير العدد لتزول الريبة والشك. عاشرها: انه يجوز له استدعاء الشهود ويسألهم ما عندهم في شأن الخصوم، بخلاف القضاة فانهم يكلفون المدعي احضار البينة.

فهذه الوجوه يمتاز بها والي المظالم على القاضي في غير مذهب مالك كالشافعي على ما عند الماوردي، اما نصوص المذهب المالكي فانها تقضي ان للقاضي استعمال اكثر هذه الوجوه، كما قاله صاحب التبصرة؛ وهو الشأن الان.

فبان مما سطرناه ان ولاية المظالم يرجع معناها الى استخراج الحقوق من الظالم والمعتدي ايا كان بالقوة، فهي وظيفة مركبة من سطوة السلطنة وانصاف القضاء، فلهذا لا بد أن يكون صاحبها عظيم الرهبة شديد القوة كالسلطان والوزير او من اقامه السلطان لذلك وعززه بالقوة وايده بالنفوذ، وهي بهذا المعنى لا يمكن ان نقول ان الخلفاء لم ينتصبوا لها ولم يقوموا بحققها، بل اقوالهم الناطقة واعمالهم الموفقة معلنة بانهم نصبوا انفسهم لها ورسوموا لعمالهم في الخارج الانتصاب لامرهما والاعتناء بشأنها، بل حتى في عصر النبي صلى الله عليه وسلم قدم لها من ينظر فيها حسبما وقع التصريح به فيما ذكره صاحب العقد اذ قال: ولي النبي صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد الله على قضاء نجران ومظالمها.

وقد تقدم لك ما خاطب به الخليفة الامة اول ما اخذ بزمام الخلافة كما سمعت ما كان لعمر رضي الله عنه من الاعتناء بشأن المظالم والبحث والتنقيب عن تصرفات عماله وفتح باب تلقى النظم والشكايات، ولقد سير امير المؤمنين سيدنا علي جيشا لناحية

من النواحي، فكتب الى عماله الذين يمر الجيش بعمالتهم ما لفظه: «اما بعد: فاني قد سرت جنوداً هي مارة بكم ان شاء الله، وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى (أي الشر) وانا ابرا اليكم والى ذمتكم معرفة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهباً الى شعب، فنكلوا من تناول منهم شيئاً ظلموا لمن ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم، وانا بين اظهر الجيش فادفعوا الي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم وما لا يطيقون رفعه الا بالله وبني فانا اغيره بمعوونة الله ان شاء الله.

محكمة المظالم هي المحكمة العليا التي كان يترأسها الخلفاء والملوك وعظماء العلماء من اهل الاسلام

قد علمت من مطالعة الترجمة ان اخص امتيازات هذه المحكمة هو الحكم على ارباب السطوة والجاه واهل التعدي والولاة والحكام ورؤساء الجيش ومن في حكمهم من الجبابرة، فكان من لازم المنتدب لها ان تطلق يده في التصرف بحيث لا يتعقب حكمه متعقب، وان يعطى من النفوذ المطلق ما لا يعطى لغيره، ولعظيم هذه الرتبة كان الخلفاء والملوك يتولون امرها بانفسهم او يقدمون لها اعظم الدولة من الوزراء واكابر القضاة ويعززونهم بالنفوذ المطلق، ولقد استغرب الخليفة سيدنا عمر بن عبد العزيز من مشاورة عبد الحميد احد امرائه المفوض اليهم في عمال اختانوا مالا وكتب اليه: «جائي كتابك تذكر ان قبلك قوما من العمال قد اختانوا مالا، فهو عندهم وتستأذني في ان ابسط يدك عليهم، فالعجب منك في استيمارك اياي في عذاب بشر كاني جنة لك وكأن رضائي ينجيك من سخط الله.

وقد علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر في بعض خزائنها، كما ان الخلفاء كان ذلك شأنهم، اما بعد ان ابرزت في صورة الاستقلال فتارة كان يرأسها الخليفة بنفسه وتارة كانت تسند رياستها لغيره من وزير او قاض، فكان الامر يختلف كما علمت، فهذا عمر ابن عبد العزيز اعطاها ما تستحق من العناية وترأسها بنفسه واعلن بذلك في الآفاق، كما

تشعر بذلك قصة الرجل الذي جاء متظلماً في ضيعة من عدن اذ قال له: يا أمير المؤمنين! امرت من كان مظلوما ان يأتيك؟ قال: نعم! قال: فقد اتاك مظلوم بعيد الدار، فقال عمر: واين اهلك؟ قال: بعدت وفيه انه كتب الى عروة بن محمد اميره ان ينظر في قضيته الخ.

ولقد اقتحم رضي الله عنه عقبة لم يقتحمها غيره، اذ اجبر بني امية وهم اذ ذاك اهل الدولة وشيعة الملك وحزب السلطان على رد مظالم الناس ولم يعبأ بامتعاضهم اذ آثر الحق وحمى حمى العدل، ولم يخش في ذلك لومة لائم، ولما قيل له اذ شدد في ذلك: انا نخاف عليك العواقب اي ثورة هؤلاء الامويين اذ هم عصبة الملك وحزبه، قال: كل يوم اتقيه واخافه دون يوم القيامة، لا وقيته.

ومن ذلك ان اعرابا شكوا اليه قوما من بني مروان في ارض كانت اعراب احيوها فاخذها الوليد بن عبد الملك فاعطاها اهله فقال عمر بن عبد العزيز: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله والعباد عباد الله من احيا ارضا ميتا فهي له اردها على الاعراب.

وقد ترأس هذه المحكمة اشهر مشاهير خلفاء الدولة العباسية كالمهدي والهادي والرشيد والمأمون والمعتصم والمهتدي وغيرهم، ولقد كان المعتصم شديداً في هذا الامر حتى انه كان ذات يوم ماراً من دار المأمون الى داره وكان شارع الميدان منتظماً بالخيم فيها الجند واذا بامرأة تبكي وتقول: ابني ابني! واذا بعض الجند قد اخذ ابنها، فدعاه المعتصم وامره ان يرد ابنها عليها فابى، فاستدناه فدنا منه فقبض عليه بيده فسمع صوت عظامه، ثم اطلقه من يده فسقط وامر باخراج الصبي الى امه.

وجلس المهتدي يوماً للمظالم فاستعداه رجل على ابن له اي للامير، فامر باحضاره فاحضر واقامه الى جنب الرجل فسأله عما ادعاه عليه فاقر به فامره بالخروج له من

حقه فكتب له بذلك كتابا، فلما فرغ قال له الرجل: والله يا أمير المؤمنين ما انت الا
كما قال الشاعر:

حكمتوه فقضى بينكم ابلج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة في حكمه ولا يباي غبن الخاسر

فقال له المهدي: اما انت ايها الرجل فاحسن الله مقالتك واما انا فما جلست هذا
المجلس حتى قرأت المصحف ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان
كان مثقال حبة من خردل، اتينا بها وكفى بنا حاسبين.

هذا والذي يعطيه الاستقراء ان الخلفاء كانوا يباشرون امر المظالم بانفسهم في الغالب
ولا سيما ان كانت الدعوى على بعض العائلة الملكية، ومن في معناهم من الامراء
والوزراء، اما على مطلق الناس فكانت تباشر عند القضاة وولاة الاقاليم، اما بالخصوص
واما بعموم الولاية، فقد اسندها عبد الملك بن مروان الى قاضيه أبي ادريس الخولاني
واسندها المأمون إلى قاضي قضاته يحيى بن اكثم، كما اسندها كذلك المعتصم لقاضي
قضاته احمد بن ابي دؤاد، وهذان الاخيران كانا في عداد الوزراء، وبقي ابن ابي دؤاد
في الوظيفتين من القضاء والمظالم في عصر الواثق والمتوكل، ولما فلج قام مقامه في
الوظيفتين ابنه ابو الوليد ولكن لقبه سيرة الولد عزلهما المتوكل من الوظيفتين معا،
قال ابن جرير في حوادث سنة 237: وفيها عزل المتوكل محمد بن ابي دؤاد عن
المظالم وولاه محمد بن يعقوب المعروف بابي الربيع، وفيها رضى عن ابن اكثم فاشخص
الى سامرا فولى القضاء على القضاة ثم ولى ايضا المظالم، وكان عزل المتوكل محمد
ابن احمد بن أبي دؤاد عن مظالم سامرا.

وعلى كل حال فان المظالم كانت بيد الخلفاء انفسهم او بيد امرائهم على الاقاليم
او بيد القضاة، وكان هذا هو مقتضى الاصل فيها وما اخرجت من يدهم الا لتقليل

نفوذهم، والاصل في ذلك امراء السوء، وقد صرح بهذا الامام ابن العربي في احكامه
القرآنية اذ قال: على انها اي المظالم في اصل وضعها داخله في القضاء ولكن الولاية
اضعفوا الخطة القضائية ليتمكنوا من ضعف الرعية ليجتاح الناس اليهم فيقعدها عنهم
فتبقى المظالم بحالها.

نعم نجد الدولة العباسية قد سمت افراداً من اهل العلم والشهرة لهذه الولاية
استقلالاً، فقد قدم لها في آخر ايام هارون الرشيد اسماعيل بن عليّة احد أئمة الحديث
وشيخ الامام احمد، وكان ابن عليّة من امائل اهل زمانه علماً وديانة، وهو احد الائمة
الخمس الذين كان ابن المبارك الامام لهشير يتجر لاجلهم ويقوم بمؤنتهم لكي يتفرغوا
للقيام بعلوم الشريعة، وهم: ابن عليّة وسفيان الثوري وابن عيينة والفضيل بن عياض
وابن السماك، ولكن لما انخرط ابن عليّة في سلك الوظيفة قطع ابن المبارك عنه ما كان
يصله به فتأثر من ذلك ابن عليّة وكان اتاه فلم يكلمه وكتب الى ابن المبارك:

بسم الله الرحمن الرحيم !

«اسعدك الله بطاعته وتولاك بحفظه وحاطك بحياطه، قد كنت منتظراً لبرك وصلتك
اتبرك بها وجئتكم امس فلم تكلمني ورأيتك واجداً عليّ فأني شيء رأيت مني حتى
اعتذر اليك منه.» فلما وردت الرقعة على عبد الله بن المبارك كتب اليه :

بسم الله الرحمن الرحيم !

يا جاعل العلم له بازيا	يصطاد به اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها	بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعد ما	كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها	عن ابن عون وابن سيرين

اين رواياتك في سردها لترك ابواب السلاطين

ان قلت اكرهت فذا باطل زل حمار العلم في الطين،

فكانت هذه الابيات سبباً لاستعفاء ابن عليّة من الوظيفة، وتوفي ابن عليّة سنة 193.

وقدم لها ايضاً في هذه الدولة الامام المحدث احمد الوكيعي احد شيوخ مسلم الذي كان يحكم في المظالم بالحديث، وروي عنه انه قال: اني وليت المظالم بمرو اثنتي عشرة سنة فلم يرد علي حكم الا وانا احفظ فيه حديثاً فلم احتج الى الرأي ولا الى اصحابه، وكانت وفاة الوكيعي سنة 235 وترجمته في تاريخ الخطيب، ولما بويع للمنتصر قدم لها أبا عمرة احمد بن سعيد مولى بني هاشم فلم يرق الناس ذلك لانهم كانوا يرون ان صاحب المظالم اليه مرجع الامة فيجب ان يكون ذا ثقة وامانة، ولهذا قال قائلهم:

يا ضيعة الاسلام لما ولي مظالم الناس ابو عمره

صير مأمونا على أمة وليس مأموما على بعره

وافردت ايضاً في أيام المعتز لمحمد بن عمران الضبي مؤدب المعتز، وسمي لها ايضاً بمصر الامام العابد الفقيه الشهير ابو بكر الحداد المصري صاحب المؤلفات الفقهية المفيدة في مذهب الشافعي، ففي طبقات التاج السبكي؛ وقال ابن زولاق: في شوال سنة اربع وعشرين وثلاثمائة سلم محمد بن طفح الاخشيدي قضاء مصر الى ابي بكر الحداد وكان ينظر ايضاً في المظالم ويوقع فيها.

وفيه ان المظالم كانت تسند في بعض الاحيان الى القضاة نصاً، وقد وقع ذلك في صدر الدولتين كما اشرنا اليه سابقاً، وبنحو ما اخذناه بالاستقراء صرح به ابن خلدون اذ قال: وكان الخلفاء الاولون يباشرونها (يعني المظالم) بانفسهم الى ايام المهدي من بني العباس وربما كانوا يجعلونها لقضاتهم كما فعل عمر رضي الله عنه (صوابه عبد

الملك بن مروان) مع قاضيه ابي ادريس الخولاني وكما فعله المأمون ليحيى بن اكثم
والمعتصم لاحمد بن ابي دؤاد .

وفي سنة 306 قد اظهر المقتدر العباسي اعتناءً فائقاً بالمظالم فأمر بان يجلس بكل
ربع من الارباع فقيه يسمع من الناس ظلامتهم.

وكانت بدرت في ايامه بادرة في هذه الولاية وذلك ان ام المقتدر امرت امرأة
تجلس بالرصافة لتنظر في شكايات الناس ومظالمهم فقامت الناس ولكن لما اجلست
القاضي ابا الحسن وانتفع المظلومون بالدفع عنهم سكن الناس.

أما بعد ان سلبت الخلافة معناها وجردت من نفوذها ووهى مبناها واصبح
النفوذ بيد الملوك المتغلبين من الترك والديلم وغيرهم كانت المظالم بايديهم ولكن
الحال كان يختلف في تلك الدويلات التي تكونت من اشلاء الخلافة؛ فمنهم من
كان يجري طلق العنان في ميدان الاستبداد ومنهم من كان يفيق احياناً من سباته
ويجبر ما كسرتة يد غفلاته فيقيم بعض رسوم العدالة.

فقد أثنى صاحب «ذيل تجارب الامم» الذي ارخ ما بين 369 - 389 على بعض الدول
التركية إذ ذاك، إذ قال في تاريخه: وما احسن سيرة هذه الدولة التركية فان
مندوبا للمظالم قد وسموه (باميرزاد) معناه امير العدل يجلس للمظالم والى جانبه حاكم
من اهل العلم يرجع ذلك الى رأيه وكلمه وينفذ ما تأمر به الشريعة في الجند والرعية.
اما المروانية بالاندلس فهي وان كانت نصبت وزيراً للمظالم فيظهر انها ألقت
النفوذ في المظالم بيد القضاة كما هو الاصل بدليل ان حكمهم كان نافذاً على الرؤساء
والمملوك، ويعرب عن ذلك ما نقله المقرئ في النفخ عن ابن سعيد مؤرخ الاندلس إذ
قال: واما خطة القضاء بالاندلس فهي اعظم الخطط عند الخاصة والعامة لتعلقها بامور الدين

وكون السلطان لو توجه عليه حكم حضر بين يدي القاضي، هذا وصفها في زمان بني أمية ومن سلك مسلكهم.

هذا من حيث النظر في مظالم الافراد، أما ان كان الحق للدولة على بعض كبرائها من الوزراء وعظماء القواد فان الخليفة يعطيه من الاهتمام جانبا عظيما، فيؤلف مجلس خاص لذلك بقصر الخلافة، يؤلف من كبار الوزراء وقاضي القضاة ويجري مع المتهم غاية البحث والتحقيق، ويعرفك ذلك صورة محاكمة الافشين قائد قواد المعتصم العباسي واحد عمد اركان حربها، فقد ذكر الطبري عن مسروق بن عيسى بن المنصور انه قال: شهدت دار المعتصم وفيها احمد بن ابي دؤاد (قاضي القضاة) واسحاق بن ابراهيم بن مصعب ومحمد بن عبد الملك الزيات من الوزراء، فاتي بالافشين ولم يكن بعد في المجلس الشديد فاحضر قوم من الوجوه لتبكيه الافشين بما هو عليه، ولم يترك في الدار احد من اصحاب المراتب الا ولد المنصور وصرف الناس، وكان المناظر له محمد بن عبد الملك الزيات، وكان الذين احضروا المازريار صاحب طبرستان والمؤبد والمرزبان ابن تركش وهو احد ملوك السغد ورجلان من اهل السغد، فدعا محمد بن عبد الملك بالرجلين وعليهما ثياب رثة، فقال لهما محمد بن عبد الملك: ما شأنكما؟ فكشفا عن ظهورهما وهي عارية من اللحم، فقال له محمد: تعرف هذين؟ قال: نعم! هذا مؤذن وهذا امام بنيا مسجداً بأشروسنة فضربت كل واحد منهما الف سوط وذلك ان بيني وبين ملوك السغد عهدا وشرطا ان اترك كل قوم على دينهم وما هم عليه، فوثب هذا على بيت كان فيه اعنامهم يعني اشروسنة فاخرجوا الاصنام واتخذاه مسجداً فضربتاهما على هذا الفا الفا لتعديهما ومنعهما القوم من بيعتهما، فقال له محمد: ما كتاب عندك قد زينته بالذهب والجوهر والديباج فيه الكفر بالله، قال: هذا كتاب ورثته من ابي فيه ادب من آداب العجم وما ذكرت من الكفر فكنت استمتع منه بالادب واترك ما سوى ذلك،

ووجدته محلى فلم تضطرنني الحاجة الى اخذ الحلية منه فتركته على حاله ككتاب
«كليلة ودمنة» وكتاب مزدك، في منزلك فما ظننت ان هذا يخرج من الاسلام، قال: ثم
تقدم المؤبد فقال: ان هذا كان يأكل المخنوقة ويحملني على اكلها ويزعم انها ارطب
لحما من المذبوحة وكان يقتل شاة سوداء كل يوم اربعاء يضرب وسطها بالسيف ثم
يمشي بين نصفيها ويأكل لحمها، وقال لي يوما: اني قد دخلت لهؤلاء القوم في كل
شيء اكرهه حتى اكلت لهم الزيت وركبت الجمل ولبست النعل، غير اني الى هذه
الغاية لم تسقط عني شعرة (اي لم يزل شعر وسطه الذي هو من سنن الاسلام وامور
الفطرة) يعني لم يطل ولم يختتن، ولم يزل اعضاء المجلس يعرضون عليه التهم الموجهة
اليه وهو يدافع عن نفسه الى ان زجر قاضي القضاة ابن ابي دؤاد الافشين، فقال له
الافشين: وانت يا ابا عبد الله ترفع طيلسانك بيدك فلا تضعه على عاتقك حتى تقتل به
جماعة، فقال ابن ابي دؤاد: امطهر انت؟ قال: لا! فما منعك من ذلك؟ وبه تمام
الاسلام والظهور من النجاسة! قال: او ليس في دين الاسلام استعمال التقية؟ قال: بلى!
قال: خفت ان اقطع ذلك العضو من جسدي فأموت. قال: انت تطعن بالرمح وتضرب
بالسيف فلا يمنعك ذلك من ان تكون في الحرب وتجزع من قطع قلفة، قال: تلك
ضرورة تعينني فاصبر عليها اذا وقعت وهذا شيء استجلبه فلا آمن معه خروج نفسي
ولم اعلم ان في تركها الخروج من الاسلام، قد بان لكم امره يا بعا فنادى لبعا الكبير ابي
موسى التركي عليك به، قال: فضرب بيده بغا على منطقته فجذبها. فقال: قد كنت
اتوقع هذا منكم قبل، فقلب بغا ذيل القباء على رأسه ثم اخذ بمجامع القباء من عند
عنقه ثم اخرجه من باب الوزير الى محبسه.

فهذه محكمة عليا يحاكم فيها رئيس من رؤساء الدولة وهو يدافع عن نفسه في
الربع الاول من القرن الثالث الهجري ولها شبه تام بهذه المحاكم التي تعقد لمحكمة مجرمي

الدول في اواسط القرن الرابع عشر ! والله الامر من قبل ومن بعد، ويشبه هذا مجلس الوزراء بالاندلس الذي كان يحاكم فيه مجرمو الدولة، فقد حوكم بهذا المجلس رئيس الوزراء الحاجب المصحفي، ففي المطمح عن محمد بن اسماعيل كاتب ابن ابي عامر، قال: رأيت المصحفي يساق الى مجلس الوزراء للمحاسبة راجلا، ثم وصف حالته التعيسة وما اعتراه عند حضور المجلس وما جرى له مع الوزراء من المناقشة مما لا غرض لنا به هنا.

اما في المغرب فان ملوكه في الغالب كانوا هم المباشرين لامر المظالم، حتى ان المنصور الموحيدي على اتساع دائرة مملكته كان يجلس لفصل القضايا كلها جليها وحقيرها بنفسه، ففي المعجب: «وكان (اي المنصور) يقعد للناس عامة لا يحجب عنه من صغير ولا كبير، حتى اختصم اليه رجلان في نصف درهم فقضى بينهما وامر الوزير ابا يحيى صاحب الشرطة ان يضربهما ضربا خفيفا تأديبا لهما، وقال لهما: أما كان في البلد حكام قد نصبوا لمثل هذا؟ فكان هذا ايضا مما حمله على القعود في ايام مخصوصة لا ينفذ فيها غيره».

وكان عبد المؤمن شديدا في هذا الباب يباشر امر المظالم بنفسه ولقد بلغه ان رجلا من التجار ببجايه فقد لفة من بضاعته فاستدعى التاجر، قال التاجر المذكور: ولما وصلت باب القصر وجدت جماعة كبيرة والمصامدة دائرة عليهم بالرماح فليل لي تعلم من هؤلاء؟ فقلت لا! فقال: هم أهل المكان الذي اخذ متاعك فيه، قال التاجر: فدخلت وانا خائف، فجلست بين يديه واستدعى مشايخهم وقال لي: كم تكون قيمة بضاعتك؟ فقلت: كذا وكذا! فأمر لي بالمبلغ وقال لي: قم! انت اخذت حقك وبقي حقي وحق الله عز وجل، وامر باخراج المشايخ وقتل الجميع، وقال: هذه طريق شوك ازيلها عن المسلمين، فاقبلوا ليكون ويتضرعون ويقولون: يواخذ سيدنا الصلحاء بالمفسدين، فقال:

يخرج كل طائفة منكم من فيها من المفسدين، فصار الرجل يخرج ولده واخاه وابن عمه الى ان اجتمع نحو خمسمائة، فامر اهلها ان يتولوا قتلهم ففعلوا ذلك.

وهذا الحكم لا يخالف الشريعة الاسلامية فهو من قبيل الحكم بالسياسة الشرعية العادلة التي هي من شأن والي المظالم؛ وقد بينا ذلك في غير هذا الموضع، على انه كان لهذه الدولة صاحب كتب المظالم وهو الموقع على القصص (اي متلقى الشكايات) ولكن لم يكن فيما يظهر لهذا المتلقي للشكايات امضاء الا بعد اطلاع السلطان، والسلطان هو الذي يوقع بالحكم، وهذا هو الامر المتبع لعهد الدولة الشريفة الحاضرة فيما قبل الحماية اذ كان يتولى امر المظالم وزير يعبر عنه بوزير الشكايات فيرفع رقاعها للسلطان والسلطان يوقع رقعته الشكاية بالحكم، وصفة الرفع انه يكتب: «نعم سيدي اعزك الله، ان فلانا الفلاني حضر مشتكيا بان العامل الفلاني او الشخص الفلاني تعدى عليه وأخذ له كذا كذا ولسيدنا واسع النظر، الخ.

فيكتب السلطان بخط يده على الرقعة: يفعل كذا وكذا الخ: فحينئذ يقوم الوزير بتنفيذ امر السلطان. الخ

اما بعد الحماية فانقسم الامر وتوزعت الاشغال فصارت الدعاوي الشرعية ترفع لمجلس الاستئناف الشرعي وقضايا القياد ترفع لمحكمة الاستئناف المخزني وما كان من المظالم العامة ترفع لصدر الوزارة او يتطرح اهلها على السلطان او الامير فترجع القضية لاهل الاختصاص بذلك ليجروا المتعين فيها.

تنظيم محكمة المظالم

قد تقرر مما سبق ان هذه المحكمة في الاصل مما تشمله معنى الخلافة، وان الخلفاء كانوا يباشرونها بانفسهم، وفي بعض الاحيان يردونها الى بعض الوزراء او الى القضاة او الى غيرهم استقلالا او على سبيل التلقي فقط مع ايقاف البت الى نظر الخلفاء، والخلفاء كانوا يعقدون لها مجالس خاصة في ايام معلومات يحضرها من تقتضي المصلحة حضوره وكانوا في الغالب يأخذون آراء مشاهير القضاة والفقهاء في ذلك ولكن بحسب ما اتفق، اما تنظيم مجلس خاص لهذه المهمة وترتيبه ترتيبا محدودا في المكان والزمان والكيف فلم يكن ذلك لاقدم من الدولة العبيدية في مصر فيما يظهر، فقد ذكر ابو العباس القلقشندي في ترتيب هذه الدولة ان مجلس المظالم كان يتألف من الوزير ومن قاضي القضاة ومن شاهدين وكاتب الوزير وصاحب ديوان المال وغيرهم، وان الرئاسة كانت للوزير ان كان صاحب سيف، فانه قال الطرف الثامن في جلوس الوزير للمظالم اذا كان صاحب سيف، وترتيب جلوسه هكذا: يجلس الوزير في صدر المكان وقاضي القضاة مقابله وعن جانبه شاهدان من المعتبرين وكاتب الوزير بالقلم الدقيق ويلييه صاحب ديوان المال وبين يديه صاحب الباب واصفرلار وبين النواب والحجاب على طبقاتهم، وذلك يومان في الاسبوع فان صاحب الباب الذي كان عندهم ثاني رتبة الوزير هو الذي يرأس مجلس المظالم.

واما فيما بعد العبيدية من الايوبية التي خلفت العبيدية الى اثناء القرن العاشر فقد زيد في نظام المجلس وكثرت اعضاؤه حسبما ذكر ذلك صاحب المسالك ونقل ذلك السيوطي في «حسن المحاضرة» وابو العباس القلقشندي في صبحه، ولفظ الاول في ترجمة جلوس السلطان بدار العدل للمظالم عن ابن فضل الله: اذا جلس السلطان جلس عن يمينه قضاة القضاة من المذاهب الاربعة ثم الوكيل عن بيت المال ثم الناظر في الحسبة، ويجلس عن يساره كاتب السر وقد امه ناظر الجيش وجماعة من الموقعين تكملة حلقة دائرة، وان كان ثم وزير من ارباب الاقلام كان بينه وبين كاتب السر، وان كان الوزير من ارباب السيوف كان واقفا على بعد مع بقية ارباب الوظائف ويقف وراء السلطان صفان عن يمينه ويساره من السلاح دائرة والحمدارية والخاصكية ويجلس على بعد تقديره خمسة عشر ذراعا من يمينه ويسرة ذوي السن من كبار امراء المبين وهم امراء المشورة، ويليه من دونهم من اكابر الامراء وارباب الوظائف وقوف وبقية الامراء من وراء امراء المشورة ويقف خلف الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب والدودارية لاحضار قصص الناس واحضار المساكين وتقرأ عليه، فما احتاج الى مراجعة القضاة راجعهم فيه وما كان متعلقا بالعسكر تحدث مع الخاص، وفي الصبح: مع الحاجب وناظر الجيش وكاتب السر فيه؛ قال: وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس، الا ان القضاة وكاتب السر لا يحضرون يوم الخميس.

قال صاحب الصبح: اثر ذلك، قلت: وقد استقر الحال على ان يكون عن يمينه قاضيان من القضاة الاربعة: الشافعي والمالكي، وعن يساره قاضيان: الحنفي والحنبلي، ويولي القاضي المالكي من الجانب الايمن قضاة العسكر الثلاثة المتقدم ذكرهم الشافعي ثم الحنفي ثم المالكي ويليه مفتو دار العدل على هذا الترتيب ويليه وكيل بيت المال ثم الناظر في حسبة القاهرة، وربما جلس فوق وكيل بيت المال اذا علاه قدره يعلم او رئاسة

كل هؤلاء صف واحد عن يمين السلطان مستدبرين جدار صدر الايوان مستقبليين بابه، والقاضيان الحنفي والحنبلي كذلك من الجانب الايسر والوزيران كان من ارباب الاقلام الى جانب الكرسي من الجانب الايسر بانحراف وكاتب السر يليه، وتستدير الحلقة حتى يصير الجالس بها مستدبراً باب الايوان على ما تقدمت الإشارة اليه في مسالك الابصار. ويقرب من هذا ترتيب مظالم تونس في الدولة الموحدية، فقد نقل صاحب الصبح عن الزواوي انه اذا جلس السلطان للمظالم جلس حوله ثلاثة من كبار اشياخ الموحدين للرأي والمشورة ويجلس معهم وزير الجند ان كان كبيراً وان لم يكن كبيراً وقف بازاء اولئك الثلاثة، ويجلس دونهم عشرة من اكابر اشياخه، وربما كان الثلاثة المختصون بالرأي من جملة العشرة المذكورين، ويقف خمسون وقافاً وراء وزير الجند، فاذا امر السلطان بأمر بلغه وزير الجند لأخر واقف وراءه وبلغه الآخر الآخر وبلغه آخر الآخر حتى ينتهي الى من هو خارج الباب بنقل ناس عن ناس، ويقف دون الخمسين المذكورين جماعة تسمى بالوقافين بأيديهم السيوف حوله وهم دون الخمسين المذكورين في الرتبة، وقد ذكر ابن سعيد ان يوم السبت مخصوص عنده ان يعقد في قبة كبيرة في القصة وهي القلعة ويحضر عنده اعيان دولته واقاربه والاشياخ، ويجلس اقاربه عن جانبه الايمن والاشياخ عن جانبه الايسر ويجلس بين يديه وزير الجند ووزير المال وصاحب الشرطة والمحتسب وصاحب كتب المظالم وهو الموقع على القصص ويقرأ الكاتب المعين ما وقع له عن قصص المظالم ويرد كل ما يتعلق بوظيفة الى رب تلك الوظيفة وينفذ الباقي. وفي المغرب الاقصى، قال صاحب الصبح: قد جرت عادة من له ظلامة ان يرتقب السلطان في ركوبه في موكبته يعني يوم جلوسه للمظالم، فاذا اجتاز به السلطان صاح من بعد! لا إله الا الله انصرني نصرك الله! فتؤخذ قصته وتدفع لكاتب السر، فاذا عاد جلس في قبة معينة لجلوسه ويجلس معه اكابر اشياخه مقلدين السيوف

ويقف من دونهم على بعد مصطفين متكئين على سيوفهم ويقرأ كاتب السر قصص أصحاب المظالم وغيرها فينظر فيها بما يراه .

وهذه الصفة وان كانت ذكرت عن الموحدية والمرينية فهي في الجملة لم تتبدل في الدولتين السعدية والعلوية الشريفة الى وقتنا هذا، اذ لا تزال المظالم الكبرى تعرض على السلطان، والدولة السعدية وان كانت انتدبت للمظالم واليا ينظر فيها بين ايديها وجعلته في عداد وزرائها وكانت تنتقيه من اكابر الفقهاء كالعلامة المشارك ابي عمران بن مخلوف الكنسوسي في ايام الغالب بالله ابي محمد عبد الله بن محمد الشيخ، وكالفقيه ابي الحسن بن سلمان الشامي لم تلق الحبل على الغارب بل كان منصورها يعقد لذلك مجلسا يؤلفه من القضاة والفقهاء ويرأسه بنفسه ويصدر الحكم في ذلك باسمه، فقد ذكر سيدي العربي الفاسي ان المنصور لما قدم فاسا سنة 1011 ورفع اهلها الشكوى بالمظالم ألف مجلسا بحضرته من قضاة وفقهاء فاس ومراكش كان من جملتهم قاضي فاس ابن ابي النعيم وقاضي شفشاون ابن عرضون والامام القصار وابن عمران فصدرت من هذا المجلس احكام باسمه، من ذلك مسألة الحكم بقبول قول اهل المقتول فيما ضاع له فثبت هذا الحكم وصار معتمدا عند اهل القضاء والفتوى وجرى به عملهم الى تاريخنا هذا، وكذلك ايضا كان شأن الدولة الشريفة الحاضرة فهي وان كان لها وزير لهذا الشأن وهو وزير الشكايات فان الامضاء والتوقيع بيد السلطان كما لا يخفى .

اما بعد الحماية فقد وزعت الاشغال وصارت القضايا المرفوعة للاعتاب العالية ترد الى المختصين بها من الوزارات والمحاكم العليا وهم يجرونها على مقتضى التوقيعات السلطانية. اما صاحب الاحكام السلطانية فانه يرى ان تنظم هذه المحكمة كما ياتي: قائلا وليتكمل مجلس نظره بحضور خمسة اصناف لا يستغنى عنهم، أحدهم: الحماة والاعوان

لجذب القوي وتقديم الجري، والصنف الثاني: القضاة والحكام لاستعلام ما يثبت عندهم من الحقوق ومعرفة ما يجري في مجالسهم بين الخصوم، والصنف الثالث: الفقهاء ليرجع اليهم فيما أشكل ويسألهم عما اشتبه وأعزل، والصنف الرابع: الكتاب؛ ليثبتوا ما جرى بين الخصوم وما توجه لهم أو عليهم من الحقوق، والصنف الخامس: الشهود؛ ليشهدهم على ما أوجبه من حق وامضاه من حكم، فاذا استكمل مجلس المظالم بمن ذكرنا من الاصناف الخمسة شرع حينئذ في نظرها.

كيفية مباشرة والى المظالم للاحكام وبماذا يحكم

قد سبق ان احداث هذا الوظيف وتمييزه بلقبه الخاص وافراد القيام به بخصوصه
بيوم او ايام مخصوصة تحدد للمظلومين ان كان الناظر فيه خليفة او وزيراً، او
افراده بناظر خاص يقوم به في جميع الايام انما احوج اليه فساد الاخلاق وتجاهر
الناس بالظلم واعلانهم بالمخالفة والشقاق وعدم انقيادهم للحق بالرفق واللين لعدم
التقوى ورقة الدين، فأصبح من المتعين ارفاف الحد لكف الشرور واحداث قضاء
خاص لما حدث من هذا الفجور، اذ من لم يردده لين الكلام، ارداه حد الحسام، قال الشاعر:
بالرفق مارس ولاين من تخالطه وغالظن اذا لم ينفع اللين
وقيل: الشر لا يدفعه الا الشر، وقال صالح اللخمي الشاعر الحكيم: اعلم ان من
الناس من يجهل اذا حلمت عليه، ويحلم اذا جهلت عليه، ويحسن اذا اسأت اليه، ويسيء
اذا احسنت اليه، وينصفك اذا ظلمته، ويظلمك اذا انصفته، فمن كان هذا خلقه فلا بد
من خلق ينصفك من خلقه، ثم قحة تنصف من قحته وجهالة تقدع من جهالته، والا اذلك
لان بعض العلم اذلال، وقد ذل من ليس له سفيه يعضده، وذل من ليس له حكيم
يرشده، وفي الجهالة بعض الاحيان أقول:

لئن كنت محتاجا الى العلم انني الى الجهل في بعض الاحيان أحوج

ولي فرس للعلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويمي فاني مقوم ومن شاء تعويجي فاني معوج
وما كنت ارضى الجهل خدنا ولا اخا ولكنني ارضى به حين احوج
فان قال بعض الناس فيه سماجة فقد صدقوا والذل بالحر اسمج

فالخلاصة: ان ولاية المظالم هي ولاية ذات شدة وصرامة خرج فيها لين القضاء
بقوة السلطنة ولم يحتج لها الصدر الاول، لان قوة الدين كانت تقودهم الى الانصاف
وسلامة الاخلاق كانت تبعدهم عن سوق الاعتساف، وكان القضاء كافيا في تعيين
الحق عند التشاجر، وتقرير حكم الله ثانيا للمازعين عن التدابر، واذا احدثت هذه
الولاية بحدوث سببهما اطلق لاصحابها بعض الاطلاق واذن له في استعمال السياسة
الشرعية حتى يجمع بها اهل العتو والعداء بشرط عدم الخروج عما تقتضيه قواعد الشرع
المبنية على العدالة، فقد سئل الحافظ تقي الدين ابن تيمية ذهل السياسة بالضرب
والحبس للمتهمين في الدعاوي وغيرها من الشرع ام لا؟ واذا كانت من الشرع فمن
يستحق ذلك ومن لا يستحقه وما قدر الضرب ومدة الحبس؟ فاجاب: الدعاوي التي
يحكم فيها ولاية الامور سواء سموها قضاة او ولاية الاحداث او ولاية المظالم او غير ذلك
من الاسماء العرفية الاصطلاحية فان حكم الله تبارك وتعالى شامل لجميع الخلائق، وعلى
كل من ولي امرا من امور الناس او حكم بين اثنين ان يحكم بالعدل، فيحكم بكتاب
الله وسنة رسوله، وهذا هو الشرع المنزل من عند الله، قال تعالى: «لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط»، وقال تعالى: «ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان
الله نعماء يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا»، وقال تعالى: «وان احكم بينهم بما انزل
الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق».

وليس في اطلاق يد صاحب المظالم والتوسعة عليه في الحكم بالشرط السابق احداث لشرع جديد بل هو من صميم الشريعة اذ للضرورات والنوازل الحادثات احكام تخصها بحسب ضرورياتها المتجددة وحدث اسبابها التي منها الضرورة، وقد قال عمر ابن عبد العزيز: تحدث للناس اقضية بقدر ما احدثوا من الفجور، وزاد عز الدين بن عبد السلام: واحكام بقدر ما يحدثون من السياسات والمعاملات والاحتياطات، وهي على القوانين الاول غير ان الاسباب تجددت ولم تكن فيما سلف، قال المقرئ: يقول فاذا وجدت وجد اعتبارها. وقد استدل القرافي لهذه التوسعة بوجوه اذ قال: واعلم ان التوسعة على الحكم في الاحكام السياسية ليس مخالفا للشرع بل تشهد له القواعد والادلة من وجوه، احدها: ان الفساد قد كثر وانتشر بخلاف العصر الاول، ومقتضى ذلك اختلاف الاحكام بحيث لا تخرج عن الشرع بالكلية لقوله صلى الله عليه وسلم: لا ضرر ولا ضرار، وترك هذه القوانين يؤدي الى الضرر، ويؤكد ذلك جميع النصوص الواردة بنفي الحرج، ثانيها: ان المصلحة المرسله قال بها مالك وجمع من العلماء، قلت: وقد تقدم تفسيرها وامثلتها، ثالثها: ان الشرع شدد في الشهادة اكثر من الرواية لتوسم العدالة فاشترط العدد والحرية، ووسع في كثير من العقود للضرورة كالعرايا والمساقاة والقراض وغيرها من العقود المستثنات، وضيق في الشهادة في الزنا، فلم يقبل الا اربعة، وقبل في القتل اثنين والدماء اعظم قصد الستر، قال: وهذه المباينات والاختلافات كثيرة في الشرع لاختلاف الاحوال فكذلك ينبغي ان يراعى اختلاف الاحوال والازمان فتكون المناسبة الواقعة في هذه القوانين السياسية مما شهدت لها القواعد بالاعتبار فتلحق بالقواعد الاصلية، رابعها: قال القرافي: ان ابن ابا زيد قال: اذا لم نجد في جهة الا غير العدول اقمنا اصلحهم واقلهم فجورا للشهادة عليهم ويلزم مثل ذلك في القضاة وغيرهم لثلا تضع المصالح، وما اظن انه يخالفه احد في هذا، فان التكليف مشروط بالامكان، واذا جاز

نصب الشهود فسقة لاجل عموم الفساد جاز التوسع في الاحكام السياسية لاجل كثرة فساد الزمان واهله، خامسها: انه يعضد ذلك من القواعد الشرعية ان الشرع وسع للمرضع في النجاسة اللاحقة لها من الصغير مما لم تساهده كثوب الارضاع، وذكر اشياء من باب قول خ وعفى عما يعسر، ثم قال: ولذلك قال الشافعي: ما ضاق شئ الا اتسع يشير الى هذه المواطن، فكذلك اذا ضاق علينا في درء المفاسد اتسع كما اتسع في تلك المواطن، انتهى باختصار، قلت: وحاصل هذا الوجه يرجع لقاعدة المشقة تجلب التيسير، سادسها: ان اول بدء الانسان في زمن آدم عليه السلام كان الحال ضعيفا ضيقا فاباحت الاخت لاختها واشياء كثيرة وسع الله تعالى فيها، فلما اتسع الحال وكثرت الذريرة حرم ذلك في زمان بني اسرائيل وحرم السبت والنشحوم والابل وامور كثيرة وفرض عليهم خمسون صلاة وتوبة احدثهم بالقتل لنفسه وازالة النجاسة بقطعها الى غير ذلك من التشديدات، ثم جاء آخر الزمان فضعف الجسد، وقل الجهد، فلفظ الله بعباده، فاحلت تلك المحرمات، وخففت الصلوات، وقبلت التوبات، فقد ظهر ان الاحكام والشرائع بحسب اختلاف الازمان، وان القوانين لا تخرج عن اصول القواعد وليست بدعا عما جاء به الشرع المكرم من «تبصرة الحكام» ببعض اختصار.

وقد اوعب القول في الاستدلال لهذا الموضوع صاحب الطرق الحكيمة، ونقل عن ابي الوفاء بن عقيل احد اعلام الحنابلة انه قال: جرى في جواز العمل في السلطنة بالسياسة الشرعية انه هو الحزم ولا يخلو من القول به امام، فقال الشافعي: لا سياسة الا ما وافق الشرع، فقال ابن عقيل: السياسة ما كان فعلا يكون فيه الناس اقرب الى الصلاح وأبعد من الفساد وان لم يضعه الرسول ولا نزل به وحي، فان اردت بقولك الا ما وافق الشرع اي لم يخالف ما نطق به الشرع فصحيح، وان اردت لا سياسة الا ما نطق به الشرع فغلط وتغليط، فقد جرى من الخلفاء الراشدين من القتل

والتمثيل ما لا يجعده عالم بالسنن ولو لم يكن الا تحريق المصاحف فانه كان رأيا
اعتمدوا فيه على مصلحة الامة وتحريق علي رضي الله عنه الزنادقة في الاخاديد، فقال:
اني اذا شهدت امرا منكرا اجبت ناري ودعوت قنبرا
وفى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لنصر بن حجاج.

والخلاصة: ان هذ المحكمة العالية احدثت لحدوث اسباب لم تكن تصدر من الناس
في صدر الاسلام صدورا كثيرا يوجب الاستعداد لها انفرادا بل كان اذا بدرت
بادرة على سبيل النذرة اجري الخلفاء او نوابهم فيها ما تستحقه من الصرامة وتنفيذ
أليم النكال وشديد الارهاب لان أحكامها كانت مهمة او غير واقعة.

فقد كتب خالد بن الوليد الى الخليفة الاول سيدنا ابي بكر يقول له انه وجد في
بعض نواحي العرب رجلا ينكح كما تنكح المرأة فاستشار الصديق اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان اشداهم قولا
فقال: ان هذا الذنب لم تعص به أمة من الامم الا واحدة فصنع الله بهم ما قد علمتم
ارى ان يحرقوا بالنار، فكتب ابو بكر الى خالد ان يحرقوا، فحرقهم، ثم حرقهم
عبد الله بن الزبير في خلافته، ثم حرقهم هشام بن عبد الملك، وحرق عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حانوت الخمار بما فيه وحرق قرية يباع فيها الخمر وحرق قصر سعد بن
الي وقاص لما احتجب في قصره عن الرعية وحلق نصر بن حجاج ونفاه من المدينة
بتشبيب النساء به وضرب صبيغ بن عسل التميمي الذي كان يشوش افكار العامة،
ويسأل عن مشكل القرآن ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله تأويلا فاسدا يفسد به عقائد الناس.
فقد روى ابن عساکر والدارقطني عن سعيد بن المسيب قال: يا امير المؤمنين
اخبرني عن الذاريات ذروا، فقال: هي الريح ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقوله ما قلته، قال: فاخبرني عن الحملات وقراء، قال: السحاب ولولا اني

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته، قال: فاخبرني عن الجاريات يسرا، قال: هي السفن ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته، قال: فأمر به عمر فضرب مائة وجعل في بيت حتى اذا برى ضرب مائة اخرى ثم حمل على قتب وكتب الى ابي موسى حرم على الناس مجالسته، وفي رواية نافع انه جعل يسأل عن متشابه القرآن في اجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو ابن العاص الى عمر بن الخطاب، فقال عمر: سبيل محدثة فارسل الى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برى فدعا به ليعود فقال: صبيغ ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا، وان كنت تريد ان تداويني فقد والله برئت، فأذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين، وصبيغ بالصاد المهملة وكسر الباء الموحدة وعسل بكسر العين وسكون السين كما قاله ابن ماکولا، فهذه الصرامة التي ألجأت اليها تلك الاحداث الجديدة هي التي يستعملها والي المظالم في احكامه وليس لها حد محدود اذ مرجع ذلك الاجتهاد المبني على قاعدة رفع الضرر ودفع الفساد، فوالى المظالم وان كان مقيدا بالشرع كالقاضي الا ان له اتساعا في اعمال السياسة واعتماد القرائن واستعمال الصرامة والارهاب واستخراج الحقوق بما يمكنه من الزجر وشدة العقاب، ولهذا كان له الحكم بعلمه، وان كان المذهب المالكي يمنع ذلك للقاضي، وكان له ان يقبل الشهود من سائر الملل بخلاف القاضي، الى غير ذلك مما اسلفناه في اختصاصات هذه الولاية.

ومما يجمل ذكره هنا وهو مفيد جدا: انهم اجازوا له الاتساع في المذاهب الفقهية وازاحوا عنه قيد التحجير في التقليد، فلو السي المظالم المالكي ان يقلد عند المصلحة الشافعي او الحنفي او الحنبلي او الظاهري او غيرهم، وللشافعي كذلك، ففي احكام

الامام الماوردي اثناء الكلام على ما يجري بين ايدي والي المظالم من الدعاوي بحسب القوة والضعف ما لفظه: فان كانت مالا في الذمة كلفه اقامة كفيل، وان كانت عينا قائمة كالعقار حجر عليه فيها حجرا لا يرفع به حكم يده ورد استغلالها الى امين يحفظه على مستحقه منها فان تطاولت المدة ووقع الالاس من حضور الشهود جاز لوالي المظالم ان يسأل المدعي عليه عن دخول يده مع تجديد اربابه، فان مالك بن انس رضي الله عنه يرى في مثل هذا الحال سؤال المدعي عليه عن سبب دخول يده وان لم يره الشافعي وابو حنيفة، وللناظر في المظالم استعمال الجائز ولا يلزم الاقتصار على الواجب هـ. فهذا امام من فقهاء الشافعية يرى الخروج عن مذهب الشافعي وتقليد مذهب مالك فيما اقتضته المصلحة وهو حسن جدا كذلك يقال في المالكي ايضا، ولكن لا يصح ذلك الا للعالم الدين كما قدمنا من ان من شرط والي المظالم الذي يطلق له في هذه الاحكام ان يكون من اهل العلم والفقه والدين، فاذا تقرر هذا ظهر جليا كيف يحكم هذا الوالي وبما ذا يحكم على ان ولايته حسبما سلف وبمقتضى ما قرره ابو الحسن الماوردي لا تختص بفصل التشاجر والتنازع بل تشمل الحكم الخاص والعام، وتنفيذ ما حكم فيه غيره من قاض ومحتسب ومراقبة احوال الموظفين من ارباب السيوف والاقلام المعبر عنهم في العصر بالعسكريين والمدنيين ومراقبة الاوقاف والاحباس العامة والخاصة فوالى المظالم اذا بمنزلة مفتش عام في الدولة، والله أعلم!

توقيعات والى المظالم وأوامره

التوقيع في اللغة التأشير الخفيف ، وفي اصطلاح الاقدمين من الكتاب هو اسم لما يكتب في حواشي القصص اي الشكايات كخط الخليفة او الوزير او كاتب السر، ثم صار علما بالغلبة في زمن صاحب «الصبح» على نوع خاص مما يكتب في الولايات وغيرها، والمقصود هنا هي الاوامر الى تصدر عن هذه الولاية وهو المطابق للمعنى الاول، وقد كان للخلفاء في الصدر الاول اعتناء فائق بالتوقيعات اذ كانوا ينتقون لها حر الكلام وبديع التعبير ومراعاة البلاغة مع الايجاز، لان اشرف الكلام عندهم حسنا، وواقعه قدرا، واعظمه في القلوب وقعا، واقله على اللسان عملا. ما دل يعظه على كله، وكفى قليله عن كثيره، وشهد ظاهره على باطنه، وقد قيل رب اشارة ابلغ من لفظ. وكتب جعفر بن يحيى: إذا كان الاكثار ابلغ كان الايجاز مقصرا واذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار عيا، وعلى هذا المنهج جاءت توقيعات العظماء من الخلفاء والامراء والوزراء.

كتب سيدنا عمر رضي الله عنه: كن لرعتك كما تحب ان يكون لك اميرك، ووقع سيدنا عثمان رضي الله عنه في قصة رجل شكا اليه عيلة عليه: قد امرنا لك بما يقيمك وليس في مال الله فضل لسرف! ووقع سيدنا علي كرم الله وجهه الى طلحة ابن عبيد الله: في بيته يؤت الحكم؛ ووقع سيدنا معاوية رضي الله عنه الى ربيعة اليربوعي اذ سألته ان يعينه في بناء داره باثني عشر الف جذع: أدارك في البصرة

ام البصرة في دارك؟. ووقع عبد الملك بن مروان الى الحجاج؛ جنبني دماء بني مروان
فليس فيها شفاء من الطلب؛ ووقع سيدنا عمر بن عبد العزيز في رقعة امرأة حبس
زوجها: الحق حبسه؛ ووقع المهدي في متظلمين شكوا بعض عماله: لو كان عيسى
عاملكم (يعني ولده) قدناه الى الحق كما يقاد الجمل المخشوش؛ ووقع زياد الى بعض
عماله: قد كنت على الذعار واخالك ذاعرا؛ ووقع في قصة قوم رفعوا على عامل: من اماله
الباطل قومه الحق؛ وكتب الوزير الحسن ابن سهل في قصة قوم تظلموا من واليهم:
الحق اولى بنا والعدل بغيتنا وان صح ما ادعيتم عليه صرفناه وعاقبناه؛ وهذا المنهج
هو المسلك الى الان لدى ملوك المغرب من الایجاز في التوقيع، فيكتب السلطان
بخط يده في رقعة الشكاية: يفعل كذا وينظر في كذا.

اما التوقيعات في خصوص المظالم فخلاصة ما في ذلك على ما لابي الحسن
الماوردي انه اذا وقع الناظر في المظالم في قصص المتظلمين اليه بالنظر بينهم اما ان
يكون واليا او غير وال؛ فان كان واليا كتوقيعه الى القاضي بالنظر، فهو اما
ان يكون اذنا بالحكم او اذنا بالكشف والوساطة، فان كان اذنا بالحكم جاز له
الحكم بينهما باصل الولاية ويكون التوقيع تأكيدا، وان كان اذنا بالكشف للصورة او
التوسط فان كان نهيا عن الحكم لم يكن له ان يحكم وكان هذا النهي عزلا عن
خصوص القضية وان لم يكن نهيا في التوقيع بالكشف فليل له الحكم وقيل لا يتعدى
الكشف والوساطة لان فحوى التوقيع دليل على عدم تعدي ما وقع به عليه، فان كان
التوقيع بالوساطة لم يلزمه انهاء الحال اليه بعد، وان كان لكشف الصورة لزمه لانه
استخبار واستكشاف وان كان الموقع اليه غير وال كفقهاء وشاهد فاما ان يكون
بكشف الصورة واما بالوساطة واما بالحكم، فان كان بكشف الصورة فعليه ان يكشفها
وينهي منها ما يصح ان يشهد به ليجوز للموقع ان يشهد به، فان انهى ما لا يجوز ان

ان يشهد به كان خبرا لا يجوز ان يحكم به الموقع ولكن يصير عنده من الامارات التي يرجح بها احد الجانبين في الارهاب وفضل الكشف، وان كان بالوساطة توسط بينهما، فان افضت الى الصلح كان شاهدا عليهما فيما اعترفا به عنده، وان كان التوقيع بالحكم فهي ولاية يراعى فيها معاني التوقيع، وللتوقيع في ذلك حالان: احدهما ان يحال به على اجابة الخصم الى ملتمسه فيعتبر فيه حينئذ ما سأل الخصم في ظلامته ويصير النظر مقصوراً عليه، فان سأل الوساطة او الكشف للصورة كان التوقيع موجبا له وكان النظر مقصورا عليه وسواء خرج التوقيع مخرج الامر كقوله: اجبه الى ملتمسه؛ او خرج مخرج الحكاية كقوله: رأيك في اجابته الى ملتمسه؛ كان موقعا لانه لا يقتضي ولاية يلزم حكمها فكان امرها اخف، فان سأل المتظلم في قصة الحكم بينهما فلا بد ان يكون الخصم مسمى والخصومة مذكورة لتصح الولاية عليها فان لم يسم الخصم ولم تذكر الخصومة لم تصح الولاية لانها ليست ولاية عامة فيحمل على عمومها ولا خاصة للجهل بها، وان سمي رافع القصة خصمه وذكر خصومته نظر في التوقيع باجابته الى ملتمسه، فان خرج مخرج الامر فوق: اجب الى ملتمسه واعمل بما التمسه؛ صحت ولايته في الحكم بينهما بهذا التوقيع، وان خرج مخرج الحكاية المحال فوق: رأيك في اجابته الى ملتمسه؛ فهذا التوقيع خارج في الاعمال السلطانية مخرج الامر والعرف باستعماله فيها معتاد. هـ. كلام الماوردي باختصار في بعض جملة، ومنه يعرف الحكم فيما يقع كثيرا بالحكومة المغربية، اذ كثيرا ما يامر السلطان او خليفته جماعة الفقهاء بالنظر في قضيت متظلم، فتارة يكون امرا بالحكم وتارة بالصلح وتارة بالكشف والبحث وانها ذلك الى السلطان فينبغي ان يجري في ذلك ما سبق، والله سبحانه الوافي.

زهل لولاية المظالم وجود في العصر الحاضر؟

ولاية المظالم بالمعنى الذي فسرناها به وبما جعله الماوردي وغيره من اختصاصتها لا ينطبق الآن تمام الانطباق الا على السلطان او من يقوم مقامه من خليفة او وزير مفوض أي رئيس الوزارة الذي يعبر عنه برئيس الحكومة، وغاية ما كان يوجد في بعض الدول الاسلامية وزير يقال له وزير الشكايات او وزير المظالم، وقد كان فيما قبل يسند ذلك لكاتب يسمى كاتب التوقيع او الموقع على القصص ولكن كان حسبه كما سبق الرفع للامير، ولهذا اختلف اهل العصر في تفسير هذه الولاية الان فمنهم من فسرها بمحكمة الاستئناف العليا وهو الذي جزم به جماعة من المشاركة والمغاربة ممن لهم اهتمام بهذا الشأن، منهم صاحب تاريخ الاسلام السياسي اذ قال: النظر في المظالم: وكانت هناك سلطة قضائية اعلى من سلطة القاضي والمحتسب وهي سلطة قاضي المظالم ولا غرو فقد كانت محكمة المظالم بمثابة محكمة الاستئناف العليا في عصرنا تعرض عليها القضايا اذا عجز القاضي عن تنفيذ حكمه في قضية رجل من علية القوم. ومنهم صاحب «التراتيب» اذ قال: «النظر في المظالم العدلية» قال المرجاني في وفية الاسلاف: النظر في المظالم وظيفة اوسع من وظيفة القاضي ممتزجة من السطوة السلطانية ونصفه القضاة الخ. الى ان قال: وذلك اصل في مجالس الاستئناف والعدلية؛ وقال صاحب التاريخ العام للجزائر: كانت السلطة العدلية منفصلة عن السلطة المركزية فيما عدا المظالم وهي المجلس الاعلى للقضاء. ومنهم من فسرها بمحكمة القائد اي الباشا، ومنهم

الشيخ سيدي عبد السلام الهواري رحمه الله فانه قال في حاشيته على الزقاقية بعد ان ذكر اختصاصات والي المظالم: وبه تعلم ان صاحب المظالم هو المعروف عندنا اليوم بالقائد كما قاله التسولي وغاية ما هناك انه ليس بيده الان الا بعض هذه الامور كتتفيذ ما وقف من احكام القضاة لان القاضي يحكم على الخصم واذا امتنع يقول اذهبوا به الى القائد، ولانه اذا ولي قاض في بلد ورد كتاب السلطان على قائد البلد بشد عضده وتنفيذ احكامه، وكالفصل بين المتشاجرين فانه لا زال بيده وكالفصوب غير السلطانية وباقي الامور هي اليوم بيد الخليفة الاعظم ولا مانع من عقد الحطة خاصة ببعض الامور كما يأتي نظيره في صاحب مصر وايضا لا زال ياخذ بالخبر الشائع والاستفاضة وليس له تعديل شاهد، وانه ان تعذر عليه الامر يردهم الى القاضي، فقول من قال ان القائد هو صاحب مصر غلط واضح. ه. وخالفه في ذلك عصرية الشيخ المهدي الوزاني ورد ان يكون صاحب المظالم هو القائد، قائلا: اذ صاحب المظالم هو الحاكم على القائد وامثاله من الظلمة فكيف يتوهم انه هو بل حرفته هي رد المظالم الصادرة من الوزير او القائد او القاضي او المحتسب او الشرطة او غيرهم، ممن لا يقدر على دفعه، وهذا اليوم مفقود الا ان يكون هو السلطان. ه.

والحق ان هذه الولاية بخصائصها المقررة سابقا معدومة الان، فليست تنطبق على محكمة الاستئناف ولا على محكمة القائد ولا صاحب المدينة وانما تنطبق كما قدمنا تماما على السلطنة العامة واليه يرمي قول العلامة ابن عبد السلام بناضي: يجلس لها (يعني المظالم) الخلفاء، وافردوا لها يوما يقصدهم المتظلمون، فجلس لها عمر بن عبد العزيز ثم خلفاء بني العباس، الى ان قال: ثم ردوها الى القضاة، ثم افردوا لها واليا ينتدب للنظر فيها في جميع الايام، ثم تنوسى شأن هذه الولاية وصار امرها الى السلطان الى الان.

محكمة الشرطة

اصل معنى الشرطة مأخوذ من الاشراف بمعنى العلامات واحدها شرط بالتحريك ومنه اشراف الساعة اي علاماتها وسمي اصحاب السلطان بذلك لان لهم علامات يعرفون بها، قاله ابو عبيد وعبرة ابن حجر، وقيل سموا شرطا لان لهم علامات يعرفون بها من هيئة وملبس وهو اختيار الاصمعي.

وفي القاموس: والشرطة بالضم واحد الشرط كصرد واول كتيبة تشهد الحرب وتتهياً للموت، وطائفة من اعوان الولاة، وفي فتح الباي: والشرطة بضم المعجمة والراء والنسبة اليها شرطي بضمين وقد تفتح الراء فيهما: اعوان الامير.

وظيفة الشرطة

قال فقهاؤنا: وضع صاحب الشرطة لمعونة الحكام واصحاب المظالم واقامة الحدود والتعازير واشخاص الناس لذلك، قاله الونشريسي؛ وفي شرح ابي حفص الفاسي: واما صاحب الشرطة فانه وضع لشيئين: احدهما معاونة الحكام واصحاب المظالم، والثاني: النظر في امور الجنايات واقامة الحدود والعقوبات والفحص عن اهل الريب والمنكرات وتعزير من وجب تعزيره واقامة الحدود على من وجبت اقامتها عليه.

وقال الشيخ مياره: اما ولاية الشرطة فقال الامين القرطبي: وضع صاحبها لشيئين: احدهما معاونة الحكام من اصحاب المظالم واصحاب الدواوين في حبس من امره بحبسه واطلاق من امره باطلاقه واشخاص من كاتبوه باشخاصه واخراج الايدي مما دخلت واقرارها، والثاني: النظر في الجنايات واقامة الحدود على من وجبت اقامته.

ويعلم من هذه التفسيرات ان صاحب الشرطة وال له اعوان وجنود يأثمرون بأمره ويصرفهم فيما تقتضيه مهمات وظيفته، لانه واحد من مطلق الجند والاعوان كما يقتضيه تفسير القاموس وتفسير بعض الفقهاء، فصاحب الشرطة هو رئيس هذا النوع من الجند، وصرح بهذا ابن حجر في «الفتح» اذ قال: والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم. وسيأتي لنا ان صاحب الشرطة كان بمنزلة وزير.

الشرطة في الاسلام

لا يخفى ان هذه الولايات كانت تنشأ في الاسلام بحسب ما يقتضيه الحال وما تستدعيه المصلحة العامة، واول من انشأ هذه الولاية الخليفة الثالث سيدنا عثمان، وذلك للتطور الذي بدت اعلامه تلوح باختلاط العرب مع غيرهم من الامم وامتزاجهم باجناس من الروم والعجم، ففي العقد: وكان على شرطته (اي سيدنا عثمان) وهو اول من اتخذ صاحب شرطته عبد الله بن قنفذ. هـ. ثم اتبعه الخلفاء على ذلك، فكان على شرطة سيدنا علي معقل بن قيس الرياحي ومالك بن حبيب اليربوعي، وعلى شرطة سيدنا معاوية يزيد بن الحارث العابي، وهكذا هذا؛ ويصح ان يكون اصلها كان موجودا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان يسند اقامة الحدود بين يديه لعلي بن ابي طالب وللمقداد ولمحمد بن سلمة، بل في صحيح البخاري ونقله في زاد المعاد والمواهب: ان قيسا بن سعد كان عنده صلى الله عليه وسلم منزلة صاحب الشرطة من الامير. وفي احكام ابن العربي: واما ولاية الحدود فهي على قسمين تناول ايجابها، وذلك للقضاة وتناول استيفائها، وقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم لقوم منهم علي بن ابي طالب ومحمد بن مسلمة وهي اشرف الولايات لانها على اشرف الاشياء وهي الابدان. فلم تبق اذا اولىة الوضع لها لسيدنا عثمان بل هي ولاية نبوية سنية الا ان تكون الاولى في التسمية وتصييرها ولاية كسائر الولايات ينتدب لها وال خاص بها.

اعتناء الدولة الاموية بالشرطة

منذ اسس الخليفة الثالث هذه الولاية والخلفاء بعده معنتون بأمرها يقدمون لها الاكفاء من اهل الدولة لانهم كانوا يعتبرونها هي يد الخليفة وحسامه الحاسم به مادة الفساد، ولهذا كان والي الشرطة عندهم بمثابة وزير وعضو من اعضاء الحكومة الرئيسية اذ الحكومة كانت تتألف عندهم كما يذكره المؤرخون مما يأتي :

والي الشرطة : (وبه يصدرون) وكأنه وزير الداخلية

رئيس الحرس : كانوا يعنون به الحرس السلطاني

كاتب الخراج : كأنه وزير

كاتب الجند : كأنه وزير الحربية

صاحب الخاتم : يشبه الكاتب العام او رئيس الديوان الملكي

كاتب الرسائل : رئيس الكتاب او وزير القلم

صاحب بيوت الاموال والخزائن : وزير المالية.

الحاجب: فهو لاء كانوا بمثابة اعضاء الوزارة الان، والكاتب في ذلك العصر كان

يعبر به عن الوزير فيما بعد، ذلك كما صرح به صاحب شرح نهج البلاغة .

الشرطة في الدولة العباسية

قال العلامة ابن خلدون: اصل وضعها في الدولة العباسية لمن يقيم احكام الجرائم في حال استبدائها اولا ثم الحدود بعد استيفائها، فان التهم التي تعرض في الجرائم لا نظر للشرع الا في استيفاء حدودها وللسياسة النظر في استيفاء موجباتها باقرار يكرهه عليه الحاكم اذا اختفت به القرائن لما توجبه المصلحة العامة في ذلك، فكان الذي يقوم بهذا الاستبداء وباستيفاء الحدود بعده اذا تنزه عنه القاضي يسمى صاحب الشرطة، وربما جعلوا اليه النظر في الحدود والدماء باطلاق وافردوها عن نظر القاضي ونزهوه هذه المرتبة وقلدوها كبار القواد وعظماؤا الخاصة من مواليهم، ولم تكن عامة التنفيذ في طبقات الناس انما كان حكمهم على الدهماء واهل الريب والضرب على ايد الرعاع والفجرة. على انه كان كثيراً ما تلقى عليه المسؤولية اذا وقع في المدينة ما يخل بالأمن، فقد حدث ايام المقتدر العباسي ان زفت عروس الى زوجها بناحية في فصل الشتاء فخرج بعض اولاد الرجالة فاخذها وفجر بها فكان ذلك سبب عزل صاحب الشرطة بحجة ضعفه اذ لو كان صارماً لما وقع ما وقع.

الشرطة لدى الدولة الاموية بالاندلس

قال ابو العباس المقري عن ابن سعيد مؤرخ الاندلس: واما خطة الشرطة بالاندلس فانها مضبوطة الى الان معروفة بهذه السمة ويعرف صاحبها في السن العامة بصاحب المدينة وصاحب الليل، واذا كانت عظيمة القدر عند السلطان كان له القتل لمن وجب عليه دون استئذان السلطان، وذلك قليل، ولا يكون الا في حضرة السلطان الاعظم وهو الذي يحدُّ على الزنى وشرب الخمر وكثير من الامور الشرعية راجع اليه قد صارت تلك عادة تقرر عليها رضى القاضي، وكانت خطة القاضي أوقر وأتقن من ذلك. وبلغت هذه الولاية في هذه الدولة الى المقام الاسمى اذ كان صاحبها مرشحا للوزارة وللحجابه، قال العلامة ابن خلدون: ثم عظمت نباهتها في دولة بني أمية بالاندلس ونوعت الى شرطة كبرى وشرطة صغرى وجعل حكم الكبرى على الخاصة والدهماء وجعل له الحكم على اهل المراتب السلطانية والضرب على ايديهم في الظلمات وعلى ايد اقاربهم ومن اليهم من اهل الجاه، وجعل صاحب الصغرى مخصوصا بالعامه، ونصب لصاحب الكبرى كرسي بباب دار السلطان ورجال يتبيئون المقاعد بين يديه فلا يبرحون عنها الا في تصريفه وكانت ولايتها لأكابر ورجالات الدولة حتى كان ترشيحا للوزارة والحجابه .

الشرطة بالمغرب

لم يكن للمغرب اعتناء بهذه الخطة في دولة الموحدين حسبما يفيد ابن خلدون اذ قال: واما في دولة الموحدين بالمغرب فكان لها حظ من التنويه وان لم يجعلوها عامة وكان لا يليها الا رجالات الموحدين وكبرائهم ولم يكن له التحكم على اهل المراتب السلطانية، ثم فسد اليوم منصبها وخرجت عن رجال الموحدين وصارت ولايتها لمن قام بها من المصطنعين، واما في دولة بني مرين لهذا العهد بالمشرق فولايتها في بيوت من مواليهم واهل اصطناعهم.

انتخاب صاحب الشرطة

قد استبان مما اسلفناه ما كان لهذه الخطة من الاهمية والمكانة في الدول الاسلامية مما يقتضي ان يكون صاحب رئاستها ذا جلالة واعتبار، مع صلاحة وجد ووقار، اذ هو حسام السلطان الذي يحسم به مادة عتو العتاة وعصاه الذي يقطع به عصيان العصاة، اذ كان من جملة اختصاصات وظيفته القيام بالحدود الذي كان يعتبر القيام بها من اشرف الولايات كما تقدم عن القاضي ابي بكر بن العربي، وناهيك بشرفها وعلو مقامها تقديم النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي عليها، كما تقدم ايضا لابن العربي، وهذا قيس بن سعد بن عبادة الذي كان للنبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة

صاحب الشرطة من الامير يوصف بانه من الفضلاء الجلة ومن دهاة العرب ومن اهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة، وانه كان شريف قومه غير مدافع كما في الاصابة والاستيعاب، وقد توفي في خلافة سيدنا علي على امارة القطر المصري.

وفي عيون الاخبار عن الشعبي قال: قال الحجاج: دلوني على رجل للشرطة، فقيل: اي الرجال تريد؟ فقال: اريده دائم العبوس، طويل الجلوس، سمين الامانة، اعجف الخيانة؛ لا يحنق في الحق على جرة (اي لم ينطق على حقد) يهون سبال الاشراف في الشفاعة عليه؛ فقيل له: عليك بعبد الرحمن بن عبيد التميمي، فارسل اليه يستعمله، فقال له: لست اقبلها الا ان تكفيني عيالك وولدك وحاشيتك، فقال: يا غلام ناد في الناس! من طلب اليه منهم حاجة فقد برئت منه الذمة؛ قال الشعبي: فوالله ما رأيت صاحب شرطة قط مثله، كان لا يحبس الا في دين، وكان اذا اتى برجل قد نقب على قوم وضع منقبته في بطنه حتى تخرج من ظهره، واذا اتى بنباش حفر له قبراً فدفنه فيه واذا اتى برجل قد احرق على قوم منزلهم احرقه واذا اتى برجل يشك فيه وقد قيل انه لص ولم يكن منه شيء ضربه ثلاثمائة سوط؛ قال: فكان ربما اقام اربعين ليلة لا يؤتي باحد، فضم اليه الحجاج شرطة البصرة مع شرطة الكوفة، ولما وجه ابن هبيرة مسلم بن سعيد الى خراسان قال: اوصيك بثلاثة: حاجبك فانه وجهك به تلقى الناس ان احسن فانت المحسن وان اساء فانت المسيء، وصاحب شرطتك فانه سوطك وسيفك فانت وضعتهما حيث وضعتهما. هـ.

ولاهمية هذا الوظيف كان يسند الى القضاة ولاسيما في القطر المصري ايام الدولة الاموية، فقد كان يتولى الشرطة بها ايام معاوية السائب بن ربيعة المرادي ثم جمع له القضاء مع الشرطة كما كان ايضا ذلك لمالك بن شراحيل الخولاني

وليونس بن عطاء الحضرمي ولعمران بن عبد الرحمن بن شرعيل وغيرهم ولقد كان
لصاحب الشرطة من العلم والفقه والثقة في الدين ما يجعل احكامه نصوصا يعتمد
عليها اهل الفتوى، ففي تاريخ الحافظ المجتهد ابي عمر بن عبد البر: ان صاحب
الشرطة ابراهيم بن حسين بن خالد اقام شاهد زور على الباب الغربي الاوسط فضربه
اربعين سوطا وحلق لحية وسخم وجهه واطافه احدى عشرة طوفة بين الصلاتين يطاح
عليه ! هذا جزاء شاهد الزور! قال: وكان صاحب الشرطة هذا فاضلا خيرا فقيها عالما
بالتفسير ولي الشرطة للامير محمد وكان ادرك مطرف بن عبد الله صاحب مالک،
وروي عنه موطأه يعني ان افعاله يقتدى بها كما في «التبصرة» و «الفائق» وغيرهما
وممن تولى هذه الخطة بالاندلس احمد بن ابان احد اكابر العلماء الذين تفتخر بهم
الاندلس اذ هو صاحب كتاب «السماء والعالم» في مائة مجلد، قال المقرئ: وقد رأيت
بعضه بفاس كانت وفاة احمد هذا سنة 382 .

ما ءال اليه امر الشرطة

قد علمت مما سبق ان ولاية الشرطة كانت تعتبر من الولايات الشرعية وان صاحبها النظر في الجرائم واقامة الحدود وذاك كان شأنها في الدولتين الاموية والعباسية بالمشرق، والاموية والعبيدية بالاندلس ومصر، ثم أهمل شأنها بعد ذلك وانحط مقامها وقص من جناحها وانتقص من اطرافها وصغرت دائرتها وصار يتولاها غير الأكفاء ويتقلدها حتى الاغبياء الاذنياء كما اشار لذلك ابن العربي، ثم انقسمت وظيفتها كما قاله ابن خلدون الى قسمين: وظيفة التهمة على الجرائم واقامة حدودها ومباشرة القطع والقصاص حيث يتعين، ونصب لذلك حاكم يحكم فيها بموجب السياسة دون مراجعة الاحكام الشرعية ويسمى تارة باسم الوالي وتارة باسم الشرطة وبقي قسم التعازير واقامة الحدود في الجرائم الثابتة شرعا، فجمع ذلك للقاضي.

قال ابن خلدون: واستقر الامر لهذا العهد على ذلك، اي من ان والي المدينة هو صاحب الشرطة ويعني ابن خلدون بذلك قطره المغربي او ما يعم المشرق، ويؤيده ما قاله صاحب الصبح اذ ذكر وظائف الموحدين بالمغرب وذكر خطة الحافظ، قال: وهو صاحب الشرطة وعنه يعبر المصريون بوالي المدينة. وقال: ولاية الشرطة المعروفون بالديار المصرية بولاية الحرب. وقال في بيان الوظائف بدمشق: ومنها ولاية المدينة وموضوعها التحدث في امر الشرطة كما في سائر الولايات وعادتها امرة عشرة وربما وليها جندي.

وقال السيوطي في «حسن المحاضرة»: والولاية صاحبها هو صاحب الشرطة، وفي طبقات التاج السبكي: وصاحب البلد المعني به صاحب الشرطة وهو الذي يسمى اليوم في بلادنا بالوالي، وكان الوالي في الزمان الماضي اسما لامير المدينة وكان الامير يسمى الوالي تارة والعامل اخرى، واما المسمى اليوم بالوالي فكان يسمى صاحب الشرطة او صاحب البلد او صاحب الخبر يعني انه يطالع الامير باخبار المدينة وذكر ذلك في الجزء 2 صحيفة 214، وقوله: يطالع الامير باخبار المدينة نحو قول صاحب الصبح في ترتيب مملكة مصر ما لفظه: جرت العادة ان والي الشرطة يستعلم متحددات ولايته من قتل او حريق كبير او نحو ذلك في كل يوم من نوابه، ثم تكتب مطالعة جامعة بذلك وتحمل الى السلطان صبيحة كل يوم فيقف عليها.

وهذا الذي قاله هؤلاء المتعاصرون او المتقاربون في العصر في هذه الخطة هو الذي ينطبق عليها مدلول القائد او الباشا او العامل بالمغرب في هذا العصر.

الشرطة في العصر الحاضر لدى الدول

الشرطة في هذا العصر الجديد لدى الدول هي عبارة عن قوة من الحرس مهمته المحافظة على الامن وتقرير النظام، وشأنه ان يكون تابعا للوزارة الداخلية وله علاقة كبيرة بالمحاكم ويسمى البوليس المدني واختصاصاته تلاقي كثيرا اختصاصات اصل الشرطة عندنا بل لا تفارقه الا في نقط يسيرة، وذلك لان الشرطة عندهم هي مظهر سطوة الحكومة وعدتها في تقرير الامن والنظام ومن اهم واجباته عندهم هي منع ارتكاب الجرائم بقدر ما تصل اليه الطاقة، فاذا ارتكبت جريمة من سرقة او قتل او ضرب او جرح او نحو ذلك سارع البوليس الى القبض على الجاني ويتبع الحجج على اثبات الجريمة واستكشاف الادلة حتى يصل الى التحقيق ولهذا كثيرا ما يقوم رئيس الشرطة مقام قاضي التحقيق عندهم، اما بعد اتضاح الادلة، واستبانة الحجج فان الشرطة تقدم المجرم الى المحكمة لتبضي حكمها في ذلك، وهناك واجبات اخرى تقوم بها الشرطة الان .

والخلاصة : ان الشرطة الان صارت في الدول اسما لحرس خاص يكون في سائر المدن حافظا للامن العام يقال له البوليس او الحراسة المدنية، وفي القديم كان في بعض الدول الاسلامية رئيسه بمنزلة وزير الداخلية اليوم، والله أعلم .

ولاية المدينة او امارة البلاد

ويقول الفقهاء لواليتها صاحب المصر وصاحب المدينة وادرجوا هذه الولاية في الولايات الشرعية الدينية وان كانت هي ولاية سلطانية نظرا الى ان الوظائف السلطانية في الملة الاسلامية مندرجة تحت الخلافة لاشتغال منصب الخلافة على الدين والدنيا، اذ الخلافة كما سبق حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في المصالح الدنيوية والاخرية اذ احوال الدنيا ترجع كلها في الشرع الى اعتبارها بمصالح الآخرة، واذا كان كذلك فهذه الوظائف المتفرعة عنها داخلة في حدها ومشمولة بما يقتضيه اسمها اذ كل الولايات انما هي نيابات عن الخلافة او السلطنة، والفقهاء الشرعي حاكم على الكل فلا يخرج عن حكمه صاحب وزارة عامة ولا خاصة ولا صاحب جباية مال ولا نقابة جيوش ولا ترتيب خراج ولا صاحب ولاية اقليم ولا ولاية سوق ولا غير ذلك من الوظائف السيفية او القلمية او قل بحسب اصطلاح العصر المدنية او العسكرية .

قال العلامة ابن خلدون : اعلم ان الوظائف السلطانية في هذه الملة الاسلامية مندرجة تحت الخلافة لاشتغال منصب الخلافة على الدين والدنيا كما قدمناه، فالاحكام الشرعية متعلقة بجميعها وموجودة لكل واحدة منها في سائر وجوها لعموم تعلق الحكم الشرعي بجميع افعال العباد والفقهاء ينظر في مرتبة الملك والسلطان وشروط تقليدها ستبدادا على الخلافة وهو معنى السلطان او تفويضا منها وهو معنى الوزارة عندهم

كما يأتي، وفي نظره في الاحكام والاموال وسائر السياسات مطلقا او مقيدا او في موجبات العزل ان عرضت وغير ذلك من معاني الملك والسلطان، وكذا في سائر الوظائف التي تحت الملك والسلطان من وزارة او جباية او ولاية لابد للفقيه من النظر في جميع ذلك.

أما نشأة هذه الولاية فهي بنشأة الملك والدولة لانها من قبيل الاستعانة اذ الفرد المالك لا يستطيع القيام بذلك الامر الثقيل المطوق به في حضرته وخارجها فكان من الضرورة الاستعانة بغيره في الحضور والغيبة وتوزيع الاشغال على الكفاء من اهل الدولة وهذه الاستعانة تارة تكون بالرأي والمشورة وتارة بالسيف والقوة وتارة بالقلم والسياسة وتارة بضبط الاموال وجبايتها وتارة بالحكم بين الرعية وتوصيلها الى حقوقها، فما كان بحضرته ومتصلا ببساط دائرته فهو معنى الوزارات وما يشبهها، وما كان منفصلا عن حضرته فهي سائر الولايات، وللعلامة ابن خلدون في بيان انه لابد للسلطان من الاستعانة بآبناء جنسه ما لفظه: وهو اما ان يستعين في ذلك بسيفه او حكمه او رأيه او معارفه او بحجابه عن الناس ان يزدحموا عليه فيشغلوه عن النظر في مهماتهم او يدفع النظر في الملك كله ويعول على كفايته في ذلك قد توجد في رجل واحد وقد تفرق في اشخاص وقد يتفرع كل واحد منها الى فروع كثيرة، كالقلم يتفرع الى قلم الرسائل والمخاطبات، وقلم الصكوك والاقطاعات يتفرع الى قلم المحاسبات وهو صاحب الجباية والعطاء وديوان الجيش، وكالسيف يتفرع الى صاحب الحرب وصاحب الشرطة وصاحب البريد وولاية الثغور.

اذا علمت هذا فولاية المدينة او امارة الاقليم كانت في عصور الدول الاسلامية بمنزلة امارة صغرى، اذ كان يولي الامام الاعظم واليا على ناحية ويفوض له في النظر في جميع اعمالها من تدبير امر الجيش وتقليد القضاة والحكام وجباية الخراج وحماية

الساحة والدفاع عنها واقامة الحدود والمحافظة على شعائر الدين وغير ذلك من كل ما ينظر فيه الخليفة الاعظم، الا ان الخليفة نظره عام في النواحي والاعمال ونظر ذلك الامير عام في الاعمال المقصورة على ناحيته، وتفصيل ذلك ان الاستنابة عن السلطنة العليا والامانة العظمى في الولايات تقسم الى اربعة اقسام: قسم تكون فيه الولاية عامة في الاعمال العامة كالوزارة الكبرى المعبر عنها في عصرنا برئاسة الوزارة، لان الوزير الاعظم له النظر في جميع الامور من غير تخصيص، وقسم تكون فيه الولاية عامة في اعمال دائرة خاصة كامراء الاقاليم والبلدان، فان نظرهم عام ولكن في دائرة خاصة، وقسم تكون فيه الولاية خاصة في الاعمال العامة وذلك كرؤساء المصالح من الوزراء والمدبرين، فان كل واحد منهم يولي ولاية خاصة في اعمالها العامة، فوزير المالية ينظر في كل اعمال المال، ووزير الجيش ينظر في اعمال الجيش وهكذا.

وقد مثل الماوردي لهذا القسم بقوله: وهم كقاضي القضاة ونقيب الجيوش وحامي الثغور ومستوفي الخراج وجابي الصدقات، لان كل واحد منهم مقصور على نظر خاص في جميع الاعمال، رابع الاقسام من تكون ولايته خاصة في دائرة خاصة كقاضي مدينة او قبيلة او محتسبها او امين خراجها او ناظر حبسها او نحو ذلك، وهذه الولايات كلها لم تزل جارية في كل الدول الاسلامية قديما وحديثا حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ولاية وقدم امراء على الجيوش وعلى النواحي وعلى مصالح اخرى، فقد امر صلى الله عليه وسلم باذان ابن ساسان على اليمن وهو اول امير في الاسلام على اليمن، واول من اسلم من ملوك العجم، وامر على صنعاء خالد بن سعيد وولى زياد بن ليلى الانصاري حضرموت، وولى ابا موسى الاشعري الزبيد وعدن، وولى معاذ بن جبل الجند وولى ابا سفيان بن حرب نجران، وولى ابنه يزيد تيماء، وولى عتاب بن اسيد مكة واقامة الموسم والحج سنة ثمان، وولى علي بن ابي طالب القضاء باليمن كما سبق، وولى عمرو ابن

العاص عمان واعمالها، وولى اقامة الحج سنة تسع، قال في المواهب: وولى عليه السلام على الصدقات جماعة كثيرة.

وولى عليه السلام خالد بن الوليد الخيل (ففي تاريخ ابن عساكر) ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوليه الخيل ويكون في مقدمته في مهاجرة العرب، وشهد فتح مكة ودخل في مهاجرة العرب في مقدمة رسول الله من المهاجرين والانصار من اعلام مكة؛ وقد ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبما سيأتي على حاسبة السوق، فولى سعيد بن العاص بعد الفتح على سوق مكة وعمر بن الخطاب على سوق المدينة الى غير ذلك، اما خلفاؤه الراشدون بعده فقد زادت ولايتهم وكثرت باتساع دائرة الفتوح، فكان لخليفته الاول على القضاء عمر بن الخطاب، وعلى المال ابو عبيدة، فقد روي الطبري عن مسعر قال: لما ولى ابو بكر قال له ابو عبيدة: انا اكفيك المال يعني الجزاء، وقال عمر: انا اكفيك القضاء، فمكث عمر سنة لا ياتيه رجلان؛ وكان له على الاخبار عثمان بن عفان.

اما من جهة امراء النواحي وعمالها، فمات رضى الله عنه وعامله على مكة عتاب بن اسيد، وعلى الطائف عثمان بن ابي العاص، وعلى صنعاء المهاجر بن ابي امية، وعلى حضر موت زياد ابن لبيد، وعلى خولان يعلى بن امية، وعلى زبيد ورفع ابو موسى الاشعري وعلى الجند معاذ بن جبل، وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي، وبعث جرير بن عبد الله الى نجران، وبعث عبد الله بن ثور الى ناحية جرش، وعياض بن غنم الى دومة الجندل، وكان بالشام ابو عبيدة وشرحبيل ابن حسنة ويزيد بن ابي سفيان وعمرو ابن العاص كل رجل منهم على جند وعليهم خالد بن الوليد الذي كان بمنزلة القائد العام أو قائد القواد أو امير الامراء، ففي تاريخ ابن عساكر: واستعمله (يعني خالد) أبو

بكر على قتال مسيلمة ومن ارتكز من الاعراب بنجد ثم وجهه الى العراق ثم الى الشام وامره على امراء الشام.

اما الخليفة الثاني الذي انبسطت في ايامه سلطنة الاسلام في الاقطار وعم نفوذه ممالك الشام ومصر والعراق فقد نظمت فيها ولايات النواحي وقسمت فيها تقسيما محكما اشبه شيء بالتقسيم الاداري العصري، كل ناحية لها عاصمة يقيم فيها الوالي العام، حتى ان هذا الترتيب اعجب به اهل العصر غاية الاعجاب.

قال صاحب اشهر مشاهير الاسلام: وانت ترى ان ذلك الترتيب هو غاية في اصابة الغرض وبعد النظر في تنظيم شؤون الدولة بالنسبة لذلك العصر، وربما نحا عمر رضي الله عنه في بعضه نحو فارس والروم ولعله بدى سادجا ثم ترقى بترقى المسلمين وتقدمهم في الفتح في خلافة عمر رضي الله عنه بحيث تم هذا الترتيب في سنة 17 كما رأيت.

واشهر الولايات التي كان يعير لها الوالي العام الذي كان يعبر عنه بالامير: الحجاز - اليمن في اليمامة - والبحرين بعمان - الشام - الجزيرة في الموصل - والعراق وكانت مقسومة الى ناحيتين: ناحية الكوفة وناحية البصرة - مصر وتشمل برقة وطرابلس؛ ومشاهير ولاه هذه النواحي: عتاب بن اسيد كان على مكة عاصمة الحجاز، ويعلى بن امية كان على اليمن، وعثمان بن العاص كان على البحرين واليمامة، وحذيفة كان على عمان، وعلى الشام كله سنة 16 ابو عبيدة بن الجراح وعلى ناحية الكوفة سعد بن ابي وقاص الفاتح الكبير بالعراق، وعلى ناحية البصرة المغيرة بن شعبة وعلى الموصل الصفي بن الاكمل، وعلى الجزيرة عياض بن غنم وعلى مصر وبرقة وطرابلس عمرو بن العاص، وكان تحت يد هؤلاء امراء يقدمونهم بحسب ما اقتضيته المصلحة، وكثير ما كان يغير الخليفة هذا التقسيم وينقص من

ولاية ويزيد في اخرى، حتى ان معاوية لما رأى ضبط زياد واضطلعه بالامر كان ان يسند اليه كل ما لديه فولاه البصرة وخراسان وبنجستان والهند والبحرين وعمان ولما مات المغيرة اضاف اليه الكوفة، وهو اول وال جمع له بين البصرة والكوفة، ثم لم يقتنع بذلك بل فغرفاه لغير ذلك، فكتب الى معاوية: قد ضبطت لك العراق بشمالى ويميني فارغة فاشغلها بالحجاز، ولكن كان له في هذه الامنية المنية حيث ان اهل الحجاز ضجوا من ذلك وتعلقوا بعبد الله بن عمر فدعا عليه فاصابه طاعون فمات منه، كما ولى معاوية ايضا مسلمة بن مخلد مصر والمغرب كله، قال الطبرى: فهو اول من جمع له المغرب ومصر وبرقة وافريقية وطرابلس.

وربما كان يتخذ معاوية رضى الله عنه التدريج والامتحان في توسيع ايالة الوالى فيوليه اولا ولاية صغيرة فان ظهرت منه الكفاءة رقاها حتى صار هذا الامر معروفا بين الناس يندرون به، فقد روى ابن جرير: ان معاوية كان اذا اراد ان يولي رجلا من بني حرب ولاء الطائف، فان رأى منه خيرا وما يعجبه ولاء مكة معها، فان احسن الولاية وقام بما ولى قياما جمع له معها المدينة، فكان اذا ولى الطائف رجلا، قيل: هو في ابي جاد فاذا ولاء مكة، قيل: هو في القرآن فاذا ولاء المدينة، قيل: هو قد حذق.

كما كان كثيرا ما ينقل هؤلاء الامراء من ولاية لآخرى ويستبدل بهم ان ظهرت فيهم عدم الكفاءة، حتى انه قلما تكون عمال سنة سالفة كالتى تليها، وكان عمر رضى الله عنه يستشير الناس فيمن يولي عليهم واهيانا يقول لاعيان الصحابة الذين لم يكن يخلو مجلسه منهم اشيروا علي برجل اوليه، ثم انه وان لم يكن يألو جهدا في انتقاء الامراء والعمال واختيارهم من علية القوم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتركهم وما هم عليه بل يرسم لهم الخطة التي يسرون عليها ويحدد لهم المنهج الذي يتبعونه ويزودهم بمواعظ وارشادات يرغبهم بها في المحافظة على الحقوق واتباع طريق

العدالة مع الامة، فقد قال لعتبة بن غزوان لما ولاه البصرة كما في تاريخ الطبري:
ياعبث! اني قد استعملتك على ارض الهند وهي حومة من حومة العدو وارجو ان
يكفيك الله ما حولها، وان يعينك عليها، وقد كتبت الى العلاء بن الحضرمي ان يمدك
بعرفجة بن هرثمة وهو ذو مجاهدة العدو ومكايده فاذا قدم اليك فاستشره وقربه وادع
الى الله، فمن اجابك فاقبل منه ومن ابي فالجزية عن صغار وذلة والا فالسيف في غير
هواذة، واتفق الله فيما وليت، واياك ان تنازعك نفسك الى كبر يفسد عليك إخوتك، وقد
صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعززت به بعد الذلة وقويت به بعد الضعف حتى
صرت اميرا مسلطا وملكا مطاعا تقول فيسمع منك وتأمر فيطاع امرك، فيالها نعمة ان لم
ترفعك فوق قدرك وتفطرك على من دونك، احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية، وهي
اخوفها عندي عليك ان تستدرجك وتخدعك فتسقط سقطة تصير بها الى جهنم، اعينك
بالله ونفسي من ذلك، ان الناس اسرعوا الى الله حين رفعت لهم الدنيا فارادوها، فأرد
الله ولا ترد الدنيا، واتفق مصارع الظالمين.

وكان شأنه ان يشيع العمال ويقول لهم: اني لم استعملكم على امة محمد صلى
الله عليه وسلم على اشعارهم ولا على ابشارهم انما استعملتكم عليهم لتقيموا بهم
الصلاة وتقضوا بينهم بالحق وتقسموا بينهم بالعدل، وكان يقول في خطبه: اللهم! اني
اشهدك على امراء الامصار اني انما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم وان يقسموا
فيهم فيئهم وان يعدلوا، فان اشكل عليهم شيء رفعوه الي. انتهى. ثم انه كان شديد
التبع لسيرهم معنيا بالتطلع على تصرفاتهم متخذا لذلك العيون والجواسيس بحيث انه
لم يكن يخفى عليه امر من امرائه في سائر اطراف الايالة مع اتساعها، وكان يكتب
للوالي عهدا ليشهد عليه رهطا من المهاجرين والانصار ويشترط عليه ان لا يركب
برذونا ولا يأكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يتخذ بابا دون حاجات الناس، واذا سمع شيئا

من ذلك عن بعض عماله لم تكن له هواة في الانتقام، فلقد كان ماراً يوماً بطريق المدينة اذ سمع رجلاً وهو يقول: الله اياهم! تستعمل من يخون وتقول ليس علي شيء وعاملك يفعل كذا! قال: فارسل اليه، فلما جاءه اعطاه عصا وجبة صوف وغنماً، فقال: ارعها، واسمه عياض بن غنم، فان اباك كان راعياً، ثم دعاه فذكر كلاماً فقال: انا رددتك فردته الى عمله، وقال: لي عليك ان لا تلبس رقيقاً ولا تركب برذونا؛ قاله الطبري، ولشدته على عماله كان بعض الناس يتحامي الولاية، فقد استدعى ابا هريرة ليستعمله فابى، فقال: اتركه العمل وقد طلبه من كان خيراً منك؟ قال: من؟ قال: يوسف بن يعقوب عليه السلام فقال ابو هريرة: يوسف نبي الله ابن نبي الله وانا ابو هريرة ابن أمية فاخشى ثلاثاً واثنين، فقال عمر: أفلا قلت حمساً، قال: اخشى ان اقول بغير علم واقضي بغير حكم وان يضرب ظهري وينتزع مالي ويشتم عرضي، رواه في الحلية، ولم يكن هذا الخليفة العظيم يستطيع ان يسمع من الرعية تعظيم امير فوق ما يستحقه أو أن يانس منها اسناد التأثير في الافعال لغير الباري، ومهما توقع شيئاً من ذلك الا واطهر للرعية ان الامير لا فرق بينه وبين مطلق الرعية في البشرية وانه مخلوق لله عاجز عن الذب عن نفسه فضلاً عن غيره، وهذه قصة خالد بن الوليد تعرفك مقام هذا الامام في التوحيد والتحامي عن نسبة الند لله تعالى في سائر افعاله، فانه رضي الله عنه لما رأى ذلك القائد العظيم ساعده الحظ وصاحبه السعد وسدده الله في مواقفه ونصره في كل مواقفه حتى افتتح الاقطار، وعظم قدره بذلك فاصبح مطمحاً للانظار، وتوقع افتتان الناس به وخاف ان يقدره فوق قدره وان ينسبوا الاثر في تلك الفتوحات اليه، اظهر للرعية ان خالداً انما هو بشر مثلهم يأكل مما يأكلون ويجري عليه ما يجري على مطلق الرعية، فساقه ذلك السوق العنيف قصد الابانة والتعريف.

فقد روى الطبري وغيره: ان أمير المؤمنين عمر لما عزل خالدا عن الولاية كتب الى الامصار، اني لم اعزل خالدا عن سخطه ولا خيانة ولكن الناس فتنوا به فخفت ان ياكلوا اليه ويبتلوا به فاحببت ان يعلموا ان الله هو الصانع وان لا يكونوا لعرض فتنة .

ثم هؤلاء الامراء كان لهم التفويض في اعمالهم الحربية وغيرها، اذ كانوا يوقعون المعاهدات، ويمضون عقود الصلح والمهادنات، ويقدمون ما يحتاجون اليه في نواحيهم من الحكم والولاة، وكانت صورة عقودهم وتوقيعاتهم تصدر عنهم في صورة الاستقلال لا يشيرون فيها الى نيابة ولا أذن الامير .

وهذه صورة معاهدة اصدرها النعمان بن مقرن احد امراء العراق، لفظها: بسم الله الرحان الرحيم! هذا ما اعطى النعمان بن مقرن اهل مال بهراذ: ان اعطاهم الامان على انفسهم واموالهم وارضيتهم لا يغيرون عن ملة ولا يحال بينهم وبين شرائعهم، ولهم المنعة ما ادوا الجزية في كل سنة الى من وليهم على كل حاكم في ماله ونفسه على قدر طاقته، وما ارشدوا ابن السبيل واصلحوا الطرق وقرؤا جنود المسلمين ممن مر بهم فأوى اليهم يوما وليلة ووفوا ونصحو، وان غشوا وبدلوا فذمتنا منهم بريئة؛ شهد: عبد الله ابن ذي الشهمين والقعقاع بن عمر وجريز بن عبد الله. وكتب في المحرم سنة تسعة عشر .

وبصورة هذا العهد كتب ايضا حذيفة بن اليمان لاهل مال دينار، وذلك يعرفنا انه كان هؤلاء الولاة استقلال اداري قد ينطبق على ما يسمى في عصرنا بالاستقلال الداخلي. نعم! كانوا بعد الاستقلال والتفويض ملزمين بانهاؤ الامور الهامة المشككة الى الخليفة الاعظم سواء كانت من الامور السياسية او غيرها ليأمر بما يكون هو فصل الخطاب في

المسئلة، وربما كان ذلك منصوفا عليه في رسوم التولية، بل كان الخليفة عمر رضي الله عنه يعلن عنه في خطبه.

فقد روى الطبري عن معدان: ان عمر رضي الله عنه خطب الناس فقال: اللهم! اني اشهدك على امراء الامصار اني انما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم، وان يقسموا فيهم فيئهم وان يعدلوا فان اشكل عليهم شيء رفعوه الي؛ وكذا كان شأن الخلفاء بعده مع امرائهم، وهذا عمرو بن العاص امير مصر يكتب للخليفة عمر يستشيره في شأن ما عرض عليه صاحب الاسكندرية فيجيبه عمر بقوله: اما بعد: فانه جاءني كتابك تذكر ان صاحب الاسكندرية عرض ان يعطيك الجزية على ان ترد عليه ما اصيب من سبايا ارضه ولعمري لجزية قائمة تكون لنا ولمن بعدنا من المسلمين احب الي من في يقسم ثم كأنه لم يكن فأعرض على صاحب الاسكندرية ان يعطيك الجزية على ان تخيروا من في ايديكم من سبيهم بين الاسلام وبين دين قومه، فمن اختار الاسلام فهو من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم، ومن اختار دين قومه وضع عليه من الجزية ما يوضع على اهل دينه، فاما من تفرق من سبيهم بأرض العرب فبلغ مكة والمدينة واليمن فانا لا نقدر على ردهم ولا نحب ان نصالحهم على أمر لا نفي لهم به. فعندئذ مضى عمر، وعلى مقتضى كتاب عمر رضي الله عنه، ثم ان التفويض لهؤلاء الامراء واعطائهم الاستقلال في صدر خلفاء الاسلام كان طولا ممدأ ولكن ثنياء بيد الخليفة الاعظم بحيث ان الرقابة على اعمالهم كانت شديدة حتى ان الخليفة عمر على امتداد اياته وتعدد العمالات فيها لم يكن يخفى عليه من امر عماله شيء بواسطة عيونه وجواسيسه واعتنائه بأمر الاستعلامات كما سبق، وانظر عزله لخالد بن الوليد لما رأى اقبال الناس عليه، ولكن بعد ذلك اطلق العنان لهؤلاء الامراء وتركوا وما هم عليه لاهمال الخلفاء المصالح العامة واشتغالهم باللهو واللذات فخلالهم الجو حتى لم يستهل القرن الرابع حتى استبد كل

عامل بناحيته ودعا فيها لنفسه ورفض اوامر الخليفة فتقطعت بذلك اوصال الخلافة ولم يبق للخليفة الا الاسم حتى بنفس العاصمة البغدادية اذ كان النفوذ والحكم بها لابن رائق كما كانت بيد ابن رائق البصرة .

ففي تاريخ ابي الفداء، في حوادث سنة 324: وتغلب عمال الاطراف عليها ولم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها والحكم فيها لابن رائق المذكور، وخورستان في يد البريدي وفارس في يد عماد الدولة ابن بويه، وكرمان في يد ابي علي محمد بن إلياس، والري واصبهان والجبل في يد ركن الدولة ابن بويه وشمكير بن زيار اخي مرداويج يتنازعان عليها، والموصل وديار بكر ومضر وربيعة في يد بني حمدان، ومصر والشام في يد الاخشيد محمد بن طغج والاندلس في يد عبد الرحمان ابن محمد الملقب بالناصر والمغرب وافريقية في يد القائم العلوي بن المهدي، وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن احمد بن سامان الساماني، وطبرستان وجرجان في يد الديلم، والبحرين واليمامة في يد ابي ظاهر القرمطي .

ونحو هذا التغلب وقع بالاندلس فكان سببا لتقطيع اوصال تلك المملكة الاموية الجديدة التي تأسست بذلك القطر الخصب، ففي نفح الطيب: وانقطعت الدولة الاموية من الارض وانتشر سلك الخلافة بالمغرب وقام الطوائف بعد انقراض الخلائف وانتزى الامراء والرؤساء من البربر والعرب والموالي بالجهات واقتسموا خطتها وتغلب بعضهم على بعض؛ وفي المعجب: واما حال سائر الاندلس بعد اختلال دعوة بني امية فان اهلها تفرقوا فرقا وتغلب في كل جهة منها متغلب وضبط كل متغلب منهم ما تغلب عليه فتقسموا القاب الخلافة، فمنهم من تسمى بالمتعضد وبعضهم تسمى بالمأمون وآخر تسمى بالمستعين والمقتدر والمعتصم والمعتمد والموفق والمتوكل الى غير ذلك من الالقاب الخلافة، وفي ذلك يقول ابو علي الحسن بن رشيق:

مما يزهدني في ارض اندلس سماع مقتدر فيها ومعتضد
القاب مملكة في غير موضعها كالحر يحكي انتفاخا صورته الاسد

هذا ما امكن رسمه من تاريخ هذه الولاية وما كانت عليه في صدر الخلافة وما نشأ عنها بعد ذلك؛ والآن نتكلم عنها من حيث تقسيمها وتفصيل ما شأنه ان يقوم به صاحب هذه الولاية وبيان الشروط المؤهلة لتولي الوظيفة حسبما ألم أصحاب الاحكام والفقهاء.

تقسيم هذه الولاية

قد اسلفنا ان هذه الولاية هي امانة صغرى يسندها الخليفة الاعظم الى شخص ينوب عنه في كل ما له من الامر، ولكن في ناحية خاصة؛ ثم هذا الاسناد تارة يكون عاما وتارة خاصا، اما العام فهو ان يفوض الامام الاعظم الى من شاء امر بلد او اقليم ويسند له النظر في جميع اعماله من كل ما ينظر فيه هذا الامام ولا يفترقان الا في كون هذا المولى يكون نظره في جهة خاصة من مملكة الامام الاعظم.

الامور التي يقوم بها الامير العام

يشتمل نظره تفصيلا على سبعة امور كما قالوا؛ احدها: النظر في امر الجيش من ترتيب وتنظيم وتقدير مرتباته؛ ثانيها: النظر في الاحكام وتقديم القضاة لذلك والحكام ثالثها: امر المال من جباية الخراج وقبض الصدقات وتقديم العمال والامناء على ذلك وتفريق ما يستحق التفريق؛ رابعها: حماية الدين والذب عن الحريم والإشراف على امور الديانات في منع التبديل او التغيير ومحاربة اهل الابداع فيه مما لم يأذن به الله خامسها: اقامة الحدود في حق الله وحق الادميين؛ سادسها: القيام بالامامة في

صلوات الجماعات والجمع والاعياد بنفسه ان امكن والا استخلف من يقوم بذلك .
سابعها : القيام بتسيير وفد الحجيج الى بيت الله الحرام في كل عام من بلده او ممن
مر عليه من غيره حتى يتوجه الوفد معانا مخفورا ؛ فان كان بلد ولايته من الثغور
كان عليه القيام بما يتعين عليه في ذلك .

واما الخاص فهو ان تكون الولاية مقصورة على النظر في الجيش وسياسة الرعية
وحماية الناحية ، اي المحافظة على الامن العام ودفع العدو المهاجم والذب عن الحرائم
وليس له التعرض لامر القضاء والاحكام وجباية الخراج والصدقات .

قلت : وهذه الولاية هي ولاية القيادة او الباشوية في هذا المغرب الاقصى بحسب الاصل ،
واذا ولي هذه الولاية الخاصة فهل له النظر في اقامة الحدود والمظالم واقامة الصلوات
وتسيير الحجيج ؟ في ذلك تفصيل عند الامام الماوردي ؛ خلاصته : ان اقامة الحدود ان
كانت مما تقتقر الى نظر الفقيه بالترجيح وغيره وتوقف على البينة لوقوع الانكار
فليس لهذا الوالي اقامة لها ، وان كانت مما لا يفتقر الى نظر الفقيه واختياره ولا
الى بينة او افتقرت اليها ولكن صدر فيها حكم القاضي فان كانت من حقوق الادميين
كحد قذف او قصاص في نفس او نحو ذلك ، فان رفع اليه صاحب الحق القضية كان له
الاستيفاء لانه ليس بحكم وانما هو تنفيذ ومعونة على استيفاء الحق ، قال ابو الحسن :
وصاحب المعونة هو الامير دون الحاكم ، اي القاضي وان لم ترفع اليه ورفعت الى القاضي
كان القاضي احق باستيفائه ، قال ابو الحسن : لدخوله في جملة الحقوق التي ندب
الحاكم الى استيفائها .

وان كان من حقوق الله تعالى المحضة لحد الزنا جلدا او رجما ، فالامير احق
باستيفائه من الحاكم لدخوله في قوانين السياسة وموجبات الحماية والذب عن الملة
ولان تتبع المصالح موكول الى الامراء المندوبين الى البحث عنها دون الحكام المرصدين

لفصل التنازع بين الخصوم؛ قال ابو الحسن: فدخل في حقوق الامارة ولم يخرج عنها الا بنص وخرج من حقوق القضاة فلم يدخل فيها الا بنص.

واما نظره في المظالم فان كان مما نفذت فيه الاحكام وامضاه القضاة جاز له النظر في استيفائه لانه موكل الى المنع من التظالم والتغالب، فان كانت المظالم مما تحتاج الى المحاكمة والقضاء منع من النظر فيها، وعليه ان يرفع الخصوم الى القاضي، فان اصدر القاضي حكمه في ذلك بحق قام هو باستيفائه وتنفيذه ان ضعف القاضي ولم يقدر على التنفيذ؛ هذا ما افاده الماوردي وهو واضح.

اما الشروط المؤهلة لتقلد الامارة العامة، فقالوا انها كشروط الامامة العظمى ما عدى النسب، وهي العدالة بشروطها والعلم المؤدي الى الاجتهاد في النوازل والاحكام اي ان امكن، والا فالعلم الذي يمكن له به مراجعة كتب الاحكام وتطبيقها على النوازل وسلامة الحواس من السمع والبصر واللسان، وسلامة الاعضاء وصحة الرأي الذي يستطيع به سياسة الرعية وتدير مصالحها والشجاعة والنجدة حتى يمكن له الذب والدفاع عند المقتضى.

واما الامارة الخاصة فانه لا يشترط فيها العلم، اي علم الفقه والاحكام، اذ ليس لصاحبها مباشرة الاحكام، اما ذو الامارة العامة فله ذلك بنفسه او تقديم من ينظر في ذلك من القضاة حسبما سبق، قال المواردي: كانت لمن عمت امارته ان يحكم وليس ذلك لمن خبطت امارته؛ وبه تعلم انه لا يشترط العلم في هؤلاء الولاة، نعم لابد من مراعاة الشروط الاخرى المقررة في الامارة العامة حسبما نلم به في محله ان شاء الله. وجملة هذه الشروط وهذه الاختصاصات بهذه الولاية قد تؤخذ من تلك المنشورات والعهود التي يقدم بها اولائك الولاة التي كانت ترسم لهم بمشابة قرارات ونظامات

لأعمالهم وتصرفاتهم، والاصل في ذلك العهد النبوي الشريف الذي كتبه لعمر و ابن حزم لما ولاه اليمن كما ذكره أهل السير، ولفظه:

هذا بيان من الله ورسوله! «يايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود» عهد من محمد النبي لعمر و بن حزم حين بعثه الى اليمن امره بتقوى الله، في امره كله، فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وامره ان يأخذ الحق كما امره الله وان يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقههم فيه وينهى الناس فلا يمس القرآن إنسان الا وهو طاهر، يخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ويلين للناس في الحق ويشهد عليهم في الظلم، فإن الله كره الظلم ونهى عنه فقال: «الا لعنة الله على الظالمين» ويبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار وعملها ويستألف الناس حتى يفقهوا في الدين، ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته وما أمر الله به والحج الاكبر والحج الاصغر هو العمرة، وينهى الناس ان يصلي احد في ثوب واحد صغير الا ان يكون ثوبا يثني طرفيه على عاتقيه، وينهى الناس ان يجتبي احد في ثوب واحد يفضي بفرجه الى السماء، وينهى ان لا يعقص احد شعر رأسه في قفاه وينهى اذا كان بين الناس مبيح عن الدعاء الى القبائل والعشائر وليكن دعواهم الى الله عز وجل وحده لا شريك له، فمن لم يدع الى الله ودعا الى القبائل والعشائر فليقطعوا بالسيف حتى تكون دعواهم الى الله وحده لا شريك له، ويأمر الناس بالسباغ الوضوء وجوهرهم وايديهم الى المرافق وارجلهم الى الكعبين ويمسحون برؤسهم كما امرهم الله وامر بالصلاة لوقتها واتمام الركوع والسجود والخشوع ويغسل بالصبح ويهجر بالظهر حين تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا تؤخر حتى تبدو النجوم في السماء، والعشاء اول الليل، وامر بالسعي الى الجمعة اذا نودي والغسل عند الرواح اليها، وامره ان يأخذ من المغنم خمس الله وما كتب على

المؤمنين في الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء، وعلى ما سقى
القرب نصف العشر، وفي كل عشر من الابل شاتان، وفي كل عشرين اربع شياه
وفي كل اربعين من البقر بقرة، وفي كل ثلاثين في البقر يتبع جذع او جذعة، وفي
كل اربعين من الغنم سائمة وحدها شاه، فانها فريضة الله تعالى التي افترض على المؤمنين
في الصدقة، فمن زاد خيرا فهو خير له؛ وانه من اسلم من يهودي او نصراني اسلاما
خالصا من نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما
عليهم، ومن كان على نصرانيته او يهوديته فانه لا يرد عنها، وعلى كل حال ذكر او
انثى حر او عبد دينار واف او عوضه ثيابا، فمن ادى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله
ومن منع ذلك فانه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعا.

وعلى هذا النسق بنى الخلفاء عهودهم، وقد امتاز العهد الذي كتبه الخليفة الرابع
للاشتر لما ولاه القطر المصري، ببلاغته الرائقة ومناهجه البينة الفائقة، اذ بين فيه للوالي
ما يتعين له سلوكه في امر الدين والدنيا، وما يحرز به عند الناس المقام الاعلى وعند
الله الدرجة العليا، فجاء كتابه هذا كتابا دينيا ادبيا اخلاقيا سياسيا اجتماعيا نظاميا
جامعا لكل ما يهم الوالي الذي يريد اقامة العدل ووزن الحقوق بميزان الشريعة حتى
اني ارى من المتعين على كل امير ووزير وحاكم وقاض ومدير ان يستحضر هذا
الكتاب وان يثبتته في ديوانه كنظام يجب اتباعه، ولهذا نأتي بنصه على طوله حسب
ما في نهج البلاغة، ولفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم !

هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه
حين ولاه مصر وجباية اهلها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها، امره بتقوى الله
وايثار طاعته واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا

باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها، وان ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه
فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه.

وامره ان يكسر نفسه عن الشهوات ويزعها عند الجمحات، فان النفس اماره
بالسوء الا من رحم الله.

ثم اعلم يا مالك: اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل
وجور، وان الناس ينظرون امورك مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك
ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم، وانما يستدل على الصالحين بما يجري لهم على
ألسن عبادهم، فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح، فاملك هواك وشح بنفسك
عما لا يحل لك، فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احبت او كرهت، واشعر قلبك
الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم، ولا تكونن عليهم سيعا ضاريا تغتنم اكلهم، فانهم
صنفان: اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل
ويؤتي على ايديهم في العمد والخطأ، فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان
يعطيك الله من غفوه وصفحه، فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك
وقد استكفأك امرهم وابتلاك بهم، ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يرى لك بنقته
ولا غنى لك عن عفوه ورحمته، ولا تندمن على عفوه ولا تبجد بعقوبة ولا تسرعن الى
بادرة وجدت منها مندوحة، ولا تقولن اني مؤمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب
ومنهكة للدين وثقرب من الغير، ولذا أحدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة
او مخيلة فانظر الى ملك الله فوقك وقدرتك منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان
ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك وفيي اليك بما عزب عنك
في عقلك.

اياك ومساواة الله في عظمته والتشبه به في جبروته، فان الله يذل كل جبار

ويهيئ كل مختال، انصف الله وانصف نفسك من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيته، فانك لا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خصمه الله ادحض حجه وكان لله حربا حتى ينزع ويثوب، وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم، فان الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد، وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية، فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة، وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة، وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مئونة في الرخاء، واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف، واسأل بالالفاف واقل شكرا عند الاعطاء، وابطأ عذرا عند المنع، واضعف صبورا عند ملومات الدهر من اهل الخاصة، وانما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداد العامة من الامة، فليكن صغوك لهم وميلك معهم، وليكن ابعد رعيته منك واسنهم عندك اطلبهم لمعايب الناس، فان في الناس عيوباً الوالي احق من سترها، فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير واطهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيته، اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب من كل ما لا يصح لك، ولا تعجلن الى تصديق ساع، فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين، ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جباناً يضعفك عن الأمور، ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور، فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله، ان شر وزراءك من كان للارشاد قبلك وزيرا ومن شركهم في الاثام، فلا يكون لك بطانة فانهم اعوان الائمة واخوان الظلمة، وانت واجد منهم خير الخلق، ممن لهم مثل أمرائهم ونفادهم وليس عليهم مثل أصارهم واوزارهم ممن لا يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة، واحسن لك معونة، واحنى عليك عطفاً، واقل لغيرك الفا، فاتخذ

اولئك لخلواتك وحفلاتك، ثم ليكن أثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا من هواك حيث وقع، والصق بأهل الورع والصدق، ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله، فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من الغرة.

ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتديبا لاهل الاساءة على الاساءة، والزم كلا منهم ما لزم نفسه، واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن راع برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المئونات عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس قبلهم؛ فليكن في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيته، فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا، وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده، ولا تنقض سنة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفه وصلحت عليها الرعية، ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقصت منها، واكثر مدارس العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح على امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك، واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض، فمنها جنود الله، ومنها كتاب العامة والخاصة، ومنها قضاة العدل، ومنها عمال الانصاف والرفق، ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس، ومنها التجار واهل الصناعات، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكلا قد سمى الله سهميه ووضع على حده فريضة في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وعلى آله عهد امته عندنا محفوظا، فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن، وليس تقوم الرعية الا بهم، ثم لاقوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم، ويعتمدون عليه فيما يصلحهم، ويكون من وراء

حاجتهم، ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب
لما يحكمون من المعاهد ويجمعون من المنافع ويؤمنون عليه من خواص الامور وعوامها،
ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم
ويقيمونه من اهوائهم ويكفونهم من الترفق بايديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم، ثم الطبقة
السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رجوهم ومعونتهم، وفي الله لكل سعة
ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من
ذلك الا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف
عليه أو ثقل، فَوَلِّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولأمامك، وأنقاهم جيبا
وأفضلهم حلما، ممن يبطي عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو عن
الاقوياء، وممن لا يثيره العنف ولا يعقد به الضعف، ثم الصق بذوي الاحساب واهل
البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة، ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم
جماع من الكرم وشعب من العرف، ثم تفقد من امورهم ما يتفقد الوالدان من أولادهما
ولا يتفانى في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية
لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك، ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على
جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه،
وليكن أثر رؤوس جنودك عندك من واساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما
يسعهم ويسع من ورائهم من خلوف اهلهم حتى يكون همهم هماً واحداً في جهاد
العدو، فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك، وان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل
في البلاد وظهور مودة الرعية، وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم ولا تصح
نصيحتهم الا بحيطتهم عن ولاة الامور، وقلة استئثار دولهم، وترك استبطاء القطاع
مدتهم، فأفسح في آمالهم، وواصل في حسن الثناء عليهم، وتعدد ما ابلى ذوو البلاء

منهم، فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله، ثم اعرف لكل امري منهم ما ابلى ولا تضيعن بلاء امري الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلاءه ولا يدعونك شرف امري الى ان تعظم من بلاءه ما كان صغيرا ولا ضعة امري الى ان تستصغر من بلاءه ما كان عظيما، واردد الى الله ورسوله ما يضلحك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور، فقد قال الله تعالى لقوم احب ارشادهم «يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم» فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول، فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه، والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة الغير المفرقة، ثم اختر ليحكم بين الناس افضل من رعبتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتماذى في الزلة ولا يحصر من الفسي الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه الى طمع ولا يكتفي بأدنى فهم دون اقصاه، وأوقفهم في الشبهات وأخذهم بالحجج وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور وأصرهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء وأولئك قليل، ثم اكثر تعاهد قضاءه وأفسح له في البذل ما يزيل علتة وتقل معه حاجته الى الناس، واعطه من المنزلة عندك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك، فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا.

ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختيارا ولا تولهم محاباة واثرة، فانهم جماع من شعب الجور والخيانة، وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا وأقل في المطامع اشرافا وأبلغ في عواقب الامور نظراً، ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا أمرك او ثلموا أمانتك،

ثم تفقد احوالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر
لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية، وتحفظ من الاعوان فان احد
منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا
فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبت به بمقام الذلة
ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة، وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله في صلاحه وصلاحهم
صلاحا لمن سولهم الا بهم، لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله، وليكن نظرك
في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة،
ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا،
فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اعتمرها غرق
او اجحف بها عطش خفت عنهم بما ترجو أن يصلح به امرهم، ولا يثقلن عليك شيء
خفت به المؤنة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك
مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما
ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم،
فربما خدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة أنفسهم به، فان
ال عمران يحتمل ما حملته، وانما يؤتى خراب الارض من اعواز أهلها وإنما يعوز أهلها
اشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالفيء.

ثم انظر في حال كتابك قول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل
فيها مكاييدك وأسرارك اجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجتري
بها عليك في خلاف لك بحضرة ملأ ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك
عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك فيما يأخذ لك ويعطى منك، ولا يضعف عقدا
اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور، فان

الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل، ثم لا يكن اختبارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك، فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اخترهم بما ولّوا للصالحين قبلك، فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا، وأعرفهم بالامانة وجهها، فان ذلك دليل على نصيحتك لله وللمن وليت امره، واجعل لرأس كل أمر من امورك رأسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغايبت عنه. ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا، المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه، فانهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلايها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجرونها عليهم فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته، وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك، واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة العامة وعيب للولاة، فامنع من الاحتكار، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم منع منه، وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع، فان فارق حكره بعد نهيك اياه فنكل به وعاقب في غير اشراف. اثم الله الله! في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم، والمساكين والمحتاجين واهل البؤس والزقي، فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا، واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد، فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى، وكل قد استرعت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر، فانك لا تعذر بتضييعك التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم، وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال، ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع إليك أمورهم، ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله

يوم تلقاه، فان هؤلاء من بيت الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم، فاعذر الى الله في تأدية حقه اليه وتعهد اهل اليتيم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاية ثقيل، وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم، واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعده عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى لا يكلمك متكلمهم غير متتبع، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في غير موطن: لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتبع، ثم احتمل الخرق منهم والعبي ونح عنهم الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته.

واعط ما اعطيت هنيئاً، وامنع في اجمال واعذار، ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها، منها: اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك، ومنها: اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك بما تخرج به صدور اعوانك، وامض لكل يوم عمله، فان لكل يوم ما فيه، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت، واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيه النية وسلمت منها الرعية، وليكن في خاصة من تخلص فيه لله دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة، فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما قربت به الى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص بالغاً من بدنك ما بلغ، واذا أقمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفراً ولا مضيعاً، فان في الناس من به العلة وله الحاجة، وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله حين وجهني الى اليمن: كيف اصلي بهم؟ فقال: (صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيماً) واما بعد فلا تطولن احتجابك عن رعيتك، فان احتجاب الولاية عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور، والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم

الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل، وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف به ضروب الصدق من الكذب، وانما انت احد رجلين: إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففهم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه، او مبتلي بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسألتك اذا أيسوا من بذلك، مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة، ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استيثار وتناول وقلة انصاف في معاملة، فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال، ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحاميتك قطيعة، ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر لمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤنته على غيرهم فيكون منها ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة، والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع واتبع عاقبته بما يثقل عليك منه، فان مغبة ذلك محمودة، وان ظنت الرعية بك حيفا فأصحر لهم بعذرِكَ واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك واعذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق، ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك ولله فيه رضى، فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك، ولكن الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل، فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن، وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاً وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء الناس عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاً بالعهود، وقد لزم المشركون ذلك فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب القدر، فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلف عدوك فانه لا يجتريء على الله الا جاهل شقي،

وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحرهما يسكنون الى منعه ويستفيضون الى جواره فلا إذعان ولا مدانسة ولا خداع فيه، ولا تعقد عقدا تجور فيه العدل، ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة، ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق امر ترجو انفراجته وفضل عاقبته خير من عذر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة فلا تستقبل فيها دنياك ولا آخرتك، اياك والدماء وسفكها بغير حقها فانه ليس شيء اذنى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا اخرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها، والله سبحانه مبتدي بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام، فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله، ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمر لان فيه قود البدن، وان ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك او سيفك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة، فلا تطمح بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء الامور حقهم.

واياك والاعجاب والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين، واياك والمن على رعيته باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك، او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق، والخلف يوجب المقت عند الله والناس. قال الله تعالى: «كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون» واياك والعجلة بالامور قبل اوانها او التسقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت، فضع كل امر موضعه وأوقع كل امر موقعه.

واياك والاستيثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما يعنى به مما قد وضح للعيون فانه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم.

املك حمية انك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لساذك، واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار، ولن تحكم من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وسلم وآله، او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذه واستوثقت به من الحجة لنفسك عليك لكي لا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها.

وانا اسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة، وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة! انا الى الله راجعون! والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا! والسلام.

محكمة الحسبة

جاءت الشريعة الاسلامية جامعة بين مصالح الدين والدنيا، فكما امرت باقامة قواعد الدين والمحافظة على مسنونه ومفروضه اوجبت عدم اهمال أمور الدنيا ومعالجتها من ضرورة وحاجة وتحسنية؛ فهي كما امرت بحفظ الدين، أمرت بحفظ النفس والمال والنسل والعقل، وكما رخصت في تقصير الصلاة والفطر للمسافر واليتيم للمريض اباحت الصيد والتمتع بالطيبات من الحلال اكل وشربا ولباسا وسكنى وركوبا، وكما استثنت امورا من اصول ممنوعة رفقا بالعباد في معاملاتهم وتصرفاتهم المعاشية كاباحة القراض في التجارة والسلم والمساواة في الفلاحة وغيرها، أمرت

كذلك بالاخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنب الاحوال المندسات التي تأنفها العقول الراجحات.

قال : تعالى : «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا، وانظر الى آية الدين تراها اعطت جانبا عظيما من العناية بالمعاملة المالية وأكدت تأكيداً فائقا في حفظ المال وعدم تعريضه للضياع، وبسطت القول في ذلك بأفصح عبارة وأبلغ بيان، قال تعالى : «يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل فيملل وليه بالعدل» (الاية) قال في البحر: وفي الآية من التأكيد في حفظ الاموال بالمعاملات ما لا يخفى من الامر بالكتابة للمتدائنين، ومن الامر للكاتب بالكتابة بالعدل ومن النهي عن الامتناع من الكتابة ومن امره ثانيا بالكتابة وبالامر لمن عليه الحق بالاملال ان امكن او لوليه ان لم يمكنه، ومن الامر بالاستشهاد ومن الاحتياط فيمن يشهد، وفي وصفه ومن النهي للشهود عن الامتناع من الشهادة اذا ما دعوا اليها، ومن النهي عن الملل في كتابة الدين وان كان حقيرا، ومن الثناء على الضبط بالكتابة، ومن الامر بالاشهاد عند التبائع، ومن النهي للكاتب والشاهد عن ضرار من يشهد له ويكتب، ومن التنبيه على ان الضرار في مثل هذا هو فسوق، ومن الامر بالتقوى ومن الاذكار بنعمة التعلم، ومن التهديد بعد ذلك ومن الاشتياق في السفر، وعدم الكاتب بالرهن المقبوض، ومن الامر بأداء الامانة من لم يستوثق بكاتب وشاهد ورهن، ومن الامر لمن استوثق بتقوى الله المانعة من الاخلال بالامانة، ومن النهي عن كتم سر الشهادة، ومن التنبيه على ان كاتبها مرتكب

الاثم، ومن التهديد آخرها بقوله: «والله بما تعملون عليم» فانظر الى هذه المبالغة والتأكيد في حفظ الاموال وصيانتها من الضياع.

وفي آية أخرى «ولا توتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قيما» وقال فيما يتعلق بالبخس والخديعة في الوزن والكيل: «ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون» وقال: «وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان» وقال تعالى فيما قص علينا من صبر نبيه شعيب مع قومه الذين لم يقبلوا قوله وكذبوه فكانوا هم الخاسرين: «والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره» قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين» وقال عليه السلام: ان دمائكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم» وقال: من قتل دون ماله فهو شهيد، فقرن الاموال بالنفوس والدماء» وقال عليه السلام: لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها الاسواق» وقال: لا يبيع حاضر لباد وان كان اخاه او اباه، وفي حديث ابن عباس قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيع حاضر لباد، فقلت: ما يبيع حاضر لباد، قال: لا يكون له سمسارا» وقال: لا يحتكر الا خاطي».

وعن ابي هريرة: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يبيع طعاما فسأله كيف تبيع؟ فأخبره، فأوحى اليه، ادخل يدك فيه، فأدخل يده فيه فاذا هو مبلول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس منا من غش» الى غير ذلك من الآيات والاحاديث التي بينت للامة منهج وضع قوانين المعاملات في أمور دنياهم وسن نظام التصرفات في شئون معاشهم وأرشدتهم الى الانتداب لضبط الحقوق ووزنها بميزان العدل في اسواقهم ومتاجرهم التي منها تنظيم امر الحسبة في الاسلام» لانها في الاصل

استت لمراقبة احوال الاسواق وما يجري من غش وتدليس وعداء، ولهذا كان يقال
لمندوبها في الصدر الاول صاحب السوق.

وقد قدم لها النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر فيها في حياته، ففي الاستيعاب
والاصابة: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيد بن العاص على سوق مكة، وفي
تاريخ ابن عساكر: ان النبي صلى الله عليه وسلم ولي عبد الله بن سعيد بن احيحة ابن
العاص سوق المدينة، وفي سيرة الحلبي في ذكر من ولي السوق في زمنه صلى
الله عليه وسلم، قال: ان هذه الولاية تعرف بالحسبة ومتوليها بالمحتسب، كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استعمل سعيد بن العاص بعد الفتح على سوق مكة واستعمل
عمر على سوق المدينة.

ولما افضت الخلافة الى سيدنا عمر رضي الله عنه اظهر من الاعتناء بهذه الخطة امرا
عظيما حتى انه كثيرا ما كان يشرف على شئونها بنفسه. فقد اخرج ابن الجوزي عن
المسيب بن دام قال: رأيت عمر بن الخطاب يضرب جمالا ويقول: ! حملت جملك ما لا
يطيق ! وفي «كنز العمال»: دخل عمر بن الخطاب السوق وهو راكب فرأى دكانا
قد احدث في السوق فكسره؛ وفيه عن عبد الله بن ساعدة الهذلي قال: رأيت عمر ابن
الخطاب يضرب التجار بدرة اذا اجتمعوا على الطعام بالسوق حتى يدخلوا سكك أسلم
ويقول: لا تقطعوا علينا سابلتنا، وقد مر بحاطب ابن ابي بلتعة اذ مر به وهو يبيع زيبا
له في السوق فقال له: اما ان تزيد في السعر واما ان ترتفع من سوقنا؛ وكان لا
يجيز للجاهل باحكام المعاملات ان يدخل للسوق، وأمر ان يقام من السوق كل من
ليس بفقير، قال في اختصار المتبعية: واختلف في اول قراض كان في الاسلام،
فقال ابن شعبان: قراض يعقوب مولى الخرصه مع عثمان بن عفان رضي الله عنه،
وذلك ان عمر كان قد امر ان يقام من السوق كل من ليس بفقير يعقوب. كما

قدم سيدنا عمر لهذه الخطة جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن عتبة والسائب بن يزيد وسليمان بن ابي خيثمة وغيرهم ، وهكذا استمر حال الخلفاء بعده بهذا الشأن حتى ان سليمان بن يسار احد اكابر التابعين اخبر انه ادرك بضعة عشر من الصحابة رضى الله عنهم محتسبا لعمر بن عبد العزيز .

ثم لم يزل امر هذه الولاية يكبر شأنه في الدولة الاسلامية ويعظم حتى اصبحت من اكبر الولايات ، فلم تبق مقصورة على مراقبة الاسواق بل انيط بها جميع المصالح العامة: من النظر في اصلاح الطرق ومضايقتها، واجراء المياه واصلاحها، وترميم ما انهدم من اسوار المدينة، ومراقبة التعليم وطرد من يتصدى للتعليم وهو ليس من اهله، ومنع الناس من الوقوف مواقف التهم والريب، وتأديب المجاهرين بالمحرمات من شرب الخمر والزنى والفواحش المتفق على تحريمها، وكسر آلات الملاهي المحرمات، وانكار العقود الفاسدات من البيوع والانكحة والاجارات ، واجبار ارباب الدواب والسفن ونحوها ان لا يحملوا عليها اكثر من المعتاد ، بل جعلوا له النظر حتى فى امر التعليم والاشراف على المدرسين وامتحانهم وتأخير القاصر في التعليم او من يشوش أفكار المتعلمين ، وكذا النظر في أئمة المساجد العامة وحمل المطيل في الصلاة على التخفيف ، وكذا تفقد حال القضاة في مباطلة الخصوم وايقافهم بابوابهم والاحتجاب عنهم فينكر عليهم ذلك، ولا يمنع ذلك علو مرتبة القضاة عن رتبة المحتسب، لان ذلك من قبيل انكار المنكر وهو من اختصاصات المحتسب .

فقد مر ابراهيم بن بطحاء والي الحسبة ببغداد بدار ابي عمر بن حماد وهو يومئذ قاضي القضاة، فرأى الخصوم جلوسا على بابهِ ينتظرون جلوسه للنظر بينهم، وقد تعالى النهار وهجرت الشمس، فوقف واستدعى حاجبه وقال: تقول لقاضي

القضاة الخصوم جلوس على الباب وقد بلغتهم الشمس وتأذوا بالانتظار، فاما جلست لهم
او عرفتهم عذرهم فينصرفوا ويعودوا .

وقد ولي بعض اصحاب الشافعي حسبة بغداد فدخل الجامع والقاضي جالس يحكم
فيه، فقال: ألم تعلم ان الله تعالى يقول: «في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه» (الاية) وانه قد تدخله المرأة الحائض وذات الطفل الصغير والرجل الجنب
والذمي وجلوسك بدارك اولي، فلم يجلس بعدها الا بداره .

وبالجملة: فقد صارت هذه الولاية في الدول الاسلامية موضوعة للامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وجلب المصالح النافعة ودفع المضار المؤذية، قال ابو بكر ابن
العربي في احكامه: واما ولاية الحسبة فهي محدثة اصلها اكبر الولايات وهي الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر. ولعظم مقامها وخطر منصبها الذي يحتاج الى اتساع
في المعارف واصابة في الرأي وتوفر آلات الاجتهاد الشرعي والعرفي كان ينتقى
لها اعظم الرجال وأكابر العلماء .

وقد علمت من تولاها في عصر النبوة من الصحابة، وناهيك بسيدنا عمر، وكذا
بعد ذلك، فقد كان عاصم الاحول احد الائمة الحفاظ من التابعين محتسبا لابني جعفر
المنصور بالمدائن، ففي تاريخ الخطيب عن يحيى بن معين: كان عاصم الاحول
بالمدائن على الموازين والمكايل، يعني كأنه كان محتسبا. وكان الامام الاصطخري
احد ائمة الشافعية الكبار وشيخ شيوخ فقهاءهم العظام مع الورع والزهد يتولى حسبة بغداد
ايام الناصر العباسي، وله اعمال عظيمة في الحسبة، فقد احرق طاق اللعب من اجل ما
يعمل به من الملاهي .

ومن ظرفاء المحتسبين في عصر الدولة العباسية ابو بكر القاضي
المعروف بابن قريعة تولى الحسبة ببغداد وتغلب في القضاء في أعمال الفرات، وكان

كثير النوادر، حسن خاطر عجيب الكلام، قال الخطيب في تاريخه: كانت الحسبة ببغداد الى ابن قريعة، فوافاه ابو عبد الله الزبيري الدعاء للسلطان في المواكب، فشكى اليه خياطاً سلمه جبة خز ليفصلها فسرق منها خرقة كبيرة وهربها عليه، فكتب ابن قريعة الى خليفته باب الشام رقعة نسختها، «بسم الله الرحمن الرحيم! أنا اليك مشوق والى رؤيتك متوق وما بهذا وعدتني، ولا عليه وافقتني، ومما اخبرك: ان ابا عبد الله الزبيري ابتاع جبة خز سوداً ليحمل بها الدين، ويخدم بها سلطان المسلمين، ويجعل فاضلها مقنعة للموفقة الصالحة زوجته، فسلمها الى خياط، امره فيها بالاحتياط، ففعل بها ما لا تفعله الاعراب المغيرون، ولا الاكراد المبيرون ولا المقاولون ولا الازارقة ان يأخذوا من ثوب خمسة فيحصل صاحبه مآتمه وخياطه عرسه، ان هذا لامر عظيم، وخطب في الاسلام جسيم، فان رأيت ان تحضر هذا العاض وتوعده بالابراق والاغلاض وتركبه جملاً عالياً بعد ان تضربه ضرباً عاتياً وتطيف به في باب الشام، ليكون عبرة الانام، فلعله يرتدع ويقلّع ويرجع والسلام». وابن قريعة هو القائل:

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة

وتوفي ابن قريعة سنة 367، وكثيراً ما ينقل صاحب هذه الخطة الى خطة القضاء لما علمت انه كان ينتقى لها من توفر فيه شروط القضاء، فقد كان عاصم الاحول الشافعي الحافظ الجليل المتقدم الذكر يتولى رتبة الحسبة ثم ولي قضاء المدائن.

روى الخطيب عن ابي مسلم صالح بن احمد العجلي عن ابيه، قال: عاصم ابن سليمان الاحول تابعي ثقة، روى عن ابي انس بن مالك وعبد الله بن مالك وعبد الله بن سرجس وكان على سوق الكوفة ثم ولي قضاء المدائن.

ومن رواية محمد بن سعد وفيها وكان يتولى الولايات فكان بالكوفة على

الحسبة في المكايل والاوزان، وكان قاضيا بالمدائن لابي جعفر. اي قبل تأسيس بغداد، لان بغداد ابتدأ المنصور اختطاطها سنة 140 وما استتم بناءها ونزلها حتى لسنة 146 وعاصم توفي سنة 142 .

وقد كان الامام الاصطخري احد عمد المذهب الشافعي صاحب كتاب «أدب القضاء» الذي قالوا فيه انه لم يؤلف مثله في بابيه، يلي حسبة بغداد للقاهر، وتولى قضاء مدينة قم، وهذا الامام هو الذي سئل عن المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا هل يجب لها النفقة؟ فقال: نعم! ف قيل له: ليس هذا مذهب الشافعي، فلم يصدق فأروه كتابه فلم يرجع، وقال: ان لم يكن مذهبه فهو مذهب علي وابن عباس، قال ابو اسحاق المروزي: فحضر يوما مجلس النظر مع ابي العباس بن سريح وتناظرا فجرى بينهما كلام، فقال له ابو العباس: انت سئلت عن مسألة فأخطأت فيها وانت رجل كثرة اكل الباقلاء قد ذهب بدماعك، فقال له ابو سعيد في الحال: وانت كثرة اكل الخل والمري (طعام الرفاهية) قد ذهب بدينك. وتوفي سنة 328 .

وكذلك ايضا رفع من الحسبة الى القضاء ابو بشر الهدروي الشافعي فقد كان يتولى الحسبة بجانبى بغداد ثم تقلد قضاء طشوجي مسكن وقطربل وبلاد ادربيجان، الى غير هؤلاء من المشاركة والمغاربة، على انه كان كثيرا ما تدرج خطة الحسبة في القضاء ويقوم القاضى بأعمالها، وكأنهم لاحظوا ان للقاضى النظر في جميع الاشياء من قليل وكثير وجليل وحقير.

قال ابن سهل: ان خطة القضاء اعظم الخطط قدرا، وانها إليها المرجع في الجليل والحقير بلا تحديد، وان على القاضى مدار الاحكام واليه النظر في جميع وجوه القضاء من القليل والكثير. وقال القرطبي: وللقاضى النظر في جميع الاشياء الا في قبض الخراج. فنظره بهذا شامل لجل مهمات نظر الحسبة، وقد نصوا ايضا على انه اذا كانت

ولاية القاضي عامة مطلقة التصرف كان نظره شاملا لامور عشرة حسبما اسلفنا ذلك في مبحث القضاء، وان من جملة ذلك: النظر في مصالح عمله من الكف عن التعدي في الطرقات والافنية واخراج ما لا يستحق من الاجنحة والابنية، وله ان ينفرد فيها وان لم يحضره خصم.

نعم! الحق في عموم وخصوص ولاية القاضي وغيره من الولاة ان يرجع فيه الى النص من المولي او العرف ان لم يكن نص كما قرره صاحب الطرق الحكمية وقبله في التبصرة، اما الامام ابن خلدون فانه يرى حسبما في المقدمة ان خطة الحسبة وضعت خادمة لخطة القضاء بمعنى ان كل ما ينظر فيه المحتسب فهو بحسب الاصل من مشمولات اختصاص نظر القاضي، وانما رجع ذلك للمحتسب ليرفع منصب القضاء عن مباشرة بعض اعمالها، وهذا لفظه بعد ان ذكر جزئيات مما ينظر فيها المحتسب: وكأنها احكام ينزه القاضي عنها لعمومها وسهولة اغراضها فتدفع الى صاحب هذه الوظيفة ليقوم بها، فوضعها على ذلك ان تكون خادمة لمنصب القضاء؛ وقد كانت في كثير من الدول الاسلامية مثل العبيديين بمصر والمغرب والامويين بالاندلس داخلية في عموم ولاية القاضي، وبهذا الاعتبار نص فقهاء المالكية على ان للقاضي ان يولي من ينظر في امر الحسبة، فيكون المحتسب بمثابة نائب عنه، قال ابن هرون في اختصار المتيضية: وللقاضي ان يقدم على الحسبة بحضرته من ينظر فيها ويتفقد المكاييل والموازين ويؤدب من غش في شيء من السلع ويمنع من الاحداث في طرقات المسلمين، وجلس النساء غير المتجالات عند من لا يوثق به من الصناعات وفي كلام الرجال والنساء في المحاج، وللمحتسب النظر والبحث على ما يكون في الاسواق من غش وخديعة، وينفذ حكمه في ذلك اذا اوفى الصواب.

قالوا: واول من استتاب عنه في الحسبة من قضاة افريقية الامام سحنون صاحب

المدونة، على انه كان كثيرا ما يقع التنصيص على ذلك في منشور ولاية القاضي، ففي عهد للمسترشد العباسي لابي القاسم الزبيتي بقضاء قضاة بغداد وامره بمراعاة امر الحسبة: فانها اكبر المصالح واهمها، واجمعها لنفع الناس وأعمها، وأدعاها الى تحصين اموالهم وانتظام احوالهم، وحسم مواد الفساد، وكف يدهم عن الامتداد؟ وان يتقدم الى المستناب فيها بمداومة الاطلاع على كمية الاسعار والفحص عن مادة المخلوقات في الانقطاع والاستمرار، ومواصلة الجلوس في اماكن الاقوات ومظانها، ليكون تسعيرها بمقتضى زيادتها ونقصانها غير خارج في ذلك عن حد الاعتدال، ولا مائل الى ما يجحف بالفريقين من اكثر واقل؛ وان يراعي عيار المكاييل والموازين، ليميز ذوي الصحة من المطففين، فيقول لمن حسن اعتباره مرحى، ويقابل من ساء اختباره بما يجعله لامثاله ردعا، حتى يزفوا بالقسطاس المستقيم، ويجتنبوا التطفيف بقلب من اضمار المعاودة سليم. قال تعالى: «ويل للمطففين» (الآية). ونحو ذلك في عهد للامام الناصر لدين الله احمد بقضاء القضاة شرقا وغربا لابن فضلان.

ولما كانت خطة الحسبة من جملة خطط الخلافة الداخلة فيها، اذ الخلافة كما سلف هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الاخرية والدينية الراجعة اليها، اذ احوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع الى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا لم يكن بد من تقييد صاحب هذه الخطة بقوانين شرعية حسبما يفصلها الفقه الاسلامي، اذ كل ولاية من الولايات الاسلامية لا يمكن خروجها عن حكم الله المنزل من الامام الاعظم والوزير الاكبر وصاحب بيت المال ونقيب الجيش ووالي الحرب الى عون القاضي.

فالفقه الإسلامي هو المرشد والمعلم بجانب الامام الأعظم لا يفارقه، كما هو بجانب فروعه من الوزراء والقضاة والولاة والمحتسبين والنظار والامناء، فمن فارق هذا

القانون العام خرج عن نظر الاسلام، قال حجة الاسلام الغزالي: فالفقيه هو العالم بقانون السياسة وطريق التوسط بين الخلق اذا تنازعوا بحكم الشهوات، فكان الفقيه معلم السلطان ومرشده الى طريق سياسة الخلق وضبطهم لينتظم باستقامتهم أمورهم في الدنيا، ولعمري انه متعلق بالدين ولكن لا بنفسه بل بواسطة الدنيا، فان الدنيا مزرعة الآخرة ولا يتم الدين الا بالدنيا، والملك والدين تويمان فالدين اصل والسلطان حارس، وما لا اصل له فمهدوم، وما لا حارس له فضائع، ولا يتم الملك والضبط الا بالسلطان، وطريق الضبط في فصل الحكومات بالفقه.

وقال شمس الدين ابن القيم في «الطرق»: وكذلك الحسبة وولاية المال وجميع هذه الولايات في الاصل ولايات دينية ومناصب شرعية، فمن عدل في ولاية من هذه الولايات وساسها بعلم وعدل واطاع الله ورسوله بحسب الامكان فهو من الابرار العادلين، ومن حكم فيها بجهل وظلم فهو من الظالمين المعتدين، وان الابرار لفي نعيم، وان الفجار لفي جحيم. ولهذا قام الفقهاء كما هو الواجب عليهم بضبط امر هذه الخطة ووضع قوانينها وافرازها عن مطلق الفقه وتخصيصها بالمؤلفات حتى كانت تدرس كما تدرس أحكام الفقه.

قال ابو العباس المقرئ عن ابن سعيد: ولهم في اوضاع الاحتساب قوانين يتداولونها ويتدارسونها كما تتدارس احكام الفقه لانها عندهم تدخل في جميع المتاعات وتتفرع الى ما يطول ذكره.

وخلاصة ما في هذه الموضوعات هو بيان ما ينظر فيه المحتسب من منكرات المألوفة في مجاري العادات، ثم منها ما يرجع الى المعاملات الدنيوية، فمن القسم الاول: منكرات المساجد كاساءة الصلوات وعدم اتمام اركانها وعدم اقامتها في اوقاتها والقاء الخطب والدروس المضللة المشوشة للأفكار

وقص القصص والافكار الكاذبة المفسدة للعقول وتحليق الحلق لبيع الادوية والعقاقير ونحوها، وتجمع السؤال فيه والمعتريين وسؤالهم الناس بقراءة القرآن او انشاد الاشعار او لتسجيع الاسجاع ودخول المجانين والحمقى والصبيان الذين يعبثون والسكارى ومن لا يتحفظ من النجاسات الى غير ذلك من الامور التي تخل باحترام بيوت الله الذي اذن ان ترفع، وذلك لا ينحصر، ومن القسم الثاني: منكرات الاسواق واهل الحرف والمتاجرين والسماسرة، فينظر في العقود الفاسدة وبيع ما لا يحل بيعه من الخمر والملاهي وسائر المحرمات، وينظر في الموازين والمكاييل وفي المبيعات المغشوشة في الملبوس والمأكل من الفواكه والاطعمة وغيرها وينظر في اهل الصناعات من الحاكة والطرازين والصبياغة والخياطين والخرازين وغيرهم، ويمنعهم من الغش وأنواعه التي لا تنحصر، وتعرف بالتقصي والاختبار وشكوى العموم، وينظر في التسعير وتحديد اثمان المبيعات على مقتضى ما بينه الفقهاء، وينظر في اهل الامراض المعدية من الباعة بمنعهم من بيع المائعات، ومن القسم الثاني ايضا، منكرات الازقة والشوارع كاخراج الرفوق والرواشن عليها وبناء الدكات والاسطوانات وغرس الاشجار ووضع الخشب والحجر والتراب واحمال الخطب فيها من كل ما يضيق على المارة، وكسوق الدواب بالاحمال الكبيرة عليها التي شأنها التضيق بالناس ومنعهم من المرور، وكذب الحيوانات وتلويث الارض بدمائها وإلقاء القاذورات والازبال وارقة المياه فيها ووضع ما شأنه زلق الناس به وارسال مياه المجاري والميازيب المؤذية للناس، واجبار ارباب الحيوانات العادية على حجز حيواناتهم وربطها ومنعها من التجول في الطرق كالكلاب والدواب الرامحة وغير ذلك مما يضر بالمارة، وفي حكم ذلك الحمقى والمجانين من كل ما فيه اذاية للناس بالضرب او الشتم، ومن القسم الثاني ايضا: منكرات الحمامات، فينظر فيها من حيث نظافتها ونظافة مياهها واوانيتها من خبث وما ينشأ فيها

من المنكرات ككشف العورات وارتكاب الفواحش المحرمات الى غير ذلك من الامور التي تأنفها الطباع السليمة وتستقبحها الاراء المستقيمة، وفي ضمن انكار هذه المستنكرات الامر بضدها من المستحسنات الشرعية والعادية، وبوجه اجمالي: فان خطة الحسبة مرجعها الى اجراء الناس في المدينة على القانون العادل وتنظيم امور معاشهم ومعاملاتهم بما يحمد في العاجل والاجل، واتخاذ الوسائل لمحو اثر الغش والخداع، وحيل العموم على تحامي ما ينشأ منه التشاجر والنزاع، وهي تستمد من الفقه الاسلامي وهي امور تشهد بحسنها الاراء السليمة والعقول الراجحة مما لا ينافي قواعد الشريعة، وذلك يختلف بحسب الاعصار والاقطار، وهي بهذه الحيثية لا تنحصر جزئياتها، ولهذا كان يراعى في ابقائهم بها ان يكون من اهل العلم والفقه والاطلاع الواسع على الشؤون كلها مع ذكاء واصابة رأي.

وقد كنت سئلت اثناء سنة 1355 من قبل الحكومة عن الكتابة في موضوع الحسبة في الاسلام وما كانت عليه في عنفوان شبابها وتذليل ذلك بنصوص المتقدمين، فكتبت في ذلك رسالة موجزة وسميتها بـ «النظام في حسبة الاسلام»، ولما وقفت عليها الحكومة استحسنتها غاية، وقال لي الرئيس المكلف بذلك: اننا ما كنا نظن ان الحسبة كانت عندكم بهذه الصفة العجيبة، او كلاما هذا معناه، ولنأت هنا بهذه الرسالة لانها كافية في موضوعنا زيادة على هذه الفذلقة.

النظام في حسبة الاسلام الحسبة واصل وضعها

الحسبة بكسر الحاء يكون اسماً من الاحتساب بمعنى ادخار الاجر؛ ويكون بمعنى الاعتداد بالشئ، ويكون من الاحتساب بمعنى حسن التدبير والنظر فيه، ومنه قولهم: فلان حسن الحسبة في الامر اي حسن التدبير والنظر؛ وهذا المعنى المغوي قريب من الحسبة بالمعنى العرفي، فيناسب ان يكون مأخوذاً من هذا المعنى الاخير.

نعم! صرح في القاموس بأن المحتسب العرفي مأخوذ من: احتسب عليه كذا؛ اذا انكره عليه، فهو محتسب، وعلى كل حال فالحسبة بمعناها العرفي الذي هو وظيف المحتسب، موضوعها: الامر بالمصالح والنهي عن المفاسد والنظر في المعاش والصنائع من حيث الغش والتدليس، والاخذ على يد الخارج عن طريق الصلاح في معيشة او صناعة او معاملة، فمرجعها الى الامر بالمعروف اي ما يعرف بالشرع او العرف فهي جامعة بين نظر ديني شرعي ونظر سياسي حكومي.

ولما كان القضاء هو الخطة العليا بعد منصب الامارة وكان للقاضي النظر في الجليل والخطير، وعليه مدار الاحكام واليه يرجع في وجوه القضاء من القليل والكثير صح ان يكون نظره منسحباً على احكام الحسبة، وقد كان ذلك فعلاً في بعض الدول الاسلامية، - ولما ادرجت في القضاء - ولذلك نجد الان منصوصاً في الكتب الفقهية ان للقاضي ان يولي من ينظر في الحسبة، اي وان شاء نظر هو فيها بنفسه، ولكن لعلو منصب القضاء عن مباشرة بعض القضايا لسهولة اغراضها او لعمومها فصلت هذه

الخطّة عن القضاء وجعلت مستقلة بنفسها يولي السلطان من يقوم بها على وجه الاستقلال، فأصل وضعها انها خادمة لمنصب القضاء ومعينة له، ولهذا كان يراعى فيها ما يراعى في القضاء حتى اشترط بعض الفقهاء ان يكون المحتسب مجتهدا، ولم يكن في القديم يقدم لهذا الوظيف الا من كان من اهل العلم، وكان المحتسب يعد بمصر في صف القضاة اذ كان مجلسه الرسمي بدار العدل مع مجلس القضاة، وعند ما تذكر الوظائف العلمية يذكر فيها المحتسب.

ولما شرح ابن سعيد مؤرخ الاندلس حال ولاية الاندلس في دولة بني امية قال في خطة الحسبة: انها كانت بالاندلس موضوعة في اهل العلم والفطن وكأن صاحبها قاض. وقد تأسف الشيخ ميارة احد علماء القرن الحادي عشر من المغاربة على التساهل الواقع في هذه الخطة وجعلها بيد العامة اذ قال: وقد شاهدت في صغري كتباً عدة على مرافع في دكان المحتسب الكائن بالقشاشين، فسألت عنها ف قيل لي انها في احكام الحسبة وما يتعلق بها وهي محبسة على ان تكون هنالك ليطالعا وينظر فيها من تولى خطة الحسبة، فما زال الامر يتناقص ويقل حتى صار يتولاها من لا يميز الالف من الياء، فاننا لله وانا اليه راجعون! فقد تضمن كلام هذا الامام الانكار على الامراء الذين كانوا يولون الجهلة خطة الحسبة.

شروط المحتسب

من المقرر في الشرع الاسلامي انه لا يحل لاي انسان ان يقدم على التصرف في امر من الامور وهو جاهل بما يقتضيه ذلك الامر من الاحكام التي يجريها منه، بل لا بد ان يكون عالما بمقتضياته، اذ الجاهل لا يدري ما يأتي وما يذر، كما تقرر انه يجب ان يقدم في كل ولاية من فيه الاهلية لها والكفاءة للقيام بمصالحها.

فقد قال شهاب الدين القرافي: انه يجب ان يقدم في كل ولاية من هو اقوم في مصالحها، وعلى هذا فلا بد ان يكون المحتسب فقيها بمعنى ان يكون عالما بالحكم الشرعي في المسائل التي انيط فصلها بخطة الحسبة، عالما بالمنكرات الشرعية والعرفية، فان كان جاهلا بهذا كان حكمه جورا، وربما انكر ما ليس بمنكر وافر بما ليس بمعروف، وان يكون ذا عدالة اي ذا صدق ودين، موثوقا به غير كاذب ولا متصف بما ينافي المروءة.

قال ابن القيم: ومدار الولايات كلها على الصدق في الاخبار والعدل في الانشاء. وان يكون قائما مع الحق لا يحابي قريبا ولا يظلم بعيدا، وان يكون نزيها لا يقبل الرشى ولا يطمع في اخذ مال.

وينبغي ان يكون متأنيا في الامور، غير مستعجل، وان يكون متيقظا فطنا غير بليد، عارفا بتصرفات الناس مطلعا على احوال الوقت، ذا وقار ومهابة غير مبتذل بين العامة.

قال الامام الجزولي على الرسالة: ويجب ان يكون من ولي النظر في الحسبة فقيها في الدين، قائما مع الحق، نزيه النفس، عالي الهمة، معلوم العدالة، ذا اذاعة وحلم وتيقظ وفهم، عارفا بجزئيات الامور وسياسة الجمهور، لا يستفزه طمع ولا تأخذه في الله لومة لائم، مع مهابة.

نظر المحتسب وتصرفاته

نظر المحتسب وتصرفه على نوعين: احدهما: نظر جزئي قضائي بعد الترافع والتداعي، ثانيهما: نظر عمومي يرجع الى الامر والنهي ولا يحتاج الى ترافع او تداعي.

نظره الجزئي القضائي

يحكم المحتسب بين الخصوم في ثلاثة انواع من الدعوى :

احدها: في ما يتعلق ببخس في ثمن او مشمون او تطفيف ونقص في كيل او وزن .

ثانيها: فيما يتعلق بغش او تدليس في ثمن او مشمون .

ثالثها: فيما يتعلق بمطل غني في دين ثابت دون مناكرة، ومن ذلك النفقات

المقدرة من المجلس الشرعي على الزوجات والاقارب التي يماطل اصحابها .

اما ما خرج عن هذه الامور من سائر الدعاوي في العقود والمعاملات والحقوق

والمطالبات التي تتوقف على الشهود والبيانات فلا دخل للمحتسب في الحكم فيها

ولو كانت الدعوى في شيء يسير .

نظره العمومي

اما اعماله العامة فهي ترجع الى الامر بالمصالح والنهي عن المفساد في المدينة

التي يتولى حسبتها، فينظر في مرافق المدينة وشوارعها وأزقتها واسواقها ومحلاتها

العمومية من المساجد والحمامات، فيؤسس المصالح ويزيل المفساد والاضرار .

نظره في المياه والاسوار

يتفقد المحتسب مجاري المياه العامة في المدينة، فان احتاجت الى اصلاح اصلحها

ان امكن والا نبه ذوي السلطنة على اصلاح، وفي حكم الاحتياج الى اصلاح

فقدانها بالكلية فللمحتسب ان يسعى في جلبها من الودية ونحوها، وكذلك الاسوار

المحتاج اليها .

نظره في الطرق والشوارع

من المصالح التي ينظر فيها المحتسب تنقية الشوارع والطرق وتنظيفها مما يؤذي المارة، فيمنع فيها ما يأتي :

طرح الازبال والقمامات .

إراقة المياه التي تنشأ عنها الاوحال .

ربط الدواب ونحوها .

المرور باحمال الحطب الكبيرة التي من شأنها اذية المارة .

اطلاق الكلاب الضارية التي تؤذي .

احداث الاسطوانات .

اخراج الرواشق والاجنحة التي فيها ضرر .

احداث ميازيب الامطار التي تصب على الرءووس المضايقة في الطريق .

الزام ذي البناء المتداعي للسقوط بهدمه او اصلاحه .

نظره في الاسواق

هذا اهم شيء ينظر فيه المحتسب، وفي الحقيقة هو الامر الذي احتفظت به خطة الحسبة الى تاريخنا هذا، ولهذا كان يقال له صاحب السوق، لان غالب نظره في امور الاسواق، ونظره في الاسواق يشمل ما يأتي :

1 - ترتيب مقاعد الباعة حتى لا تقع مضايقة ولا تشاجر .

2 - اختيار العرفاء والامناء فيها ليرجع اليهم فيما يرتاب فيه .

3 - ترتيب الموازين والمكاييل، بأن يجعل على صنج الوزن وظروف الكيل طابعا خاصا مانعا من التغيير.

4 - اختيار القائمين على الوزن والكيل في الفنادق التي تباع فيها الموزونات والمكيلات بالجملة.

5 - اختيار السماسرة والدلالين واخذ الضمان منهم حتى لا يفروا بأمتعة الناس.

6 - فحصه المبيعات التي يدخلها الغش كالسمن والزيت واللبن والدقيق وتأديب من عثر على غشه فيها بأخذ الشيء المغشوش والتصدق به على الفقراء ان كان يمكن اكله والا طرح واتلف زيادة على تقرير عقوبته بسجن او نفي من السوق ان اعتاد ذلك.

ومن ذلك بيع الفواكه قبل طيها او خلط الجيد بالردي من اللحوم وغيرها. ومما يراقبه المحتسب في الاسواق: امر العقود، فيمنع من المحرم منها كعقود الربا صريحا واحتيالا وسائر انواع الحيل والمغامرات التي تؤخذ بها اموال الناس، ويمنع من النجش وهو ان يزيد الرجل في السلعة وهو لا يريد شرائها وانما يريد رفع ثمنها على الغير، ويمنع من تلقي السلع قبل ان تجيء الى السوق واشترائها من القادمين، فان في ذلك ضررين: احدهما بالبائع لانه يكون جاهلا بسعر السوق فيبيع سلعته بدون القيمة، وثانيهما انه يضر بأهل المدينة اذ يشتري رخيصا ويبيعه لهم بأعلى ثمن، ويمنع من بيع اهل الحاضرة لاهل البادية بأن يكونوا لهم سماسرة، لان ذلك يؤدي الى البيع بالاثمان المرتفعة وفي ذلك ضرر بأهل المدينة.

ويمنع تجار الاسواق وباعثها من احتكار وخزن ما يحتاج الناس اليه من طعام وغيره، فان عثر على محتكر ما اضطر الناس اليه اجبره على بيعه بقيمة المثل، ومن مهمات المحتسب في الاسواق تسعير المأكولات وتحديد اثمانها حتى لا يترك الباعة

يبيعون بحسب ما يشتهون ، ولكن لا يكون التسعير جائزاً الا بعد مراعاة ما يأتي :

ان يجمع اهل سوق ذلك الشيء ويحضر معهم من اهل الاطلاع ليعلم كيف يشترون وكيف يبيعون حتى يتوصل الى معرفة مصلحة البائع والمشتري فيجعل لذلك الشيء ثمناً فيه من الربح للبائع ما يكون فيه مقنع ولا يجحف بالناس .

نظره في الصنائع والحرف

مشارفة المحتسب لاهل الصنائع والحرف في الاسواق على وجوه واصناف مختلفة: منهم من يراعى حاله في المعرفة وعدمها كالاطباء والجراحين واهل الحجامه والمعلمين فلا يرخص في الانتصاب لمعالجة الناس او تعليمهم الا من اتقن الصنعة واحسن الفن لان المنتصب للمعالجة وهو قاصر ربما ائلف الذوات او أسقمها، والمنتصب للتعليم وهو غير محصل او سيء التحصيل ربما أفسد عقل التلميذ ولقنه من سوء التعلم ما يعسر بعده اعادته الى الصواب .

ومنهم من يراعى حاله في الثقة والامانة كالصياغة والحياسة وكل من تدفع له السلع لاصلاحها او صناعتها، فلا يأذن في الانتصاب الا لمن شهد له فيه بالامانة والثقة، اما من ظهرت خيانتة من هؤلاء فانه يبعده ويشهر امره بين الناس حتى لا يغتر احد به، ومنهم من يراعى عمله في الاجادة وضدها، وهذا عام في كل صانع من نجار وبناء وحائك وخرار وخياط وصاحب فرن، فعلى المحتسب ان ينكر عليهم فساد عملهم ورداءته والتقدم اليهم في ذلك .

فان وقع افساد شيء من هؤلاء الصنائع وتعلق به غرم فان كان دون تناكر ولا افتقار الى اجتهد وتقدير فللمحتسب ان يحكم بذلك والا فعليه الرفع للمحكمة

الشرعية، كما انه ينظر في الاجراء وأرباب الصنائع المنتصبين الذين لا يستغنى عنهم ويكثر الاحتياج اليهم كالسماسرة والحمالين وارباب الافران ويجعل لهم اجرا محدودا يراعى فيه اجرة المثل .

نظره في المساجد والمعاهد العلمية

ينظر المحتسب في المساجد من حيث اقامة الشعائر الدينية وصلاحيه قومتها من مؤذن وامام، وقيامهم بمهماتهم ومنع من يدخل الاوساخ والاقذار اليها من مجنون وصبي او يدخل اليها بقصد اللعب والعبث او يحدث للناس فتنة كشواب النساء كما يقوم بمراقبة الخطباء والوعاظ في المساجد، فلا يسمح بالخطابة والوعظ الا لمن ثبتت اهليته في ذلك .

وينظر في مجالس التعليم فان وجد من يتصدى لعلم من العلوم وهو ليس من اهله انكر عليه ومنعه من افساد عقول المتعلمين، فان كان مع هذا بيده كتب سخيفة يضل الناس بها انتزعها منه واتلفها.

نظره في الحمامات

ينظر في الحمامات من حيث النظافة: فيلزم اصحابها بتنظيفها وتنظيف بيوت الاستحمام والمحافظة على مياهها من الاوساخ والادران، كما ينظر فيها من حيث المحافظة على الآداب والاخلاق، فيتقدم الى اصحاب الحمامات بأن يمنعوا الناس من كشف ما لا ينبغي كشفه في القاعات العامة ويلزمهم بالتستر.

نظره العام

يراقب ارباب الدواب فيلزمهم القيام بمؤنتها وعدم تركها بمضيعة، كما لا تركهم يحملونها من الاحمال والخدمة ما لا تطيقه، وفي حكم ذلك سائر العبيد والخدمة والاجراء والعملة فلا يكلف الكل فوق طاقته .

يتفقد امر الضوال من الحيوانات او التليفة من الحوائج فيضعها في مأمن حتى توجد اربابها .

يعتني برعاية اللقطاء وتفقد احوالهم فان كانوا مع ملتقطيهم في خير وعافية تركهم والا اسلمهم لمن يقوم بهم ان لم يكن محل عام يرجعهم اليه .

منعه من اختلاط الرجال بالنساء في الاسواق والفرج والمجتمعات، ومن جلوس الشابة في حوانيت التجار او الصناع، كما يمنع النساء من خروجهن متزينات متجملات، ومن تحدثهن مع الرجال في الطرقات، وكذلك منع القادرين على الكسب وأهل الكفاية من التسول، فان تمادى من ذكر على المسئلة وتكفف الناس عاقبه والزم القادر على الكسب بالاحتراف وذا الكفاية بالنفقة على نفسه من ماله .

منع الناس من الوقوف في مظان التهم وموافق الريب .

المنع من الاشراف على المنازل والاطلاع على داخل الدور والمساكن .

الزام الناس باتباع المعتاد في زيهم ولباسهم .

منع ذوي الامراض المعدية والمنفرة والعميان من بيع المأكولات ونحوها، وان كثروا افرد لهم محلا بعيدا عن الناس حتى لا يتأذى بأمراضهم .

العقوبات والتأديبات

العقوبات الشرعية على قسمين حدود وتعزيرات؛ فالعقوبات بالحدود: عقوبة محدودة من الشارع لا يزداد فيها ولا ينقص منها، كحد الزنى مائة، وحد القذف ثمانون، والسرقعة القطع، والحراصة القتل وغير ذلك. والتعزيرات غير محدودة بل هي تأديب واصلاح وزجر عن مخالفات لم تشرع فيها حدود ولا كفارات ويرجع في قدرها وصفتها الى الحاكم، والحاكم يراعي فيها قدر الجناية والجاني وعرف العصر والمصر، فرب ذي هيئة وقدر يكون الزجر في حقه كالسجن فيمن دونه، ورب جناية كبيرة لا يكفي فيها الزجر بل لا بد من السجن، اما الحدود فلا دخل للمحتسب فيها لان الحكم فيها يرجع الى المحاكم الشرعية، واما التعزيرات فله فيها الدخل وتكون على انواع:

- 1 - يطرح الشيء المغشوش او اتلافه بالتصدق به على المساكين .
- 2 - اهانة الجاني وتوبيخه .
- 3 - نفي الجاني من السوق .
- 4 - رفع يده عن الصنعة .
- 5 - السجن .
- 6 - الضرب .

وكل ذلك يكون على حسب حالة الجاني والجناية كما سلف .

من اين تأخذ احكام الحسبة

مرجع المحتسب في الاحكام هو شيان : الفقه الاسلامي والامور الاستحسانية التي يراها اولوا الشأن وارباب المعرفة ملائمة لمصالح الامة ونافعة لها في حياتها ومعاشها مما لا يخالف الشرع .

امثلة في احكام الفقه

ان كثيرا من الجزئيات التي تجري بين يدي المحتسب احكامها مقررة في الفقه، وهذه امثلة منها:

فمنها: ان الشيء المغشوش اذا عثر عليه فانه يتصدق به على المساكين، قال الشيخ خليل: وتصدق بما غش وان كثر.

ومنها: اذا عثر على من يبيع الخبز الناقص الوزن. ففي المعيار: انه يؤدب ويخرج من السوق.

ومنها: في الرجل يشتري الخبز فيكسره فيجد فيه حصى، ففي المعيار: انه يرد ما بقي، وان اكل شيئا اعطى قيمته على انه بالحصى.

ومنها في صاحب الرحى يطحن القمح ونحوه اثر نقش الرحى، ففي المعيار: يضمن صاحب الرحى لصاحب القمح مثل قمحه.

ومنها في الرجل يشتري البيض فيجده فاسدا، قال في المعيار: فله الرد لان فساده يعرف.

ومنها اذا ضاع متاع في الحمام، ففي التبصرة عن مالك: انه امر صاحب السوق «اي المحتسب» بأن يضمن صاحب الحمام ثياب الناس.

ومنها في الاكرىء والحالة على حمل الطعام يضيعون المحمول وغيره، ففي التبصرة: ان مالكا ضمن اكرىء الطعام والشراب مع عدم البينة سواء حملوه على سفينة او دابة او على ظهر رجل ولا ينتفعون بشرط الضمان.

ومنها في الفرن: يضيع عنده الخبز او يحترق، قال ابن حبيب: هو كالصانع اي في الضمان.

ومنها في الصباغ يخطأ في الصبغ، ففي التبصرة: صاحب الثوب مخير ان شاء اعطاه قيمة الصبغ واخذ ثوبه وان شاء ضمنه قيمة ثوبه يوم دفعه اليه .

ومنها في الدالين والسماصرة يضيع عندهم المتاع، ففي المعيار عن الفضل عن بعض رواة سحنون: انه كان يضمنهم قياسا على الصناع لانهم نصبوا انفسهم لذلك فصار لهم حرفة وصناعة .

ومنها لو وضع الدلال الثوب عند تاجر ليشاور صاحبه فضاع، ففي التبصرة: ضمن قيمته ما لم تكن بينة .

ومنها لو أخذ السمسار الثمن من التاجر ليدفعه للبائع ان رضي بالبيع فضاع منه، ففي التبصرة: ضمنه .

ومنها من يحفر بيرا على الطريق او يربط دابة او يضع اشباه هذا على الطريق ففي الموطأ: هو ضامن لما اصاب من جرح او غيره .

ومنها اذا اذن الرجل لحجّام ان يفصده او يختن ولده، او لبيطار ليعالج دابته فتولد من ذلك الفعل ذهاب نفس او عضو او تلفت الدابة فلا ضمان لاجل الاذن الا اذا كان المباشر جاهلا او فعل غير ما اذن له فيه خطأ او تجاوز الحد فيه او قصر عن المقدار المطلوب كما في مختصر خليل .

فهذه جزئيات من ابواب مختلفة اتينا بها على وجه التمثيل فقط، اما ذكر حكم كل ما يجري بين يدي المحتسب من النوازل التي تتجدد بحسب كل وقت وحين فهذا مما لا سبيل اليه، ولهذا لا بد ان يكون الناظر في هذه الاحكام محصلا للملكة التي يقدر معها على مراجعة حكم الحادثة التي تنزل به، فان تعذر عليه سأل الفقهاء .

الامور الاستحسانية

قد علمت مما سبق ان مرجع احكام المحتسب الى شيئين: الفقه الاسلامي والامور الاستحسانية الملائمة للمصالح العامة، وقد تقدمت امثلة المرجع الاول، واما المرجع الثاني فلمحتسب ان يجتهد فيها ويستقري الانظار ويلاحظ الاعصار والامصار، قرب بلدة كبيرة يكثر سكانها ويعظم عمرانها فيحتاج الى تدبير واصلاح وتوسيع الازقة والطرق وترتيب الباعة مثلاً، اكثر مما تحتاج له بلدة صغيرة ليست على هذه الصفة، ورب شارع تتنابه المارة وتجتازه العامة يتحتم فيه منع اخراج الاجنحة والرواش، ورب زقاق ليس كذلك فيجوز فيه ما منع في غير سالفه، وهذا امر مرجعه الى اجتهاد المحتسب، او من يرجع الى رأيه في ذلك، ولهذا قال الماوردي: ان له اي المحتسب اجتهاد رأيه فيما تعلق بالعرف دون الشرع كالمقاعد في الاسواق واخراج الاجنحة فيها فيقر وينكر ما اداه اليه اجتهاده، وقال: وينظر الى الحسبة في مقاعد الاسواق فيقر منها ما لا ضرر فيه على المارة ويمنع ما استضر به المارة، واذا بنى قوم في طريق سافل منع منه وان اتسع الطريق، ويأخذهم بهدم ما بنوه لان مرافق الطرق للسلوك لا للابنية، واذا وضع الناس الامتعة والآلات الابنية في مسالك الشوارع والاسواق ارتفاقاً لينقلوه حالا بعد حال مكنوا منه ان لم يستضر به المارة، ومنعوا منه ان استضروا به. وهكذا القول في اخراج الاجنحة والابسطة ومجاري المياه وآبار الحشوش يقر ما لا يضر ويمنع ما ضر، ويجتهد المحتسب فيما ضر وما لم يضر لانه من الاجتهاد العرفي.

فهذه نصوص تدل على ان يد المحتسب كانت مطلقة، هكذا كان الامر وقد ذكر صاحب الصبح ان يد المحتسب كانت مطلقة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يحال بينه وبين مصلحة ارادها. بمعنى ان المحتسب يرجع في امر النظام العام الى الاجتهاد المنوط بالمصلحة.

وفي عهود الخلفاء التي كانت بمنزلة النظام ما يفيد ذلك، ففي عهد عباسي صدر أيام المسترشد ما لفظه: «وامره بمراعاة الحسبة فانها اكبر المصالح واهمها، واجمعها لنفع الناس واعمها، وادعائها الى تحصين اموالهم، وانتظام احوالهم، وحسم مواد الفساد، وكف اليد عن الامتداد.»

الحسبة والنظام العصري

اذا احطت خبرا بما سبق بيانه في اختصاصات المحتسب تجد ان نظره كان بحسب الاصل اشبه شيء بنظر البلديات اليوم مع زيادة نظر الشرطة وتفتيش التعليم. اما ان اريد في عصرنا هذا اجراً وظيف الحسبة على حقيقتها الاصلية فانه يمكن ذلك بجعل والي الحسبة هو الرئيس لادارة البلدية، فيكون هو المدير لاعمالها والمشرف على تنفيذ مقرراتها. قلت وبعد ان اطلعت الحكومة على هذا الرأي وفاوضتني فيه استحسنته ونفذته وجعلت رئيس البلدية في سائر مدن المنطقة هو المحتسب، نعم! بقي عليها ان تطبق تلك الشروط المقررة في ولايته.

ولاية الرد

هذه الولاية ذكرها الفقهاء في خطط الاحكام ولا يعرف الآن متعلقها ولا ما كان اصل وضعها على التحقيق، بل كانت مجهولة حتى عند من كان قبلنا، ولهذا اضطرر في تفسيرها، فقال ابن سهل: وانما كان يحكم صاحب الرد فيما استرابه القضاة وردوه عن انفسهم، هكذا سمعته عن بعض من ادركته.

وقال ابن الحاج في نوازلہ: كان صاحب الرد يلخص الكتب التي ترفع الى الامير باقل لفظ وباشهر اسم يعرف في ظهر الكتاب، فيوقع في ذلك الامير ما يراه ثم ينفذ صاحب الرد الحكم، وقد انقطع هذا الرسم الآن.

قلت: وهي بهذا التفسير الاخير تنطبق على كاتب السر والموقع على القصص في غير المغرب، وفي المغرب تنطبق تماما على وزير الشكايات في هذه العصور الاخيرة، اما بالتفسير الاول فانه لا يوجد لدينا الآن ولا فيما قبل وظيف بهذا المعنى ولا بما يقاربه، لان القاضي اذا استراب في قضية كدعاوي التهم فانه يرفعها لوالي المدينة، واذا أشكل عليه الحكم دعاهم الى الصلح بنفسه او ندب غيره لذلك او رفع الخصوم لغيره، ولغموض هذه الولاية وعدم العثور على اثرها، قال الشيخ ميارة: واما ولاية الرد فلم اقف فيها الا على قول ابن عرفة اول باب القضاء عن ابن سهل؛ ثم ساق ما نقلناه عن ابن سهل ثم قال: ومن وقف على شيء مما يتعلق بولاية الرد فليحققه بهذا المحل.

ورأى ابن عبد السلام بناني ان هذه الولاية من انواع الولايات الا انها خاصة بما يستريبون فيه القضاة، قال: وكانت ولاية الرد والله اعلم من انواع ولايات القضاء الخاصة الا ان هذه في حكومة معينة بين خصمين فلا يتعدى صاحبها الى غيرها من الخصوم لتحكيمه بينهما فقط، وولاية الرد عامة في كل ما استراب فيه القضاة وكلاهما تولية من قبل الامام بخلاف الاستخلاف فمن القضاة. يعني ان ولاية الرد كانت ولاية كولاية القضاء الا انها خاصة بالنظر فيما تشكك فيه القضاة واسترابوه، وهذا انما هو ظن ظنه فقط والا فلم ينقل خبر الولاية على هذه الصفة بوجه جلي واضح الا ما سمعت من كلام ابن سهل الاندلسي.

ويظهر ان هذه الولاية لم تكن الا بالاندلس اذ اهل المشرق لم يورد عنهم ذكر هذه الولاية، وعدم ذكر ابي الحسن الماوردي لها شاهد لذلك.

وبكل وجه ان وجدت هذه الولاية فهي من محاكم القضاء، تارة تكون عامة وتارة تكون خاصة، ولا مانع من ذلك شرعا، قال الشيخ خليل: وجاز تعدد مستقل بناحية او نوع، اي يجوز للسلطان ان يولي قضاة مستقلين بمدينة واحدة يعم او يخص كل واحد منهم بالحكم في ناحية من نواحي المدينة في جميع ابواب الدعاوي، او يخص حكمه في باب من ابواب الدعاوي كقصره على الحكم في المناكح او البيوع او الاكرية او غير ذلك.

قال الماوردي: فاما ان كانت ولايته خاصة فهي منعقدة على خصوصها ومقصورة النظر على ما تضمنته كمن قلد القضاء في بعض ما قدمناه من الاحكام او في الحكم بالاقرار دون البينة او في الديون دون المناكح او في مقدم بنصاب فيصح هذا التقليد ولا يصح للمولى ان يتعداه لانها استنابت فصحت عموما وخصوصا كالوكالة.

وعلى هذا فقد كان بتونس قاضي الانكحة، وقد كان بالبصرة قاضي المسجد يحكم ولا يتعدى حكمه مائتي درهم وعشرين دينارا فاقل ويفرض النفقات، قال في الاحكام، قال ابو عبد الله الزبيري: لم تزل الامراء عندنا بالبصرة برهة من الدهر يستقضون قاضيا على المسجد الجامع يسمونه قاضي المسجد يحكم في مائتي درهم وعشرين دينارا فما دونها ويعرض النفقات ولا يتعدى موضعه ولا ما قدر له.

ومن هذا ان بعض الخلفاء كانوا يجعلون قاضيا بقصر الخلافة يحكم في اهل القصر، ففي تاريخ الخطيب في ترجمة ابي يعلى ابن الفراء الحنبلي، كان احد الفقهاء الجنبلة وله تصانيف على مذهب احمد بن حنبل، ثم قال: وولي النظر في الحكم بحريم دار الخلافة. وهذا القاضي من اهل القرن الخامس. ومن القضاء الخاص نقابة الاشراف ولكونها من الولايات القديمة المهمة التي يكون لها في بعض الاوقات القضاء والحكم وكثيرا ما يراد الاطلاع على اصل وضعها وما يستدعيه اختصاصها رأينا افراد نبذة لها تتميما لهذه الابحاث.

ولاية نقابة الاشراف

النقابة في اللغة: الرئاسة على القوم والتقدم عليهم لتعرف احوالهم والبحث عن اخبارهم، قال في النهاية: النقيب كالعريف بين القوم والمقدم عليهم الذي يتعرف اخبارهم وينقب عن احوالهم، اي يفتش، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه نقيباً على قومه وجماعته ليأخذوا عليهم الاسلام ويعرفوهم شرائطه وكانوا اثني عشر نقيباً كلهم من الانصار وكان عبادة بن الصامت منهم. ثم اطلقت النقابة في العرف على خطة من يلي القيام على صيانة ذوي الانساب الشريفة وحفظها من دخول من ليس منها، وهي ولاية محدثة واطن ان حدوثها كان في الدولة العباسية، وربما يؤخذ ذلك من كلام ابن العربي الآتي: وقد اشتهر في هذه الدولة من نقباء الاشراف الطالبيين ببغداد ابو احمد الحسين من موسى الحسيني وابنه ابو الحسن الشهير بالرضي، ولابي الحسن هذا شهرة كبيرة بهذه الولاية. قال الخطيب في تاريخه: ابو الحسن العلوي نقيب الطالبيين ببغداد كان يلقب بالرضي ذا الحسين وهو اخو ابي القاسم المعروف بالمرتضى وكان من اهل الفضل والادب والعلم.

وقال ابو منصور في اليتيمة، في الباب العاشر في ذكر الشريف ابي الحسن الرضي الموسوي النقيب، قال: ومولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وابتدأ يقول الشعر بعد ان جاوز العشر سنين بقليل وهو اليوم ابداع ابناء الزمان وانجب سادة العراق يتجلى في محتده الشريف ومفخره المنيف، قال: فاما ابوه ابو احمد فمنظور علوية العراق، قال: وكان قديماً يتولى نقابة الطالبيين والحكم فيهم اجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس، ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده ابي الحسن هذا. وكان للنقيب الرضي مقام عظيم

لان هذه الولاية كانت عندهم تناهر الخلافة وهو القائل من قصيدة في القادر بالله:
عظفا امير المؤمنين فاننا في دوحة العليا لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك، فانني انا عاطل منها وانت مطوق

ولم يكن اعتبار هذه الولاية واعطاؤها جانبا من الولاية خاصة بالمشرق بل كان كذلك بالمغرب، فقد كان السلطان فمن دونه يقوم للنقيب تعظيما واحتراما، ولقد كان الامام ابو عبد الله المقرئ يحضر مجلس السلطان ابي عنان المريني لبث العلم، وكان نقيب الشرفاء اذا دخل مجلس السلطان يقوم له السلطان وجميع من في المجلس اجلالا الا الشيخ المقرئ فانه كان لا يقوم في جملتهم فاحس النقيب من ذلك وشكاه الى السلطان فقال له السلطان: هذا رجل وارد علينا نتركه على حاله الى ان ينصرف، فدخل النقيب في بعض الايام علي عادته فقام له السلطان على العادة واهل المجلس، فنظر الى المقرئ وقال له: ايها الفقيه! مالك لا تقوم لي كما يفعل السلطان نصره الله واهل مجلسه اكراما لجدي ولشرفي، ومن انت حتى لا تقوم لي، فنظر اليه المقرئ وقال له: اما شرفي فمحقق بالعلم الذي انا ابته ولا يرتاب فيه احد، واما شرفك فمظنون، ومن لنا بصحته منه ازيد من سبعمائة سنة ولو علمنا شرفك قطعنا لاقمنا هذا من هنا (واشار الى السلطان) واجلسناك مجلسه. فسكت.

وشاهد القصة هو قيام السلطان للنقيب، اما ما زاد على ذلك من كلام المقرئ فهو خارج مخرج المنافسة وصادر من قائله مصدر المغاضبة ولا اعتبار ولا اعتداد به، ولجلالة هذا المنصب لم يكن يقدم له الا اكابر الاشراف ورءوسهم الاجلة.

قال في صبح الاعشى: وقد جرت العادة ان الذي يتولى هذه الوظيفة يكون من رءوس الاشراف، وقال ابو الحسن الماوردي: فاذا اراد الولي ان يولي على الطالبين

نقياً او على العباسيين نقياً يخير منهم اجلهم بيتا واكثرهم فضلا واجزلهم رأياً، فيولى عليهم من اجتمعت فيه شروط الرئاسة والسياسة فيسرعوا الى طاعته برئاسته وتستقيم امورهم بسياسته.

قلت وقد يليها العوام ولا مانع من ذلك بشرط الكفاءة، ففي نشر المثاني: ووليها يعني النقابة العامة الذين لاحظ لهم في النسب النبوي لان حاصلها ولاية في رفع المنكر خاصة في من يتقول بالانتساب للجانب النبوي لئلا يدعي النسب له صلى الله عليه وسلم كذبا، ويصلح لها كل من تكون له القدرة على ذلك بشرط متانة الديانة والرسوخ في تحقيق الانساب والمهارة في العلوم المتعلقة بذلك، لكن غلب على العادة في بعض الاحيان ان يولى من هو من اهل البيت النبوي لمن عسى ان يكون انفع لاهل البيت من غيره واحرص للدفع عن حرمة النسب العلي، فاذا لم يتحقق هذا في شريف كان تولية الذي هو غير شريف اولى.

ثم الان الاصل في اقامة هذه الولاية هو حفظ الانساب الشريفة والدفاع عنها، ثم زادت الحال واتسع فيها المجال فاضافوا لها ما هو من خصائص القضاء وولاية المظالم حماية لذوي الانساب عن ان يتحكم فيهم من غيرهم متحكم او يسومهم سوء التصرف متصرف، ولكن هذه الاضافة كما يراه ابو بكر ابن العربي هي ابتداع تنافي عموم التشريع المطاع. قال ابن العربي في الاحكام: واما ولاية النقابة فهي محدثة ايضا لانه لما كثرت الدعاوي في الانساب الهاشمية لاستيلائها على الدولة نصب الولاية قوما يتحفظون الانساب لئلا يدخل فيها من ليس منها ثم زادت الحال فسادا فجعلوا اليهم من يحكم بينهم فردوهم لقاض منهم لئلا تمتنهم القضاة من سائر القبائل وهم اشرف منهم، وهي بدعية تنافي الشرعية. وبهذا انقسمت النقابة الى قسمين: خاصة وعامة، فالخاصة: يقتصر بنظره على النقابة دون الاحكام كحفظ الانساب ومعرفتها ومعرفة المواليذ والوفيات واثبات

ذلك في دفتره وتأديب الاشراف بالآداب والاخلاق التي تليق بكرم محتدهم وتنزيههم
عن المكاسب الدنيئة ومنعهم من غمط العامة والتطاول عليهم بنسبهم وندبهم الى التقرب
الى قلوب الناس بالتواضع والعطف والتخلق باخلاق جدتهم عليه السلام واعانتهم في
استيفاء الحقوق وقيامه مقامهم في حقوقهم العامة ومنع النساء الايامى من التزوج من
غير الاكفاء وتأديب ذوي العفوات مما لا يصل الى الحد الشرعي بما يليق، واشرافه
على احباسهم ووقوفهم ومراعاة قسمتها بحسب نص الواقف وما يقتضيه الحكم الفقهي
في ذلك، واما العامة: فيزاد على ما تقدم من النظر في الانساب النظر في الاحكام
فيكون قاضيا خاصا باهل البيت الذين له عليهم النقابة فيحكم بينهم في التنازع ويلي
النظر على اليتامى ويقيم الحدود ويزوج من ليس لها ولي ويقدم على القاصرين، ولا بد
ان يراعى في القائم بالنقابة العامة ما يراعى في القاضي من العلم.

معجم الاعلام

الوارد ذكرها في كتاب «الابحاث السامية»

الجزء الاول والجزء الثاني

معجم الاعلام الوارد ذكرها في هذا الكتاب الجزء الاول والجزء الثاني

الخلفاء الراشدون

ابو بكر الصديق

توفي عام 13 هـ . 634 م.

هو ابو بكر عبد الله ابن ابي قحافة عثمان : صاحب النبي العربي واول خليفة له
في الاسلام، نشأ من اكرم قریش خلقا وارجحهم حلما واشدهم عفة، صحب الرسول
قبل النبوة، وكان اول من آمن به من الرجال وصدقه في كل ما جاء به، وشهد
معه اكثر الغزوات.

كان فصيحاً بليغاً، خطيباً مفوهاً، قوي الحجة شديد التأثير، سديد الرأي.

توفي عام 13 هـ . 634 م.

عمر بن الخطاب

قتل عام 23 هـ . 644 م .

هو أمير المؤمنين ابو حفص عمر بن الخطاب القرشي ، ثاني الخلفاء الراشدين وأول من تسمى بأمير المؤمنين ، واول من أرخ بالتاريخ الهجري ومصر الامصار ودون الدواوين . كان من ابين الناس منطقا وابلغهم عبارة واكثرهم صوابا وحكمة .

قتله غيلة غلام مجوسي ، هو الشقي فيروز ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة عام 23 هـ . 644 م .

عثمان بن عفان

قتل عام 35 هـ . 656 م .

هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان القرشي الاموي ، ثالث الخلفاء الراشدين ، آمن في السابقين الاولين ، وبذل ماله في تأييد الاسلام ، وشهد اكثر الغزوات . وكان من بلغاء الخلفاء واجزلهم لفظاً واسهلهم عبارة . قتل وهو يتلو القرآن عام 35 هـ . 656 م .

علي بن أبي طالب

قتل عام 40 هـ . 660 م .

هو أمير المؤمنين ابو الحسن علي بن أبي طالب ابن عم الرسول وزوج ابنته ورابع الخلفاء الراشدين وامام الخطباء من المسلمين ، ومن أعظم مفكري العرب والاسلام ، وهو اول من آمن من الصبيان .

كان شجاعا لا يشق له غبار ، شهد الغزوات كلها الا غزوة تبوك ، وابلى في نصرة النبي ما لم يبيله احد .

كان من افصح الناس واكثرهم علما وزهدا وشدة في الحق .

قتل غيلة بمسجد الكوفة عام 40 هـ . 660 م .

اصحاب المذاهب

أبو حنيفة النعمان

80 - 150 هـ . 699 - 767 م .

هو الامام الاعظم والاصولي الاكبر حجة الحنفية ومفخرة الاسلام: ابو حنيفة النعمان ابن ثابت الكوفي .

كان مع وفرة علمه وسعة معارفه متواضعا وديعا: كثير الخشوع، طويل الصمت، قليل الدعوى، اشتهر بالزهد والورع والتقوى اشتهاره بالعلم، فازدحم الناس ببابه يأخذون عنه ويستفيدون منه .

أمر به ابو جعفر المنصور فنقل الى بغداد واراده على ولاية القضاء فأبى، فأصر الخليفة على رأيه وطال بينهما الجدل. ولم يكن المنصور ممن ينزل عن رأيه، فأنكر حرية الفكر على ابي حنيفة واستقلال الرأي وزجه في السجن ولم يظفر منه بظائل. ولم تكن الرزايا التي الحقت به الا لتزيده رفعة وشهرة وتحشد له انصارا واتباعا.

مالك بن أنس

95 - 179 هـ . 713 - 795 م .

هو الامام الاكبر ابو عبد الله مالك بن أنس الاصبحي المدني، امام دار الهجرة وصاحب المذهب المالكي واحد الائمة الاعلام .

أخذ الحديث عن الزهري وغيره من علماء عصره وبرع في علوم الدين، وكان امام اهل المدينة والآخذين بمذهبهم من التمسك بالسنة والاقتداء بالسلف الصالح .

كان علوي النزعة، اُفتى بصحة دعوة محمد بن عبد الله من آل علي وخلع بيعة ابي جعفر المنصور، واتصل خبر فتوى مالك بجعفر بن سليمان عم الخليفة وكان اميراً على المدينة فغضب وامر بالامام فجرد وضرب بالسياط، فازداد بعد ذلك الضرب والعذاب علواً ورفعة واعزازاً في قلوب الناس.

ثم عاد فحظى عند العباسيين، وكان الرشيد اذا قدم المدينة يحضر مجلسه اجلالا له. وهو اول من وضع مصنفاً في الحديث، وضع كتابه «الموطأ» بايعاز من ابي جعفر المنصور نفسه.

توفي بالمدينة عام 179 هـ. ودفن بالبقيع.

الشافعي

150 - 204 هـ. 767 - 820 م.

هو الامام الاعظم ابو عبد الله محمد بن ادريس القرشي المعروف بالشافعي نسبة الى جد جده، صاحب المذهب الشافعي واول من اظهر اصول علم الفقه ودونه.

ولد بغزة من اعمال فلسطين، وحمل الى مكة وهو ابن سنتين، فنشأ بها وقرأ القرآن، وحفظ الموطأ وقصد مالك بن انس وتلاه عليه حفظاً، فدهش الامام من وفرة ذكائه وسعة مداركه، وقال: «ان يك احد يفلح فهذا الغلام».

ولم يزل يزداد علماً وحنكة في الفقه حتى اصبح نادرة الزمان.

أهل للفتوى وهو ابن خمسة عشرة سنة، وكان كثير المناقب منقطع القرين في علوم القرآن والسنة واختلاف اقاويل العلماء، وكان من اللغة والشعر وكلام العرب بمكان عظيم.

ومزايا الامام الشافعي عديدة، فالعلماء قاطبة من محدثين وفقهاء ولغويين ونحاة وشعراء مجموعون على ثقته وامانته ونزاهته وعلو قدره.

احمد بن حنبل

164 - 241 هـ . 780 - 855 م .

هو الامام الاعظم أمير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ولد ببغداد واقبل من صباه على العلم ونال فيه شهرة واسعة، وبرع في الحديث، وكان يحفظ ألف ألف حديث، وله في هذا المعنى مؤلف شهير سماه «المسند» جمع فيه ما لم يتفق لغيره، وهو من اصحاب الشافعي واخص تلامذته، ولم يزل مصاحبه حتى ارتحل الى مصر، وقال في حقه الامام الشافعي: «خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل» .

ولحق ابن حنبل اضطهاد كبير وبلاء شديد لما دعي الى القول بخلق القرآن فلم يجب، وكان ذلك على عهد المعتصم، فعومل بأشد القسوة واصرم العقوبة، فضرب وسجن وهو مصر على الامتناع .

وكان للامام احمد سمعة طيبة منتشرة بين الناس بالعلم والورع .

توفي في بغداد عام 241 هـ . ودفن بمقبرة باب حرب .

الاوزاعي

88 - 157 هـ . 707 - 773 م .

هو الامام الاكبر والمحدث الثقة والعالم النزيه عبد الرحمن بن عمر الاوزاعي (نسبة الى اوزاع بطن من همدان) ناشر لواء السنة وحامل راية الحديث: امام ارض الشام الاعظم، واحد مفكري الاسلام الاعلام .

ولد ببعلبك (لبنان) عام 88 هـ . وذهب الى اليمامة وسمع من شيوخها، ورحل الى مكة واخذ العلم عن عطاء بن ابي رباح وعن ابن شهاب الزهري، كما رحل الى البصرة وسمع من شيوخها، ثم نزل دمشق فيبروت وبها توفي عام 157 هـ .

مذهبه في الفقه يجمع بين الرأي والحديث ولكنه الى الحديث اميل، وكان منتشرا كثيرا في ارض الشام وفي الاندلس والمغرب .

كان فصيحا عالما، قوي المعارضة، شديد التأثير، كثير المناقب، رحب الصدر، محكم الرأي، وكان متساهلا في مذهبه واحكامه مع النصارى ومناصرآ لهم، وقد دافع عنهم بحزم وقوة حجة امام صالح بن علي بن عبد الله بن عباس والي لبنان في ذاك العهد فافحمه .

توفي ودفن في بيروت، وقبره فيها على جانب كبير من الاجلال والاحترام، يقصده الحجاج والزوار من كل حدب وصوب .

وكانت الحكومة اللبنانية الموقرة قد عينت سنة 1948 لجنة علمية برئاسة القانوني المحقق والمتشرع النزيه الاستاذ حسن بك قبلان المحامي العام لدى محكمة التمييز في الجمهورية اللبنانية وعضو المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى، للتنقيب والبحث عن آثار وتآليف الازواعي في الاندلس والمغرب، وجمعها ونشرها بعد درسها وتحقيقها تخليدا لذكرى امام لبنان الاكبر.

وقد اجتمعنا مرات عديدة بالاستاذ قبلان في الربوع الاندلسية ثم بالقطر المغربي، وعقدنا عدة جلسات علمية مع فقهاء وقضاة وعلماء المغرب الاجلاء، منها جلسة في دار رئيس المحكمة العليا للاستئناف الشرعي العلامة الباحثة سيدي محمد المرير مؤلف كتاب « الابحاث السامية » الذي نحن بصدد الآن .

وكان من بين حسنات نتائج تلك الجلسات الاتفاق على طبع هذا الكتاب القيم، وقد تم ذلك بحضور الاستاذ قبلان الذي ساهم بالامر مساهمة فعالة.

داود الظاهري

200 - 270 هـ . 815 - 883 م .

هو داود بن علي الاصفهاني، ولد بالكوفة عام 200 هـ. ونشأ ببغداد، درس الفقه الشافعي وتعصب له اول الامر، ولكنه لم يلبث ان اقام مذهباً خاصاً اعتمد فيه على الكتاب والسنة وعموماتهما وطرح القياس الا فيما ورد من تحليل وتحريم مشفوعاً بعلته، ولهذا عدّ مذهبه «مذهب الظاهر» ونسب اليه : داود الظاهري.

وكان لهذا المذهب انصار خصوصاً في بلاد فارس والاندلس.

توفي في بغداد عام 270 هـ.

الطبري

224 - 310 هـ . 838 - 922 م .

هو ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، ولد بآمل عام 224 وطاف في طلب العلم عدة بلاد الى ان استقر ببغداد وبها توفي عام 310 هـ.

ألف في التاريخ والتفسير، ووصل في الاجتهاد لدرجة ان عدّ صاحب مذهب في التشريع، له مميزات وطرق خاصة، كما كان له اتباع منتشرون في الامصار، لكنه لم يعمر طويلاً، كما لم يعمر من المذاهب الاخرى مثل مذهب الحسن البصري وسفيان الثوري والليث بن سعد وسفيان بن عيينة واسحاق بن راهويه وابي ثور.

ومذهبه وان ضاع فيما ضاع من مذاهب، الا ان تفسيره يمثل جانباً كبيراً منه : وهو الاعتماد على الآثار الصحيحة من السنة النبوية، ويقول بروكلمان في «تاريخ الشعوب الاسلامية» : ان تفسيره هذا كان غاية لتقرير مذهبه.

الفقهاء والائمة والعلماء والقضاة والرواة والصحابة والمحدثون ومن اليهم

الآمدي

551 - 631 هـ . 1156 - 1233 م .

هو الاصولي المحقق والفقيه العالم المدقق، المحدث الثقة والمفكر الرصين ابو الحسن علي بن محمد بن سالم الثعلبي الشافعي، الملقب بسيف الدين الآمدي .
كان في اول امره حنبلي المذهب، ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي، ورحل من بغداد الى الشام واشتغل بفنون المعقول والفلسفة وسائر العقلیات، ثم جاء مصر وتصدر بالجامع الظافري، فتعصب عليه جماعة من فقهاء القاهرة، فعاد الى دمشق وبها توفي عام 631 .
وللآمدي تأليف عديدة، منها: الاحكام في اصول الاحكام، ومنتهى السؤل في الاصول، - مخطوط - ولباب الالباب وابكار الافكار - مخطوط ايضا - وغير ذلك من التصانيف الكثيرة التي تشهد لمؤلفها بسعة الاطلاع وعمق التفكير .

أبان بن عثمان

توفي على الاصح سنة 86 هـ . - 705 م .

هو المحدث الثقة والفقيه العالم المتبحر بأصول الفقه والحديث وفروعهما واسانيدهما: أبان بن عثمان بن عفان الاموي احد فقهاء المدينة المشهورين، ولاه عليها عبد الملك ابن

مروان سنة 76 للهجرة، ثم عزله عنها سنة 82؛ ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام ان وفاة أبان ابن عثمان كانت سنة 105، والظاهر من تاريخ الخلفاء انه توفي في ايام عبد الملك بن مروان الذي تولى الخلافة في 17 جمادى الاخرة سنة 73 وتوفي سنة 86، فعلى ذلك تكون وفاة أبان بين سنة عزله اي 82 وسنة وفاة عبد الملك اي سنة 86.

أبان بن العاص

قتل عام 13 هـ. 634 م.

هو أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الاموي: صحابي جليل، اسلم ايام خيبر وشهدا مع النبي .

اختلف في تاريخ وفاته، غير أن المعول عليه انه قتل يوم اجنادين سنة 13 هجرية. قال الواقدي: حدثنا ابراهيم بن جعفر عن ابيه عن عمر بن عبد العزيز قال: مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأبان بن سعيد على البحرين، ثم قدم أبان على ابي بكر وسار الى الشام فقتل يوم اجنادين سنة ثلاثة عشرة، قاله موسى بن عقبة واكثر أهل النسب.

ابراهيم بن حسين بن خالد

من علماء وفقهاء اواخر القرن الثاني الهجري

هو المحدث الثقة، الفقيه الحافظ والمتشرع العالم ابراهيم بن حسين بن خالد، ادرك مطرف بن عبد الله صاحب الامام مالك وروى عنه الموطأ، وهو من الذين تولوا رئاسة الشرطة للامير محمد.

أبرهة بن شرحبيل

قتل يوم صفين

هو أبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح بن شرحبيل الاصبحي الحميري، ورد على النبي وفرش له ردائه واسلم، وكان بالشام يعد من الحكماء، كان يروي عن النبي احاديث، قال الذهبي: قتل وهو مع علي بصفين، ورمز لذلك عن المديني.

إبن أبان الاندلسي

توفي عام 382 هـ. 992 م.

هو العالم الاديب واللغوي الكبير والمتشعر الفقيه، محمد او أحمد بن أبان الاندلسي، كان من خيرة الفقهاء وصفوة القضاة واكابر العلماء الذين تفتخر بهم الاندلس، وكان يعرف بصاحب الشرطة.

له مصنفات كثيرة، منها: كتاب السماء والعالم في مائة مجلد، مرتب على الاجناس بدأ بالفلك وختم بالذرة، وكتاب العالم والمعلم، وشرح كتاب الاخفش، وغير ذلك. وقد اختلف في اسمه، ذكره ياقوت في معجمه، قال: ذكره ابو محمد علي بن احمد واثنى عليه ولم يسمه، ولعله احمد بن أبان بن سيد المذكور.

ابن أبي اويس

توفي (على الاصح) سنة 226 هـ. 480 م.

هو ابو عبد الله اسماعيل ابن اخت الامام مالك وزوج ابنته، سمع اياه واخاه وخاله مالكا وجماعة.

كان محدثا صادقا، وراويّة نزيها، سليم الطوية مع غفلة.

روى عنه جماعة، منهم: اسماعيل القاضي وابن حبيب وابن وضاح، وخرج عنه البخاري ومسلم ووصفاه بالصدق.

ابن أبي حازم - البجلي -

توفي عام 97 هـ. 715 م.

هو قيس بن أبي حازم البجلي، شيخ الكوفة وعالمها.

كان راوية ثقة، ومحدثاً صادقاً، وعالمًا جليلاً محترماً، عرفت قدره الكوفة فأحلتته مركز الاحترام والاجلال.

روى عن العشرة، وقيل لم يرو عن عبد الله بن عوف، ذهب عقله في آخر حياته وكان قد عمر طويلاً، وتوفي سنة 97 هجرية.

إبن أبي حذرة

هو الصحابي الجليل ابو خراسن المدني ابن أبي حذرة بن عمر الاسلمي، روى ابو داود عن طريق عمران بن أبي انس عنه حديثاً في الهجرة، واخرجه البخاري في الادب المفرد، والحارث بن أبي أسامة وابن منده وغيرهم.

ابن أبي دؤاد

160 - 240 هـ. 776 - 854 م.

هو الاديب المتفنن، والفقيه المحقق المتكلم، قاضي القضاة ابو عبد الله احمد ابن ابي دؤاد فرح بن جرير بن مالك الايادي.

ولد بالبصرة عام 160 هـ. واتى به ابوه الى الشام وهو حدث، فنشأ في طلب العلوم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ، وكان ينزع الى الاعتزال. ولابن ابي دؤاد آثار

شعرية جيدة، فكان بينه وبين شعراء عصره كابن الزيات والاقشين مساجلات ومنازعات شعرية وهيئة، وقد مدحه ابو تمام واثنى عليه كثيراً.

وكانت لابن ابي دؤاد منزلة بارزة عند المأمون العباسي وعند اخيه المعتصم من بعده الذي جعله قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكثم، وكان المعتصم يستشيريه في كل القضايا ويزعن الى قوله ويثق كل الثقة باخلاصه وامنته.

وكان ابن ابي دؤاد معروفاً بالحزم والعزم والمروءة، متكلماً فصيحاً، وفقهاً محققاً، واديباً بارزاً، ونصيراً للعلماء والادباء.

ابن أبي ذيب

80 - 159 هـ. 699 - 775 م.

هو الامام المشهور والمحدث الكبير والعالم الثقة ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن ابن المغيرة بن الحرث بن ابي ذيب القرشي العامري المدني. كان حجة في الرواية والحديث، وهو صاحب الامام مالك وكانت بينهما الفة اكيدة ومودة صحيحة، روى عنه كثيرون.

توفي بالكوفة في خلافة المهدي العباسي عام 159 هـ.

ابن أبي زرعة

من علماء وقضاة القرن الخامس الهجري

هو الفقيه المحقق والعالم المتبحر: الحسن بن محمد بن أبي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي، قاضي الديار المصرية والشامية، تولى القضاء وهو شاب، فكان يرشده وينوب عنه الفقيه الكبير والعالم العلامة المحقق ابو بكر محمد بن الحداد، فحمدت اعمال ابن ابي زرعة وشكرت احكامه ومساعدته.

إبن أبي زيد - القيرواني -

310 - 386 هـ . 932 - 996 هـ .

هو الامام ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي زيد القيرواني .

كان إمام المالكية في وقته وقدوتهم وجامع مذهب مالك وشارح اقواله، وكان واسع العلم كثير الحفظ فصيح القلم، حجة في الفقه والرواية، وقد كتب نثراً وشعراً ودافع بقوة وحماسة عن مذهبه .

عرف قدره العلماء فقلدوه مركز التعظيم والاجلال، وكان يعرف بمالك الاصغر، له تأليف كثيرة، منها: كتاب النوادر والزيادات على المدونة في اكثر من مائة جزء، وكتاب مختصر المدونة، ورسالة شهيرة (في الفقه المالكي) اشتهرت في الاقطار وشرحت وطبعت عدة مرات، كما ترجمت الى عدة لغات، وغير ذلك من التأليف القيمة التي تشهد لمؤلفها بسعة العلم والمدارك .

ابن ابي سلمة الماجشون - ابو مروان -

توفي سنة 213 هـ . 828 م .

فقيه مالكي كبير وراية ثقة، بليغ العبارة، فصيح اللسان، وهو عبد الملك ابن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون، كنيته ابو مروان .

والماجشون: بكسر الجيم، معناه باللغة الفارسية المورد، وهو لقب عم والد عبد الملك المذكور، سمي بذلك لحمرة في وجهه، فجرى هذا اللقب على جميع العائلة .

كان متشرباً فصيحاً دارت عليه الفتيا بالمدينة في ايامه، وعلى ابيه عبد العزيز قبله .

توفي سنة 213 هـ . وقيل سنة 214 .

إبن أبي سلمة الماجشون - ابو يوسف -

توفي سنة 164 هـ . 780 م .

هو الفقيه الراوية ابو يوسف يعقوب بن ابي سلمة الماجشون، من مولي آل المنكدر من اهل المدينة، سمع ابن عمر، وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن ابن هرمز الاعرج، وروى عنه ابنه يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز والد عبد الملك المذكور آنفا، توفي سنة 164 هـ .

ابن أبي الشوارب

توفي عام 417 هـ . 1026 م .

هو العالم الفقيه المتبحر، والقاضي النزية المتشرع ابو الحسن احمد بن محمد ابن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب الاموي، من بيت اشتهر بالوجاهة والعلم والقضاء .

تولى قضاء بغداد من عهد المتوكل الى زمن المقتدر، توفي سنة 417 عن 88 سنة .

ابن أبي العاص - عثمان

مات سنة 51 هـ . - على الاصح -

هو الصحابي الجليل والخطيب المفوه في الجاهلية والاسلام: ابو عبد الله عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي .

اسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي على الطائف واقره ابو بكر ثم عمر، ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة خمس عشرة، ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية، قيل سنة 55 وقيل سنة 51 .

وكان هو الذي منع ثقيفاً عن الردة، خطب بهم فقال: كنتم آخر الناس اسلاماً فلا تكونوا أولهم ارتداداً.

روى عن النبي أحاديث في صحيح مسلم وفي السنن، وروى عنه ابن أخيه يزيد ابن الحكم بن أبي العاص ومولاه ابو الحكم وسعيد بن المسيب وموسى بن طلحة ونافع ابن جبير وغيرهم.

ذكر المرزباني في معجم الشعراء: ان عثمان بن بشر بن عبد بن دهمان كان قد شد في الجاهلية على عمرو بن معدي كرب فهرب عمرو. فقال عثمان:

لعمرك لولا الليل قامت مآثم حواسر يخمشن الوجوه على عمرو
فافلتنا فوت الأسنان بعدما رأى الموت والخطى أقرب من شعر

ابن أبي ليلى - التابعي - الاب -

17 - 83 هـ . 638 - 702 م .

هو ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار بن بلال بن احيحة الانصاري، كان من الوجهاء الصالحين ومن اكابر تابعي الكوفة، سمع من علي بن أبي طالب ومن عثمان بن عفان ومن ابي ايوب الانصاري وغيرهم.

قتل بدجيل، وقيل غرق في نهر البصرة، وقيل فقد بدير الجماجم سنة 83 هجرية في وقعة ابن الاشعث.

ابن أبي ليلى - الفقيه - الابن -

74 - 148 هـ . 693 - 765 م .

هو محمد بن أبي عيسى عبد الرحمن المذكور آنفاً.

كان فقيهاً متشرباً وعالماً متبحراً، صاحب رأي وفتياً، ومشورة مقرونة بحزم وحكمة تولى القضاء بالكوفة واقام حاكماً ثلاثاً وثلاثين سنة.

ولي اولا لبني أمية ثم لبني العباس، تفقه بالشعبي، واخذ عنه سفيان الثوري، وكانت بينه وبين ابي حنيفة وحشة ومجادلات فقهية.
توفي سنة 148 بالكوفة وهو باق على القضاء، فولي مكانه ابن اخيه.

إبن أبي مليكة - عبد الله بن عبيد الله -

هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة القرشي، كان من افاضل التابعين، وكان يقضي ويحدث بمكة، وهو من اصحاب ابن عباس وأخذ ايضا عن ابن عمر وعن عائشة وعلي.

ابن أبي هريرة

توفي سنة 345 هـ. 956 م.

هو امام العراقيين، الفقيه الشافعي، العلامة ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة. اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وعن ابي اسحاق المروزي، وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح ابو علي الطبري.
كان ثقة في الفقه والتشريع، معظما محترماً عند السلاطين والرعايا، تخرج عليه خلق كثير، توفي سنة 345 هجرية.

إبن أبي وقاص - سعد -

مات سنة 51 هـ.

هو الصحابي الجليل والمحدث الكبير ابو اسحاق سعد بن مالك بن اهياب بن أبي وقاص القرشي الزهري.
روى عن النبي، وروى عنه بنوه: ابراهيم وعامر ومصعب وعمر ومحمد وعائشة، ومن

الصحابه ابن عباس وعائشة وابن عمر وجابر بن سمرة، ومن كبار التابعين سعيد ابن المسيب وابو عثمان النهدي وقيس ابن ابي حازم وغيرهم.
وهو احد الستة أهل الشورى، ولي الكوفة لعمر ثم عزل، ووليها لعثمان، وكان مجاب الدعوة مشهوراً بذلك.
مات سنة 51 هجرية وقيل سنة 55.

إبن أبيه - زياد

اطلبه بين الولاة والامراء

إبن الأرقم

توفي في خلافة عثمان بن عفان

هو المحدث الحافظ والراوي الثقة عبد الله بن الأرقم بن أبي الأرقم القرشي الزهري.
كان اميناً على بيت المال في خلافة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وكان شهماً فاضلاً حريصاً على اموال المسلمين، عفيف النفس طاهر الذيل.
استكتبه الرسول، وكان يجيب عنه الملوك والامراء، وبلغ من امانته انه كان يأمره ان يكتب الي بعض الملوك فيكتب ويختتم ولا يقرأه لامانته عنده.

إبن اسلم - زيد -

توفي سنة 136 هـ . 753 م .

هو ابو اسامة زيد بن اسلم العدوي، مولى عمر بن الخطاب، روى عن ابي عمر وعن أنس بن مالك وعن ابيه اسلم وعن أبي صالح السمان وعن عطاء بن يسار، وروى عنه الزهري ومالك بن أنس وسفيان الثوري وجماعة.

كان مع عمر بن عبد العزيز في خلافته، وقد استخدمه الوليد بن يزيد مع جماعة من فقهاء المدينة مستفتياً لهم في الطلاق قبل النكاح.

ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة ادناه اليه وجفا الاحوص، فقال الاحوص:

أست أبا حفص هديت مخبري أفي الحق ان اقصى ويدني ابن اسلما فقال عمر: «ذلك الحق»

وكان ابن اسلم من المحدثين الثقات، والفقهاء الفضلاء، ذكره يحيى بن معين في جدول تابعي اهل المدينة، وقال: «هو مدني ثقة».

وقال ابن سعد انه توفي في خلافة جعفر قبل خروج محمد بن عبد الله بسنتين؟ وكان خروجه سنة خمس واربعين ومائة.

اما الرأي المعول عليه هو انه توفي عام 136 كما ذكرنا آنفاً.

ابن أسيد - عتاب -

مات على الأرجح في آخر خلافة عمر

هو الصحابي الحازم ابو عبد الرحمن عتاب بن أسيد الاموي، اسلم يوم الفتح واستعمله النبي على مكة واقره أبو بكر الى ان مات.

وكان صالحاً فاضلاً حازماً شديداً على المريب، ذكره الطبري في عمال عمر في مدة خلافته كلها الى سنة اثنتين وعشرين، ثم ذكر ان عامل عمر على مكة سنة ثلاث وعشرين كان نافع بن عبد الحرث، فمن ذلك يظهر جلياً ان ابن أسيد توفي في اواخر خلافة عمر. لا في خلافة ابي بكر كما قيل.

ابن أصبغ

من علماء وفقهاء اواخر القرن الثالث الهجري

هو الراوية المحدث والفيقه العالم قاسم بن أصبغ بن محمد الاندلسي، سمع من علماء عصره في الاندلس ورحل الى المشرق واخذ عن علماء وفقهائه، ذكره المقرئ في «نفع الطيب».

وقال انه سمع من بقي بن مخلد الاندلسي، غير ان بعض الروايات تنفي ذلك؛ في رواية ذكرها ياقوت: «حدثنا قاسم بن أصبغ قال: خرجت من الاندلس ولم أرو عن بقي شيئاً، فلما دخلت العراق وغيره من البلدان، سمعت من فضائله وتعظيمه ما أذممني على ترك الرواية عنه، وقلت: إذا رجعت لزمته، حتى أروي جميع ما عنده، فاتانا نعيه ونحن بطرابلس».

ابن الامام

توفي عام 520 هـ. 1126 م.

هو علي بن عبد العزيز بن الامام الانصاري، من اهل سرقسطة، سكن غرناطة واخذ عن شيوخها.

كان احد علماء عصره، متفقها محققا، من اهل البلاغة والفصاحة والكرم. وكان وزيراً جليلاً معظمها صاحب معارف ومآثر جمة.

استوزره الامير ابو الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين صاحب غرناطة، فحمدت وزارته وشكرت مقاصده واعماله.

حدث عنه ابو الحسن بن الضحاك بما رواه ونظمه وكتب به. توفي عام 520 هـ.

ابن بري

499 - 582 هـ . 1106 - 1187 هـ .

هو الامام المشهور والعالم الكبير، الراوية المحقق ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش ابن عبد الجبار بن بري، المقدسي الاصل، الدمشقي المولد والمصري الموطن .
كان عالما لا يشق له غبار في اسرار اللغة والنحو . وكان محدثا راوية وفتيها كبيرا، توفي عام 582 هـ جري .

ابن بشير - سعيد بن محمد

من علماء وفقهاء اواخر القرن الثاني الهجري

هو الفقيه النزيه والقاضي الفاضل الحكيم : سعيد بن محمد بن بشير بن شراحيل المعافري، قاضي قرطبة في عهد الامير الحكم الاول الاموي .
كان نبيلاً فاضلاً محترماً، نزيها عادلاً في تصرفاته واحكامه، وهو من بيت عرف بالعلم والقضاء ، وكان والده محمد من عيون قضاة الاندلس وقاضي الجماعة بقرطبة .
ذكره كما ذكر ابنه سعيد، ابو عبد الله محمد بن حارث الحشني في كتاب القضاة بقرطبة، واثنى عليهما ثناء جميلاً .

ابن بطلال الاندلسي

توفي سنة 444 هـ . 1052 م .

هو المحدث الثقة والفقيه المعتمي ابو الحسن علي بن خلف ابن بطلال البكري الاندلسي، اصله من قرطبة، خرج الى بلنسية ايام الفتنة القرطبية، أخذ العلوم عن مشاهير علماء وائمة عصره .

ذكر عنه جملة من العلماء انه كان من اهل العلم والمعرفة والفهم، اعتنى بالحديث العناية التامة واتقن منه ما قيد، وحدث عنه جماعة من العلماء، والف شرح البخاري وتولى القضاء بلورقة، وتوفي سنة 444 هجرية.

ابن بقي - احمد القرطبي -

من علماء وفقهاء الاندلس في القرن الرابع الهجري

هو القاضي النزيه والفقيه المحقق المدقق احمد بن بقي بن مخلد قاضي الجماعة بقرطبة، كان فقيها محققا وعالما فاضلا، اخذ عن شيوخ عصره في الاندلس وبرع بالعلوم الفقهية، تولى القضاء بالاندلس سنة 314، في عهد الناصر الاموي، وكان عادلا نزيها في احكامه، عاقلا حصيفا، اديبا لطيفا، كريم الشمائل، محترما مبجلا بين اهل زمانه، ذكره ابو عبد الله محمد بن حارث الخشني في «كتاب القضاة بقرطبة» واثنى عليه كثيرا.

ابن بقي - ابو علي الحسن المالقي -

من فقهاء وعلماء القرن السادس الهجري

هو ابو علي الحسن بن ابراهيم بن محمد بن بقي الجذامي المالقي روى بقرطبة عن ابي محمد بن عات، وبمرسية عن ابي سكرة الصدفي، وصحب ابا مروان بن مرة، وهو احد الراحلين من الاندلس، سمع في رحلته من ابي طاهر السلفي مجالسه التي املاها بسلماس سنة 515 هـ. وفيها لقيه ابو علي البطليوسي.

ابن تيمية - ابو عبد الله فخر الدين -

542 - 621 هـ. 1147 - 1224 م.

هو الفقيه الجليل والواعظ البليغ ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الخضر ابن محمد الخضر بن علي بن عبد الله الحراني، الملقب فخر الدين.

كان خطيباً مصقفاً، وفقيحاً متشرعاً، وعالماً فاضلاً، قدم بغداد وتفقّه بها وسمع الحديث من جماعة وصنف والّف في مذهب الإمام أحمد بن حنبل. وله كتاب خطب مشهور، وتفسير القرآن، وله أيضاً مصنفات مختصرات في الفقه. توفي بحران عام 621 هجري.

ابن تيمية - الإمام تقي الدين -

661 - 728 هـ. 1262 - 1327 م.

هو الإمام الأعظم والعالم الأكبر، شيخ الأئمة، ومفتي الأمة، بحر العلوم، سيد الحفاظ، نابغة زمانه، حجة عصره وقرّيع دهره: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن الحضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني تقي الدين.

ولد بحران سنة 661 هـ. وقدم مع والده وأهله إلى دمشق وأخذ العلوم عن شيوخها وأئمتها، ولازم السماع مدة سنين وأقبل على الفقه والتفسير إقبالاً كلياً حتى حاز فيهما قصب السبق، كل ذلك وهو ابن بضع عشرة سنة، وكان يحضر المحافل في صغره فيتكلم وينظر ويفهم كبار العلماء، ويأتي بما يتحير منه أعيان البلد.

افتى وله نحو 17 سنة، وشرع بالتأليف والجمع والتصنيف من ذلك الوقت، فاشتهر أمره وبعد صيته، وانتهت إليه الإمامة في العلم والعمل، تنقل في وظائف مهمة عديدة فأظهر فيها مقدرة فائقة مع عفة ونزاهة وشدة في نصرة الحق وإقامة حدود الله، فدب في قلوب أعدائه الحسد لما ناله من شهرة واجلال وتقدير واحترام بين الخاصة والعامة فتآمروا عليه ودرسوا له وزوروا بدعاً برياً هو منها، فأودع السجن وبقي فيه إلى يوم وفاته سنة 728 هجرية.

ابن تيمية - الجد -

من علماء وفقهاء القرن السابع الهجري

هو مجد الدين ابو البركات عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد ابن علي بن تيمية الحراني الحنبلي، جد الامام تقي الدين، ولد بحران وسمع من عمه الخطيب فخر الدين، ومن الحافظ الرهاوي، ثم ارتحل الى بغداد سنة 602 واقام بها مدة وهو يشتغل بالعلوم، ثم رجع الى حران وصنف ودرس.
وكان من أعيان العلماء، واكابر الفضلاء، له كتاب جليل في الحديث «المنتقى - في احاديث الاحكام عن خير الانام».

ابن ثابت - زيد -

توفي سنة 54 هـ - 674 م.

هو الصحابي الجليل ابو سعيد او ابو عبد الرحمن زيد بن ثابت الانصاري البخاري المدني الفرضي، كاتب الرسول والخليفين بعده، وهو كاتب الوحي والمصحف.
كان من الراسخين في العلم، واعلم الصحابة بعلم الفرائض، تولى قسم الغنائم يوم اليرموك، واستعمله عثمان بن عفان على بيت المال.
توفي سنة 54 هجرية (على خلاف في ذلك).

ابن ثور - عبد الله

من الصحابة - ذكره سيف، قال في الفتوح انه كان اميرا في الردة وان ابي بكر كتب اليه لما مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يجمع اليه من اطاعه من العرب ومن استجاب له من أهل تهامة حتى يأتيه أمره، وذكر ايضا انه توجه مع المهاجر ابن ابي امية الى جرش امير عليها.

ابن جبل - معاذ -

توفي سنة 17 هـ . 638 هـ .

هو معاذ بن جبل بن عمرو الانصاري الخزرجي: الامام المقدم في علم الحلال والحرام كان شاباً جميلاً؛ سمحاً ذكياً من خيرة شباب قومه، شهد المشاهد كلها، وروى عن الرسول احاديث كثيرة، روى عنه ابن العباس وابن عمرو بن عدي وابن ابي اوفى الاشعري وجابر بن انس وآخرون من كبار التابعين .

شهد بدرًا وهو ابن احدى وعشرين سنة، وأمره النبي على اليمن وقال له لما ودعه: «حفظك الله من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك ودرأ عنك شرور الانس والجن» .

وعده انس بن مالك فيمن جمع القرآن على عهد الرسول، ففي الصحيح عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: «اقرأوا القرآن من اربعة» عده فيهم .

قال ابو نعيم في الحلية: هو امام الفقهاء وكنز العلماء، شهد العقبة وبدرًا والمشاهد وكان من افضل شباب الانصار حلماً وحياءً وسخاءً، وكان جميلاً وسيماً .

وكتب الرسول الى اهل اليمن لما بعث معاذاً: «اني بعثت اليكم خير اهلي» . توفي بالطاعون وهو بالشام سنة 17 هـ . وعمره 34 سنة .

ابن جبل - ابو عبد الله -

من فقهاء وقضاة القرن السادس الهجري

هو ابو عبد الله بن جبل الوهراني .

كان فقيهاً متشرباً وقاضياً فاضلاً، تولى القضاء في عهد عبد المؤمن بن علي الموحيدي .

ابن الجد - قاسم بن محمد -

توفي سنة 750 هجرية 1349 م .

هو العالم الفاضل المشارك والاديب المنشيء والشاعر المجيد: قاسم بن محمد ابن
الجد الفهري المري .

ذكره لسان الدين بن الخطيب، وقال فيه: هو من أئمة اهل الزمان، خليف برعي
الذمام، ذو حظ كما تفتح زهر الكمّام، واخلاق اغذب من ماء الغمام . الخ .
وكانت وفاته فاطاعون سنة 750 هجرية .

ابن الجد - ابو بكر الحافظ -

من علماء وفقهاء القرن السادس الهجري

هو العالم المتبحر والفقيه المتشرع الحافظ ابو بكر ابن الجد .
كان فقيها كبيرا وعالما مشاركا محكم الرأي صائب النظر، محترما مبجلا مقدما
عند السلطان يوسف بن عبد المؤمن بن علي الموحيدي .

ابن جريج

80 - 149 هـ . 699 - 766 م .

هو العالم المتبحر الجليل ابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي
بالولاء الاموي البصري المكي، يقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام، كان فقيها
فاضلا وعالما معتبرا مشهورا .

ابن جرير - الطبري -

224 - 310 هـ . 838 - 922 م .

هو الفقيه المحقق، والمؤرخ الثقة والمحدث النزيه، العالم المتبحر والامام المجتهد:
ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، صاحب التفسير الكبير
والتاريخ الشهير.

كان اماما في فنون كثيرة، اخصها التفسير والحديث والفقه والتاريخ، وله مصنفات
نفيسة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة معارفه وفضله.
ولد بآمل طبرستان عام 224 هجري وتوفي ببغداد 310 هـ .
- وقد ذكر بين اصحاب المذاهب فليراجع -

ابن الجزري - «ابو الخير محمد» -

751 - 833 هـ . 1350 - 1429 م .

هو المتكلم البليغ، المحدث الثقة والمقريء المجيد، الفقيه المحقق والقاضي الفاضل
ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري، المعروف بابن الجزري
الدمشقي الشافعي .

اخذ العلوم عن علماء دمشق، ثم رحل الى مصر واخذ عن شيوخها، ورجع الى
مسقط رأسه دمشق وانصرف الى دراسة الحديث والفقه واخذ عن العالمين الابرقوهي
والاسنوي، وقيل اخذ ايضا عن الديماطي، ثم رحل ثانية الى مصر واتصل بتلامذة ابن
عبد السلام بالاسكندرية واخذ عنهم، ولما رجع الى دمشق عين قاضيا بها وذلك
عام 793 هجري، ثم ذهب الى بلاط السلطان بايزيد بن عثمان في بروسة، ولما كانت
الفتنة التيمورية اوفده تيمور الى ما وراء النهرين، ثم انتقل الى سمرقند واخذ بالتأليف

والتصنيف والقاء الدروس، ومن سمرقند توجه الى خراسان ثم الى هراة واصبهان، واخيرا الى شيراز حيث الزمه سلطانها قضاء شيراز ونواحيها وبها توفي عام 883. ولابن الجزري تأليف قيمة عديدة في القراءات والفقه والحديث والتفسير والتاريخ.

ابن جزري - الاب - «ابو القاسم محمد» -

693 - 741 هـ. 1293 - 1340 م.

هو الفقيه الحافظ، العالم المشار، الاديب المتفنن، المتشرع المحقق، المحدث الثقة والقانوني المدقق: ابو القاسم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزري الكلبي، من اهل غرناطة وذوي الاصلة والنباهة. قرأ القرآن والفقه والحديث والعربية على ابن الكماد وعلى الاستاذ ابي جعفر ابن الزبير، ولزم الخطيب ابا عبد الله بن رشيد، والحضرمي وابن ابي الاحوص وابن برطال واما عامر بن ربيع الاشعري وغيرهم من علماء وفقهاء عصره. كان ابن جزري عالما فاضلا وخطيبا مصقعا وقانونيا محققا واديبا شهما، حسن المجلس ممتع المحاضرة.

له تأليف عديدة ونفيسة، اشهرها «القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية» و «وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم» و «كتاب النور المبين في قواعد عقائد الدين» و «التنبية على مذهب الشافعية والحنبلية والحنفية، الى غير ذلك من التأليف التي تشهد لصاحبها بالذكاء وسعة المعارف والادراك.

قتل ابن جزري في موقعة طريف وهو يحرض الناس، وذلك في التاسع من جمادى الاولى سنة 741 هجرية.

ابن جزى - الابن - «ابو بكر احمد»

توفي سنة 785 هـ. 1383 م.

هو قاضى الجماعة بغرناطة ابو بكر احمد بن ابى القاسم المقدم ذكره، ترعرع في حجر ابيه واخذ عنه العلوم وسلك مسلكه في الاستقامة والنزاهة والفضل والدراية وحسن السيرة.

فكان فقيها نزيها وقاضيا عادلا وعالما اديبا وشاعرا مجيدا ومحدثا ثقة، تولى قضاء برجة ثم واد آش ثم تقدم قاضيا للجماعة بغرناطة، واخيرا تولى منصب الخطابة بالجامع الاعظم بغرناطة وبقي حتى وفاته سنة 785 هجرية.

من آثاره: تقييد في الفقه على كتاب والده المسمى بالقوانين الفقهية.

ابن جزى - ابو محمد عبد الله -

توفي في اواخر القرن الثامن الهجري

هو الامام العالم، الاديب الحافظ، القاضى الفاضل والفقيه المحقق المشارك: ابو محمد عبد الله ابن ابى القاسم بن جزى، اخو ابى بكر المقدم ذكره.

اخذ عن والده الاستاذ الشهير ابى القاسم اشياء كثيرة، وعن القاضى ابى البركات ابن الحاج وعن قاضى الجماعة الشريف السبتي وعن الاستاذ أبى سعيد بن لب وغيرهم، قعد للتدريس والاقراء في بلده غرناطة ثم تقدم للقضاء.

كان فقيها عالما محققا، وقاضيا عادلا نزيها، واديبا شاعرا، له في فن المنظوم جولات موفقة.

ابن جماعة

اسم اسرة من علماء العرب اصلها من حماة، يعرف افرادها بهذا الاسم وحده مما ادى الى كثير من الاختلاط بينهم، فالمقصود هنا اولاً:

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم
639 - 733 هـ . 1241 - 1332 م .

هو المحدث الثقة والفقيه العالم والاصولي القدير والقاضي الفاضل، خطيب الجامع الأموي في وقته: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة ابن حازم بن صخر بدر الدين الكناfi الحموي الشافعي .
سمع من شيخ الشيوخ ابن عزون وغيره، وسمع بدمشق من الوافي بن اليسر وابن عبد الله وغيرهما، وحدث بالشاطبية عن ابن عبد الوارث صاحب الشاطبي .
كان قوي المشاركة في علم الحديث والفقه والاصول والتفسير، خطيبا مفوها، تقيا ورعا، ولاه الوزير ابن السلعوس قضاء مصر، ثم حضر الى الشام قاضيا وولي خطابة الجامع الأموي مع القضاء، وقد صنف في علوم الحديث وفي الاحكام، وله رسالة في الكلام على الاسطرلاب، توفي سنة 733 هجرية .

ثانيا: عز الدين محمد
759 - 819 هـ . 1358 - 1416 م .

هو الاديب العالم المشارك عز الدين محمد بن ابي بكر بن عبد العزيز بن محمد ابن ابراهيم الحموي الشافعي، ولد بالينبوع سنة 759 هـ . واشتغل بالعلوم العقلية والآداب والفلسفة والطب، واخذ عن ابن خلدون وعن التاج السبكي وغيرهما، وبرع في سائر الفنون والعلوم، ثم صار طبيا ومدرسا للفلسفة في القاهرة .
وكان اعجوبة زمانه في التقرير، غير انه ليس له في التأليف حظ مع كثرة مؤلفاته، وكان ينظم شعرا عجيبا غالبه بلا وزن، توفي بالطاعون سنة 819 هـ .

ابن الجوزي - ابو الفرج -

510 - 597 هـ. 1116 - 1200 م.

هو الفقيه المتبحر والمؤرخ البحاثة والكاتب العربي الكبير، علامة عصره وامام وقته : ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي القرشي التميمي البكري البغدادي الحنبلي .

ولد في بغداد سنة 510 هـ. ونشأ ودرس بها، ثم قام بعدة رحلات في طلب العلم والتحصيل، ادى به حمسه وتعلقه بمذهبه الى ان ينتقد الحديث نقدا مرا. تناولت مولفاته جميع علوم عصره، وكان له اعظم الاثر في الوعظ والارشاد - ومن اهم مؤلفاته : كتابه في التاريخ «المنتظم وملتقط الملتزم» وكتاب «كشف النقاب عن الاسماء والالقب» و «مثير الغرام الساكن في فضائل البقاع والاماكن» وكتاب «اخبار اهل الرسوخ بمقدار الناسخ والمنسوخ»، و «دريارق الذنوب وكشف الران عن القلوب»، وتزيد تصانيفه على المائة، اكثرها لا تزال مخطوطة. مات في بغداد ودفن بدار الحرب سنة 597 هجرية .

ابن الجوزي - سبط -

582 - 644 هـ. 1186 - 1247 م.

هو ابو المظفر شمس الدين يوسف بن قزأوغلو بن عبد الله التركي ثم البغدادي المعروف بسبط ابن الجوزي : حفيد صاحب الترجمة السابقة، من جهة أمه، كان ابوه قزأوغلو مملوكا تركيا للوزير ابن هبيرة الذي اعتقه فيما بعد .

ولد في بغداد وتفقّه وبرع وسمع من جده، وكان في صغره حنبلياً، فلما رحل الى الموصل ودمشق واتصل بجمال الدين محمود الحصري وتفقّه عليه، صار حنفياً .

وكان عالما كبيرا، فقيها واعظا، باحثا منقبا مفرط الذكاء. توفي في دمشق بمنزله في جبل قاسيون ودفن هناك. له مصنفات عديدة، منها: التاريخ العام في عدة مجلدات لا يزال مخطوطا، و «مرآة الزمان في تاريخ الاعيان» في نحو اربعين مجلد - طبع منه بالتصوير الشمسي - الجزء الثامن الذي يبدأ بحوادث عام 496 هـ. الى 554 طبع هذا الجزء في شيكاغو سنة 1907 باعتناء المستشرق جامس ريشار جويت استاذ اللغات الشرقية في كلية شيكاغو.

ابن الحارث - محمد -

توفي سنة 330 هـ. 941 م.

هو الفقيه المحقق والعالم المدقق، المحدث الثقة والمؤرخ المنقب: الحافظ ابو عبد الله محمد بن الحارث الحشني القيرواني ثم الاندلسي، صاحب كتاب «القضاة بقرطبة». كان عالما محققا، ومحدثا ثقة، وحافظا جليلا وفقيها متشرعا ومؤرخا بحاثة. ولد بالقيروان واخذ عن علمائها، ثم رحل الى الاندلس واتصل بشيوخها وفقهائها وبرع في فنون العلوم والمعارف وخصوصا الحديث والفقه والتاريخ. له مصنفات نفيسة منها: «كتاب القضاة بقرطبة» و «كتاب اخبار الفقهاء والمحدثين» وغير ذلك.

توفي في حدود سنة 330 هجرية.

ابن الحارث - الاشر -

اطلبه بين الولاة والامراء

ابن حبان

توفي سنة 354 هـ. 965 م.

هو الفقيه الشافعي الكبير، الحافظ ابو حامد محمد بن احمد بن حبان التميمي. سمع من اكثر من ألفي شيخ، واخذ علم الحديث عن ابن خزيمة، قال ابو سعيد الادريسي: كان على قضاء سمرقند زمانا وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار، عالما بالطب والنجوم وفنون العلم، ألف «المسند الصحيح» وفقه الناس بسمرقند. قال صاحب «الطبقات»: سلك مسلك شيخه ابن خزيمة في استنباط فقه الحديث ونكته. توفي سنة 354 هجرية

ابن حبيب السلمي

توفي سنة 238 هـ. 853 م.

هو ابو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي كان فقيها عالما، ومحدثا فاضلا، عارفا بأسانيد الحديث، وهو من ناشري مذهب الامام مالك في الاندلس ولد بنواحي غرناطة وتلقى العلوم اولا في «البيرة» ثم في «قرطبة» وبعد ما نال نصيبا وافرا من العلوم ذهب الى الحج وتثقف بالمذهب المالكي في المدينة ونشره بعد ذلك في الاندلس توفي بقرطبة عام 238 هجري

ابن حبيب - بدر الدين - ابو محمد -

710 - 779 هـ. 1310 - 1377 م.

هو المحدث، الإديب، الفقيه، المؤرخ: بدر الدين ابو محمد الحسين بن عمر بن الحسن

ابن حبيب الدمشقي الحلبي الشافعي، تلقى العلوم بحلب حيث كان أبوه محتسبا ومعلما للحديث.

واخذ عن ابن نباتة وغيره من علماء عصره، فبرع في الأدب والتاريخ كما برع في الفقه وعلم الحديث.

له مصنفات، منها: درة الاسلاك في دولة الأتراك، كمله ابنه زين الدين ووصل فيه إلى سنة 802 هجرية، وله أيضا كتاب «نسيم الصبا» في الآداب. توفي بحلب سنة 779 هجرية.

ابن حبيب الحلبي - الابن

توفي سنة 808 هـ. 1405 م.

هو العالم الأديب والفقيه الأصولي زين الدين أبو العز طاهر بن الحسين ابن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي الحنفي، ويعرف بابن حبيب الحلبي، اشتغل بالعلم والأدب منذ الصغر، ولزم الشيخين أبي جعفر الغرناطي وابن جابر، له تأليف قيمة منها: تكملة درة الاسلاك، ومختصر المنار في أصول الفقه. توفي بالقاهرة سنة 808 هجرية

ابن حجر «الهيتمي»

909 - 974 هـ. 1504 - 1567 م.

هو الفقيه الشافعي الكبير، والشارح المشهور المحقق. والأصولي المبرز، والمفتي النبيه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي.

ولد في محلة ابي الهيثم من اعمال الغربية، توفي ابوه وهو حدث، فتكفل بتربيته وتعليمه شيخا ابيه: شمس الدين بن ابي الحماثل وشمس الدين محمد الشناوي تلميذ الاخير، ولما اتم ابن حجر دروسه الاولى انخرط في صفوف طلاف الجامع الازهر، وقد درس رغم حداثنه على اكابر شيوخ عصره، مثل زكريا الانصاري وعبد الحق السنباطي وناصر الدين الطبلوي وابي الحسن البكري وغيرهم. من ائمة العصر، فبرع في العلوم والمعارف، فلمع اسمه واشتهرت فتاويه.

وبعد ما حج عدة مرات استقر نهائيا بمكة حيث وقف حياته على التأليف والتعليم وكان يرجع اليه في الفتاوي من كل حذب وصوب.

ولابن حجر تأليف وشروح نفسية، منها: «تحفة المحتاج لشرح المنهاج»، وهو شرح على «منهاج الطالبين» للنووي، و«الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة»، و«الزواجر عن اقتراف الاكابر»، والمنح المكية، الى غير ذلك من المؤلفات النفسية. وابن حجر والرمللي هما المفسران الموثوق بهما عند الشافعية.

ابن حجر - العسقلاني -

773 - 852 هـ. 1372 - 1339 م.

هو قاضي القضاة شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن علي ابن احمد الكناني العسقلاني الاصل المصري الشافعي المعروف بابن حجر. ولد بمصر العتيقة ونشأ بها يتيما، فحفظ القرآن والحايي وتختصر ابن الحاجب وغير ذلك، ثم سافر الى مكة فسمع بها واولع بالحديث فاتقن هذا العلم عند زين الدين العراقي وتفقه بالبلقيني وابن الملقن، واخذ الاصلين عن عز الدين بن جماعة واللغة عن مجد الدين الفيروزبادي والعربية عن الغماري والادب والعروض عن البشتكي

وجد في كافة العلوم والفنون حتى بلغ الغاية القصوى وانتهت اليه الرئاسة، فلم يكن في عصره حافظ سواه، قام بعدة رحلات في مصر والشام واليمن والحجاز واتصل بآدابها وعلمائها، ثم رجع الى مصر واعتلى منبر الخطابة في الازهر.

وقد زادت تصانيفه على مائة وخمسين وكلها تشهد بانه امام الحفاظ ومحقق المحدثين وزبدة الناقدين في عصره، ولو لم يكن له الا شرح البخاري لكان كافيا في علو قدره.

ومن تأليفه المخطوطة: «إنباء الغمر بأنباء مصر» «الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة» ضمنه تراجم مشاهير القرن الثامن الهجري، وهو مرتب على حروف المعجم «رفع الاصر عن قضاة مصر» ومن تأليفه المطبوعة: «فتح الباري في شرح صحيح البخاري» «الاصابة في تمييز الصحابة» «بلوغ المرام من ادلة الاحكام» «تخريج الاحاديث في شرح الوجيز» «تعريف اهل التقديس» «تهذيب تهذيب الكمال في معرفة الرجال»، «لسان الميزاب» «تقريب التهذيب» وهو مختصر تهذيب التهذيب، وغير ذلك من التصانيف القيمة التي تشهد للمؤلف بعلو همته وسعة معارفه وعلومه ومداركه.

ابن الحداد - ابو بكر الكنانى -

264 - 345 هـ. 877 - 956 م.

هو الفقيه المدقق والقاضي المتشرع ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكنانى الشافعى المصرى المعروف بابن الحداد، صاحب «كتاب الفروع» على مذهب الشافعى، وهو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة، دقق في مسائله غاية التدقيق، واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار، قد اخذ الفقه عن ابي اسحاق المروزي فمهر وحقق.

كان متصرفاً في علوم كثيرة: من علوم القرآن والفقه والحديث والشعر والايام واللغة والنحو الى غير ذلك.

وكان عالماً محترماً وأديباً معتبراً وفقهياً محققاً غواصاً على المعاني، تولى القضاء والتدريس بمصر، وكان مبعلاً محترماً مكرماً عند الملوك والرعايا.
توفي سنة 345 هجرية وقيل سنة 344.

ابن حزم - ابو محمد علي -

384 - 456 هـ. 994 - 1064 م.

هو المفكر العربي الاندلسي الكبير والعالم المتبحر النحرير، النقاد البار، والبحاثة المنقب، الاديب المتفنن والشاعر المجيد، الفقيه المدقق والقانوني المستنبط: ابو محمد علي ابن احمد سعيد بن حزم القرطبي الاندلسي، ولد بقرطبة وترعرع في بيت الواجهة والرئاسة والمجد، ظهرت عليه منذ الصغر دلائل النجابة والذكاء، اخذ عن مشاهير علماء عصره، وكان استاذة في مختلف العلوم عبد الرحمن بن ابي زيد الازدي الذي غادر الاندلس ابان حروب الطوائف، وقد نشأ ابن حزم في بيت عرف بالوجاهة والغنى، غير ان الاضطرابات السياسية بقرطبة والثورة التي اطاحت بالاسرة العامرية قد اثرت كثيراً في احوال الاب والابن، وقاسى الاثنان - خاصة بعد ان اعيد هشام الثاني الى العرش سنة 400 هجرية - كثيراً من المحن: وتوفي والده عام 402، وفي سنة 404 غادر ابن حزم قرطبة التي كانت قد مزقتها الحروب الاهلية وخرب فيها قصر اسرته البديع ببلاط مغيث، واختار «المرية» لاقامته، ثم نفى من المرية مع صديقه احمد بن اسحاق، فذهبا الى «حصن القصر» ولما علما بانهم نودى بعبد الرحمن الرابع خليفة في مدينة بلنسية ذهبا الى هذه المدينة، وهناك لقي ابن حزم اصدقاء آخرين، واشترك ابن حزم

في حرب غرناطة مع جيش المرتضى وكان وزيراً له فاسر ثم اطلق سراحه، ورجع الى قرطبة عام 409 ايام حكم الخليفة القاسم بن حمود.

وكان ابن حزم حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للاحكام من الكتاب والسنة، وبعد ان كان شافعي المذهب انتقل الى مذهب اهل الظاهر، وكان متفنناً في علوم جمة عاملاً بعلمه، زاهداً في الدنيا بعد الرئاسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك، متوضعا ذا فضائل جمة وتآليف نفيسة كثيرة في شتى العلوم والفنون والآداب. قال ابن بشكوال: كان ابو محمد - بن حزم - اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار.

ابن حيان

654 - 745 هـ . 1256 - 1344 م .

هو الامام الحافظ، العالم المشارك والاديب الفاضل: اثير الدين محمد بن يوسف ابن علي بن حيان الاندلسي الغرناطي النفزاوي (نسبة الى نفزاوة: قبيلة في المغرب)، اديب، شاعر، لغوي، اخذ العلوم عن ائمة عصره، وسمع الحديث بالاندلس وافريقيا ومصر والحجاز.

وكان بحراً زاهراً في النحو، وعلماً عن اعلام اللغة والحديث، مرجعاً في الفقه والتشريع والتفسير: صادق اللهجة كثير الاتقان والتحري، له تآليف قيمة ورحلات عديدة الى المشرق.

توفي في مصر عام 745 هجري.

ابن خزيمة

223 - 311 هـ . 837 - 923 م .

هو الامام الحافظ، المتشرع والمحدث العالم: ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ابن المغيرة بن صالح السليم النيسابوري الشافعي .
اخذ عن المزني والربيع، وقال الربيع: استفدنا منه اكثر مما استفاد منا، وقال ابو علي الحافظ: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القاريء السورة، وقال ابن حبان: ما رأيت على وجه الارض من يحسن السنن ويحفظ الفاظها الصحاح وزياداتها حتى كانها بين عينيه الا محمد بن اسحاق بن خزيمة، وقال ابو اسحاق في «الطبقات»: كان يقال له امام الائمة، وقد جمع بين الفقه والحديث .
توفي سنة 311 هجرية .

ابن الخطيب - السلماني -

(اطلبه بين الادباء والمؤرخين والوزراء والشعراء)

ابن خلدون - عبد الرحمن -

(اطلبه بين المؤرخين والمنشئين والادباء والفلاسفة)

ابن دعامة - قتادة -

60 - 117 هـ . 679 - 735 م .

هو التابعي العالم والجليل الفاضل ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزنين ابن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث السدوسي البصري .
كان عالما كبيرا ومحدثا بارعا، خبيرا بالانساب والاخبار والشعر، جامعا لاقوال العرب وتواريخهم، توفي سنة 117 هجرية .

ابن دقيق العيد

625 - 702 هـ. 1228 - 1302 م.

هو الشيخ الامام العلامة ابو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع تقي الدين القشيري المنفلوطي المالكي ثم الشافعي، احد الاعلام المبرزين وقاضي القضاة. سمع من ابن عبد الدائم ومن ابن المقير وابن رواح وابن الجميزي وغيرهم من علماء عصره، وكان اماما متفنا، محدثا مجودا، فقيها مدققا، اصوليا متبحرا، شاعرا اديبا غواصا على المعاني، وافر العقل كثير السكينة، تام الورع شديد التدين، سمحا جوادا.

ولابن دقيق العيد تأليف نفيسة منها: «الامام والامام»، و«شرح عمدة الاحكام» و«شرح مقدمة المطرز» في اصول الفقه، الى غير ذلك من التصانيف والشروح القيمة.

ابن دينار

ابن دينار: جماعة من الفقهاء والرواة تعرف بهذا الاسم، منهم بين الرواة: عبد الله بن دينار ابو عبد الرحمن المتوفى سنة 127 هجرية 745 ميلادية.

ومن الفقهاء: عيسى بن دينار الاندلسي، من تلامذة ابن قاسم صاحب الامام مالك، كان فقيها بارعا، وشهما فاضلا عالما، وهو الذي نشر الفقه بالاندلس، توفي سنة 212 هجرية 827 ميلادية.

ومنهم ايضا: ابو يحيى مالك بن دينار البصري من موالي بني اسامة بن لؤى القرشي، كان عالما فاضلا زاهدا، يتكسب من نسخ المصاحف، توفي بالبصرة سنة 131 هجرية 748 ميلادية.

ابن رائق - ابوبكر محمد -

اطلبه بين الامراء والحكام

ابن راهويه

163 - 230 هـ . 779 - 844 م .

هو ابو يعقوب اسحاق بن ابي الحسن، ينتهي نسبه الى حنظلة بن مالك بن زيد ابن مناة بن تميم .

جمع بين الحديث والفقه والورع، وكان من أئمة المسلمين ومن الحفاظ المكثرين، قوي الذاكرة شديدة الانتباه كثير التيقظ، لم يسمع شيئا الا حفظه، وكان لا ينسى شيئا مما يحفظه .

رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام .

ومعنى « راه » بالفارسية: الطريق، و « يه » : وجد، قيل لابييه ذلك لانه ولد بطريق مكة، توفي سنة 230 هجرية .

ابن ربيعة - سلمان -

هو سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهي الصحابي او التابعي (على خلاف في ذلك) تولى قضاء الكوفة في عهد عمر بن الخطاب، وروى عنه كبار التابعين كأبي وائل وابي ميسرة وابي عثمان النهدي، وشهد فتوح الشام .

كان عادلا نزيها، تقيا ورعا، صالحا زاهدا، له كرامات وشفاعات جمّة خصوصا عند القحط واحتباس المطر .

ابن ربيعة - القاسم -

من علماء وفقهاء الاسلام في عهد عمر بن عبد العزيز

كان عالما متبحرا، ذكيا، صائب البصيرة، فقيها محققا، متواضعا زاهدا .

إبن رجال

توفي سنة 1140 هـ. 1727 م.

هو الحافظ المغربي الكبير والفقيه المحقق القدير، المتشرع العالم والمدرس المجتهد:
ابو علي الحسن بن رجال المعداني المكناسي.

كان عالما كبيرا، وبحرا فياضا بالنوازل والاحكام وجميع فروع التشريع، رحب
الصدر، قوي العارضة، كريم النفس.

تولى قضاء فاس الجديدة وقضاء مكناس، وبهذه المدينة الاخيرة توفي سنة 1140 هجرية.
له تصانيف عديدة في غاية التحقيق تشهد لمؤلفها بعلو الهمة وبالتضلع من العلوم
والمعارف، اهمها: شرح على المختصر في ستة عشر مجلدا، وحاشية على شرح الخرشي
عليه، وحاشية على شرح ميارة على التحفة.

ابن رشد - الجد -

450 - 520 هـ. 1058 - 1126 م.

هو ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد الاندلسي، قاضي الجماعة بقرطبة، اخذ الفقه
والحديث عن ابي جعفر احمد بن رزق وعن ابي مروان بن سراج وابي عبد الله محمد
ابن خيرة وعن ابي عبد الله محمد بن فرج وغيرهم.

كان فقيها عالما حافظا للفقه والتشريع، مقدما على جميع اهل عصره، عارفا بالفتوى
على مذهب مالك واصحابه، بصيرا باقوالهم واتفاقهم واختلافهم، نافذا في علم الفرائض
والاصول، من اهل الرياسة في العلم والبراعة والفهم، مع دين وفضل ووقار وحلم.

قال ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في «الصلة»: «سمعت الفقيه ابا
مروان عبد الملك بن مسرة يقول: «شاهدت شيخنا القاضي ابا الوليد رحمه الله يصوم يوم

الجمعة دائما في الحضر والسفر، ومن تأليفه: كتاب «المقدمات لاوائل كتب المدونة» وكتاب «البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل» و «اختصار المبسوطة» و «اختصار مشكل الآثار للطحاوي» الى غير ذلك من التأليف، سمعنا عليه بعضها واجاز لنا سائرهما، وتقلد القضاء بقرطبة وسار فيه باحسن سيرة واقوم طريقة، ثم استعفى فاعفى، ونشر كتبه وتآليفه ومسائله وتصانيفه، وكان الناس يلجؤون اليه ويعولون في مهماتهم عليه، وكان حسن الخلق سهل اللقاء كثير النفع لخاصته واصحابه، جميل العشرة لهم كثير البر بهم.

توفي في ذي القعدة سنة 520 هجرية ودفن بقرطبة بمقبرة العباس.
وقد خلط كثير من الادباء والمؤرخين بين ابن رشد الجد وابن رشد الحفيد
«الفيلسوف» ونسبوا بعض تأليف الجد الى الحفيد.

ابن رشد - الحفيد -

- اطلبه بين الفلاسفة والاطباء -

ابن رشيق - القيرواني -

اطلبه بين الادباء والشعراء

ابن الزبير - عبد الله أبو بكر -

قتل سنة 73 هـ. 692 م.

هو المحدث الثقة والراوية الحافظ ابو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الاسدي، امه اسماء بنت ابي بكر الصديق.
كان من اركان الافتاء والاجتهاد المعتمد عليهم.

ولد عام الهجرة وحفظ عن النبي وهو صغير وحدث عنه بجملة من الحديث، وروى عن ابيه وعن ابي بكر وعثمان وعمر وعن خالته عائشة، وهو احد العبادلة، واحد الشجعان من الصحابة واحد من ولي الخلافة منهم، بويع بالخلافة سنة 64 عقب موت يزيد بن معاوية، ولم يختلف عنه الا بعض اهل الشام، قتل سنة 73 هـ. وقد ذكر بين الخلفاء والامراء فليراجع.

ابن الزبير - عبد الله الهاشمي -

قتل باجنادين سنة 13 هجرية

هو عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ابن عم النبي؛ كان شجاعا وفارسا مغوارا، ابلى بلاء حسنا في معركة اجنادين وقتل بها سنة 13 هجرية.

ابن الزبير - عروة -

23 - 93 هـ. 643 - 711 م.

هو الفقيه الكبير والمحدث الثقة ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي، احد الفقهاء السبعة بالمدينة، سمع خالته عائشة، وروى عن ابيه وعن اخيه عبد الله وعن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وغيرهم، وروى عنه ابن شهاب وسليمان بن يسار وعطاء بن ابي رباح وغيرهم.

وكان عالما صالحا، حجة بالفقه والتشريع واصولهما، وهو من اقدم من كتب في علم السيرة.

توفي بقرب المدينة سنة 93 هجرية.

ابن زبناغ - روح -

هو ابو الحسن روح بن زبناغ قاضي البصرة في عهد عبد الملك بن مروان الاموي كان فقيها عالما ومحدثا ثقة وقاضيا نزيها عادلا، حازما حكيما داهية، توفي سنة 84 هـ.

ابن زيد - أسامة -

توفي سنة 54 هـ . 674 م .

- هو الصحابي الشاب النجيب الفطن أسامة بن زيد الذي اسند اليه الرسول امانة الجيش على صغر سنه، توفي معتزلا بقرية بوادي القرى سنة 54 هجرية .

ابن زيد - خارجة -

توفي سنة 99 هـ . 717 م .

هو خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان تابعيا جليل القدر، ادرك زمان عثمان بن عفان، وابوه هو زيد بن ثابت من كبار الصحابة .

ابن سريج

توفي سنة 306 هـ . 918 م .

هو ابو العباس احمد بن عمر بن سريج، كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين، وكان يقال له «الباز الاشهب» ولي القضا بشيراز، وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني .

اخذ الفقه عن ابي القاسم الانماطي، وعنه اخذ فقهاء الاسلام، ومنه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الآفاق، وكان عالما كبيرا، عارفا بظواهر الفقه ودقائقه واصول الاحكام ومجرياتهما، وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهري، ويناصر الشافعية بحماسة ويرد على مخالفيها - له مصنفات عديدة قيمة - توفي سنة 306 هجرية .

ابن سعد - كاتب الواقدي -

- اطلبه بين المؤرخين والახباريين -

ابن سعد القرطبي - عريب -

اطلبه بين العلماء والمؤرخين

ابن سعد - يحيى الانصاري -

من فقهاء وعلماء القرن الثاني الهجري

هو الفقيه الكبير والمحدث العالم والقاضي النزيه يحيى بن سعد الانصاري .

تولى القضاء في عهد ابي العباس السفاح، وكان فطناً ذكياً نزيهاً عادلاً باحكامه شديداً في اجراءاته .

ابن سعيد بن العاص - خالد -

هو الصحابي الشهير ابو سعيد خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وهو من مهاجرة الحبشة، استعمله الرسول على صنعاء وعلى صدقات مذحج .

قال ابن اسحاق والزيبر بن بكار: استشهد خالد يوم مرج الصفر، وقيل يوم اجنادين، وقد اختلف بذلك .

ابن سعيد بن العاص - سعيد -

اول محتسب في الاسلام

هو الصحابي سعيد بن العاص ابن امية اخو ابان وخالد وعمر و اولاد ابي احيحة .

استعمله الرسول على سوق مكة لمراقبة الموازين والمكاييل والبيع والشراء ومنع الغش والتدليس في المعاملات والتجارة .

جاء في السيرة - للجلبي - في ذكر من ولي السوق في زمن الرسول، قال:

«ان هذه الولاية تعرف بالحسبة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل سعيد ابن العاص بعد الفتح على سوق مكة واستعمل عمر على سوق المدينة.» وجاء في «الاستيعاب والاصابة»: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيد بن العاص على سوق مكة.

ابن سعيد بن العاص - عمرو -

قتل سنة 70 هجرية 689 م.

هو عمرو بن سعيد بن العاص، احد اشراف الامويين، ولي المدينة ليزيد ابن معاوية وكان يسمى الاشدق، كان محدثا ثقة وعالما فاضلا. روى له مسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي، قتله عبد الملك بن مروان سنة 70 هجرية.

ابن سعيد البلوطي - القرطبي -

توفي سنة 355 هـ. 966 م.

هو الفقيه المحقق والمتشعر الكبير: منذر بن سعيد بن عبد الله البلوطي قاضي قرطبة على عهد عبد الرحمن الثالث والحكم الثاني.

كان نزيها عادلا شديدا في اجراءاته واحكامه، لا يخاف في نصرة الحق لومة لائم، تولى القضاء في قرطبة مع الخطابة سنة 339 هجرية وبقي في القضاء الى يوم مماته سنة 355 هـ. ذكره الحافظ محمد بن حارث الحشني في «كتاب القضاة بقرطبة» واثنى عليه.

ابن سعيد المغربي

(اطلبه بين المؤرخين والادباء)

ابن سلام - البغدادي -

197 - 223 هـ. 812 - 838 م.

هو ابو عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي، كان ابوه عبدا روميا لرجل من هراة، قد اخذ الادب عن ابي زيد الانصاري وعن الاصمعي وعن غيرهما، وروى عن ابي عبيدة والكسائي والاصمعي والفراء.

ولابن سلام تأليف عديدة في القراءة والحديث والفقه، وهو اول من صنف في غريب الحديث، قال القاضي احمد بن كامل: كان ابو عبيدة بن سلام فاضلا في علمه ودينه، ربانيا متفنا في اصناف علوم الاسلام. توفي بمكة، وقيل بالمدينة عام 223 هجري.

ابن سلمة - حماد -

من ائمة الافتاء والحديث، ومن علماء البصرة المعتمد عليهم في الافتاء والاجتهاد كان محدثا ثقة وقيها مجتهدا عارفا باصول النصوص والفقه والاحكام والحديث.

ابن سلمة - محمد -

من فقهاء وقضاة القرن الثالث

هو محمد بن سلمة بن الوليد بن ابي بكر محمد بن علي بين عبيد الكلبي قاضي الجماعة بقرطبة.

كان فقيها عالما وقاضيا نزيها عادلا، فاضلا متواضعا زاهدا، تولى القضاء بقرطبة اولا بعد اخيه النضر بن سلمة وبعد عزل القاضي موسى بن زياد، ثم عزل، وتولى اخوه النضر القضاء ثانية ثم عزل النضر وتولى محمد ثانية وبقي حتي وفاته في ايام الامير عبد الله بن محمد. وكان شديدا في احكامه لا يخاف احدا في نصرة الحق.

ابن سلمة - المفضل -

اطلبه بين العلماء واللغويين

ابن سلمون

من علماء وفقهاء القرن الثامن الهجري

هو الشيخ الامام الفقيه المتشرع والعالم المتبحر ابو محمد عبد الله بن علي بن سلمون الكتاني، له تأليف قيمة منها: «العقد المنظم للحكام فيما يجري بين ايديهم من العقود والاحكام» في الفقه المالكي.

ابن سهل - ابو هلال الحسن -

من علماء وفقهاء اواخر القرن الرابع الهجري

هو ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري. كان موصوفا بالعلم والفقه والتاريخ، والغالب عليه الادب والشعر، قال ياقوت: ولم يبلغني شيء في وفاته غير اني وجدت في آخر كتاب الاوائل من تصنيفه: «وفرغنا من املاء هذا الكتاب يوم الاربعاء لعشر خلت من شعبان سنة 395 هـ. ولابن سهل مؤلفات نفيسة منها: «كتاب الصناعتين» و «كتاب الكرماء» و «معجم في بقايا الاشقياء» وقد نسب اليه كتاب «التفضيل بين بلاغة العرب والعجم» فهو لابي احمد العسكري.

ابن السليم

306 - 367 هـ. 918 - 977 م.

هو ابو بكر محمد بن اسحاق بن السليم، قاضي الجماعة بقرطبة، روى عن قاسم ابن اصبح، ورحل الى مكة وسمع من ابن الاعرابي، وبمصر من الزبير وابن النحاس وغيرهما، ورجع الى الاندلس واخذ بها عن المشاهير، ذكره محمد بن حارث الحشني في

«كتاب القضاة بقرطبة» وقال انه ولي القضاء يوم السبت لحمس عشرة ليلة مضت من المحرم سنة ست وخمسين وثلاث مئة» واثنى عليه ووصفه بالفهم وحسن النظر بالامور وجميل الخلق في المعاشرة، وبراعة في العلم والعمل.

ابن سودة - ابو عبد الله التاودي -

توفي سنة 1209 هـ. 1794 م.

هو العلامة الكبير والفقيه المتبحر الشهير، القانوني المحقق والاصولي المدقق، الحافظ المتقن والمحدث الثقة، عالم المغرب وشيخ مشايخه في وقته: ابو عبد الله بن الطالب ابن سودة التاودي المغربي الفاسي.

درس اولا على علماء ومشايخ عصر في بلده، ثم رحل الى مصر والحرمين الشريفين واخذ عن علماء المشرق، وجد في التحصيل وطلب العلم، فلمع نجمه وتلأأ سعده وظهرت علومه وفضائله، فاقبل الناس عليه من كل حدب وصوب يغرفون من بحر علمه ويتفقهون عليه، فانتهت اليه رئاسة العلم بالمغرب وزعامة الفقه.

وكان مع سعة علمه ومداركه، تقيا ورعا متواضعا، زاهدا متصوفا كريم النفس حسن الخلق.

ولابن سودة تصانيف نفيسة، منها: حاشية على الزرقاني وشرح تحفة ابن عاصم، وشرح الاربعين النووية، وشرح جامع الشيخ خليل، وحاشية على البخاري في عدة اجزاء، الى غير ذلك من التأليف التي تشهد لمصنفها بسعة الادراك والمعارف.

ابن سودة - ابو القاسم -

توفي سنة 1004 هـ. 1596 م.

هو الشيخ الامام، العلامة الكبير والفقيه المتبحر القدير، القاضي العادل النزيه ابو القاسم ابن ابي محمد قاسم بن محمد بن أبي القاسم ابن سودة المري الغرناطي الاندلسي ثم المغربي.

كان فقيها عالما بالاصول والنوازل والاحكام، متضلعا من المنطق والتفسير والبيان، وكان مع كثرة علمه متعففاً متقشفاً زاهداً، حسن الخلق كثير المبرات، وكان السلطان المصور السعدي يحترمه ويندبه لحل كثير من المشاكل القضائية .
تولى القضاء في عدة مدن من حواضر المغرب، منها مراكش وفاس وبهذه الاخيرة توفي سنة 1004 هجرية .

ابن سودة - ابو العباس احمد -

1241 - 1321 هـ . 1826 - 1903 م .

هو الشيخ الامام، العلامة الكبير، الفقيه المحقق والمحدث البليغ، المفسر المتقن والاصولي المدقق: ابو العباس احمد بن الطالب محمد بن محمد (فتحاً) بن احمد ابن محمد (فتحاً) بن محمد (ضماً) بن عبد الرحمن بن حمدون بن عبد الله بن علي ابن سودة المري الاندلسي ثم المغربي الفاسي .

وبيت بني سودة من البيوتات العربية الشهيرة في فاس علما ومجدا وفضلا، وقد انجب كثيرا من العلماء والقضاة والفضلاء والادباء .

وكان المترجم اماما شهيرا وعلامة كبيرا دراية متبحرا متمكنا من الحديث والتفسير والاصول والفقه والعربية وسائر علوم اللسان، شديد الاعتناء بالعلم والعلماء، متوقد الذهن ذكي الفؤاد كريم النفس .

تولى قضاء آزمور سنة 1280 هـ . ثم عين قاضيا في طنجة سنة 1292، وفي سنة 1294 عين قاضيا بمكناس وخطيبا في جامع قصبته، توفي سنة 1321 هجرية .

ولابي العباس بن سودة عدة تصانيف، منها: حاشية على صحيح البخاري، وشرح الشمائل، وشرح على الهمزية، وحاشية على شرح بناني (غير كاملة) وتحرير المقال، الى غير ذلك من المصنفات النفيسة .

ابن سيد الناس الاندلسي

661 - 734 هـ. 1263 - 1333 م.

هو الشيخ الامام المحدث، والاديب البارع الفصيح المتفنن، الكاتب البليغ والشاعر المجيد: ابو الفتح محمد بن ابي عمر بن ابي بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن يحيى ابن سيد الناس اليعمرى الاندلسي الاشبيلي.

ولد بالقاهرة ودرس على علماء عصره وتفقّه على المذهب الشافعي واخذ علم الحديث على والده، وارتحل الى دمشق سنة 690 هجرية وأخذ عن ابن دقيق العيد ولازمه مدة طويلة وتخرج عليه، ثم اصبح مدرسا للحديث بالمدرسة الظاهرية في القاهرة.

كان حافظا بارعا، اديبا بليغا، مترسلا لطيف العبارة فصيح الالفاظ، وكان بينه وبين الصلاح الصفدي مكاتبات ومراسلات.

قال الصفدي بحقه: كان حافظا بارعا متفنا في البلاغة، ناظما مترسلا حسن النمط جدا، حسن المحاوراة لطيف العبارة. له كتاب «عيون الاثر في المغازي والشمائل والسير»، ثم اختصره وسماه «نور العيون في تخلص سر الامين والمؤمن» وله ايضا كتاب «بشرى اللبيب في ذكره الحبيب»، وهو عدة قصائد في مدح الرسول. وله قصائد كثيرة متفرقة.

توفي بالقاهرة فجأة ودفن بالقرافة سنة 734 هجرية.

ابن سيرين

توفي سنة 110 هـ. 728 م.

هو ابو بكر محمد بن سيرين البصري، كان ابوه عبدا لانس بن مالك، جاء عين التمر فسباه خالد بن الوليد.

روى ابن سيرين عن ابي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران ابن حصين وانس بن مالك، وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء وايوب السخيتاني وغيرهم وهو احد الفقهاء من اهل البصرة المذكورين بالورع في وقته .
وكانت له اليد الطولى في تعبير الرؤيا، وكان عالما بالفقه والحديث، كانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ومات بالبصرة سنة 110 هجرية .

ابن شاس

توفي سنة 610 هـ . 1213 م .

هو عبد الله بن لحَم بن شاس الجذامي السعدي الفقيه العالم المالكي .
كان فقيها فاضلا في مذهب مالك، عارفا بقواعده، له كتاب نفيس في التفسير يسمى « الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة » وهو من بيت فضل وامارة، توفي سنة 610 هجرية .

ابن شبة - عمر -

173 - 262 هـ . 789 - 874 م .

هو الامام العالم، المحدث الكبير والرواية الخبير والمؤرخ الحافظ ابو زيد عمر ابن شبة النميري البصري .

كان صاحب اخبار ورواية واطلاع كبير، اخذ العلم عن جبلة بن مالك وعن عاصم ابن ابي النجود، وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعن عمرو بن علي، وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرج، وسمع منه ابو محمد ابن الجارود، وروى عنه ايضا الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره .
توفي سنة 262 هجرية، وقيل سنة 263 .

ابن شبة - الفاسي -

من فقهاء وصلحاء المغرب في القرن الرابع الهجري

هو الفقيه الصالح والعالم المتواضع، الزاهد الناسك والمتعبد الورع العارف بالله: سيدي ابن شبة الفاسي .

كان من الصلحاء الفضلاء ومن الزهاد المتعبدين، وكان مع علمه ومعارفه وفضله يحترف صناعة الخرازة ويتقوت منها، وكان معاصراً لاثنيين من صلحاء وفقهاء المغرب اشتهرا بالفضيلة والزهد والعلم. وهما الغازي بن فتوح ودراس بن اسماعيل الفاسي المتوفى سنة 357 هجرية - توفي ابن شبة بفاس، وضريحه فيها مشهور .

ابن شبرمة

72 - 144 هـ. 691 - 761 م.

هو القاضي النزيه والفقيه العالم والمحدث الثقة عبد الله بن شبرمة الكوفي، روى عن أنس وأبي الطفيل والشعبي وغيرهم، وروى عنه شعبة والسفيان وابن المبارك وخلق كثير .

كان عفيفاً حازماً ورعاً، حاد الذاكرة سريع الجواب، توفي سنة 144 هجرية.

ابن شهاب - الزهري -

توفي سنة 124 هـ. 942 م.

من صغار التابعين، هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ابو بكر المدني: احد الاعلام الافاضل والحفاظ الثقاة، نزل الشام وكان من احفظ اهل زمانه، فقيهاً ثبته، ما حفظ شيئاً قط فنسيه، رأى عشرة من الصحابة، وروى عنه جماعة من الائمة، وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة، وكان مشهوراً عند الجميع في التقدم والعلم بالسنة. توفي سنة 124 هجرية وعمره 73 سنة.

ابن عاشر - الفاسي -

990 - 1040 هـ. 1582 - 1630 م.

هو الامام العالم المتفنن، والفقيه المحقق، التقى الورع: ابو محمد عبد الواحد ابن احمد بن علي بن عاشر الانصاري نسباً، الاندلسي الفاسي . ذكره تلميذه محمد بن احمد الشهير بميارة في شرحه على منظومة المترجم فقال: كان اماما عالما ورعا عابدا متفنا بعلوم شتى، الف تأليف شتى منها المنظومة «المرشد المعين على الضروري من علوم الدين» العديمة المثال في الاختصار وكثرة الفوائد والتحقيق وموافقة الشهور ومحاذاة مختصر الشيخ خليل والجمع بين اصول الدين وفروعه.

ابن عاصم - الاندلسي -

760 - 829 هـ. 1359 - 1426 م.

هو القاضي المقتدر والفقيه المحقق المتشرع والعالم المتفنن، صاحب الاحكام المشهورة: ابو بكر محمد بن محمد بن عاصم الاندلسي الغرناطي المالكي، قاضي قضاة غرناطة . ولد في غرناطة في الثاني عشر من جمادى الاولى سنة 760 هـ. ونشأ وترعرع في بلده، واخذ العلوم الفقهية والادبية عن مشاهير علماء عصره كابي سعيد فرج بن قاسم ابن احمد بن لب الثعلبي مفتي غرناطة الاكبر، وابي عبد الله محمد بن محمد بن علي القيجاطي، وابي اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، وعبد الله بن الامام الشريف التلمساني وغيرهم .

له تأليف في فنون متعددة ضمنها سديد البحث وصحيح النظر، اشهرها «تحفة الاحكام في نكت العهود والاحكام» و«حقائق الازاهر في مستحسن الاجوبة المضحكة والحكم والامثال والحكايات والنوادر» .

توفي ابن عاصم سنة 829 هجرية، وقيل في تاريخ ولادته ووفاته:

قد رقصت غرناطة بابن عاصم وسحت دموعا للقضاء المنزل

ابن عامر - عقبة -

مات سنة 58 هـ. على الاصح 677 م.

هو الصحابي المشهور، والشاعر الكاتب، الفصيح اللسان والقاريء العالم؛ عقبة ابن عامر بن عباس بن عمرو بن عدي الجهني.

روى عن الرسول، وروى عنه جماعة كبيرة من الصحابة والتابعين.

قال ابن يونس: كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه، فصيح اللسان شاعراً كاتباً، وهو احد من جمع القرآن، قال: رأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان، وفي آخره: كتبه عقبة بن عامر بيده.

شهد عقبة الفتوح وكان هو البريد الى عمر بفتح دمشق، وشهد صفين مع معاوية وامره بعد ذلك على مصر. وقال ابو عمر الكندي: جمع له معاوية في امرة مصر بين الخراج والصلاة.

مات على الاصح في خلافة معاوية سنة 58 هجرية.

ابن عباس

توفي سنة 68 هـ. 687 م.

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم النبي العربي.

قيل انه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي بالطائف سنة 68 هجرية.

كان خبيراً بالفقه والحديث، عالماً حكيماً، ثاقب البصيرة محكم الرأي، وكان عمر ابن الخطاب يأخذ رأيه في مهمات الامور، ويشاوره مع جملة الصحابة.

له تفسير يعرف بتفسير عبد الله بن عباس، وهو رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس.

ابن عبد البر - القرطبي -

368 - 463 هـ. 979 - 1071 م.

هو ابو عمر جمال الدين يوسف بن عمر بن عبد البر الاندلسي القرطبي: امام عصره في الحديث.

ولد بقرطبة وبها طلب العلم وتفقّه وسمع الحديث عن مشاهير زمانه، ولزم ابا الوليد بن الفرضي وعنه اخذ علم الادب، وبرع في علم الحديث حتى لقب بحافظ المغرب تنويها بسعة محفوظه وضبط روايته، جال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرقها وسكن دانية وبلنسية وشاطبة في اوقات مختلفة، تولى قضاء اشبونة وشنترين ايام المظفر بن الافطس، توفي في مدينة شاطبة عام 463 هجري.

من تأليفه: «الاستيعاب في معرفة الاصحاب» (في اسما الصحابة) و «جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله» و «بهجة المجالس» و «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد» وهو كتاب مطول يقع في اجزاء عديدة، وغيرها من التأليف القيمة.

ابن عبد الحكم - عبد الله -

150 - 214 هـ. 767 - 829 م.

هو ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع، الفقيه المالكي المصري.

كان اماما صادقا، عاقلا حكيما، سمحا كريما، من ذوي الاموال، له جاه عظيم وقدر كبير، وهو من اجلة اصحاب الامام مالك واعلمهم بمختلف قوله وروى عنه الموطأ سماعا، وافضت اليه الرئاسة بمصر، وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الرفعة وعلو المنزلة والتقدير ما لم يبلغه احد، وكان صديقا حميما للامام الشافعي، له تصانيف كثيرة في الفقه وغيره.

ابن عبد الحكم - عبد الرحمن -

توفي عام 257 هـ. 871 م.

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ولد عبد الله المذكور آنفاً .

كان مؤرخاً كبيراً، وراويّة متضلّعا من علم الحديث والفقه، جمع كثيراً من الأحاديث التي تسند إلى رواية أهمّ المحدثين من المصريين، وقد انتهت إليه رئاسة المالكية في مصر، وقد قاست أسرة آل ابن الحكم كثيراً من الاضطهاد في عهد الواثق لأنها رفضت الأخذ بمذهب خلق القرآن .

ومن أهمّ تأليفه: «فتوح مصر والمغرب» في سبعة أجزاء .

إبن عبد ربه

- اطلبه بين الادباء والمؤرخين والشعراء -

ابن عبد السلام - عز الدين -

578 - 660 هـ. 1182 - 1261 م.

هو شيخ الاسلام وسلطان العلماء ابو محمد عز الدين عبد العزيز بن ابي القاسم ابن

حسن بن محمد بن مذهب السلمي المصري الشافعي الدمشقي .

تفقه على الشيخ فخر الدين بن عساكر، وقرأ الاصول على الشيخ سيف الدين

الآمدي وغيره، وسمع الحديث من الحافظ محمد بن ابي القاسم بن عساكر وعبد اللطيف

ابن ابي سعد البغدادي وغيرهما، فاصبح فريده عصره بالعلوم وقوة المدارك والتبحر في

الفقهيات والافتاء والحديث، ولي اولا الخطابة والامامة بالجامع الاموي بدمشق ثم رحل

الى القاهرة فتلقيه سلطانها الملك الصالح نجم الدين بن الكامل بالحفاوة والاکرام

وولاه خطابة جامع عمرو بن العاص بمصر والقضاء بها.

قال الذهبي في العبر: انتهت اليه معرفة المذهب الى الزهد والورع، وقدم مصر فأقام بها أكثر من عشرين سنة ناشراً للعلم آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين المنذري في الادب معه وامتنع عن الاقتناء لاجله وقال: كنا نفتي قبل حضوره اما بعد حضوره فمنصب الاقتناء متعين فيه.

ابن عبد السلام التونسي

من علماء وفقهاء تونس في القرن الثامن الهجري

هو الامام الكبير والفيقيه المتبحر القدير، العالم الافريقي الشهير، الحافظ المتقن والمحدث الثقة: الشيخ ابن عبد السلام التونسي، كان فقيها حافظا متبحرا، وعالما كبيرا، اشتهر بفتاويه وباحكامه الفقيهية كما اشتهر بتلامذته الذين اخذوا عنه وتخرجوا عليه.

ابن عبد الصادق - سيدي احمد -

توفي 1066 هـ. 1655 م.

هو القطب الهمام والشيخ الامام، العارف بالله ابو العباس سيدي احمد بن عبد الصادق السجلماسي.

اخذ العلوم والمعارف عن الشيخ ابي الحسن سيدي علي الكوفي المتوفى سنة 1036 هجرية، وعن غيره من شيوخ وعلماء وصلحاء عصره. كان عارفا صالحا، تقيا ورعا، زاهدا في الدنيا، كثير المبرات والفضائل، منقطعا للخير، شهير الذكر، كثير الاتباع، له شهرة كبيرة في المغرب وكرامات في اهل بلده وغيرهم، وله زوايا مشهورة. توفي سنة 1066 هجرية.

ابن عبد الهادي المغربي - ادريس -

توفي سنة 1331 هـ. 1912 م.

هو الشريف الاصيل، العالم العلامة الجليل، الفقيه المتبحر والمحدث المتقن: أبو العلاء ادريس ابن القاضي ابي محمد عبد الهادي ابن الفقيه ابي سالم عبد الله، من شرفاء اولاد شاكر العلويين اليوسيفيين.

أخذ العلم بفاس عن شيخ الجماعة ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن، وعن والده القاضي الحافظ ابي محمد عبد الهادي وعن ابي العباس المرنيسي وعن ابي محمد الحفيد العلوي، وعن غيرهم من فقهاء وعلماء عصره.

كان فاضلا ورعا متعففا، كريم الاخلاق عالي الهمة، فقيها كبيرا وعالما مشاركاً في كثير من الفنون والعلوم، ماهرا في علم السيرة، ولعاً باقتناء الكتب النفيسة والمؤلفات النادرة ولا سيما المخطوطة منها.

وقد اعتلى منصة التدريس بجامعة القرويين مدة، ثم رحل الى الشرق وتوفي بالمدينة المنورة في 7 محرم سنة 1331 هجرية.

ابن عتاب

توفي سنة 462 هـ. 1069 م.

هو ابو عبد الله محمد بن عتاب القرطبي شيخ المقتنين، تفقه بابن الفخار وابن الاصبغ القرشي والقاضي ابن بشير وكتب في مدة قضاائه، وروى عن ابن الحداد وعن سعيد بن سلمة وعن خلف بن يحيى الطليطلي واحمد بن ثابت الواسطي وعن الطلمنكي ومحمد بن عمرو بن عبد الوارث وغيرهم، وتفقه به الاندلسيون واخذوا عنه وسمعوا منه.

وكان من جلة الفقهاء ومن خيرة العلماء الاثبات، عني بسماع الحديث فاتقنه،
وتقدم في الاحكام وعقد الشروط وعللها، وكان حسن الرأي حصيف العقل، توفي
سنة 462 هجرية وقد نيف على الثمانين .

ابن عتبة

مات سنة 74 هـ. على الاصح 693 م.

هو الصحابي عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، كان صغيرا في عهد النبي،
وقد حفظ عنه يسيرا، قال ابو عمر: ذكره العقيلي في الصحابة وخط، وانما هو تابعي؛
غير ان المعروف ان اياه مات في حياة النبي؛ وقد ذكره ابن اليرقي فيمن ادرك النبي
ولم يثبت عنه رواية، ولم يزد البخاري في ترجمته على قوله: سمع عمر، وروى عنه
حميد بن عبد الرحمن؛ وذكره ابن سعد فيمن ولد على عهد الرسول، ثم روى بسند
صحيح الى الزهري ان عمر استعمله على السوق.

قال ابن سعد: كان رفيعا كثير الحديث والفتيا فقيها، وقال ابن حبان في
«الثقات» كان يؤم الناس بالكوفة، ومات في ولاية بشر بن مروان على العراق سنة 74
هجريّة، وقيل سنة 73 هـ.

ابن العربي - ابو بكر -

468 - 543 هـ. 1076 - 1148 م.

هو ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بان العربي الاشبيلي المالكي .
ولد باشبيلية ثم رحل الى دمشق ولقي بها أبا بكر الطرطوشي وتفقه عنده،
ودخل بغداد وسمع بها عن جماعة من اعيان مشايخها، ثم انطلق الى الحجاز فحج سنة
489، ومنها ارتحل الى بغداد فصحب ابا بكر الشاشي واما حامد الغزالي وقدم بلده

اشييلية بعلم كثير، وكان من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها، مقدما بالمعارف، كاتباً متكلماً في انواعها نافذاً في جميعها.

ولي القضاء ببلده ثم انصرف عنه واقبل على نشر العلوم.

كانت وفاته سنة 543 قرب مدينة فاس عند رجوعه من مراکش، ونقل الى فاس، ومن تأليفه: «احكام القرآن» و «عارضة الاحوزي في شرح الترمذي».

ابن آل - عربي - الشيخ محيي الدين -

560 - 638 هـ. 1165 - 1240 م.

هو الشيخ الاكبر والعالم الاشهر: ابو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد ابن احمد بن عبد الله الطائي الحاتمي الاندلس ثم الدمشقي.

ولد بمرسية من بلاد الاندلسي وقرأ القرآن على ابي بكر بن خلف باشييلية وسمع من ابن بشكوال وسمع ببغداد ومكة ودمشق.

قال ابن مسدي في ترجمته:

«كان ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، برع في علوم التصوف ولقي جماعة من العلماء والمتعبدین» وقال فيه الشيخ شمس الدين: «له توسيع في الكلام، وذكاء وقوة خاطر وحافظة وتدقيق في التصوف». قال مجد الدين الفيروزبادي صاحب القاموس في كتابه المسمى «الاغتياب في معالجة ابن الحياط» الذي ألفه بسبب سؤال سئل فيه عن الشيخ محيي الدين بن العربي:

«هو عباب لا تكدره الدلائل، وسحاب تتقاصر عنه الانواء، كانت دعواته تخترق السبع الطباق، وتفترق بركاته فتملأ الآفاق، واني اصفه وهو يقينا اني ما انصفته، اما كتبه ومصنفاته فالبهار الزواجر، التي جواهرها وكثرتها لا يعرف لها اول ولا آخر، ما وضع الواضعون مثلها، وانما خص الله سبحانه بمعرفة قدرها اهلها».

والناس في محيي الدين بن العربي ثلاثة اقسام:
القسم الاول: من نص على التكفير بناء على كلامه المخالف للشريعة المطهرة،
والفوا في ذلك الرسائل، قسم منها للعلامة السخاوي، ومنها للسعد التفتازاني ولما علي
القاري وغيرهم.

القسم الثاني: من يجعله من اكابر الاولياء العارفين، وسند العلماء العاملين، بل
يعده من جملة المجتهدين، ومن هذا القسم: مجد الدين الفيروزبادي، والناقلي،
والشيخ عبد الوهاب الشعراني وغيرهم.

القسم الثالث: من اعتقد ولايته وحرّم النظر في كتبه، منهم: جلال الدين السيوطي
والحصكفي وغيرهما.

ولابن العربي تصانيف عديدة تزيد على المائتين، منها: «روح القدس او رسالة روح
القدس»، «الامر المحكم المربوط في ما يلزم اهل الطريق من الشروط»، «تاج الرسائل
ومنهاج الوسائل»، «الصلاة الاكبرية»، «ديوان ابن العربي»، «ذخائر الاعلاق في شرح
ترجمان الاشواق»، «مجموع الرسائل الالهية»، «فصوص الحكم»، «الفتوحات المكية في
معرفة اسرار المالكية والملكية»، وغير ذلك من التصانيف القيمة التي تشهد للمؤلف
بسعة العلم والمدارك.

ابن عرضون

992 هـ . 1584 م .

هو الفقيه المتبحر الكبير والعالم العلامة الشهير، القانوني المدقق والقاضي المحقق،
الحكيم المغربي النبیه: الشيخ ابو العباس احمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن يحيى
ابن عرضون الزجلي، قاضي العاصمة الراشدية الشهير وعالمها الكبير.

كان فقيهاً كبيراً وقاضياً نزيهاً عادلاً، محترماً مبجلاً من الخاصة والعامة، وكان السلطان احمد المنصور السعدي يحترمه كثيراً ويقدر علمه وفضله ويأخذ رأيه في كثير من القضايا والمشكلات، ولا يزال الى الآن يذكر اسمه بين سكان شفشاون مقروناً بالتعظيم والاحلال .

وللشيخ ابن عرضون تصانيف قيمة وعدة فتاوي وتقييدات مخطوطة ومطبوعة، منها «كتاب في الوثائق»، وكتاب «آداب الزواج وتربية الولدان»، ويعرف بكتاب «آداب النكاح» .

ابن عرفة - التونسي

717 - 803 هـ . 1317 - 1401 م .

هو الامام الاكبر، العالم المشارك العلامة، الحافظ المتقن والفقيه المتبحر: الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي، صاحب المختصر الفقهي الشهير . كان عالماً متفنناً وفقيهاً كبيراً وحافظاً متقناً، فان تأليفه النفيسة تشهد له بطول الباع وسعة المعارف.

توفي بتونس في شهر جمادى الاخرة سنة 803 هـ .

ابن عساكر - ابو القاسم علي -

499 - 571 هـ . 1105 - 1176 م .

هو المحدث الكبير والعالم الشهير، الفقيه المحقق والمؤرخ المدقق ابو القاسم علي ابن ابي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الشافعي الدمشقي الملقب ثقة الدين .

فخر الشافعية وامام اهل الحديث في زمانه وحامل لوائهم، كان محدث الشام في وقته ومن اعيان فقهاءها، غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالع في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره، ورحل الى بلاد كثيرة وسمع من نحو الف وثلاثمائة شيخ وثمانين امرأة، وسمع ببغداد من اصحاب البرمكي والتنوكي، ثم رجع الى دمشق ومنها رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهرات واصبهان وصنف التصانيف المفيدة وخرج التواريخ.

كان ديناً فاضلاً زاهداً في الدنيا واباطيلها، عالماً نزيهاً ومحدثاً ثقة ومؤرخاً محققاً، شعلة من نار في توقده وذكائه، توفي بدمشق وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين الايوبي، ودفن بمقابر باب الصغير.

ولابن عساكر تأليف كثيرة منها، «تاريخ دمشق» في مجلدات عديدة و «كتاب الموافقات» في عدة مجلدات، و «كتاب الاطراف للسنن الاربع» و «مناقب الشباب» و «المعجم» وهو خلاصة تراجم شيوخه ومشاهير الرجال وخاصة الشافعية، وغير ذلك من المؤلفات النفيسة.

ابن عقيل

698 - 769 هـ. 1298 - 1367 م.

هو الفقيه العلامة والمحقق الفهامة، اللغوي الكبير والنحوي الشهير، قاضي القضاة بالديار المصرية: ابو محمد بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن المصري الهاشمي العقيلي، انكب منذ الصغر على الدرس وطلب العلم، اخذ القراءات عن التقي الصائغ، والفقه عن الزين الكتاني، ولازم العلاء القونوي في الفقه والاصلين والخلاف والعربية والمعاني والتفسير والعروض وبه تخرج وانتفع، ثم لازم الجلال القزويني واما حيان، وتفنن بالعلوم وشهد له ابو حيان بالمهارة في العربية حتى قال: «ما تحت اديم السماء انحس من ابن عقيل».

ولابن عقيل مؤلفات قيمة - عدا شرحه الشهير لالفية ابن مالك - اكثرها في التفسير والفقهيات منها: كتاب التفسير، وكتاب جامع النفيس في الفروع، وكتاب الفتاوي، وكتاب الاوهام الواقعة للنووي وابن الرفعة، الى غير ذلك من التصانيف.

ابن عليّة - اسماعيل

توفي سنة 103 هجرية

هو العالم الاديب والفقيه المحقق والقاضي النجيب اسماعيل بن عليّة، سمع منه ابو عبد الرحمن الاذرمي وابو عبد الله احمد بن ابراهيم الدورقي، تولى قضاء بغداد في ايام الرشيد، وتوفي سنة 193 هجرية.

ابن عمر - عبد الله -

اطلب عبد الله بن عمر

ابن عمران - المزدغي المغربي -

577 - 655 هـ. 1181 - 1257 م.

هو الامام الكبير والعلامة الخبير، المفسر البليغ والمحدث المتقن، شيخ علماء عصره وقائد فقهاء زمانه وعمدة جامعة القرويين وزعيم اساتذتها: ابو الحجاج يوسف بن عمران المزدغي المغربي.

اخذ العلوم والمعارف اولا بفاس عن ابي ذر الحشني وعن ابي محمد بن زيدان، ثم رحل في طلب العلم الى تلمسان فالاندلس، فقرأ بقرطبة واشبيلية على جلة علماء وفقهاء عصره بهما، فلمع ونبع وترأس جماعة علماء المغرب.

له تصانيف قيمة، منها: عقيدة وشرح الاحكام، وارجوزة في علم الاصول، وكتاب في الوباء، وله تفسير جليل لم يكمله.

ابن عمران - الفقيه -

من علماء وفقهاء الدولة السعدية

هو الفقيه الكبير والمفتي المحقق العالم ابن عمران المغربي، كان فقيها متبحرا وعالما نبيها، من اهل الفتوى والرأي الراجح.
وكان السلطان المنصور السعدي يحترمه ويقدر علمه، وقد احله مركزا بين
اعضاء مجلس شورته في الاحكام.

ابن عوف - عبد الرحمن -

توفي سنة 31 هـ. 651 م.

هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف القرشي احد السابقين الى الاسلام واحد
الستة اعضاء شورى الخلافة التي رسمها عمر بن الخطاب، توفي سنة 31 هجرية.

ابن عوف - طلحة -

مات سنة 96 هـ. 714 م.

هو طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري، من التابعين المشهورين، والمحدثين الثقات،
والعرب الاجواد، ذكر بعض المتأخرين عن ابي القاسم المغربي الوزير انه ذكر في المنثور
ما يدل على ان له رواية، فانه قال: مات سنة ست او سبع وتسعين وله اثنتان وتسعون سنة.

ابن عوف - عبد الله -

هو الصحابي الجليل عبد الله بن عوف بن عبد عوف الزهري، اخو عبد الرحمن،
اسلم يوم الفتح، ذكره الطبري وابن السكن والبارودي في الصحابة، قال الواقدي: اسلم
بعد الفتح وسكن المدينة، وذكر عمر بن شبة انه سكن المدينة وبنى بها دار البلاط؛ وهو
والد طلحة بن عبد الله بن عوف المعروف بطلحة الجواد.

ابن عين الدولة

هو المحدث الكبير والفقير العلامة المتشريع قاضي قضاة مصر في دولة بني ايوب، كان قاضيا محققا، نزيها عفيفا، شديدا في نصرة الحق واقامة حدود الله لا يخاف في ذلك لومة لائم.

ابن عينة

107 - 198 هـ. 725 - 813 م.

هو ابو محمد سفيان بن عينة بن ابي عمران ميمون الكوفي ثم المكي الهلالي. كان اماما عالما ثبتا زاهدا مجمعا على صحة حديثه، روي عن الزهري وابي اسحاق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابي الزناد وعبد الملك بن عمير وغيرهم، وروى عنه الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحاق وابن جريج والزيبر ابن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعاني والقاضي يحيى بن اكثم وغيرهم، دخل الكوفة ولم يتم له عشرون سنة فقال فيه ابو حنيفة: «جاكم حافظ علم عمرو بن دينار»

ابن غانم - الافريقي -

من علماء وقضاة افريقيا في اواخر القرن الثاني الهجري

هو الامام الكبير والفقير العالم المتبحر الشهير، المحدث الثقة والمفسر المتقن؛ عبد الله بن غانم قاضي افريقيا الاكبر.

رحل الى الشرق وسمع من الامام مالك، واجتمع بعلماء وفقهاء المشرق ورجع الى افريقيا وتولى القضاء وساهم بنشر مذهب مالك.

ابن غياث - حفص -

هو الفقيه العالم والقاضي النزيه حفص بن غياث، تولى قضاء بغداد في ايام الرشيد، كان عفيفا عادلا نزيها، شديداً في نصرة الحق واقامة حدود الله، لا يخاف في تطبيق الشرع لومة لائم، ولا يهاب في ذلك تهديد سلطان ولا قوة حاكم.

ابن الفخار - ابو عبد الله محمد -

توفي سنة 754 هـ. 1353 م.

هو الاستاذ المحقق والعلامة الكبير والمفسر المدقق والنحوي الحجة: ابو عبد الله محمد ابن علي الفخار البيري الاندلسي، قال ابن الخطيب في الاحاطة: «ولازمت قراءة العربية والفقه والتفسير على الشيخ الاستاذ الخطيب ابي عبد الله بن الفخار البيري الامام المجمع على امامته في فن العربية والمفتوح عليه من الله تعالى فيها اطلاعا ونقلًا واضطلاعًا وتوجيهًا بما لا مطمع فيه لسواه، كانت وفاته في 12 رجب سنة 754 هذا هو المعول عليه، غير ان الشاطبي قد ذكر انه قد حادثه سنة 757، فيظهر ان في احدي الروايتين سهواً.

ابن الفخار - ابو عبد الله القرطبي -

توفي سنة 419 هـ. 1028 م.

هو الحافظ التقي الورع ابو عبد الله محمد بن عمر بن الفخار القرطبي، كان يحفظ المدونة والنوادر لابن ابي زيد، وكان مجاب الدعوة ورعاً، عارفاً بمذاهب الائمة، توفي سنة 419 هجرية.

ابن الفرات - أسد -

قاضي القيروان

مات سنة 213 هـ. 828 م.

هو الامام العلامة، الفقيه المتبحر والقاضي المتشرع أسد بن الفرات النيسابوري، ثم التونسي، قاضي القيروان وعالمها في وقته. نشأ وترعرع بتونس، ثم رحل الى المدينة فأخذ عن مالك موطأه، وانتقل الى العراق، فسمع الفقه من أبي يوسف ومحمد صاحبي أبي حنيفة، واخذ ابو يوسف عنه الموطأ، وقد عاد ابن الفرات الى مصر وعرض على ابن القاسم ما سمعه من فقه الحنفية فأفتاه بحكم مالك فيها، ثم رجع ابن الفرات الى القيروان، ونشره هناك فكان اصل «المدونة» وقد تولى القضاء في القيروان، ثم ولاه ابن الاغلب قيادة الجيش الذي خرج لغزو صقلية، فمات هناك سنة 213 هجرية.

ابن فرح الاشبيلي

625 - 699 هـ. 1227 - 1300 م.

هو الامام الحافظ، العالم الكبير والفقيه المحقق الخبير، المحدث المتقن والمدرس القدير والمفسر البليغ: شهاب الدين ابو العباس احمد بن فرح بن احمد بن محمد اللخمي الاشبيلي الشافعي.

ولد ابن فرح عام 625 هـ. 1227 م. وقد اسره الاسبان اللذين غزوا اشبيلية عاصمة الموحدين في ذاك العهد في سنة 646 هـ. 1248 م. ولكنه تمكن من الفرار وذهب الى مصر، ودرس على علماء وشيوخ القاهرة، ثم رحل الى دمشق واخذ عن علمائها واستقر بهذه المدينة، واخذ يدرس الحديث بالجامع الاموي، فتلمذ له كثير من النبغاء وتخرج عليه رهط من العلماء امثال الدمياطي واليونياني والمقاتلي والنايلسي والبرازلي والذهبي.

توفي بن فرح بترية أم صالح في التاسع من جمادى الآخرة عام 699 هـ. 1300 م.
وقد ذكر السيوطي خطأ في كتابه «طبقات المفسرين» ابن فرح هو ابن مصنف
الكتاب المشهور «التذكرة باحوال الموتى وامور الآخرة» وكتاب التفسير الكبير
المسمى «جامع احكام القرآن» كما اخطأ ايضا المقرئ فقال: فرج بدلا من فرح.

ولابن فرح تصانيف قيمة. منها: شرح على الاربعين حديثا النووية، ومنظومة شهيرة
في القاب علم الحديث ذكر فيها ثمانية وعشرين لقباً في عشرين بيتاً، وتعرف هذه
القصيدة باسم «منظومة ابن فرح» او «غرامي صحيح».

وهاتان الكلمتان هما مطلع البيت الاول من قصيدته، وهو:
غرامي صحيح والرجا فيك معضل وحزني ودمعي مرسل ومسلسل

ابن فرحون

توفي سنة 799 هـ. 1397 م.

هو الشيخ الامام برهان الدين ابو الوفاء ابراهيم بن علي بن محمد بن ابي القاسم
ابن محمد بن فرحون اليعمرى المالكي، ولد بالمدينة ونشأ بها وسمع بها من الوادي
آشي ومن الزبير بن علي الاسواني والجمال المطري وغيرهم، وتفقه وبرع، وصنف
وجمع، وولي قضاء المدينة، ورحل الى مصر عدة رحلات والى دمشق والقدس وتوفي
بالفالج سنة 799 عن نحو من سبعين سنة، وهو من اسرة اشتهرت بالعلم اصلها من
نواحي جيان بالاندلس، ويعتبر ابن فرحون من الذين احيوا المذهب المالكي بالمدينة.
ولابن فرحون تصانيف قيمة منها: «تبصرة الحكماء في اصول الاقضية ومنهاج
الاحكام» و «الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب» (في تراجم اعيان اعلام
مذهب الامام مالك) و «تسهيل المهمات في شرح جامع الامهات» (وهو شرح لكتاب ابن
الحاحب في الفقه) الى ذلك من المصنفات القيمة.

ابن الفرضي

351 - 403 هـ . 962 - 1013 م .

هو الفقيه الكبير المحدث، والعالم الاديب المؤرخ: القاضي ابو الوليد عبد الله بن محمد ابن يوسف بن نصر الازدي القرطبي المعروف بابن الفرضي .
ولد في قرطبة في اواخر شهر ذي القعدة سنة 351 هـ . ودرس الفقه والحديث والادب والتاريخ في مسقط رأسه على مشاهير علماء عصره كابي زكريا يحيى بن مالك ابن عائد والقاضي محمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بالخراز . وفي عام 382 هـ . رحل الى المشرق وعرج في طريقه على القيروان واخذ عن علمائها امثال ابي زيد القيرواني وابي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي ، ثم ذهب الى القاهرة ومكة والمدينة ودرس على علمائها ، ولما عاد الى الاندلس درس مدة في قرطبة ، ثم ولي القضاء في بلنسية في عهد محمد المهدي المرواني ، ثم عاد الى قرطبة وانكب على التصنيف والتأليف والتدريس .

قتل بداره في شهر شوال من عام 403 هـ . اثناء غزو البربر لقرطبة ونهبهم اياها ، ولابن الفرضي عدة تأليف لم يبق منها الا كتاب واحد ، هو : «كتاب تاريخ علماء الاندلس» نشره العالم الاسباني الكبير والمستعرب القدير السنيور كوديرا سنة 1891 في مدريد .

ابن فروح - عبد الله -

من علماء وفقهاء اواخر القرن الثاني الهجري

هو الامام الحافظ، الفقيه المحقق والمحدث الكبير: ابو عبد الله بن فروح الفارسي .
جال في المشرق في طلب الحديث والفقه . واخذ عن اشهر علمائه وقدم افريقيا بمذهب ابي حنيفة ونشره بها ، فلم يطل الى ان حل محله مذهب مالك بن أنس .
وكان ناشره بها سحنون .

ابن فروخ - التميمي -

توفي سنة 198 هـ. 813 م.

هو الامام الجليل، الحافظ الحجة والمحدث الكبير: يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي، ابو سعيد الاحول القطان البصري، احد ائمة الجرح والتعديل، قال ابن سعد: توفي 198 هجرية.

ابن القاسم - ابو عبد الله -

132 - 191 هـ. 749 - 807 م.

هو الامام المحقق ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن الخالد المالكي، صاحب المدونة التي تشهد لمؤلفها بسعة العلم وعلو القدر والمدارك.

كان زاهدا صالحا، شهما ابي النفس، عالما كبيرا، عارفا باسانيد الحديث ومتونه، متضلعا من الفقه والتشريع، صحيح الرواية حسن الضبط، وقد جمع بين الزهد والعلم قرأ على الامام مالك وصحبه عشرين سنة، وانتفع به اصحاب مالك بعد موته، وروى ايضا عن الليث وعن عبد العزيز الماجشون وعن غيرهما، وروى عنه سحنون وعيسى بن دينار ويحيى بن يحيى الاندلسي وغيرهم.

سئل الامام مالك عنه وعن ابن وهب فقال: «ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه»، قال النسائي: «لم يرو أحد الموطأ عن مالك اثبت من ابن القاسم»، وليس احد من اصحاب مالك عندي مثله، قيل: فأشهب؟ قال: «ولا أشهل ولا غيره».

توفي بمصر سنة 191 هجرية.

ابن القاضي

960 - 1025 هـ. 1552 - 1616 م.

هو الامام العلامة والفقيه المحقق الفهامة، الاديب المتفنن والشاعر المجيد والمؤرخ المغربي الكبير والرياضي القدير: ابو العباس احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن علي

ابن عبد الرحمن بن ابي العافية المكناسي (نسبة الى قبيلة مكناسة) المغربي المعروف بابن القاضي؛ من نسل موسى بن ابي العافية، من قبيلة زناته المشهورة بالمغرب.

اخذ العلوم والمعارف اولا على مشاهير علماء المغرب كابي العباس المنجور. والقصار، وابي زكريا يحيى السراج، وابن مجبر المساري، وابي عبد الله محمد بن جلال، واحمد بابا، وابي محمد عبد الوهاب السجلماسي، وقد حضر ايضا دروس الصوفي الشهير ابي المحاسن سيدي يوسف الفاسي، ثم رحل الى الشرق لاول مرة وسمع دروس ابراهيم العلقمي، وسالم السنهوري، ويوسف بن فجلة الزرقاني، ويحيى الخطاب، وبدر الدين القرافي وغيرهم.

ولما عاد للمرة الثانية الى المشرق اسره قراصنة النصارى سنة 994 هـ. ففداه ابو العباس المنصور السعدي بمال جزيل، فرجع الى المغرب واستقر بفاس وكرس حياته للتدريس والتأليف، وتخرج عليه جماعة كبيرة من العلماء والفقهاء نذكر منهم ابا العباس احمد بن يوسف الفاسي واما العباس احمد المقرئ صاحب «نفح الطيب».

توفي ابن القاضي بفاس في السادس من شعبان عام 1025 ودفن بالقرب من باب الجيسة.

ولابن القاضي تصانيف نفيسة، منها: «جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام مدينة فاس»، «درة المجال في اسماء الرجال»، «لقط الفرائد من لفاظة الفوائد»، «المنتقى المقصور على محاسن الخليفة ابي العباس المنصور»، «غنية الرائض في طبقات اهل الحساب والفرائض»، «درة السلوك فيمن حوى الملك من الملوك» الى غير ذلك من التصانيف النفيسة.

ابن قتيبة

213 - 276 هـ. 828 - 889 م.

هو الشيخ الامام، المحدث الثقة والفقهاء المحقق، العالم العلامة والاديب المنشئ البليغ، الشاعر المجيد واللغوي القدير: ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الكوفي.

كان كوفيا ومولده بها وانما سمي الدينوري لانه كان قاضي مدينة دينور رداً من الزمن، كان عالماً عاملاً، اديباً كبيراً، منشئاً بليغاً، قانونياً متشرعاً، شاعراً مجيداً عارفاً بأسرار اللغة والنحو، متفنناً بكثير من ابواب العلوم والفنون والمعارف، ولابن قتيبة تصانيف مهمة منها: «غريب الحديث» و «غريب القرآن» و «مشكل الحديث» و «مشكل القرآن» و «دلائل النبوة» و «واصلاح غلط أبي عبيدة» و «كتاب عيون الاخبار» و «كتاب المسائل والجوابات» وهو في الحديث. وكتاب «تأويل مختلف الحديث» و «ادب الكاتب» و «الشعر والشعراء» الى غير ذلك من التصانيف التي تشهد لمؤلفها بسعة العلم والادب وقوة المدارك وحسن الاسلوب (راجع ابن قتيبة بين الادباء والكتاب).

ابن قريعة

توفي سنة 367 هـ. 977 م.

هو الفقيه الاديب والقاضي النجيب والعالم الفطن والمحتسب الذكي الظريف .
ابو بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريعة .

تولى قضاء السندية وغيرها من اعمال الفرات، وتولى ايضا الحسبة وله فيها جولات ظريفة .

كان كثير النوادر، حسن الخاطر، ظريف الكلام، سريع الجواب وله اخبار مستفيضة في هذا الميدان ونوادر طريفة .

كان يتردد على مجلس الوزير المهلبى وزير احمد بن بويه الديلمي، وحدث له ذات يوم في مجلس المهلبى انه حضر اليه رجل من العامة فوقف بين يديه ودعا له وادعى ان له ثمن ثلاثين بيضة اخذها منه الوكيل على بناء دار للمهلبى - وكان ابن قريعة المشرف عليها - لتزويق السقوف، ولم يعطه ثمنها، فقال له: بين عافاك الله دعواك وافصح

عن نجواك؛ فمن البيض نعامي وبط وحمامي وعصافيري، حتى ان السمك يبيض والدود يبيض، فمن اي اجناس لك؟ فقال الرجل: انا لا أبيع بيض النعام لتزويق السقوف، لي ثمن ثلاثين بيضة من بيض الدجاج النبطي، فقال القاضي: الآن حصص الحق، ما كنتك؟ فقال: انا عمر ابو حفص، فقال لكاتب البناء: اكتب بورك فيك الى الوكيل محمد ابن عاصم: حضرنا - تولاك الله - ابو حفص عمر البيضي، فذكر ان له ثمن ثلاثين بيضة دجاجيا، لا بطيا ولا هنديا، اخذت على شرط الانصاف منه، ثم اخذ ثمنها عنه، فارجع - اكرمك الله - الى موجب كتابك، وما اثبتته باسم عمر هذا حسابك، فان كان صادقا فله ما للصادقين من البر والاكرام واعطاء الثمن على الوفاء والتمام، وان كان كاذبا فعليه ما على الكاذبين من اللعن والزجر، وقل له موبخا: ما اقل وقارك لشيبك وحسبك، وصل على نبيك، وادفع التوقيع، اليه.

قال: فلما اخذه الرجل وضعه في جيبه وقال: ثمن البيض علي اربعة دوانيق، وانا والله لا ابيع هذه الرقعة بدرهمين، ومضى.

توفي ابن قريعة يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة 367 عن خمس وستين سنة.

ابن القطان - البغدادي -

توفي سنة 359 هـ. 969 م.

هو الفقيه الكبير ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد البغدادي الشافعي .

كان من كبار ائمة الاسلام، اخذ الفقه عن ابي سريج وغيره، ودرس ببغداد واخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة، وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابي القاسم الداركي، فلما توفي الداركي استقل بالرئاسة.

ابن القطان - الفاسي -

توفي سنة 627 هـ. 1229 م.

هو الفقيه العلامة والبحر الفهامة الحافظ ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكناني الفاسي المغربي المالكي، كان حافظا كبيرا، وراويّة دراية، وعالما باصول الفقه والحديث، توفي سنة 627 هجرية.

ابن القوطية

توفي سنة 367 هـ. 977 م.

هو العالم الاديب والمحدث الحافظ والمؤرخ الكبير: ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى مزاحم، ويعرف بابن القوطية لان سلفه عيسى عتيق عمر ابن عبد العزيز تزوج من اميرة اسبانيا تسمى سارة وهي ابنة الملك «وبة» Oppas Olemundo كما يقول ابن القوطية، وحفيدة «غيطشة» Witiza، وهي التي ذهبت الى دمشق ووفدت على هشام بن عبد الملك متظلمة من عمها «أرطباس» Ardabast وارسل عيسى وزوجه الى الاندلس، وعاش بنوه واحفاده في اشبيلية.

ولد ابن القوطية في قرطبة، ودرس في اشبيلية موطن اسرته، على محمد بن عبد الله بن القون وحسن بن عبد الله الزبيري وسعيد بن جابر وغيرهم، ثم ذهب الى قرطبة حيث اتم دراسته على طاهر بن عبد العزيز ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث ومحمد ابن عمر بن لبابه وقاسم بن اصبع وغيرهم من علماء الاندلس، ومن تلاميذه القاضي خلف ابن عيسى الوشقي والمؤرخ ابن الفرضي، وقد قدمه ابو علي القالي صاحب الامالي الى الخليفة القرطبي على انه اعلم العلماء في البلاد، فعينه على شرطة قرطبة بعد ان شغل منصب القضاء مدة من الزمن، كان ابن القوطية لغويا، نحويا، فقيها، محدثا، مؤرخا وشاعرا، توفي بقرطبة في 23 ربيع الاول عام 367 هـ. موافق 6 نوفمبر سنة 977 م.

ولابن القوطية تأليف مهمة أشهرها: «تاريخ فتح الاندلس» و «كتاب الافعال» وهو ثبت للافعال الثلاثية والرابعة.

ابن القيم

691 - 751 هـ. 1292 - 1356 م.

هو الاصولي المحقق والمتشرع الكبير، الفقيه العلامة والمحدث الفهامة: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية - والجوزية مدرسة مشهورة في دمشق كان والد المترجم قيما عليها - لازم الشيخ تقي الدين بن تيمية واخذ عنه وتفنن في كافة علوم الاسلام، وكان عارفا في التفسير لا يجارى فيه، وباصول الدين واليه فيه المنتهى، وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك، وقد امتحن واوذي مرات عديدة وسجن مع شيخه تقي الدين بن تيمية في المرة الاخيرة بالقلعة في دمشق ولم يفرج عنه الا بعد موت الشيخ.

قال صاحب الدرر الكامنة: «غلب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من اقواله بل يقتصر له في جميع ذلك، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وكان له حظ عند الامراء المصريين، واعتقل مع ابن تيمية بالقلعة بعد ان ادين وطيف به على جمل مضروبا بالدرة، فلما مات ابن تيمية افرج عنه، وامتنح مرة اخرى بسبب فتاوي ابن تيمية، وكان ينال من علماء عصره وينالون منه».

ولابن القيم تأليف عديدة نفيسة، منها: «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية» و«اجتماع الجيوش الاسلامية لغزو المعطلة والجهمية» و«اعلام الموقعين عن رب العالمين» و«اغاثة اللفهان في حكم طلاق الغضبان» و«التبيان في اقسام القرآن» و«زاد الميعاد في هدى خير العباد» و«شفا العليل في القضاء والحكمة والتعليل» و«طريق الهجرتين

وباب السعادتين» و«كتاب الفوائد المشوق الى علم القرآن وعلم البيان» و«حادي الارواح الى بلاد الافراح» و«كتاب الروح» و«مفتاح دار السعادة ومنشور الوية العلم والارادة» الى غير ذلك من التصنيف القيمة التي تشهد لمؤلفها بتوقد الذكاء وقوة الارادة وسعة العلم والمدارك.

ابن ماجة

206 - 273 هـ. 822 - 887 م.

هو الامام العالم والحافظ المشهور، المحدث المتقن والراوية المحقق: ابو عبد الله محمد ابن يزيد بن ماجة الربعي بالولاء القزويني، صاحب كتاب «السنن» في الحديث. كان عالما كبيرا، اماما في الحديث، عارفا بجميع ما يتعلق به، فقد ارتحل في طلبه وتحقيقه وتدوينه؛ الى البصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري، وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة، وله غير ذلك عدة تأليف نفيسة، منها: «السنن» «تاريخ قزوین» وتفسير القرآن، توفي سنة 273 هجرية.

ابن الماجشون

اطلب ابن ابي سلمة

ابن المبارك

118 - 181 هـ. 736 - 797 م.

هو الامام الورع والفقيه الفصيح العلامة، الاديب الكريم والحكيم الجليل: ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، الامام المجمع على امامته وجلالته، وهو من تابعي التابعين.

قد جمع ابن المبارك العلم والفقه والادب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والورع والعبادة.

قال ابو العباس بن مصعب: «جمع ابن المبارك الحديث والفقه والعربية وايام الناس والشجاعة والسخاء والتجارة والمحبة عند الفرق».

قال محمد بن سعد: «طلب ابن المبارك العلم وروى رواية كثيرة وصنف كتباً كثيرة» ومن كلامه: «ما بقي في زماننا احد اعرف انه يأخذ النصيحة بانشرح قلب» ومن قوله ايضا: «ومن شرط العالم ان لا تخطر محبة الدنيا على باله» وقيل له: من سفلة الناس؟ قال: الذين يتعيشون بدينهم».

وقد توفي سنة 181 هجرية وقيل سنة 182.

ابن مخلد - الاندلسي -

توفي سنة 260 هجرية 873 م.

هو الامام العالم، المحدث المفسر الحافظ، التقى الزاهد ابو عبد الرحمن بن مخلد القرطبي ناشر علم الاثر في الاندلس - توفي سنة 260 هجرية.

ابن مخلد - البغدادي -

من علماء وفقهاء القرن الرابع الهجري

هو الامام الحافظ والفقيه العالم: ابو عبد الله محمد بن مخلد العطار الدوري البغدادي، روى عن العباس بن يزيد بن ابي حبيب البحراني المعروف بعباسويه، وعن غيره، وسمع منه ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد بن سليمان التميمي الدمشقي الكناني وابو زرعة واحمد بن الحسين بن علي الرازي الحافظ. وكان اماما عالما راويا محدثا.

ابن مغلد - الشيباني

122 - 214 هـ. 740 - 829 م.

هو الامام الحافظ، المحدث الثقة ابو عاصم النبيل الضحاك ابن مغلد الشيباني البصري، كان عالما كبيرا، اماما حافظا، واسع الاطلاع بالفقه والحديث وفروعهما، توفي سنة 214 هجرية.

ابن مغلد - احمد بن بقي

اطلب احمد بن بقي

ابن مغلد - مسلمة -

اطلب مسلمة بن مغلد الانصاري

ابن المديني

توفي سنة 234 هـ. 848 م.

هو الإمام الحافظ، المؤرخ النسابة والمحدث الكبير: المتقن علي بن عبد الله بن جعفر ابن نجيح التميمي السعدي، المشهور بابن المديني.

كان بحرا فياضاً بعلم الحديث واصوله واسناده، قال النسائي: كأن الله خلق علياً لهذا الشأن؛ وكان عيننة يسميه حية الوادي لاتقانه ومعرفته للحديث، قال ابن معين: كان اذا قدم علينا اظهر السنة واذا ذهب الى البصرة اظهر التشيع؛ قال ابو داود: ابن المديني خير من عشرة آلاف الشاذكوني، وقد تكلم فيه احمد والعقيلي لكنه تاب وأُتاب، وهو من شيوخ البخاري واحمد.

له تصانيف عديدة في العلل والرجال، توفي سنة 234 هجرية.

ابن مرزوق

توفي سنة 564 هـ. 1168 م.

هو الشيخ الصالح والحكيم المجرب، العالم الفاضل والمفتي المحقق ابو عمرو عثمان ابن مرزوق القرشي.

قال الشعراني: كان من اكابر مشايخ مصر المشهورين، وصدور العارفين، واعيان العلماء المحققين، صاحب الكرامات الفاخرة، والاحوال الظاهرة، والانفاس الصادقة، وهو احد العلماء المصنفين والفضلاء المفتين. أفتى بمصر على مذهب الامام احمد ودرس وناظر واملى. وخرق الله له العوائد، وقلب له الاعيان، وانتهت له تربية المريدين الصادقين بمصر واعمالها، وانعقد اجماع المشايخ عليه بالتعظيم والتبجيل والاحترام، وحكموه فيما اختلفوا فيه ورجعوا الى قوله.

توفي بمصر سنة 564 هجرية.

ابن مسرة الاندلسي

توفي سنة 552 هـ. 1157 م.

هو الفقيه المحقق والعالم المشارك، والمحدث المتقن: الحافظ ابو مروان عبد الملك ابن مسرة بن خلف بن فرج بن عزيز الاندلسي.

كان فقيها عالما صالحا ربانيا زاهدا، موصوفا بالورع والتدين، وهو من تلامذة ابن رشد الجد، واحد اساتذة ابن رشد الحفيد.

توفي سنة 552 هجرية.

ابن مسعود

توفي بالكوفة سنة 33 هـ. 654 م.

هو الصحابي المشهور ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل الهزلي الكوفي، صاحب الرسول ومن اعز حاشيته، كان له اختصاص كبير بالرسول حتى كان يظنه بعض الناس انه من اهل بيته، وهو من كبار الصحابة وساداتهم وممن له التقدم في القرآن والفقه والفتوى، وقد بعثه الخليفة عمر بن الخطاب الى الكوفة برسم التعليم، وكتب الى اهلها: «بعثت اليكم عمارا اميرا وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا:» وبالكوفة توفي سنة 33 هجرية.

ابن المعتز

اطلبه بين الشعراء والادباء

ابن المقفع

اطلبه بين الادباء والكتاب

ابن مندة - ابو عبد الله محمد الجد -

توفي سنة 301 هـ. 913 م.

هو الحافظ المشهور والمحدث الكبير والمؤرخ المحقق: ابو عبد الله محمد بن يحيى ابن مندة العبدي الاصبهاني، صاحب تاريخ اصبهان، وبنو مندة هم اهل بيت كبير، خرج منه جماعة من العلماء والحفاظ والفقهاء، وهو عبدي من جهة امه.

ابن مندة - ابو عبد الله محمد الحفيد -

توفي سنة 395 هـ.

هو الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة العبدي، صاحب التصانيف الكثيرة.

سمع من الف وسبعمائة شيخ وعمر طويلا، وكانت وفاته سنة 395 هـ.

ابن مندة - ابو القاسم -

توفي سنة 470 هـ. 1077 م.

هو الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة. كان كبير الشأن، جليل القدر، واسع الرواية، له اصحاب واتباع وهو اكبر الاخوة، وكانت الاجازة عنده قوية، له تصانيف كثيرة وردود جملة على اهل البدع، توفي سنة 470 هجرية.

ابن مندة - ابو عمرو -

توفي سنة 475 هـ. 1082 م.

هو الشيخ الحافظ ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن محمد ابن يحيى بن مندة.

كان مسند اصبهان وحافظا فاضلا، توفي باصبهان سنة 475 هجرية.

ابن مندة - ابو زكريا -

434 - 512 هـ. 1043 - 1119 م.

هو الامام العالم، الحافظ المشهور والمحدث المبرز والراوي الثقة: ابو زكريا يحيى ابن عبد الوهاب بن الامام ابي عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة. كان من الحفاظ المشهورين، واحد اصحاب الحديث المبرزين، جليل القدر واسع الرواية، ثقة حافظا، كثير التصانيف حسن السيرة، بعيد التكلف، اوجد اهل بيته في عصره، خرج التخارج لنفسه ولجماعة من الشيوخ الاصبهانيين، وسمع كثيرين، وروى عنه خلق كثير.

قال ابو بكر الكفتواني: بيت ابي مندة بدي يحيى وختم يحيى، يريد في معرفة الحديث والعلم والفضل، كانت ولادته يوم الثلاثاء 19 شوال سنة 434، وتوفي يوم عيد النحر سنة 512 باصبهان وبها كان مولده.

ابن المنكدر

توفي سنة 130 هـ. 747 م.

هو محمد بن المنكدر احد الثقات الاخيار الورعين، والزهاد الصالحين، كان معرضاً عن الدنيا مقبلاً الى الله تعالى، سائراً حسب السنة والكتاب، وكان يقول: كابدت نفسي اربعين سنة حتى استقامت على آثار السلف. وكان يحج بالاطفال ويقول نعروضهم على الله لعله ينظر اليهم، وكان يقول: ان الفقيه يدخل بين الله وبين عباده، فلينظر كيف يدخل.

توفي بالمدينة سنة 130 هجرية.

ابن المواز

توفي سنة 281 هـ. 894 م.

هو الشيخ الفاضل والفقيه العلامة محمد بن ابراهيم بن المواز الاسكندراني. كان شيخ المالكية في عصره، اخذ عن اصبع بن الفرغ وغيره، وتوفي سنة 281 هـ.

ابن هارون

توفي سنة 206 هـ. 821 م

هو الامام الحافظ والمحدث الكبير يزيد بن هارون السلمي ابو خالد الواسطي. كان محدثاً ثقة وراويّة محققاً وفقيهاً عالماً، قال يحيى بن ابي طالب: اجتمع في مجلسه سبعون الف رجل. توفي سنة 206 هجرية.

ابن هبيرة - الوزير -

- اطلبه بن الوزراء والحكام والولاة -

ابن هرمز

توفي سنة 117 هـ. 735 م

هو المحدث الكبير والامام الحافظ: عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ابو داود المدني، مولى ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب، روى عن أبي هريرة وعن أبي سعيد وابن عباس ومحمد بن مسلمة الانصاري ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم، وروى عنه زيد ابن اسلم وصالح بن كيسان والزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وموسى بن عقبة وغيرهم. قال العجلي: هو مدني، تابعي ثقة. وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. وكان عالماً بالانساب والعربية، متقن الرواية، مات بالاسكندرية سنة 117 هجرية، وقبره فيها مشهور بمسجد عامر.

ابن هشام

توفي سنة 218 هـ. 833 م

هو الاخباري المدقق والنسابة المحقق ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري البصري كان مشهوراً بحمل العلم، متقدماً في علم النسب والنحو، وهو من مصر واصله من البصرة، له كتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب. وهو الذي جمع سيرة الرسول من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها، وشرحها السهيلي، وتعرف بسيرة ابن هشام.

ابن وكيع - ابوبكر -

توفي سنة 306 هـ. 918 م

هو العالم النسابة والمؤرخ البحاثة، الفقيه الفاضل: أبو بكر محمد بن خلف بن حيان ابن صدقة بن زياد الضبي، جد الشاعر المشهور ابن وكيع الضبي التميمي. كان نائباً في الحكم في الاهواز لعبدان الجواليقي، وكان فاضلاً نبيلاً فصيحاً، فقيهاً حافظاً، عالماً بالسير وإيام الناس وأخبارهم. له مصنفات قيمة، منها: «كتاب الطريق» و«كتاب الرمي والنضال» و«كتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه» و«كتاب المكايل والموازن» إلى غير ذلك من التأليف النفسية. توفي ببغداد سنة 306 هجرية.

ابن وهب

125 - 197 هـ 742 - 812 م

هو الامام المحدث، والفقيه المحقق الحافظ، والمفتي المتشرع: أبو محمد عبد الله ابن وهب بن مسلم القرشي بالولاء، الفقيه المالكي المصري، مولى ربحانة مولاة ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهري.

كان احد ائمة عصره، صلب الامام مالك عشرين سنة، وقال الامام في حقه: «عبد الله بن وهب امام» وقال ابو جعفر بن الجزار: «رحل ابن وهب الى الامام مالك في سنة 148 هجرية ولم يزل في صحبته الى ان توفي مالك، وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة. وكان الامام مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل: «الى عبد الله بن وهب المفتي» ولم يكن يفعل هذا مع غيره. ولد بمصر سنة 125 وتوفي بها سنة 197، وقيل سنة 199 هـ.

ابن يسار - عطاء -

توفي سنة 103 هـ. 721 م.

هو التابعي الفاضل ابو محمد عطاء بن يسار الهلالي المدني .
كان من القضاة المشهورين، ومن المحدثين الثقات، توفي سنة 103 هجرية.

ابن يسار - سليمان -

توفي سنة 107 هـ. 725 م.

هو الشيخ الجليل والمحدث الثقة والمتشرع العالم: ابو ايوب سليمان بن يسار اخو
عطاء المذكور آنفا واحد الفقهاء السبعة بالمدينة، توفي عام 107 هـ. 725 م.
كان عالماً ثقة، عابدا ورعا حجة بالفقه والحديث، روى عن ابن عباس وعن ابي
هريرة وعن ام سلمة، وروى عنه الزهري وجماعة من اكابر المحدثين والفقهاء.
وكان المستفتي في ايامه اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له: اذهب الى سليمان
ابن يسار فانه اعلم من بقي اليوم، توفي سنة 107 هجرية، وقيل غير ذلك.

- ابن يونس -

281 - 347 هـ. 894 - 958 م.

هو الامام الحافظ ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد ابن الامام يونس عبد الاعلى
الصدفي المصري، سمع ابيه والنسائي، ولم يرحل ولم يسمع بغير مصر، كان اماما في
الحديث متيقظا حافظا مكثرا، خبيرا بايام الناس وتواريخهم.

الابهرى

توفي سنة 395 هـ. 1006 م.

اسمه عمر وكنيته ابو بكر، وهو الامام الذي انتهت اليه رئاسة فقه المذهب المالكي
بالعراق، وكانت لهذا الامام ثروة كان يكثر الانفاق منها على طلبة العلم، ومن حكمه:
الدين عز، والعلم كنز، والحلم حرز، والتوكل قوة.

أبو ادريس الخولاني

توفي سنة 80 هـ. 699 م.

هو الفقيه المحقق والمحدث الثقة والعالم المتشعر، العابد الزاهد ابو ادريس الخولاني، استقضاه معاوية بن ابي سفيان بعد وفاة فضالة بن عبيد، ثم استقضاه عبد الملك ابن مروان سنة 74 هجرية.

قال سعيد بن عبد العزيز: كان ابو ادريس عالم الشام بعد ابي الدرداء، وقد ولي المظالم في دولة بني أمية، وتوفي سنة 80 هجرية.

أبو اسحاق - الشاطبي -

توفي سنة 790 هـ. 1388 م.

هو الامام: أبو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي ثم الغرناطي. كان اصوليا مفسرا، فقيها محدثا، ولغويا بارعا، اخذ العربية والفقه والاصول عن ائمة وقته، واجتهد وبرع وفاق اكابر العلماء، والتحق بكبار الائمة وبالغ في التحقيق وناظر الائمة والشيوخ في مشكلات المسائل وجرى له معهم ابحاث ومراجعات اجلت عن ظهوره فيها وقوة عارضته وامامته، وألف تأليف نفيسة منها: شرح على الخلاصة في النحو، وكتاب الموافقات في اصول الفقه، وكتاب المجالس وكتاب الافادات والانشادات، الى غير ذلك.

ابو اسحاق العراقي

توفي سنة 596 هـ. 1200 م.

هو الفقيه الفاضل والعالم المحقق ابو اسحاق ابراهيم بن منصور بن المسلم الشافعي المصري المعروف بالعراقي الخطيب.

اخذ في العراق عن علمائه وفقهائه وصحب مدة طويلة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي
واخذ عنه وشرح كتابه «المهذب» وكذلك اخذ عن ابي بكر محمد بن الحسين الارموي،
ولم يكن صاحب الترجمة من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها فنسب اليها،
وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع الى مصر قيل له العراقي .
توفي في شهر جمادى الاولى سنة 596 هجرية بمصر ودفن بسفح المقطم .

ابو اسحاق المروزي

توفي سنة 340 هـ . 951 م .

هو المفتي الشهير والفقير العالم المشارك ابو اسحاق بن احمد بن اسحاق المروزي .
اخذ الفقه عن ابي العباس سريج، وانتهت اليه الرئاسة في العراق، وصنف كتباً كثيرة
وشرح مختصر المزني واقام في بغداد يدرس ويفتي واخذ عنه خلق كثير، ثم رحل الى
مصر وبها توفي سنة 340 هجرية ودفن بالقرب من تربة الشافعي .

ابو ايوب (الصحابي)

اطلب ابن يسار - سليمان -

ابو بردة

توفي سنة 103 هـ . 721 م .

هو ابو بردة عامر بن موسى الاشعري، كان قاضيا على الكوفة بعد شريح، له
كرامات ومآثر مشهورة، توفي سنة 103 هجرية، وقيل غير ذلك .

أبو بكر بن أبي شيبه

توفي سنة 235 هـ . 849 م .

هو ابو بكر بن ابي شيبه الحافظ الكبير والمحدث الثقة، والفقير المحقق عبد الله

ابن محمد ابي شيبة بن ابراهيم بن عثمان العبسي، صاحب المسند والمصنف وغير ذلك،
سمع من ابن المبارك وابن عيينة وجريير بن عبد الحميد وغيرهم، وروى عنه ابو زرعة
والبخاري ومسلم وابن ماجه .

قال ابو عبيد: انتهى الحديث الى اربعة: فابو بكر بن ابي شيبة أسردهم له، واحمد
افقهم فيه، وابن معين اجمعهم له، وابن المديني اعلمهم به، توفي في محرم سنة 235.

أبو بكر - الرازي -
(اطلبه بين الاطباء والعلماء)

أبو بكر - الزهري -
52 - 124 هـ . 672 - 742 م .

هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري احد
الفقهاء والمحدثين التابعين بالمدينة، رأى عشرة من الصحابة، وروى عنه جماعة من الائمة
منهم مالك وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري، حفظ علم الفقهاء السبعة، تولى القضاء
ايام يزيد بن عبد الملك (راجع ابن شهاب) .

توفي في 17 رمضان سنة 124 وهو ابن 73 سنة، وقيل غير ذلك .

أبو بكر - القفال - الشاشي -
توفي سنة 336 هـ . 976 م .

هو ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي، كان فقيها محققا واماما
بارعا، برع في الاصول واللغة والشعر، ولم يكن للشافعية فيما وراء النهر مثله، رحل الى
خراسان والحجاز والشام وسار ذكره في البلاد، أخذ الفقه عن ابن سريج، وله مصنفات
كثيرة، وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء، له كتاب في الاصول وشرح

الرسالة، وعنه اشتهر مذهب الشافعي في بلاده، وروى عن محمد ابن جرير وغيره من علماء عصره، وروى عنه ابو عبد الله بن مندة وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة. توفي بالشاش سنة 336 هجرية، وقيل غير ذلك.

ابو ثور

توفي سنة 246 هـ . 860 م .

هو ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي؛ الفقيه البغدادي؛ صاحب الشافعي وناقل مذهبه القديم، واحد الاعلام الثقات، واحد الفقهاء المحققين المبرزين، كان اول اشتغاله بمذهب الرأي، حتى قدم الشافعي العراق فاختلف اليه وترك مذهبه وتبع مذهب الشافعي، توفي بالعراق سنة 246 هجرية .

ابو جعفر المنصور

- اطلبه بين الخلفاء والملوك -

ابو حامد - الامام الغزالي -

451 - 505 هـ . 1059 - 1111 م .

هو الامام الاشهر والعالم الاكبر حجة الاسلام وفخر الشافعية: ابو حامد محمد بن محمد ابن محمد بن احمد الغزالي الطوسي .

اصله من غزاة وهي قرية من اعمال طوس، وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في دكانه، فلما حضرته الوفاة اوصى به وبأخيه احمد الى صديق له متصوف من اهل الخير، فلما مات اقبل الصوفي على تعليمهما، وقد ظهرت دلائل الذكاء والنجابة على الفتى محمد منذ الصغر، فأخذ يجد في طلب العلم والتحصيل، فاشتغل في مبدأ امره بطوس،

ثم قدم نيسابور وجد في الاشتغال على امام الحرمين ابي المعالي الجويني، وخرج من نيسابور الى العسكر حيث لقي الوزير نظام الملك فآكرمه وعظمه واقبل عليه وفوض اليه التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته وكان يحضر دروسه كبار العلماء، ثم توجه الى الشام واقام بدمشق عشرين سنة ومنها انتقل الى بيت المقدس ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ومنها عاد الى وطنه طوس وأخذ بالتصنيف وانعكف على العبادة واعمال الخير والعلم والتأليف حتى وافاه الاجل المحتوم في 14 جمادى الآخرة سنة 505 بالطبران وهي قصبة طوس.

وللغزالي تأليف عديدة ونفيسة، منها: «إحياء علوم الدين»، وهو من أجل كتب المواعظ واعظمها، و«الاجوبة الغزالية في المسائل الاخرائية» و«الادب في الدين»، و«الاربعة في اصول الدين» و«اسرار الحج» (فقه شافعي) و«الجامع للعوام من علم الكلام» ورسالة «ايها الولد» و«الرسالة القدسية» و«التبر المسبوك في نصيحة الملوك» و«المستضي» (من علم الاصول) و«القواعد العشرة» و«الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة» و«بداية الهداية وتهذيب النفوس بالآداب الشرعية» و«میزان العمل» و«الاملاء عن اشكالات الاحياء» و«جواهر القرآن ودرره» و«الوجيز في الفروع» و«مقاصد الفلاسفة» و«تهافت الفلاسفة» الى غير ذلك من التأليف النفيسة، وقد اطلعنا اخيرا على مخطوط للغزالي بعنوان «الطاعة والمعصية».

ابو الحسن - اللخمي - المقدسي -

544 - 611 هـ . 1149 - 1214 م .

هو ابو الحسن علي بن الانجب المفضل اللخمي المقدسي الاصل الاسكندري المولد، كان فقيها فاضلا في مذهب مالك ومن اكابر الحفاظ في الحديث، صاحب الحفاظ ابا

الظاهر السلفي الاصبهاني بالاسكندرية وانتفع به، وصحبه المنذري ولازم صحبته وتخرج عليه، وكان ينوب في الحكم بالاسكندرية، ثم انتقل الى القاهرة وبها توفي سنة 611 هجرية.

ابو الحسن - اللخمي - التونسي -

توفي سنة 498 هـ. 1105 م.

فقيه مالكي اصله من القيروان ونزل بصفاقس من القطر التونسي، تفقه على جماعة من اعلام المذهب المالكي كابن محرز والسيوري وغيرهما حتى اصبح فقيهاً فاضلاً وعالمًا متفناً محرزاً رئاسة العلم بافريقية.

له تعليق على المدونة سماه «التبصرة» وهو من الكتب المفيدة الشهيرة في المذهب المالكي، توفي سنة 498 هجرية.

ابو الحسن الشامي - المغربي -

توفي سنة 1032 هـ. 1623 م.

هو الاديب الكبير والكاتب البليغ، والشاعر المجيد والفقير العالم المشارك، شاعر البلاط السعدي واديب حلقاته: ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الشامي ثم الفاسي المغربي. اصل اسرته من الشام قدموا المغرب وسكنوا مدينة فاس فاكرم المغاربة وفادتهم، وتظاهروا مع السلطان أبي العباس المنصور السعدي، وكان ابو الحسن من المقربين اليه وشاعر بلاطه، وهو شاعر مجيد حسن الاسلوب عالي النمط غير انه كان يتكلف البديع والمحسنات اللفظية في شعره فيزيده رنة ومتانة من ناحية ويفقده عاطفة وسداجة من ناحية اخرى.

توفي سنة 1032 هجرية.

ابو الحسن - الماوردي -

364 - 450 هـ . 974 - 1058 م .

هو ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب المصري البغدادي الشهير بالماوردي، كان من وجوه الشافعية وكبارهم، اخذ الفقه عن ابن القاسم الصيمري بالبصرة ثم رحل الى الشيخ ابي حامد الاسفرائيني ببغداد ولازمه مدة .

كان فقيها عالما، متشربا كبيرا حافظا للمذهب وله فيه كتاب «الحاوي» روى عنه الخطيب صاحب تاريخ بغداد، تولى القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد وبها توفي .
ولابي الحسن تأليف كثيرة منها: «الاحكام السلطانية» (في السياسة المدنية الشرعية) و «ادب الدنيا والدين» و «تفسير القرآن» و «الاقناع في المذهب» و «الحاوي» و «قانون الوزارة» و «سياسة الملك» الى غير ذلك من التأليف النفيسة .

ابو الحسن المريني

- اطلبه بين الملوك والسلطين -

ابو الحسن - النباهي - المالقي -

713 - 790 هـ . 1313 - 1388 م .

هو ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الجذامي المالقي النباهي، تولى القضاء بغرناطة مدة اظهر في خلالها نزاهة ومقدرة، كان مشهورا بالعلم والفصاحة والجلالة، متفننا في المعقول والمنقول، اخذ عن ابي جعفر الطنجالي وعن ابي القاسم الحميدي وعن ابي بكر بن الحكيم وعن ابي جعفر احمد بن عبد الحق وغيرهم من ائمة وعلماء عصره، له مؤلفات منها: «كتاب المرقبة العليا في مسائل القضاء والفتيا» وبحث في مسألة الدعاء بعد الصلاة، رد فيه على الشاطبي .

ابو خيثمة

توفي سنة 234 هـ. 848 م.

هو الحافظ المتقن والمحدث الثقة والراوي الكبير زهير بن حرب بن شداد النسائي، المعروف بابي خيثمة.
توفي سنة 234 هجرية .

ابو داود - السجستاني -

202 - 275 هـ. 817 - 888 م.

هو الشيخ الامام والمحدث الاكبر: ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق الازدي السجستاني، احد الاعلام الحفاظ المعدودين، ومن الفقهاء المحققين، صادق اللهجة غزير الرواية، كان في الدرجة الرفيعة من النسك والصلاح، طاف البلاد الشرقية وكتب عن العراقيين والشاميين والمصريين، وجمع كتاب «السنن» وعرضه على الامام احمد ابن حنبل فاستحسنه .

عده الشيخ ابو الحسن الشيرازي من جملة اصحاب الامام احمد، له كتاب شهير يعرف بسنن ابي داود، توفي سنة 275 هجرية.

ابو داود الطيالسي

توفي سنة 204 هـ. 819 م.

هو الحافظ الكبير والمحدث الثقة سليمان بن داود بن الجارود مولى آل الزبير :
ابو داود الطيالسي البصري، احد اعلام الحفاظ الموثوق بصدقهم، ومن الرواة المحققين، قال ابن مهدي: «ابو داود اصدق الناس» .

كان عالماً بأسانيد الحديث عارفاً بمتوننه، متضلعا من الفقه وأصوله، صادق الرواية،
نزيه القول قوي الذاكرة، روي أنه حدث بأربعين ألف حديث، له كتاب يعرف بمسند
أبي داود الطيالسي، توفي سنة 204 هجرية.

أبو الدرداء

توفي سنة 31 هـ. 652 م.

من شباب صحابة النبي.

كان من أكبر العلماء بالقرآن، وكان في عهد عثمان أماً وقاضياً في دمشق
وبها توفي سنة 31 هجرية.
اختلف في اسمه الحقيقي: تقول بعض الروايات أن اسمه عويمر بينما تقول
أخرى أن اسمه عامر.

أبو ذر

توفي سنة 32 هـ. 653 م.

هو جندب بن جنادة الربذي.

صحابي اشتهر بورعه وتقواه كما اشتهر بفصاحة لسانه العربي، تختلف الروايات
في اسمه كما تختلف في نسبه.

ويعتبر هو وعبد الله بن مسعود من أعظم المحدثين.

توفي بالربذة سنة 32 هجرية.

أبو سعيد الخدري

توفي سنة 64 هـ. 683 م.

هو الصحابي الجليل والراوي الشهير: أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري
الأنصاري الخزرجي، ألقبه شباب الصحابة.

روى عن الرسول كثيراً وعن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت ،
وروى عنه من الصحابة : ابن عباس وابن عمر وجابر وابن لبيد وغيرهم ، ومن كبار
التابعين : ابن المسيب وأبو عثمان النهدي وطارق بن شهاب وعبيد بن عمير وغيرهم ،
وغزا مع النبي اثنتي عشرة غزوة ، وأول مشاهدته : الخندق .
توفي سنة 64 هجرية وقيل سنة 74 .

أبو العباس أحلولو

من علماء وفقهاء المغرب في القرن التاسع الهجري

هو الفقيه المغربي العالم ، والامام الحافظ المشارك : الشيخ أبو العباس أحمد ابن
عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق اليزليتنى المعروف بأحلولو ، أو حلولو القروي .
كان فقيهاً مشاركاً وعالماً كبيراً بالحديث والفقه وأصولهما وفروعهما ، تولى
قضاء طرابلس الغرب سنين عديدة ثم عزل عنه ورجع الى تونس وانكب على التدريس
والتأليف ، وقد تخرج عليه عدد كبير من الفقهاء والعلماء .

ولأبي العباس تأليف نفيسة ، منها : شرح مختصر خليل ، وشرح جمع الجوامع
للسبكي ، وتنقيح القرافي ، والإشارات للباجي ، وشرح أصول السبكي ، الى غير ذلك .

أبو العباس بن القاسم

- اطلب ابن القاسم -

أبو العباس - أحمد المنصور الذهبي -

- اطلبه بين السلاطين والملوك -

أبو العباس السفاح
- اطلبه بين الخلفاء والملوك -

أبو العباس الفاسي
- اطلب الفاسي في بابه -

أبو العباس القباب المغربي
توفي على الاصح سنة 779 هـ . 1377 م

هو الامام الكبير والعالم المغربي الخبير، الحافظ المتقن والمحدث الثقة، المفتي القدير :
ابو العباس احمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامي الفاسي المعروف بالقباب .
تولى الافتاء بفاس فظهر مقدرة كبيرة، وله فتاوى مشهورة جمعت في مجلد
كبير، وقد نقل الونشريسي عنه في « المعيار »

دخل غرناطة سنة 762 هجرية من قبل السلطان ابي القاسم وتولى القضاء مدة
بجبل الفتح، رحل الى الشرق وحج ولقي اهل العلم والفضل والصلاح وانتفع بهم كثيراً،
وعرج على تونس واجتمع بعلمائها وشيوخها، وفيها اطلعه ابن عرفة على كتابه
« المختصر الفقهي » وجرت بين الاثنين مباحثات هامة .

ولابي العباس القباب تأليف قيمة منها : اختصار احكام النظر لابن القطان، وشرح
مسائل ابن جماعة في البيوع، وشرح قواعد الاسلام للقاضي عياض، وله مباحثات مشهورة
مع الامام الشاطبي في مسألة مراعاة الخلاف في المذهب احسن فيها غاية، ذكره ابن
الخطيب في الاحاطة واثنى عليه كثيراً وقال انه اجتمع به في المدينة المنورة، غير انه لم
يحدد بالضبط تاريخ وفاته بل جعله بعد سنة 780 هجرية .

أبو العباس المقرئ

- اطلب المقرئ في بابيه -

أبو العباس المنجور المغربي

926 - 995 هـ. 1519 - 1587 م.

هو العالم العلامة والفقيه النبيه الفهامة، الاصولي المتبحر والمؤرخ المحقق: ابو العباس احمد بن علي بن عبد الله المنجور الفاسي المغربي .
كان مشاركا بعلوم كثيرة، محدثا ثقة، فقيها متشرعا وفنانا بارعا بعلم الطبوع الموسيقية واصولها وفروعها، ذكي الفواد، متوقد الذهن، صحيح الفهم، وكان يحتل مكانة عظمى بين علماء المغرب وعند الملوك السعديين وبالاخص منهم المنصور.
من تأليفه: شرح المنهج المنتخب على قواعد المذهب للزقاق؛ وشرح مقاصد ابن زكري؛ وشرح الالفية .

ابو العباس الهلالي المغربي

توفي عام 1175 هـ. 1761 م.

هو الامام الحافظ والفقيه العالم المجتهد، اللغوي الكبير والرياضي البارع: ابو العباس احمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي المغربي .
اخذ أولا عن علماء المغرب ثم ارتحل الى الشرق واخذ عن علمائه وفقهائه وظهر براعة ومقدرة في علوم وفنون كثيرة، فلمع نجمه وطار صيته واقبل الناس يأخذون عنه، ثم ذهب مرة ثانية الى الشرق والف في ذلك رحلة قيمة .

ولابي العباس الهلالي مصنفات جلييلة، منها: «نور البصر في شرح خطبة المختصر»
«فتح القدوس في شرح تاج العروس» «إضاءة الادموس من اصطلاح صاحب القاموس»
«الزواهر الافقية في شرح الجواهر المنطقية» الى غير ذلك .

ابو عبد الله بن الحاج المغربي

توفي سنة 737 هـ . 1336 م .

هو المحدث المغربي الكبير والفقيه المتصوف الشهير: ابو عبد الله محمد بن محمد
العبدري الفاسي المعروف بابن الحاج الصوفي .
رحل الى مصر وصحب الشيخ ابا محمد بن ابي جمرة، وسمع بها وحدث، وكان
عارفا بمذهب الامام مالك، عالما بالفقه واصوله، محدثا كبيرا مع زهد وصلاح، توفي
سنة 737 هجرية .

ابو عبد الله بن الطيب القادري

- اطلب القادري في بابہ -

ابو عبد الله بن غازي المكناسي

توفي سنة 917 هـ . 1511 م .

هو الشيخ الامام، العالم الحافظ، المحدث الكبير والمؤرخ النجيب: ابو عبد الله محمد
ابن احمد بن علي بن غازي المكناسي ثم الفاسي .
ولد بمكناس، ثم ارتحل الى فاس في طلب العلم، فاخذ عن شيوخها وعلمائها،
وانكب على الدرس والتدريس والتأليف فبرع وبرز وفاق اقرانه وترأس الحركة
العلمية بالمغرب .

كان عالما كبيرا بالفقه والحديث والتفسير واللغة والتاريخ والادب والرياضيات،
اخذ عنه جماعة كبيرة من علماء المغرب واستفادوا منه كثيرا.
ولابي عبد الله مصنفات نفيسة، منها: «الروض الهتون في اخبار مكناسة الزيتون»
«الاسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد» «منية الحساب في علم الحساب» «شرح الالفية»
«الجامع المستوفي بجدوال الحوفي» «شفاء الغليل في حل مقفل خليل» الى غير ذلك من
المؤلفات القيمة التي تشهد لمؤلفها بسعة العلوم والمدارك.

ابو عبد الله الفشتالي

- اطلب الفشتالي -

ابو عبيد الهروي

154 - 223 هـ. 770 - 837 م.

هو الفقيه المحدث، والعالم الكبير، واللغوي المحقق: ابو عبيد القاسم بن سلام
الهروي البغدادي.

ولد في هراة، وكانت امه جارية رومية، درس في البصرة على الاصمعي وعلى ابن
الاعرابي وغيرهما وهو مع ذلك لم يقف جهوده على الدراسات اللغوية بل انكب على
التعمق في الفقهيات والتشريع والحديث والتفسير حتى اصبح في ذلك حجة، وعين
قاضيا في مدينة طرسوس وظل في هذا المنصب ثمانية عشر عاما، وكان عبد الله ابن
طاهر والي خراسان نصيرا قويا له، وعاش ابو عبيد بعد ذلك في بغداد وتوفي في مكة
وقيل في المدينة وذلك سنة 223 هجرية، وهو اول من صنف في غريب الحديث.

أبو عبيدة بن الجراح
- اطلبه بين الولاة والعمال -

أبو عمران - ابراهيم النخعي -
توفي سنة 95 هـ. 713 م.

هو أبو عمران ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمر بن ربيعة بن حارثة بن سعد ابن مالك من النخع الفقيه الكوفي التابعي، احد الائمة المشاهير في العلم والعمل، كان تقيا ورعا زاهدا عفيفا، عالما باصول الفقه والحديث، كان يلبس المصبوغ بالزعفران حتى لا يدري من يراه، وكان يقول: «ما أوتي عبد بعد الايمان افضل من الصبر على الاذى» ومن قوله: «ادركنا الناس وهم يكرهون اذا اجتمعوا ان يحدث الرجل بأحسن ما عنده»

توفي سنة 95 هجرية وقيل سنة 96 هجرية. والنخعي نسبة الى النخع وهي قبيلة كبيرة من مزجج باليمن

أبو عمران الفاسي
- اطلب الفاسي في بابه -

أبو الفضل عياض
- اطلب القاضي عياض -

أبو القاسم بن أبي النعيم
952 - 1032 هـ. 1545 - 1623 م.

هو الشيخ الامام الشهير والعالم الكبير، الفقيه المتشرع المحقق والاصولي المدقق قاضي الجماعة بفاس: أبو القاسم بن محمد بن أبي النعيم الغساني الغرناطي الاندلسي اصلا الفاسي مولداً ومنشأً،

كان من كبار علماء فاس، ومن خيرة قضاة المغرب واهل الافتاء المعتمد عليهم في دولة المنصور السعدي، وكان المنصور يحترمه ويجله ويأخذ برأيه في كثير من معضلات الامور.

اخذ عن ابي العباس المنجور وعن ابي القاسم بن ابراهيم وعن ابي العباس القدومي وابي زكريا يحيى السراج وعن غيرهم من علماء وشيوخ وقته في المغرب، وقد اخذ عنه جماعة من اعيان وعلماء فاس كالحافظ احمد المقرئ وابن عاشر والعربي الفاسي والشيخ ميارة وغيرهم.

قتل سنة 1032 هجرية.

ابو القاسم بن سودة

- اطلب ابن سودة -

ابو القاسم السبتي - الشريف الغرناطي -

697 - 760 هـ.

هو الفقيه المحقق الفهامة، والعالم المشارك الدراكة، الاديب البليغ والشاعر المجيد القاضي أبو القاسم محمد بن احمد الشريف الحسيني السبتي، المعروف بالشريف الغرناطي. تولى القضاء لملوك بني الاحمر في الاندلس، وكان قاضيا فاضلا ثاقب البصيرة سديد الرأي، نزيها في احكامه واجراءاته.

وهو من تلامذة ابن هانيء وابن رشيد السبتيين، ومن اساتذة ابن الخطيب السلماني، وكان يعرف بالشريف الغرناطي لكثرة اقامته بعاصمة بني الاحمر.

وللشريف السبتي - الغرناطي عدة تأليف نفيسة، منها: «رفع الحجب المستورة على محاسن المقصورة»، يعرف بشرح الشريف الغرناطي، و «رياضة الابي» وهو شرح على

الخزرجية و « شرح تسهيل ابن مالك » وله عدة قصائد ومقطوعات شعرية وتقييدات
ووثائق وشروح فقهية، الى غير ذلك.

ابو المعالي (امام الحرمين)

419 - 478 هـ . 1028 - 1085 م .

هو العالم الكبير والامام المحقق ابو المعالي ضياء الدين عبد الملك ابن الشيخ ابي
محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني
الفقيه الشافعي الشهير المعروف بامام الحرمين .

كان اعلم المتأخرين من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته،
المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب الى غير ذلك،
اخذ عن مشاهير علماء عصره، ودرس على والده ابي محمد العالم المشهور في زمانه فاتي
على جميع مصنفاته وتصرف فيها حتى زاد عليها في التحقيق والتدقيق .

فلما توفي والده سافر الى بغداد واجتمع بعلماء العراق ثم رحل الى الحجاز وجاور
بمكة وبالمدينة مدة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب، فلهذا قيل له امام الحرمين
ثم ذهب الى نيسابور في اوائل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي، والوزير يومئذ
نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس
للوخط والمناظرة، وظهرت تصانيفه وانتهت اليه الرئاسة، وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين
سنة، توفي سنة 478 هجرية .

أبو موسى الاشعري

اطلبه بين الولاة والعمال

أبو هريرة

توفي سنة 58 هـ. 678 م.

هو أحد صحابة الرسول ومن المتحمسين في اذاعة دعوته واقواله وافعاله، ويعرف عادة بكنيته أبي هريرة، أما فيما يتعلق باسمه الحقيقي فجميع الروايات والمصادر تختلف فيما بينها اختلافا شديدا.

ففي أوثاق الروايات يتردد اسمه بين عبد الرحمن بن صخر وعمير بن عامر، وجل ما نعرفه عن أصله أنه من عشيرة سليم بن فهم من قبيلة ازد إحدى قبائل العرب الجنوبية وقد صحب الرسول، وشجعتة ملازمته له على أن يروي عنه بعد وفاته من الأحاديث أكثر مما رواه غيره من الصحابة، وتقدر الأحاديث التي تضاف إليه بثلاث آلاف وخمسمائة.

وقد استعمله عمر بن الخطاب على البحرين اعترافا منه بفضلته في اذاعة الأحاديث وكان حاد الذهن قوي الذاكرة حلو الحديث، لطيف الرواية، مرح النفس يروي بأسلوب مؤثر يمتاز بروح الطرافة.

أبو يحيى الأنصاري

أطلب زكريا الأنصاري

أبو يوسف - صاحب أبي حنيفة -

113 - 182 هـ. 731 - 798 م

هو الإمام المجتهد والقاضي المحقق أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب ابن

خنيس بن سعيد بن حبة الأنصاري صاحب أبي حنيفة.

كان فقيها عالما، حافظا محققا واماما مجتهدا، وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة وخالفه في مواضع كثيرة.

سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء: المهدي وابنه الهادي ثم هارون الرشيد، وكان الرشيد يكرمه ويجله، وكان عنده حظيا مكيئا، وهو اول من دعي بقاضي القضاة.

وحكى ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال: كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث الحال، فجاءني ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه، فقال يا بني لا تمد رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الى المعاش، فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي، فتفقدني ابو حنيفة وسأل عني، فلما كان اول يوم اتيته بعد تأخري عنه قال لي: ما شغلك عنا؟ قلت: الشغل بالمعاش وطاعة والدي، فجلست، فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال: استمتع بها، فنظرت فاذا فيها مائة درهم، وقال: الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمني. فلزمت الحلقة، فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى، ثم كان يتعهدني وما اعلمته بخلة قط ولا اخبرته بنفاد شيء وكأنه كان يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت ومات ابو يوسف سنة 182 هجرية وهو على القضاء.

أبي بن كعب

توفي على الاصح سنة 20 هـ. 641 م.

هو ابو المنذر وابو الطفيل أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الانصاري البخاري، سيد القراء، كان من اصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد، قال له النبي: ليهنئك العلم ابا المنذر.

أخرج الأئمة أحاديثه في صحاحهم وعده مسروق في الستة من أصحاب الفتياء .
وهو أول من كتب للنبي ، وأول من كتب في آخر الكتاب : كتب فلان بن فلان .
وكان عمر بن الخطاب يعظمه ويسأله في النوازل ويلجأ إليه في المعضلات .
مات سنة 20 هجرية - وقيل غير ذلك .

أشهب

توفي سنة 204 هـ . 819 م .

هو الإمام أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي الفقيه
المالكي المصري ، تفقه على الإمام مالك ثم أخذ عن المدنيين والمصريين . قال الإمام الشافعي
عنه : ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه . وكانت منافسة بينه وبين ابن القاسم ،
وانتهت إليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم ، وكان ثقة فيما روى عن مالك ، كما كان
من أنظر أصحابه ، ومن ذوي الرأي بمصر ، توفي سنة 204 هجرية .

أصبغ

توفي على الأصح سنة 225 هـ . 839 م .

هو أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي .
أخذ الفقه عن ابن القاسم وابن وهب وأشهب . قال عبد الملك بن الماجشون في حقه :
ما أخرجت مصر مثل أصبغ . قيل له : ولا ابن القاسم ؟ قال : ولا ابن القاسم . وكان كاتب
ابن وهب . وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي والي مصر .
وتوفي أصبغ سنة 225 هجرية وقيل سنة 226 وقيل غير ذلك .

الاصبهاني - المطرز -

توفي سنة 438 هـ. 1046 م.

هو الشيخ الفقيه والقانوني المتبحر المطرز الاصبهاني، كان عالماً كبيراً بالفقهيات والنوازل والاحكام، وكان يتعاطى التوكيل بين يدي القضاة، وهو من اشياخ الخطيب البغدادي.

توفي سنة 438 هجرية.

الإصطخري

244 - 328 هـ. 858 - 940 م.

هو الامام العلامة والفقيه المتبحر الفهامة، القاضي المحقق والمحتسب النزيه؛ ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن الفضل الإصطخري.

كان عالماً كبيراً وفقيهاً متبحراً نزيهاً، تقياً ورعاً، محترماً مبجلًا، تولى حبسة بغداد ف أظهر مقدرة ونزاهة وادخل عليها اصلاحات كثيرة، وقد استقضاه المقتدر على سجستان. توفي في جمادي الآخرة من سنة 328 هجرية - من تأليفه «كتاب الاقضية».

الاصفهاني - الراغب -

اطلب الراغب الاصفهاني

الاصمعي

اطلبه بين الادباء والمؤرخين

هو الامام المشهور ابو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي .

كان ثقة عالما واماما فاضلا، كان يقارن بالزهري في الحجاز، رأى انس بن مالك وكلمه ولكنه لم يسمع منه، وروى عن عبد الله بن ابي اوفى حديثا واحدا، ولقي كبار التابعين وروى عنهم، وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص ابن غياث وخلق كثير .

اكنسوس

توفي سنة 1294 هـ . 1877 م .

هو العلامة المغربي الكبير والمؤرخ الاديب، الكاتب البليغ والنقادة المر، زعيم ادباء المغرب في عصره: الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد اكنسوس المراكشي .
يظهر انه كانت بين اكنسوس وبين الاديب المغربي الكبير ابي القاسم الزياني منافسة شديدة حملت الاول على نقد الثاني نقدا مرا في تاريخه، فاطلق العنان لقلمه فخرج به عن حد الاعتدال وعن دائرة النقد الادبي العادل، فجاء نقده متحاملا جائرا .

ولابي عبد الله اكنسوس تأليف نفيسة اشهرها تاريخه « الجيش العرمرم الخماسي في دولة اولاد مولانا علي السجلماسي »
توفي سنة 1294 هـ .

اياس - القاضي الحكيم -

توفي سنة 122 هـ. 739 م.

هو حكيم العرب المشهور والقاضي الذكي النبيه ابو وائلة اياس بن معاوية ابن قرة المزني .

كان لسنا بليغا والمعيا مصيبا، يضرب به المثل في الذكاء والفراسة، ولأه عمر ابن عبد العزيز قضاء البصرة، ولاياس اخبار مأثورة عن ذكائه وفراسته. توفي سنة 122 او 121 وعمره 76 سنة .

الباجي

403 - 474 هـ. 1012 - 1081

هو القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي، كان من علماء الاندلس النابغين في اواسط القرن الخامس الهجري، رحل الى الشرق فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلاثة اعوام، ثم رحل الى بغداد فاقام بها يدرس الفقه ويقرأ الحديث، ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب الطبري والشيخ ابي اسحاق الشيرازي، واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني عاما يدرس الفقه .

وقد صنف الباجي كتبا كثيرة منها: المنتقى، واحكام الفصول وسنن المنهج، وغير ذلك، وهو من ائمة المسلمين المشهورين .

كان مولده بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية سنة 474 هـ.

الباقلائي

338 - 403 هـ. 949 - 1012 م.

هو القاضي المحقق والمتكلم المشهور ابو بكر محمد بن الطيب بن القاسم المعروف بالباقلائي البصري.

كان على مذهب الاشعري ومؤيد اعتقاده وناصر طريقته، سكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره، وقد انتهت اليه الرئاسة في مذهبه وكان موصوفاً بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث، وكان كثير التطويل في المناظرة.

البخاري

194 - 256 هـ. 809 - 868 م.

هو ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن اسماعيل بن ابراهيم بن يردز به البخاري امام الحديث.

ولد ببخارى ونشأ بها يتيماً، واولع منذ صباه بعلم الحديث، فطاف ينشد ضالته في ممالك الشرق الاسلامية، فرحل الى خراسان والجبـال والعراق والحجاز والشام ومصر، ولما نضج علمه وآنس من نفسه التطلع والاحاطة شرع في تمييز الاحاديث الصحيحة من غيرها بعد ان عرف عللها ووجوهها معرفة لم تتم لاحد مثله وضع كتابه الجامع «الصحيح» الذي احل محل الامام المتبع بين علماء هذا الفن، وشهد له امثال عصره بتفردده في علم الروايات.

امتحنه قوم ببغداد بان اتفق عشرة منهم فأخذ كل منهم احاديث وقلبوا متونها واسانيدھا وخالفوا فيما بينها بحيث لا يهتدي الى حقيقة صورتھا، وعرضھا عليه في مجلس حافل بوجوه الناس واكابر العلماء والمحدثين.

ففتن البخاري انها مؤامرة وانهم قصدوا تخطئته وتعجزه، فكان كلما القي عليه واحد من تلك الاحاديث المقلوبة يقول: « لا ادري » حتى اذا فرغوا كلهم اقبل على اولهم وقال له: « اما حديثك الاول فهو: كذا، وحديثك الثاني هو كذا، وهلم جراً الى العاشر، ورد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه، وما فعله بالاول فعله بالتسعة الاخرين .

فاعجب من في المجلس جميعاً، وافحم كل مكابر فضله، واقر له الناس بالحفظ وصدق الرواية، وبقي البخاري طول حياته يتردد بين الامصار وقيم تارة ببغداد وتارة في نيسابور حتى اشتاق الى بلاده فرجع اليها وابتلي فيها بفتنة خلق القرآن فاخرجه اهل بخارى، ومات في طريقه بقرية يقال لها خرنك في ثلاثة فراسخ من سمرقند.

البراء بن عازب

توفي سنة 72 هـ. 691 م.

هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الانصاري الاوسي الصحابي، شهد أحداً والحديبية وما بعدها، وروى عنه انه غزا مع رسول الله اربع عشرة غزوة، وفي رواية خمس عشرة، وشهد مع علي الجمل وصفين، مات سنة 72 هجرية كما ارخه ابن حبان، وقيل سنة 71.

البغوي

توفي سنة 510 هـ. 1116 م.

هو يحيى السنة ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي، كان بحرا في العلوم، اخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد احد تلامذة القفال المروزي وصنف في تفصيل كلام الله تعالى واوضح المشكلات من قول النبي، وروى الحديث ودرس وصنف كتباً كثيرة - والفراء: نسبة الى عمل الفراء وبيعها

والبغوي نسبة الى بغ وبغشوة شاذة على حذف الاصل. قال السمعاني في كتاب الانساب:
توفي البغوي في مرورود ودفن عند شيخه القاضي حسين .

البناني - الشيخ ابن عبد السلام -

توفي سنة 1163 هـ . 1750 م .

هو الشيخ الحافظ والعالم المشارك، الفقيه المتبحر والمحدث الكبير: ابو عبد الله محمد
ابن عبد السلام بناني النفزي الفاسي المغربي .

كان عالما كبيرا بالفقهيات والنوازل والاحكام والتفسير والحديث، راوية محققا،
تقيا ورعا زاهدا، يميل الى التصوف، وكان محترما مبجلا عند الجميع .

رحل الى المشرق وجال في البلاد واجتمع بالعلماء والفقهاء ورجال الصلاح ثم رجع
الى وطنه وانكب على التدريس والتأليف .

وللشيخ ابن عبد السلام بناني تأليف نفيسة منها: شرح الاكتفاء في ستة اسفار،
وشرح الزقاقية، وشرح البردة، الى غير ذلك.

البناني - ابو العباس احمد -

1260 - 1340 هـ . 1844 - 1921 م .

هو الفقيه المحقق، والعالم الكبير المشارك، القاضي المدقق ابو العباس احمد بن محمد
ابن الحسن بناني الرباطي المغربي .

كان عالما مشاركا في كثير من العلوم العقلية والنقلية، مبرزاً في علم التوثيق،
وكان قاضيا فاضلا نزيها محترما، معظما عند الخاص والعام .

اخذ العلم اولا عن مشايخ وفقهاء الرباط كالعلامة ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن
البريبري وابي عبد الله محمد الهاشمي الضرير، وشيخ الجماعة العلامة ابي اسحاق ابراهيم
التادلي والعلامة ابي حامد العربي ابن محمد السائح الشرقاوي المكناسي الرباطي، ثم

رحل الى المشرق واخذ عن علمائه وفقهائه كالشيخ حسين الازهري المالكي والشيخ عlish، والشيخ دحلان، وابي عبد الله الدراج وغيرهم، ثم رجع الى وطنه وتولى القضاء بالرباط، والامامة والخطبة والوعظ بالزاوية الناصرية.

مؤلفاته: للشيخ ابي العباس بناني عدة مؤلفات، منها: حاشية على المكودي في ثلاثة اجزاء وصل فيها الى اسم الاشارة وسماها «الفتح الودودي» وحاشية على ميارة على المرشد وصل فيها الى الصلاة، وشرح على خطبة ميارة، وتعليق على رسالة ابن نباتة في المفاخرة بين القلم والسيف، سماه «اكرام الضيف بشرح المفاخرة بين القلم والسيف» الى غير ذلك.

توفي في اوائل شهر ربيع الثاني في عام 1340 هـ. اواخر عام 1921 م. ودفن بالزاوية الناصرية.

البيهقي

384 - 458 هـ. 994 - 1066 م.

هو الحافظ الكبير والمحدث المشهور ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي النيسابوري الفقيه الشافعي.

أخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر المروزي، وغلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق والجلال والحجاز، وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهى اليها وشرع في التصنيف، فصنف فيه كثيرا، وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي.

قال امام الحرمين: «ما من شافعي الا وللشافعي عليه منة الا البيهقي فان له على الشافعي منة لتصانيفه في نصرة مذهبه»، ومن مشهور مصنفاته: «السنن الكبير»

«السنن الصغير» «دلائل النبوة» «السنن والآثار» «شعب الايمان» و «مناقب الشافعي»
و «مناقب احمد بن حنبل» الى غير ذلك.

توفي في نيسابور ونقل الى بيهق وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور.

الترمذي - الضرير -

209 - 279 هـ. 824 - 892 م.

هو الامام المشهور والمحدث الكبير ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ابن الطحال السلمي البوغي الترمذي الضرير.

أحد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنف كتابه المشهور بـ «الجامع» ويعرف ايضا بجامع الترمذي او الجامع الصحيح، وهو ثالث الكتب الستة في الحديث، قال الترمذي عن نفسه: «صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به» وقد اشتهر بالنسبة الى مؤلفه فيقال «جامع الترمذي» والترمذي هو تلميذ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري.

الثوري - سفيان -

95 - 161 هـ. 713 - 777 م.

هو ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، كان اماما في الحديث متضلعا من العلوم، اجمع الناس على دينه وورعه، سمع الحديث من ابي اسحاق السبيعي والاعمش وغيرهما، وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومالك وغيرهم.

كتب له المهدي ولاية القضاء على الكوفة فلما خرج من عنده رماها في نهر دجلة واختفى، فتولاها شريك بن عبد الله النخعي، ولم يزل مختفيا حتى توفي بالبصرة سنة 161 هجرية.

جابر بن عبد الله

توفي عام 78 هـ. 697 م.

هو الصحابي المشهور ابو عبد الله جابر بن عبد الله بن حرام بن ثعلبة بن حرام ابن كعب الانصاري السلمي مفتي المدينة في زمانه وفقهها الاكبر، وهو من المكثرين الحافظين، اخذ عن الرسول علما كثيرا وروى عنه وعن ابي بكر وعمر وعلي وعن ابي عبيدة وطلحة ومعاذ بن جبل.

جاء في تاريخ ابن عساكر ما نصه: قال عبد الرحمن بن سعد: «جئت جابراً في قتيان من قريش فدخلنا عليه بعد ان كف بصره فوجدنا حبلاً معلقاً في السقف واقراصاً مطروحة بين يديه او خبزا، فكلما استطعم مسكيناً قام جابر الى قرص منها وأخذ الحبل حتى يأتي المسكين فيعطيه ثم يرجع بالحبل حتى يقعد، فقلت له: «عافاك الله! نحن اذا جاء مسكين اعطيناه، ثم قال: «الا اخبركم شيئاً سمعته من رسول الله؟ قالوا: بلى، قال: سمعته يقول: «ان قريشاً أهل امانة لا يبيعهم العثارات احد الا اكبه الله بمنخريه». قال زيد بن اسلم: «ان جابراً كف بصره وذكر امامه يوماً ما يلبسه السلطان من الخبز والوشي وما يصنع، فقال: «ليت سمعي قد ذهب كما ذهب بصري حتى لا اسمع من احاديث السلطان شيئاً ولا ابصره».

وكان آخر من مات من الصحابة بالمدينة، وذلك عام 78 هجري وقيل عام 77 وهو ابن 94 سنة.

الجرجاني - عبد الله -

توفي سنة 365 هـ. 976 م.

هو الشيخ الحافظ، المحدث الكبير: ابو أحمد عبد الله بن عدي المعروف بابن القطان، احد ائمة الحديث الموثوق بهم وهو صاحب كتاب الكامل في ضعفاء المحدثين، توفي سنة 365 هجرية..

جرير بن عبد الله - عامل نجران -

توفي سنة 51 هـ . 671 م .

هو الصحابي الشهير جرير بن عبد الله بن جابر البجلي، كان عامل نجران على عهد الرسول، ثم قدمه عمر بن الخطاب على جميع بجيلة في حروب العراق، وكان لهم أمر عظيم في فتح القادسية، ثم سكن الكوفة، وارسله علي رسولا الى معاوية، ثم اعتزل الفريقين، وسكن قرقيسيا حتى مات سنة 51 هجرية وقيل سنة 54 هـ .

الجزولي - ابو عبد الله -

توفي سنة 870 هـ . 1465 م .

هو الشيخ الجليل ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر سليمان الجزولي السملالي الشريف الحسني .

كان فقيهاً فاضلاً صالحاً، تقياً ورعاً وزاهداً متصوفاً .

ألف في التصوف، له كتاب دلائل الخيرات، او: دلائل الخيرات وشروق الانوار في ذكر الصلاة على النبي المختار .
توفي سنة 870 هجرية .

الجزولي - ابو موسى اليزدكتي -

توفي سنة 610 هـ . 1213 م .

هو الشيخ العلامة، الفقيه الكبير واللغوي النحوي الشهير: ابو موسى عيسى ابن عبد العزيز اليزدكتي المراكشي، كان اماماً كبيراً في اللغة والنحو، عالماً مشاركاً اخذ العلم اولاً عن علماء مراكش ثم رحل الشرق واتصل بعلمائه واخذ عنهم ثم عاد الى الاندلس وتصدر للتدريس في بجاية والمرية وقد تخرج عليه جماعة في العلماء، ثم رجع الى مراكش وولي الخطابة فيها، وبها توفي سنة 610 هجرية .

له تأليف قيمة منها: المقدمة الشهيرة (في النحو) ومختصر على ابن جني في شرح ديوان المتنبي، وشرح اصول ابن السراج .

جعفر الصادق

80 - 148 هـ . 699 - 765 م .

هو ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر، من سادات اهل البيت وأحد الائمة الاثني عشر .

كان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل جعفر وهي خمسمائة .

حذيفة بن اليمان العبسي

مات سنة 36 هـ . 656 م .

هو الصحابي الكبير حذيفة بن اليمان العبسي، شهد الخندق وله بها ذكر حسن، وشهد فتوح العراق وله بها آثار شهيرة، استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات وذلك بعد مقتل عثمان وبعد بيعة علي باربعين يوما، وقيل غير ذلك .

الحسن البصري

توفي سنة 110 هـ . 728 م .

هو ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم، جمع كل فن من علم وزهد وعبادة، وابوه من سبي ميسان، وكان فصيحاً بليغاً ذا تأثير عجيب في الولاة والحكام، وله مواقف مشهورة مع الحجاج بن يوسف الثقفي وعمر بن هبيرة والي العراق ايام يزيد بن معاوية .

الحصين من نمير

احد كتبة الرسول

ذكر ابو علي بن مسكونة في كتابه «تجارب الامم» الحصين بن نمير في جملة من كان يكتب للنبي، وكذا ذكره ايضا العباس بن محمد الاندلسي بن صمادح فقال: وكان المغيرة بن شعبة والحصين يكتبان في حوائجه، وكذا ذكره جماعة من المتأخرين منهم القرطبي والقطب الحلبي في شرح السيرة و اشار ان اصل ذلك مأخوذ من كتاب القضاء الذي صنفه في كتاب النبي، وفيه انهما كانا يكتبان المداينات والمعاملات.

وقد نسبته الكلبي فقال: حصين بن نمير بن فاتك بن لبيد بن جعفر بن سلمة ابن سكانية، وقال انه كان شريفاً بجمص.

الحطاب

902 - 953 هـ . 1497 - 1546 م .

هو العارف بالله الفقيه الجليل، العالم الحافظ، المحقق الثقة: ابو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن الرعيني المالكي، المغربي اصلاً، المكي مولداً، الشهير بالحطاب، صاحب شرح مختصر الشيخ خليل المسمى: «مواهب الجليل لشرح مختصر ابي الضياء سيدي خليل» توفي سنة 953 هجرية .

حفص بن غياث

اطلب ابن غياث النخعي

الحلاج

قتل سنة 309 هـ . 921 م .

هو (الزاهد) ابو الغيث الحسين بن منصور الحلاج ، من اهل البيضا وهي بلدة بفارس ، ونشأ بواسط والعراق ، صحب ابا القاسم الجنيد وغيره ، والناس في أمره مختلفون ، فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره .

وكان ابتداءً حاله انه كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء فيعيدها مملوءة دراهم وغير ذلك ، فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول ، وكان يقول : « انا الحق ، وما في هذه الجبة الا الله » .

افتى العلماء باباحة دمه وحمل الى السجن وضربه صاحب الشرطة الف سوط ثم ضرب عنقه ونصب رأسه ببغداد على الجسر .

قال صاحب روضات الجنات : انه كان يتردد الى بلاد خراسان وما وراء النهر وسجستان وفارس ويظهر لهم الدعوة ، وكان يدعى عندهم بابي عبد الله الزاهد ، ثم لما رجع الى الاهواز نطقوا عنه بحلاج الاسرار لكثرة ما كان يخبر عن ضمائرهم الى ان جعل له الحلاج لقباً على التدريج .

الخطيب البغدادي

392 - 463 هـ . 1001 - 1070 م .

هو المحدث الثقة والمؤرخ الكبير والعالم الشهير حافظ المشرق : ابو بكر احمد ابن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي البغدادي الشافعي المعروف بالخطيب ، صاحب تاريخ بغداد .

أخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي وعن القاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما، وكان فقيها متشربا فغلب عليه الحديث والتاريخ وقد انتهت إليه الرئاسة في ذلك. وكان من العلماء المتبحرين ومن المؤرخين الثقات ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه، فإنه يدل على اطلاع عظيم.

رحل إلى البصرة وهو ابن عشرين سنة وإلى نيسابور وهو ابن ثلاث وعشرين ثم إلى أصبهان ثم رحل في الكهولة إلى الشام ثم أقام ببغداد وألقى عصا السفر إلى حين وفاته، قال ابن النجار: له نيف وستون مصنفا، وقد أسقط السمعاني ذكر ما لم يوجد منها، فإن بعضها احترق بعد موته.

أما «تاريخ بغداد» فهو في عشر مجلدات والغالب عليه ترجمة أحوال علماء بغداد إلى زمانه، وقد ذيله محب الدين بن نجار بذيّل أطول من ففس التاريخ في بضعة عشر مجلدا، ثم كتب في ذيله أيضا أبو سعد السمعاني مجلدا ثم تقي الدين بن رافع مجلدا.

خليل بن إسحاق - سيدي خليل -

توفي سنة 867 هـ. 1462 م.

هو الشيخ الإمام، العالم العامل، المحقق الثقة، حامل لواء المذهب المالكي في زمانه؛ أبو المودة ضياء الدين خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب المعروف بالجندي. كان أماما عظيما وعالما كبيرا، فقيها محققا، صالحا ورعا متقشفا منقبضا عن أهل الدنيا، جامعا بين العلم والعمل.

له تصانيف قيمة منها: شرح علي ابن الحاجب في ست مجلدات، ومختصر في الفقه نسج فيه على منوال الحاوي وهو المعروف بمختصر خليل، على المذهب المالكي وهو مجرد من الخلاف، فيه فروع كثيرة جدا مع الإيجاز البليغ.

الدارقطني

306 - 385 هـ. 918 - 995 م.

هو الحافظ العالم المحقق ابو الحسين علي بن عمر بن احمد بن مهدي الدارقطني. كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعي، اخذ الفقه عن فقهاء وعلماء عصره واخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعن ابي سعيد القزاز ومحمد بن الحسين الطبري ومن كان في طبقتهم، وانفرد بالامامة في علم الحديث في عصره ولم ينازعه في ذلك منازع، وتصدر في آخر ايامه للاقراء ببغداد، وكان عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب، صنف كتاب «السنن» وكتاب «المختلف والمؤتلف» وغيرهما، وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر ابن الفضل المعروف بابن خزاية وزير كافور الاخشيدي، فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف مسند، فمضى اليه ليساعده عليه واقام عنده مدة، ولم يزل عنده حتى فرغ المسند، ثم عاد الى بغداد ومات هناك سنة 385 هجرية.

والدارقطني نسبة الى دار القطن وكانت محلة كبرى ببغداد.

الدبوسي

توفي سنة 430 هـ.

هو الفقيه الحنفي الكبير والعالم المحقق ابو زيد عبد الله بن عمر الدبوسي. كان من اكابر المتمسكين بمذهب ابي حنيفة والمدافعين عنه، وكان من خيرة العلماء الاجلاء والائمة الفضلاء، وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه للوجود. له عدة تأليفه، اجلها: «كتاب الاسرار والتقويم للدلالة»، توفي سنة 430 هجرية.

الذهبي - شمس الدين -

673 - 748 هـ، 1274 - 1347 م.

هو الحافظ المتقن والمحدث البارع، الفقيه المتشرع: ابو عبد الله محمد بن احمد ابن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي الدمشقي الشافعي .
ولد بدمشق وانكب على درس الحديث منذ الصغر ورحل في طلبه حتى اتقنه،
ثم انتقل الى مصر وقرأ فيها العلوم الشرعية، ولما عاد الى دمشق عين استاذا للحديث
في مسجد ام صالح ثم في المدرسة الاشرفية وغيرها.
سمع من الجمع الكثير وما زال يخدم علم الحديث الى ان رسخت فيه قدمه
وضربت باسمه الامثال، وقام بدمشق يرحل اليه من سائر البلاد، وترد عليه السؤالات
من كل ناد.

قال ابن شاکر الكتبي في ترجمته: حافظ لا يجارى، ولا حظ لا يبارى، اتقن
الحديث ورجاله، ونظر علله واحواله، وعرف تراجم الناس، وازال الابهام في تواريخهم
والالباس، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، واكثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مؤنة
التطويل في التأليف.

وللذهبي تأليف عديدة قيمة منها: «تاريخ الاسلام» في اثني عشر مجلدا اربى فيه
على من تقدمه بتحرير اخبار المحدثين خصوصا، و «تجريد اسماء الصحابة بلخيص اسد
الغابة» و «تذكرة الحفاظ» و «الرواة الثقات» و «الطب النبوي» و «طبقات الحفاظ»
و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» الى غير ذلك من التصانيف القيمة.

الرازي - ابو بكر -

اطلبه بين الاطباء

الرازي - فخر الدين -

543 - 606 هـ. 1148 - 1209 م.

هو الامام الكبير والاستاذ الجليل ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن علي التميمي البكري الطبرستاني الرازي الشافعي الملقب فخر الدين.

افضل المتأخرين، وسيد الحكماء المحدثين، قد شاعت سيادته. وانتشرت في الآفاق مصنفاته وتلامذته، وكان اذا ركب يمشي حوله نحو ثلاثمائة من تلامذته الفقهاء.

ولد بالري وكان مبدأ اشتغاله على والده ضياء الدين عمر، ثم درس على المجد الجيلي بمرأغة، وهرع الى خوارزم وما وراء النهر وخراسان واتصل بخوارزم شاه ونال عنده اسمى المراتب ونال من الدولة اكراما عظيما.

ولفخر الدين الرازي تصانيف نفيسة منها: «اساس التقديس» في علم الكلام، وهي رسالة كتبها واهداها للسلطان ابي بكر بن ايوب، و «شرح قسم الالهيات في اشارات ابن سينا» و «محصل افكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين» و «معالم اصول الدين» و «مفاتيح الغيب» و «نهاية الايجاز في دراية الاعجاز» الى غير ذلك.

الرازي - محمد بن ابي بكر -

من علماء وفقهاء القرن الثامن الهجري

هو الامام زين الدين محمد بن شمس الدين ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. كان عالما كبيرا، وفقهيا محققا، ولغويا حجة، من تأليفه: «الذهب الابريز في تفسير الكتاب العزيز» و «روضة الفصاحة» في علم البيان، و «مختار الصحاح» في اللغة و «نموذج جليل في اسئلة واجوبة غرائب آي التنزيل»، وله أيضا شرح جليل على مقامات الحريري.

الرازي - محمد القطب -

توفي سنة 766 هـ. 1364 م.

هو العلامة الجليل والمنطقي الحكيم قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهى، يرجع نسبه الى سلاطين آل بويه.

أخذ العلم عن الشيخ العلامة الكبير جمال الدين بن مطهر النحلي، ودرع في كثير من العلوم، وصنف في ذلك مؤلفات كثيرة، اجلها: «المحاكمات» و «تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية» و «تحقيق معنى التصور والتصديق» و «لوامع الاسرار في شرح مطالع الانوار».

راشد بن عبد الله السلمي

هو راشد بن عبد ربه السلمي، كان اسمه غويا فسماه النبي راشدا.

قال المدائني: هو صاحب البيت المشهور:

فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

ذكرت في عدة روايات قصة اسلامه وكسره للصنم، وكيف جاء الى النبي واسلم.

الراغب الاصفهاني

توفي سنة 502 هـ. 1108 م.

هو العالم النحرير، والكاتب المحدث القدير: ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف

بالراغب الاصفهاني، ويسميه السيوطي المفضل بن محمد الراغب الاصفهاني.

ربيعة الرأي

توفي سنة 136 هـ. 753 م.

هو الفقيه الحكيم صاحب الرأي الثاقب: ابو عثمان ربيعة بن عبد الرحمن فروح

مولى آل المنكدر وفقيه اهل المدينة، ادرك جماعة من الصحابة، وعنه اخذ مالك ابن

أنس، وسمي ربعة الرأي لانه كان يستعمل رأيه كثيرا، قال سوار بن عبد الله: ما رأيت احدا اعلم من ربعة الرأي، قيل له: ولا الحسن وابن سيرين؟ قال: ولا الحسن وابن سيرين.

توفي بالهاشمية سنة 136 هجرية.

الرجراجي

من علماء القرن السادس الهجري

هو ابو الحسن علي بن سعيد الرجراجي.

إمام كبير، واصولي ماهر وفقه مالكي مغربي منسوب لرجراجة قبيلة من المغرب الاقصى، واصل موطن رجراجة على عدوة وادي تنسيفت قرب مراکش، رحل الى المشرق ولقي جماعة من العلماء.

له شرح على المدونة سماه «مناهج التحصيل»، ولم نقف على تاريخ وفاته وجل ما نعرفه انه كان من علماء المغاربة في القرن السادس الهجري.

الرعياني - الشاطبي -

انظر الشاطبي في بابيه

الرعياني - المالكي -

انظر الخطاب في بابيه

رفاعة بن رافع

توفي سنة 41 هـ. 661 م.

هو أبو معاذ رفاعة بن رافع من مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الانصاري الخزرجي الزرقني، اخرج له البخاري وغيره، وهو من أهل بدر كما ثبت في

البخاري، وشهد هو وأبوه العقبة وبقية المشاهد، وروى عن النبي وعن أبي بكر وعن عبادة بن الصامت، وروى عنه ابنه عبيد ومعاذ، وابن أخيه يحيى وغيرهم.
توفي سنة 41 هجرية .

الرهوري - ابو عبد الله -

توفي سنة 1230 هـ . 1815 م .

هو الامام الحافظ، الفقيه الكبير والعالم المحقق: الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد ابن محمد بن يوسف الرهوري الوزاني .

اخذ العلوم اولا بقبيلة رهونة وبوزان، ثم ذهب الى فاس عاصمة المغرب العلمية في ذاك العهد لمواصلة دروسه، فأخذ عن علمائها وفقهائها وظهر تفوقا في كثير من العلوم النقلية والعقلية، فلما آتس من نفسه الكفاءة والمقدرة على العمل رجع الى وزان وهناك انكب بنشاط على الدرس والتدريس والتأليف واصر في عدة اجزاء حاشيته المشهورة التي اصبحت عمدة المحققين في المغرب، وهي حاشية على شرح عبد الباقي الزرقاني على مختصر الشيخ خليل - سماها «اوضح المسالك واسهل المراقي» الى سبك ابريز الشيخ عبد الباقي، ومن مصنفاته ايضا «التحصن والمنعة ممن اعتقد ان السنة بدعة»
توفي سنة 1230 هجرية .

الرهوري - احمد -

توفي في 14 ربيع الثاني سنة 1373 هـ . 21 دجنبر سنة 1953 م .

هو الشيخ الفقيه العلامة والمحدث المفسر الفهامة المفتي اللبق والمؤرخ المحقق: احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن احمد النجار الرهوري الحُمسي الشفشاوني
ثم التطواني .

ولد بتطوان في 18 جمادى الثانية سنة 1288 هجرية ودرس فيها العلوم الاولى واصول الدين وقرأ القرآن، ثم رحل الى فاس عاصمة المغرب العلمية واخذ عن علمائها وشيوخها ولما اتم دروسه رجع نهائيا الى تطوان في صفر سنة 1315 هجرية انكب على التدريس والتأليف وتقلب في عدة مناصب عالية من قضائية وعلمية، من العدالة الى وزارة العدلية، وكان يشغل في آخر حياته منصب رئاسة المجلس الاعلى للتعليم الاسلامي في المنطقة الخليفية.

كان عالما كبيرا بالنوازل والاحكام واصول المذهب والعرف، مشاركا في كثير من العلوم والفنون، محدثا مكثرا، حاد الذهن ذكي الفواد سريع الافتاء، متواضعا خيرا، سخيا جوادا الى حد الاسراف احيانا.

وقد جمعنا بالفقيد روابط علمية قوية واستفدنا منه كثيرا وخصوصا بما يتعلق بتاريخ المغرب، وكنت اعيدده كثيرا اثناء مرضه الاخير وكان يطلعني على كثير من مؤلفاته الخطية ويشير علي بطبعها بعناية معهد الجنرال فرنكو للابحاث.

شيوخه بتطوان: سيدي محمد بن علي عزيمان، سيدي عبد الله بن عبد الرحمن لوقش، سيدي محمد بن محمد بن الابار، سيدي محمد بن احمد النجار، سيدي العباس ابن عبد الرحمن بن مرزوق، سيدي المفضل بن محمد افيلال، سيدي محمد التهامي افيلال، سيدي احمد الزواقي، وغيرهم، من علماء تطوان في ذاك العصر.

شيوخه بفاس: سيدي احمد بن الخياط، سيدي محمد التهامي الوزاني، سيدي محمد بن جعفر الكتاني، سيدي الحاج محمد كُنون، سيدي التهامي بن المدني كُنون، سيدي العباس بن احمد التازي وغيرهم من علماء، وفقهاء فاس في ذاك الوقت.

مصنفاته: للمفقيه الرهوني مصنفات كثيرة مطبوعة وخطوط، منها المخطوطة: «عمدة الراوين في تاريخ تطاوين»، في عشر مجلدات، وملحق لعمدة الراوين، مخطوط،

تاريخ المغرب الحديث، مخطوط، وهو تاريخ مفيد جدا يتناول حوادث المغرب من اول عهد الحماية الى سنة 1949، فيه معلومات كثيرة واحداث هامة جرت على عهد المؤلف، بحث في الصناعة المغربية، مخطوط، بحث في تربية دود الحرير في المغرب وما كانت عليه، مخطوط، علما وشيوخ المغرب في القرن الرابع عشر الهجري وهو كتاب تراجم شيوخ المؤلف وشيوخ شيوخه، ونوازل الرهوني.

المطبوعة: ومن مؤلفاته المطبوعة: «تقريب الاقصى من كتاب الاستقصا» «تسهيل المفهوم لمقدمة ابن آجروم» «حادي الرفاق الى فهم لامية الزقاق» «اللؤلؤ الحطيب في المختصر من نفع الطيب» «الرحلة المكية» الى غير ذلك من المصنفات القيمة.

الزبير بن العوام

قتل سنة 36 هـ. 656 م.

هو الصحابي الجليل، الامين الصادق، ابو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي - حواري الرسول وابن عمته، واحد الستة اصحاب الشورى، اسلم وله اثنتا عشرة سنة وصحب النبي وشهد معه اكثر المشاهد وابلى بها بلاء حسنا، وكان محبوبا محترما امينا صادقا، قتل سنة 36 هجرية.

الزرقاني - عبد الباقي -

1020 - 1099 هـ. 1611 - 1687 م.

هو الفقيه الكبير الشيخ عبد الباقي بن يوسف بن احمد شهاب الدين بن محمد ابن علوان الزرقاني المالكي.

كان عالما كبيرا وفقها متبحرا، لطيف العبارة، ولد بمصر ولزم النور الاجهوري سنين عديدة، واخذ العلوم والعربية عن العلامة يس الحمصي والنور الشبرايملي وتصدر

للاقراء في الجامع الازهر والف مؤلفات كثيرة؛ منها، شرح على مختصر خليل تشد اليه
الرحال، وشرح على العزبة.

الزرقاني - محمد بن عبد الباقي -

1055 - 1122 هـ. 1645 - 1710 م.

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن محمد بن علوان الزرقاني
المصري المالكي، ابن عبد الباقي المذكور آنفا.

كان عالماً نبيها ومحدثاً كبيراً ثقة مع كمال المشاركة وفصاحة العبارة في
باقي العلوم، ولد بمصر واخذ عن والده وعن النور الشبراملسي وعن الحافظ البابلي،
له مؤلفات نافعة كشرح الموطأ وشرح المواهب، وقد اختصر المقاصد الحسنة للسخاوي،
ثم اختصر هذا المختصر في كراسين باشارة والده فتداولت بين الايدي وعم نفعها.

ز ر وق

846 - 899 هـ. 1442 - 1493 م.

هو الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرنسي
المغربي الفاسي الشهير بزروق، آخر أئمة الصوفية المحققين الجامعين لعلمي الحقيقة والشرعية.
نشأ يتيماً فكفلته جدته حتى بلغ العشر. وحفظ القرآن وتعلم صناعة الخرز، ولما
بلغ السادسة عشر قرأ الرسالة على الشيخين علي السطحي وعبد الغفار، قراءة بحث
وتحقيق، ثم انكب على الاشتغال بالتصوف والتوحيد.

وكان زاهدا صالحا ورعا، له تأليف كثيرة يميل فيه الى الاختصار مع التحرير
والتحقيق، منها: شرح على متن الرسالة لابي زيد القيرواني، والنصيحة الكافية لمن
خصه الله بالعافية، والوظيفة الزروقية، وغير ذلك.

توفي بتكرين من اعمال طرابلس الغرب سنة 899 هجرية

الزقاق - الشيخ ابو الحسن -

توفي سنة 912 هـ - 1507 م.

هو الشيخ الامام، الفقيه العلامة والاصولي القدير، المحدث المفسر: ابو الحسن علي بن قاسم التجيبي الشهير بالزقاق. كان فقيها كبيرا ومحدثا ثقة عالما بالنوازل والاحكام وقواعد المذهب وله في ذلك تصانيف قيمة.

اخذ عن علماء فاس ثم رحل الى الاندلس واخذ بغرناطة عن من بقي في ذلك العصر من علمائها كابني عبد الله المواق وغيره ثم تولى الخطابة بالجامع الاعظم بغرناطة وذلك في آخر عهد العرب بها.

توفي عن سن عالية في شهر شوال سنة 912 هجرية، وابو الحسن هذا هو جد عبد الوهاب الزقاق المشهور.

مصنفاته: لابي الحسن عدة مصنفات منها: «الزقاقية»، في الفقه والاحكام. و «المنهج المنتخب الى اصول المذهب».

زكريا الانصاري - ابو يحيى -

825 - 925 هـ. 1422 - 1519 م.

هو العلامة الكبير والامام النبيه الدراكة شيخ الاسلام: ابو يحيى زكريا بن محمد ابن احمد الانصاري السنيكي ثم القاهري الشافعي.

ولد بسنيكة من اعمال الشرقية بمصر ثم تحول الى القاهرة فانقطع في الازهر وحفظ فيه المنهاج والالفية والشاطبية والرائية ولازم في الاشغال وتفنن ودأب في العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً واصولاً ولغة ومعاني وبيانا وبديعا ومنطقا وقراءة وهندسة

وحكما وطبا وميقانا وفرائض وحسابا وجبرا ومقابلة وعروضا وصرفا وتصوفا الى غير ذلك من الفنون والعلوم، وقد أخذ عن أئمة وعلماء عصره الفطاحل كالحافظ ابن حجر والكافياجي وابن العمام والشمسي والشمس القاياتي والعلم البلقيني والشرف المناوي والتقي الحصري والشمس الحجازي وابن المجدي وابن الخشاب وابن قرقماس وغيرهم وكان زكريا فقير الحال جدا ويجوع فيخرج ليلا ويجمع قشر البطيخ ويأكله فسخر الله له رجلا طحانا تكفل له بالطعام والكسوة سنين .

وكان يميل الى الصوفية ويذب عنها ويدافع عن ابن عربي وابن الفارض، وهو ممن كتب في نصرتهما، وقد تولى قضاء الشافعية في دولة الاشرف قايتباي وأقام فيها نحو عشرين سنة، وقد عمر وكف بصره وولي في آخر عمره مشيخة مدرسة الجاملية ودرس في القاهرة نحو ثمانين سنة، مات يوم الجمعة رابع الحجة سنة 925 وحزن الناس عليه حزنا شديدا ورثاه تلميذه زين الدين عبد اللطيف الديري الازهري بقوله:

قضى زكريا نحبه فتفجرت عليه عيون النيل يوم حمامه
نسلم ابن الدهر راح امامه وما الدهر يبقى بعد فقد امامه
سقى الله قبره ضمه غيث صيب عليه مدى الايام سح غمامه

ولزكريا الانصاري تأليف كثيرة نفيسة منها: «تحفة الباري على صحيح البخاري» و«اسنى المطالب في شرح روض الطالب» و«شرح شافية ابن الحاجب» و«الاضواء البهجة في ابراز دقائق المنفرجة» و«فتح الرحمن بشرح رسالة الولي رسلان» و«غاية الوصول في شرح لب الاصول» و«الغرر البهية في شرح البهجة الوردية» و«فتح الرحمن على متن لقطة العجلان» و«فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب» و«الملخص

من تلخيص المفتاح، و «المطلع» و «منهج الطلاب» و «لب الاصول» و «فتح الرحمن»
بكشف ما يلتبس من القرآن» و «الدقائق المحكمة في شرح المقدمة» و «حاشية على
التلويح» و «تحرير تنقيح الباب» و «فتوح منزل المباني بشرح اقصى الاماني في
البيان والبديع والمعاني» الى غير ذلك من التصانيف القيمة.

الزمخشري

467 - 538 هـ. 1075 - 1143 م.

هو العلامة الشهير والامام الكبير، المحدث البليغ واللغوي الحجة والمنشيء
المتفنن محمود بن عمر بن محمد بن عمر ابو القاسم جار الله الزمخشري
الخوارزمي المعتزلي.

مولده بزمخشّر، قرية من قرى خوارزم، له في العلوم آثار ليست لغيره من اهل
عصره، قدم الى بغداد فجاءه الشريف ابن الشجري مهتئاً له بقدمه واثنى عليه، سافر
الى مكة وجاور بها زمناً، وتلقب بجار الله، سقطت احدى رجليه من ثلج اصابه في بعض
اسفاره وكان يمشي في جرن من خشب.

وللزمخشري تآليف نفيسة منها: «اساس البلاغة» في اللغة، و «اطواق الذهب في
المواعظ والخطب» و «عجب العجب في شرح لامية العرب» و «كتاب ربيع الابرار»
ومختصره «روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار» و «مقدمة الادب» و «نوايح الكلم»
و «كتاب النصائح الكبرى» و «الكشاف عن حقيقة التنزيل» الى غير ذلك من
التآليف النفيسة

الزواقي - احمد بن الطاهر

ولد رحمه الله في اواخر 1276 هـ. موافق اواسط سنة 1860 م.

وتوفي في 17 جمادى الاولى 1371 هـ. موافق 13 فبراير 1952 م.

هو الفقيه الكبير والعالم العلامة الجليل، الشيخ الوقور ابو عبد الله احمد ابن الطاهر الزواقي الكنوني الحسني.

اساتذته: فمن اساتذته بتطوان: سيدي محمد البقالي، سيدي محمد غيلان، سيدي احمد بناني، سيدي المكي بن عبد الوهاب، سيدي المفضل افيلال، سيدي محمد النجار، سيدي محمد عزيزمان قاضي تطوان اذ ذاك.

تلاميذه: ومن تلاميذه: سمو الخليفة المعظم مولاي الحسن بن المهدي العلوي، الصدر الاعظم سيدي احمد الحداد، الحاج احمد الرهوني وزير العدلية سابقا، سيدي الحاج محمد افيلال وزير العدلية سابقا، سيدي محمد المرير رئيس الاستئناف الشرعي، سيدي الحاج محمد بن المكي الريسوني وزير المالية، سيدي الحاج محمد الفرطاح مستشار وزارة العدلية، سيدي البشير افيلال مستشار وزارة العدلية، السيد علي الذهبي عضو الاستئناف الشرعي، سيدي احمد بن تاويت قاضي تطوان، الحاج محمد داود مدير المعارف سابقا، الحاج عبد السلام بلقات خليفة قاضي تطوان سابقا، عبد الرحمن الازمي خليفة القاضي، احمد بو رحو خليفة قاضي تطوان، الحسن بن عبد الوهاب مفتش العدلية سابقا، محمد الصباغ خليفة القاضي سابقا، محمد عمير الكاتب الاول بالاستئناف الشرعي.

الوظائف التي شغلها: اشتغل كاتباً اولاً بطنجة قبل عهد الحماية مع الوزير الحاج محمد الطريس، ثم مفتياً ومدرسا في عهد الاستقلال وبعده، ثم قاضيا بالقصر الكبير ثم قاضيا بتطوان ثم قاضي الناحية الجبلية الى ان توفي رحمه الله.

آثاره العلمية: ومن آثاره العلمية، تأليف صغير في الحكم على العمل بالتلغراف، تأليف في الاوراق البنكية، كراريس من حاشيته شرع في وضعها على شرح بنيس لهزيمة البصري، طرر مفيدة على شرح الزرقاني لمختصر خليل واخرى على الخرشي والرهوني محشى خليل، ثم طرر على شرح التسولي لتحفة ابن عاصم وهذه اعطاها لتلميذه الحسن بن عبد الوهاب فنظمها وطبعها مع طرر في كتابه حواشي على بهجة التسولي في عدة اجزاء، وله تأليف على كثير من كتب الفقه والنحو، وله فتاوي كثيرة في القضايا الشرعية والنوازل الفقهية، واحكام كثيرة توجد بيد المتخصصين، كما توجد في مجموعة مسجلة في دفاتر احكام الاستئناف الاولى بتطوان، وله تعليقات واجوبة متعددة في مسائل مختلفة توجد بعضها في مكتبته التي اشترتها نيابة التربية والثقافة.

صح: قد تكرم علينا بهذه المعلومات تلميذ المترجم البار الشريف سيدي الحسن ابن عبد الوهاب مفتش العدالة سابقا، فله منا جزيل الشكر.
ا. ب.

زياد بن عبد الرحمن اللخمي

اطلب شبوط

زياد بن لبيد الانصاري

صحابي جليل ومجاهد كبير، ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد العقبة وبدرا، وذكر الواقدي وغيره من المؤرخين: انه كان عامل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حضرموت، وولاه ابو بكر قتال اهل الردة من كندة، وهو الذي ظفر بالاشعث بن قيس فسيره الى ابي بكر.

زياد بن ابيه

اطلبه بين الولاة والحكام

زيد بن ثابت

توفي على الاصح سنة 54 هـ. 674 م.

هو الصحابي ابو سعيد او ابو عبد الرحمن زيد بن ثابت الانصاري النجاري المدني الفرضي. كاتب الرسول والخليفين بعده، وهو كاتب الوحي والمصحف، وكان من الراسخين في العلم واعلم الصحابة بعلم الفرائض، تولى قسم الغنائم يوم اليرموك، واستعمله عثمان بن عفان على بيت المال، توفي سنة 54 هجرية (على خلاف في ذلك)

السائب بن يزيد

مات على الاصح سنة 82 هجرية

هو الصحابي، السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة، قيل انه كندي او ازدي وقيل هو كناني ثم ليثي وقيل هزلي يعرف بابن اخت النمر، والنمر خال ابيه وهو النمر بن جبل لا النمر بن قاسط، روى عن النبي وعن وابيه يزيد وعن عمر وعثمان وعبد الله ابن السعدي وغيرهم وروى عنه الزهري ويحيى بن سعيد الانصاري وابراهيم ابن فارط وآخرون.

قال مصعب الزبيري: استعمله عمر على سوق المدينة هو وسليمان بن ابي خيثمة وعبد الله بن عتبة بن مسعود.

وقال ابو نعيم: مات سنة اثنين وثمانين، وقيل بعد التسعين وقيل سنة اربع وتسعين وقيل غير ذلك.

وقال ابن ابي داود هو آخر من مات بالمدينة من الصحابة.

السبتي

- راجع الشريف الغرناطي -

هو العالم الكبير والمفتي الشهير، المشرع المدقق والمحدث المحقق، قاضي القضاة: تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب بن ابي الحسن علي بن عبد الكافي ابن علي بن تمام السبكي الشافعي.

ولد بالقاهرة ولازم الاشتغال بالعلوم والفنون على ابيه ثم على علماء القاهرة كيونس الدبوسي والصابوني وابن سيد الناس وابن الشحنة حتى مهر وهو شاب ثم قدم مع والده الى دمشق فسمع بها على زينب بنت الكمال وقرأ بنفسه على المزني ولازم الذهبي وتخرج بتقي الدين بن رافع، وامعن في طلب الحديث مع الاشتغال بالفقه والاصول والعربية، فاذن له ابن النقيب بالافتاء والتدريس ولم يكمل العشرين، ثم ناب عن ابيه في الحكم ثم اسقل باختيار ابيه، وولي دار الحديث الاشرفية وتوقيع الدست والخطابة بالجامع الاعظم وانتهت اليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام.

وقد حصل له بسبب القضاء محن شديدة، وهو مع ذلك في غاية الثبات، ولما عاد الى منصبه صفح عن كل من اساء اليه، وكان جوادا مهيبا عالي الهمة كامل المروءة قال ابن كثير: جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض قبله وحصل له من المناصب والرئاسة ما لم يحصل لاحد قبله، وابان في ايام محنه عن شجاعة وقوة على المناظرة حتى افحم خصومه مع كثرتهم.

من تآليفه: «جمع الجوامع» (في اصول الفقه) «طبقات الشافعية الكبرى»، «معيد النعم ومبيد النقم»، «منع الموانع وجمع الجوامع»، وهو تعليق على جميع الجوامع.

هو الشيخ الامام، المحدث الكبير والمفسر القدير، القاضي النزيه: تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حماد بن يحيى بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم السبكي.

ولد بسبك من اعمال المنوفية وتفقه على ابن الرافعة واخذ الحديث عن الشرف الدمياطي والتفسير على علم الدين العراقي وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله وانتهت اليه رئاسة العلم بمصر وولي قضاء الشام بعد الجلال القزويني سنة 755 فباشره بعزم ونزاهة، وولي بعد وفاة الحافظ المزني مشيخة دار الحديث الاشرفية. وقد خطب بجامع دمشق فقال فيه الحافظ الذهبي:

لهنن الجامع الاموي لما علاه الحاكم البحر التقي

شيوخ العصر احفظهم جميعا واخطبهم واقضاهم علي

وللشيخ تقي الدين عدة تأليف منها: «شفاء الاسقام في زيارة خير الانام» و «العلم المنشور في اثبات المشهور» الى غير ذلك.

سحنون

160 - 240 هـ. 176 - 854 م.

هو الامام الكبير والفقيه المتشرع الجليل قاضي قضاة افريقيا وناشر بشمالها فقه مالك: ابو السعيد عبد السلام بن سعيد سحنون التنوخي المالكي.
قرأ على ابن القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت الرئاسة في العلم بالمغرب اليه، ولي القضاء بالقروان، وعلى قوله المعول بالمغرب، وصنف كتابه المشهور المعروف «بالمدونة الكبرى» في المذهب المالكي وعنه انتشر علم مالك بالشمال الافريقي.

السراج - ابو زكريا المغربي -

921 - 1008 هـ. 1515 - 1599 م.

هو الفقيه الحافظ، العالم المشارك والمفتي المحقق: ابو زكريا يحيى بن محمد السراج المغربي (الحفيد)

ولي الفتوى بفاس والامامة والخطابة بجامع القرويين. له حاشية على مختصر الشيخ خليل، وعدة اجوبة خطية وتقييدات وتعليقات فقيهة، توفي سنة 1008 هجرية.

سعد الدين التفتازاني

722 - 793 هـ. 1322 - 1391 م.

هو الشيخ الجليل والاستاذ العلامة الكبير، المنطقي المحقق والاصولي المدقق: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الهروي الشافعي الخراساني.

والتفتازاني نسبة الى تفتازان بلدة بخراسان، ولد فيها. كان من محاسن الزمان ومن الاعيان الاعلام، وهو الاستاذ على الاطلاق، والمشار اليه بالاتفاق، وقد انتهت اليه رئاسة الحنفية بزمانه، مات بسمرقند سنة 793 هجرية ونقل الى سرخسن.

وللتفتازاني تأليف نفيسة منها «تهذيب المنطق والكلام» و«شرح الاربعين النووية» و«التلويح في كشف حقائق التنقيح» و«شرح مقاصد الطالبين في علم اصول الدين» و«النعم السوانغ في شرح الكلم النوابع» و«شرح على العقائد النسفية» لابي حفص عمر النسفي، و«شرح على الرسالة الشمسية» للكاتبسي، و«شرح التصريف العزي» الى غير ذلك من التصانيف القيمة التي تشهد لمؤلفها بسعة الاطلاع وقوة الادراك.

سعيد بن المسيب

توفي سنة 93 هـ. 712 م.

هو المحدث الثقة، العالم الكبير والتابعي الجليل، احد الفقهاء السبعة بالمدينة سعيد ابن المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي.

روى عن ابي بكر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وابن عباس وغيرهم، قال المدني: لا اعلم في التابعين اوسع علما من سعيد بن المسيب. وعن عمر بن ميمون ابن مهران عن ابيه قال: قدمت المدينة فسئلت عن أهل العلم فدفعتم الى سعيد ابن المسيب، وقال قتادة: ما رأيت احدا اعلم بالحلال والحرام منه.

سفيان الثوري

- اطلب الثوري في بابهِ -

سليمان بن أبي خيثمة

هو سليمان بن ابي خيثمة بن غانم بن عامر بن عبد الله القرشي العدوي. اختلف في صحبته، قال ابن حبان له صحبة، وقال ابو عمر رحل مع امه الى المدينة وكان من فضلاء المسلمين وصالحهم واستعمله عمر على السوق وجمع الناس عليه في قيام رمضان. فقد ذكره ابن سعد فيمن رأى النبي ولم يحفظ عنه، وذكر اياه في مسلمة الفتح، وقال في الطبقة الاولى من تابعي اهل المدينة ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ وذكره خليفة في الطبقة الاولى من تابعي اهل المدينة.

سند

توفي بالاسكندرية سنة 541 هـ. 1146 م.

هو الفقيه الكبير والعالم الصالح: ابو علي سند بن عنان بن ابراهيم الازدي. تفقه بالطرطوشي وجلس في حلقاته بعده وشرح المدونة، كان من زهاد العلماء وكبار الصالحين، فقيها فاضلا، توفي بالاسكندرية سنة 541 هجرية.

سهل بن سعيد

توفي سنة 88 هـ . 707 م .

هو الصحابي الجليل سعيد بن سهل بن مالك بن خالد الانصاري المدني، آخر من مات من الصحابة بالمدينة . مات سنة 88 هجرية .

سوار بن عبد الله

اطلب ابن عبد الله - سوار -

السيوطي - جلال الدين -

849 - 911 هـ . 1445 - 1505 م .

هو الامام الاعظم والعلامة الاكبر، شيخ الاسلام: جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن ابن الكمال السيوطي الخضيرى الشافعي صاحب المؤلفات المشهورة الحافلة الجامعة التي تداولها الناس واقبلوا عليها واشتهرت وعم النفع بها .

ولد بالقاهرة ونشأ يتيماً، وحفظ القرآن وله دون ثمان سنين، ثم حفظ العمدة ومنهاج الفقه والاصول وألفية ابن مالك ثم ابتدأ في الاشتغال بالعلم ولازم الشيخ البلقيني وقرأ عليه ولازم بعده الشرف المناوي والتقي الشمني، فلما تضرع من بحور العلوم والفنون شرع بالتأليف والتصنيف وانتهت اليه الرئاسة في المعارف والادراك والعلوم على اختلاف فنونها وانواعها فسيرها وقادها برزانة وهمة وحكمة .

للسيوطي تأليف نفيسة كثيرة تزيد على خمسمائة مصنف .

قد عد له الاستاذ « بروكلمان » 415 مصنفاً منها مطبوع ومنها مخطوط، واما العلامة فلوغل فذكر له 560 مصنفاً، وكذا جميل بك العظم ذكر له في كتابه « عقد الجواهر » 576 مؤلفاً بين كتب كبيرة ورسائل ومقامات، واما السيوطي نفسه فيقول في ترجمته بكتاب « حسن المحاضرة » ان مؤلفاته بلغت الثلاثمائة سوى ما غسله ورجع عنه .

الشاطبي

ابو اسحاق: اطلبه في بابه

الشاطبي - امام القراء -

538 - 590 هـ. 1148 - 1194 م.

هو ابو محمد القاسم بن فيرا بن خلف بن ابي القاسم بن احمد الرعيني الاندلسي الشاطبي (المقري الضرير)

كان اواحد زمانه في النحو واللغة والقراءات، عارفا بملم الرؤيا، حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل، قرأ القرآن الكريم بالروايات على ابي عبد الله النزفي المغربي وعلى ابي الحسن بن هذيل الاندلسي، وانتفع به خلق كثير، دخل مصر وتصدر لاقراء القرآن بالقاهرة، له قصيدة في القراءات سماها «حرز الاماني ووجه التهامي» وهي القصيدة المشهورة «بالشاطبية» وقد ابداع فيها كل الابداع وتفنن بها.

مات بالقاهرة سنة 590 هجرية ودفن بالتربة الفاضلية بسفح المقطم، وكان مولده بشاطبة سنة 538 هجرية.

شبطون - زياد بن عبد الرحمن -

توفي سنة 193 هجرية

هو الامام الاكبر والعالم المحقق الاشعر، فقيه الاندلس على مذهب مالك: زياد ابن عبد الرحمن اللخمي المعروف بشطبون.

كان عالما كبيرا وفقها عظيما، محدثا ثقة وراوي متقنا، واسع الاطلاع كثير المدارك، وكان صالحا، تقيا ورعا زاهدا بالدين، مناصرا للحق، شديد الخشية من الله لا يهاب في اقامة حدود الله لومة لائم.

رحل الى الشرق وسمع من الامام مالك «الموطأ» ويعرف سماعه بسماع زياد، ولما رجع الى الاندلس نشر بها مذهب مالك، وكان ذلك في عهد هشام بن عبد الرحمن الاموي والد الحكم أمير الاندلس، وكان الناس قبل ذلك في الاندلس على مذهب الامام الاوزاعي.

شديد - مولى ابي بكر الصديق -

هو شديد، او سديد، مولى ابي بكر الصديق، له ادراك، وهو الذي احضر عهد عمر بعد موت ابي بكر.

روى احمد بن حنبل في مسنده عن ابي حازم، قال: رأيت عمر وبيده عسيب فخل يجلس الناس ويقول: اسمعوا وصية خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاء مولى لابي بكر يقال له شديد بصحيفة فقرأها على الناس: يقول ابو بكر اسمعوا واطيعوا لمن في هذه الصحيفة فوالله ما ألوكم، قال قيس: ثم رأيت عمر بعد ذلك صعد المنبر.

شرحبيل بن حسنة

هو الصحابي الجليل ابو عبد الله بن حسنة، وهي امه على ما اثبت ذلك كثيرون من الرواة والمؤرخين، اما ابو عمر يقول ان حسنة هذه هي بنته، وابوه هو عبد الله ابن المطاع بن عبد الله بن الغطريف بن العزى بن جثامة بن مالك الكندي.

وكان شرحبيل ممن سيره ابو بكر في فتوح الشام فتولى فيها قيادة الجند، وقال ابن اليرقي: ولاء عمر على ربع من ارباع الشام. ويقال انه مات في طاعون عمواس وهو ابن سبع وستين سنة، وحديثه في الطاعون ومنازعتة لعمر بن العاص في ذلك مشهورة، اخرجه احمد وغيره، وقال ابن زبر انه هو الذي اقتتح طبرية.

وقال ابن يونس: ارسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى مصر فمات شرحبيل بها.

شريح الكندي

توفي سنة 87 هـ. 706 م.

هو الشيخ الحكيم الفطن، والقاضي النزيه المحقق : ابو امية شريح بن الحارث الكندي كان من كبار التابعين ومن اعلم الناس بالقضاء فطنة وذكاء ومعرفة واصابة، كما كان شاعرا مجيدا، ولاء عمر بن الخطاب القضاء على الكوفة فأقام خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير، توفي سنة 87 هجرية وكان قد نيف على المائة.

شريك النخعي

95 - 177 هـ. 713 - 793 م.

هو القاضي العادل المحقق والفقير المدقق : ابو عبد الله شريك بن عبد الله ابي شريك النخعي، تولى القضاء بالكوفة ايام المهدي، ثم عزله موسى الهادي. كان عالما فقيها فطنا ذكيا عادلا في قضائه، كثير الصواب حاضر الجواب. ولد ببخارى سنة 95 هجرية وتوفي بالكوفة سنة 177 هـ.

الشعراني - عبد الوهاب -

توفي سنة 973 هجرية

هو الشيخ الامام ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي الانصاري الشافعي المصري المعروف بالشعراني او الشعراوي. كان اماما في العلوم الشرعية، محدثا كبيرا ومفسرا متقنا، ومتصوفا قدوة. اخذ العلم عن مشايخ وعلماء عصره كالشيخ جلال الدين السيوطي وشيخ الاسلام زكريا الانصاري، واخذ عن الشيخ محمد الشناوي والشيخ علي الخواص من علماء الباطن

وسلك طريق التصوف بعد تضلعه من علوم الشريعة، وجاهد نفسه مدة وقطع العلائق الدنيوية، وكان يكثر من الصوم ولا يكتسي الا بثياب بالية.

ولد ببلدة ساقية ابي شعرة من اعمال المنوفية ودخل القاهرة سنة 911 وله من العمر اثنتا عشر سنة، توفي بالقاهرة سنة 973 هـ. وللشعراني تأليف كثيرة، منها: «لواقح الانوار في طبقات السادة الاخيار، وتعرف بطبقات الشعراني الكبرى، و «الانوار القدسية في معرفة آداب العبودية» (تصوف)، و «البدر المنير في غريب احاديث البشير النذير، و «الجواهر والدرر الكبرى، و «الجواهر والدرر الوسطى» و «البحر المورود في الموائيق والعهود» و «درر الغواص على فتاوي سيدي علي الخواص» و «كشف الغمة عن جميع الامة» و «الكبريت الاحمر في بيان علوم الشيخ الاكبر، وهو تلخيص الفتوحات المكية لابن العربي» و «الميزان الكبرى الشعرانية» الى غير ذلك من المصنفات القيمة.

الشهاب الخفاجي

- اطلب الخفاجي في بابيه -

الشوكانى

1172 - 1250 هـ.

هو الامام الحافظ والعالم الاديب المشارك الشيخ محمد بن علي بن محمد ابن عبد الله الشوكانى اليمنى الصنعاني.

ولد في هجرة شوكان ونشأ بصنعاء اليمن، قرأ القرآن واصول الدين على جماعة من علماء وفقهاء اليمن، وكان كثير الاشتغال بمطالعة كتب التاريخ ومجاميع الادب فمهر في العلوم والفنون واجتهد، واعتلى منصة التدريس والافتاء وهو شاب، فظهر مقدرة فائقة وانكب على التأليف والتصنيف وخلف آثارا قيمة شاعت في الاقطار، منها:

«التعقيبات على الموضوعات» و «ارشاد الفحول الى تحقيق الحق في علم الاصول»
و «الفوائد المجموعة في بيان الاحاديث الموضوعة» و «التحف في مذاهب السلف»
و «نيل الاوطار من اسرار منتقى الاخبار» الى غير ذلك من التأليف النفيسة.

الشيباني - محمد بن الحسن -

132 - 189 هـ. 749 - 805 م.

هو العالم الكبير والمحدث الثقة: الامام محمد بن الحسن الشيباني بالولاء، الفقيه الحنفي
اصله من حرستا قرية من سوريا، قدم ابوه العراق فولد محمد بواسط ونشأ
بالكوفة، وطلب الحديث وسمع عن مسعر ومالك والاوزاعي وغيرهم من ائمة العصر،
وصحب ابا حنيفة واخذ الفقه عنه، وكان من اعلم الناس بكتاب الله، ماهرا في
العربية والنحو والحساب، وكان فصيحاً بليغاً.

للشيباني تصانيف قيمة نادرة، منها: «كتاب الآثار» و «كتاب الحجج» و «الجامع
الكبير» و «الجامع الصغير» و «الموطأ» (موطأ الامام محمد بن حسن الشيباني) الى غير ذلك

الصنعاني - عبد الرزاق -

126 - 211 هـ.

هو الامام الكبير والحافظ الشهير ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني
اليمني

قال ابو سعد السمعاني: قيل، ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل ما رحلوا اليه؛ روى عن معمر بن راشد الازدي والاوزاعي وابن جريج
وغيرهم، وروى عنه ائمة الاسلام في زمانه منهم سفيان بن عيينة واحمد بن حنبل
ويحيى بن معين وغيرهم

توفي في شوال سنة 211 هجرية

الضحاك بن سفيان الكلابي

هو الصحابي ابو سعيد الضحاك بن سفيان بن عوف بن ابي بكر الكلابي احد فرسان العرب المشهورين في الجاهلية والاسلام.

قال ابو عبيدة: صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعقد له لواء، وقال الواقدي: كان على صدقات قومه وكان من الشجعان يعد بمائة فارس، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم على سرية، وفيه يقول العباس بن مرداس:

ان الذين وفوا بما عاهدتهم جيش بعثت عليهم الضحاك
أمرته ذرب السنن كأنه لما تكشفه العدو يراكا
طورا يعانق باليدين وتارة يفري الجمجم صارما بتاكا

قال ابن سعد: كان ينزل نجدا في موالي ضرية وكان واليا على من اسلم هناك من قومه، وقد اخرج البغوي وابن قانع: ان الضحاك بن سفيان الكلابي كان سيافا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قائما على رأسه متوشحا بسيفه.

طاوس بن كيسان التابعي

توفي سنة 106 هـ. 724 م.

هو ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الحولاني الهمداني اليماني، من ابنا الفرس، احد الاعلام التابعين والعلماء الاجلاء، سمع ابن عباس واما هريرة، وروى عنه مجاهد وعمر بن دينار، وكان عالما جليل القدر، وفقها نبيه الذكر، مكرما محترما بين القوم، فلما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس: «ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير، فقال عمر: كفى بها موعظة.

توفي حاجا بمكة وصلى عليه هشام بن عبد الملك وحمل نعشه عبد الله بن الحسين ابن علي بن ابي طالب وذلك سنة 106 للهجرة

الطبراني

260 - 360 هـ. 873 - 970 م.

هو المحدث الفاضل والرحالة البحاثة: الشيخ ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب ابن مطير اللخمي الطبراني ولد بطبرية ورحل الى العراق والحجاز واليمن ومصر والجزيرة، واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة، وسمع الكثير واجتمع بعلماء وائمة عصره واخذ عن الف شيخ وللطبراني مصنفات ممتعة نافعة، منها: المعاجم الثلاثة: الكبير والاوسط والصغير، وهي اشهر كتبه، توفي باصبهان سنة 360 هجرية وقد عمر كثيراً.

الطبري - ابن جرير -

224 - 310 هـ. 838 - 922 م.

هو علامة وقته وامام عصره وفقه زمانه، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري الآملي اخذ العلوم والفنون عن اشهر علماء وائمة عصره، وادرك الاسانيد العالية بمصر والشام والعراق والكوفة والبصرة والري قال الخطيب: كان ابن جرير يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره، فكان حافظا لكتاب الله، بصيرا بالمعاني فقيها في احكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها. واشهر تأليف الطبري: «تاريخ الامم والملوك» المشهور بتاريخ الطبري، ويعرف ايضا بأخبار الرسل والملوك، و«اختلاف الفقهاء» و«جامع البيان في تفسير القرآن» ويعرف بتفسير الامام الطبري، وهو من أجل التفاسير وأعظمها.

الطيب بن كيران

1172 - 1227 هـ.

هو العلامة المغربي الكبير والمفسر المتقن الشهير، الشيخ الحافظ ابو عبد الله الطيب ابن عبد المجيد بن كيران الفاسي.

أخذ عن مشاهير علماء المغرب في عصره كالشيخ التاودي بن سودة والمحشي بناني وغيرهما، وقد انفرد بالجمع بين علمي المعقول والمنقول والفروع والاصول حتى اصبح حجة وقته في هذه العلوم تشد اليه الرحال، وقد انكب على التدريس والجمع والتأليف، وكان يحضر مجلسه اكابر العلماء وتجري بينهم المباحثات والمناقشات العلمية وقد تخرج عليه عدد كبير من علماء وفقهاء المغرب.

للطيب بن كيران مصنفات قيمة، منها شرح الفية العراقي، في علم الحديث، وتفسير القرآن، وشرح الخريدة، ورسالة في المقولات العشر، وشرح توحيد الرسالة، وشرح توحيد المرشد، ورسالة في قول الغزالي: «ليس في الامكان ابداع مما كان» الى غير ذلك من التأليف القيمة.

عائشة - السيدة زوج الرسول -

ماتت سنة 58 هجرية

هي زوج الرسول السيدة عائشة بنت ابي بكر الصديق وامها أم رومان بنت عامر ابن عويمر الكنانية. ولدت بعد المبعث باربع او خمس سنين. مات الرسول عنها ولها نحو ثمانية عشر عاماً، وعاشت بعده قريبا من خمسين عاماً، وقد اكثر الناس الاخذ عنها ونقلوا من الاحكام والآداب شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقول عنها. روت عن النبي وعن ابيها وعن عمر وحمزة بن عمر الاسلمي وسعد بن ابي

وقاص وفاطمة الزهراء، وروى عنها من الصحابة عمرو بن العاص وابو موسى الاشعري وزيد بن خالد الجهني وابو هريرة وابن عمر وربيعة بن الجرشي وابن عباس، ومن اقاربها اختها ام كلثوم بنت ابي بكر واخوها في الرضاع عوف بن الحرث بن الطفيل وابنا اخيها القاسم وعبد الله ابنا محمد بن ابي بكر، وغيرهم كثير، ومن التابعين سعيد ابن المسيب وعبد الله بن عامر بن ربيعة والشعبي وعروة وعطاء ومجاهد وعكرمة وابن مسعود وغيرهم كثير من الصحابة والتابعين.

قال ابو بردة بن ابي موسى عن ابيه: ما اشكل علينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أمر قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علما، وقال هشام بن عروة عن ابيه: ما رأيت احدا أعلم بفقهه ولا طب ولا شعر من عائشة، وقال عطاء بن ابي رباح: كانت عائشة أعلم الناس واحسن الناس رأيا في العامة.

ماتت السيدة عائشة سنة 58 ودفنت بالبقيع ليلا بوصية منها، وصلى عليها ابو هريرة.

عاصم الاحول

- محتسب المدائن -

توفي سنة 142 هـ. 759 م.

هو عاصم بن سليمان الاحول، احد الائمة الحفاظ من التابعين، كان محتسبا لابي جعفر المنصور بالمدائن، وكان محدثا ثقة وعالما حازما ضابطا للامور، ففي تاريخ الخطيب عن يحيى بن معين: كان عاصم الاحول بالمدائن على الموازين والمكاييل، توفي سنة 142 هجرية.

عامر من محمد القيسي

اول من تولى القضاء بالمغرب

هو الامام الكبير عامر بن محمد القيسي، تلميذ الامام مالك، وهو اول من تولى القضاء بالمغرب، ولاه المولى ادريس الاول عند ما وفدت عليه وفود الغرب والاندلس، وقبل ذلك كان يقوم بالقضاء مولاي ادريس بنفسه.

عامر الشعبي

توفي على الاصح سنة 105 هـ.

هو العالم الكبير والمحدث المتقن، التابعي الجليل ابو عمرو عامر من شرحبيل الشعبي اليميني ثم الكوفي.

قال الزهري: العلماء اربعة: «ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام». ويقال ان الشعبي ادرك خمسمائة من الصحابة، وكان عالماً كبيراً وفقهاً متضلعا، عارفا بالسير والمغازي واحوال الناس. توفي على الاصح سنة 105 هجرية وقيل سنة 104 وقيل غير ذلك.

عبادة بن الصامت

توفي سنة 34 هـ. 654 م.

هو عبادة بن الصامت بن قيس بن فهر بن غنم بن عوف بن عمر بن عوف ابن الحزرج ابو الوليد الانصاري صاحب الرسول واحد الاثنى عشر نقيباً ليلة العقبة. سكن الشام ودخلها قبل فتحها وبعده.

ذكره ابن عساكر في تاريخه قال: قال ابن مسعدة «هو من القوافلة، وكان نقيباً عقبياً، بدرى انصارياً، وشهد العقبة مع السبعين من الانصار، وهو احد النقباء الاثنى

عشر. وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي مُرشد الغنوي، وشهد بدرًا واحدًا والمشاهد كلها، وكان بايع النبي (ص) «ان لا يخاف في الله لومة لائم» وقال ابن مندة: «شهد فتح مصر وكان أمير ربع المدد، وهو أو من تولى قضاء فلسطين».

العباس بن مرداس

هو الصحابي: العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عباس ابن رفاعة بن الحارث السلمي أحد فرسان العرب وشجعانها في الجاهلية والإسلام. أسلم العباس مع فئة من قومه وشهد مع النبي الفتح وحنينا وأبلى بلاءً حسنًا، وحدث عن النبي، وروى عنه كنانة وعبد الرحمن بن أنس السلمي. وكان شاعرًا حماسيًا. سأل عبد الملك بن مروان جلساءه: من أشجع الناس في شعره؟ فتكلموا في ذلك، فقال: أشجع الناس العباس بن مرداس في قوله:

أكر على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها

عبد الله بن عمر

توفي سنة 94 هـ. 713 م.

هو الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي الصحابي النبيل الصالح.

أسلم مع أبيه قبل بلوغه، ونشأ في عبادة الله وشب على خوفه تعالى، شهد الخندق وما بعدها من المشاهد، وهو أحد الستة المكثرين من الحديث.

توفي سنة 94 هجرية وقيل سنة 73

عبد الله بن مسعود

- اطلب ابن مسعود -

عبد الله بن لهيعة

توفي سنة 174 هـ. 790 م.

هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة الغافقي المصري، كان اماماً كبيراً، مكثراً من الحديث والاعبار والرواية، ولاءه ابو جعفر القضاء بمصر، وهو اول من تولى قضاء مصر من قبل الخليفة، فكان قبل ذلك ولاة البلد هم الذين يقيمون القضاة .
روى عن عطاء بن ابي رباح وعن عطاء بن دينار والاعرج وعكرمة وغيرهم، واخذ عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وابن المبارك وغيرهم.
توفي بمصر سنة 174 هـ. وعمره 81 سنة .

عبد الوهاب - القاضي -

362 - 422 هـ. 972 - 1031 م.

هو القاضي المحقق والفقيه المتشرع، الاديب الفاضل والشاعر المجيد، ابو محمد عبد الوهاب بن علي الثعلبي البغدادي، له تأليف مفيدة، منها: شرح الرسالة، وكان حسن النظر جيد العبارة، خرج في اواخر عمره الى مصر فمات بها سنة 422 هجرية .

عثمان بن علي طيرة

توفي سنة 340 هـ. 951 م.

هو الفقيه الكبير والمتشرع القدير عثمان بن علي طيرة، كان متفهما صادقاً، عالماً بالاحكام والنوازل، وكان يتعاطى التوكيل بين يدي القضاة، توفي سنة 340 هجرية .

عثمان بن مظعون

توفي بالمدينة سنة 3 هـ. 625 م.

هو السيد الفاضل، العابد الناسك، الصحابي الجليل: ابو السائب عثمان ابن مظعون الجمحي .

ادرك مفسدة الخمر قبل ان يدين بدين الاسلام فحرمها على نفسه وقال: «لا اشرب شيئاً يذهب عقلي ويضحك بي من هو دون مني». توفي بالمدينة في السنة الثالثة من الهجرة النبوية ودفن بالبقيع وهو اول من دفن به .

العراقي

725 - 806 هـ . 1325 - 1404 م .

هو ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن زين الدين العراقي الكردي، نشأ في مصر وعني بالفقه منذ الصغر فبرع فيه وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يشنون عليه .

كان مفرط الذكاء، سريع الحفظ، فاشار عليه المعز بن جماعة بطلب الحديث وارشده الطريق، فطلبه واكثر الترحال الى الشام والحجاز وبيت المقدس وسمع من علمائها واخذ عن ائمتها، فمهر بالحديث وفنونه ثم رجع الى مصر فطار صيته واقبل الناس يأخذون عنه، حتى قال المعز بن جماعة: «كل من يدعي الحديث بالديار المصرية فهو مدع»، وللعراقي تأليف قيمة اشتهرت في الاقطار، كألفية مصطلح الحديث، وألفية العراقي في غريب القرآن، وغير ذلك .

وكان تقيا صالحا متواضعا، توفي سنة 806 هجرية .

العراقي - ابو العلا المغربي

توفي سنة 1183 هـ . 1769 م .

هو الامام الحافظ، المحدث الكبير والعالم المغربي الشهير ابو العلا ادريس بن محمد ابن ادريس بن حمدون الحسيني العراقي الفاسي، اصل عائلته من العراق، قدمت المغرب واستوطنت فاس .

كان حافظ المغرب في عصره حيث انتهت اليه رئاسة علم الحديث، وكان يلقب بسيوطي زمانه .

قال شيخه ابو جعفر الفاسي «العراقي احفظ من ابن حجر» وقد سأله احمد بن المبارك صاحب الابريز وهو من شيوخه، عن طريق بعض الاحاديث، فذكر على البديهة ستة طرق، فقال له: لله درك! لقد تعب ابن حجر ولم يخرج له الا طريقين .

وللعراقي المغربي عدة تأليف قيمة، منها: المستدرک على الجامع الكبير للسيوطي، وفتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير، والدرر اللوامع في الكلام على احاديث جمع الجوامع، وتكميل مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا، وشرح احياء الميت للسيوطي، وشرح شمائل الترمذي، الى غير ذلك من التصانيف القيمة .

العلاء بن الحضرمي

مات سنة 14 هجرية

هو العلاء بن عبد الله بن عماد بن اكبر بن ربيعة بن عوف الحضرمي، استعمله النبي على البحرين وأقره ابو بكر، روى عن النبي، وروى عنه من الصحابة السائب ابن يزيد وأبو هريرة، مات سنة 14 وقيل سنة 21 هجرية .

وكان يقول انه مجاب الدعوة، وذلك مشهور في كتب الفتوح .

العلمي - محمد بن الطيب -

اطلبه بين الادباء

عياض - القاضي -

496 - 544 هـ. 1102 - 1149 م.

هو المتشعر المحقق، والعالم الكبير المدقق، المحدث الثقة، واللغوي الأديب المتفنن والقاضي النزيه المتبحر: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى ابن عياض اليحصبي السبتي المالكي، الأندلسي الأصل. قال ولده محمد: «كان أجدادنا في القديم بالأندلس ثم انتقلوا إلى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان، لا أدري قبل حلولهم بالأندلس أو بعد ذلك، وانتقل عمرو بن عياض إلى سبتة بعد سكنى فاس».

كان القاضي عياض إمام وقته في الحديث وعلومه، وبالنحو واللغة وكلام العرب وإياهم وإنسابهم، وله تأليف نفيسة قيمة، منها: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ومشارك الأنوار على صحاح الآثار، وهو تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة: الموطأ والبخاري ومسلم، وله أيضاً تأليف غير التي ذكرت، وكلها من النمط العالي بأسلوب رشيق. ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة، قال: «دخل الأندلس طالباً للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيراً وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده، وهو من أهل اليقين والذكاء والفطنة، واستقضى ببلده سبتة مدة طويلة حمدت فيها سيرته ثم نقل منها إلى قضاء غرناطة».

كانت ولادته بسبتة سنة 496 ووفاته بمراكش سنة 544 هجرية.

الغبريني - أبو العباس -

644 - 714 هـ. 1246 - 1314 م.

هو الفقيه الفاضل والمحدث المتقن والمؤرخ العالم أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الغبريني كان فقيهاً عالماً مشاركاً، وراويَةً متقناً، له تأليف نفيسة منها: عنوان الدراية في من عرف من علماء المائة السابعة ببجاية.

الغزالي - ابو حامد -

اطلبه في بابہ

الفاسي - ابو المحاسن سيدي يوسف -

937 - 1013 هـ. 1530 - 1604 م.

هو الشيخ الامام وشمس الاولياء الكرام، العالم العلامة والحبر الفهامة، امام الطريقة الشاذلية ومحبي رسومها في البلاد المغربية: ابو يعقوب وابو المحاسن سيدي يوسف ابن محمد بن يوسف الفهري نسباً الاندلسي اصلاً القصري مولداً وداراً الفاسي لقباً وشهرة. ولد بالقصر الكبير في شهر ربيع الاول من سنة 937 هجرية، قرأ القرآن واصول الدين على عالم القصر في وقته الشيخ الصالح ابي الحسن سيدي علي العربي ثم رحل الى فاس وأخذ عن علمائها وشيوخها، فلما ملئ علماً ومعرفةً وصلاً، وتبحر فقهاً وتشريعاً، عاد الى القصر الكبير وعقد المجالس لكافة انواع العلوم فاخذ الناس يتنافسون بحضورها، وانتفع به فيها الخاص والعام وتخرج عليه كثير من العلماء والشيوخ والصلحاء والمريدين.

توفي في شهر ربيع الاول سنة 1013 عن 75 سنة.

الفاسي - سيدي العربي -

988 - 1052 هـ. 1580 - 1642 م.

هو الامام الكبير والحبر العلامة النحرير، الفقيه المتشرع والمؤرخ المحقق: ابو عبد الله وابو حامد سيدي محمد العربي ابن الشيخ ابي المحاسن سيدي يوسف الفاسي الفهري.

ولد بفاس في 7 شوال سنة 988 هـ. واخذ العلوم عن والده وعمه وشقيقه ابي العباس وعن الشيخ القصار وابي الطيب الزياتي وابي العباس احمد الزياتي، وعن القاضي ابي مالك الحميدي وابي زكريا يحيى السراج وغيرهم من علماء المغرب في عصره. وكان محدثا متقنا، متشرعا مدققا، عالما عاملا، فطنا ذكيا، مشاركا في كثير من العلوم والفنون غواصا على دقائق المعاني.

ولسيدي محمد العربي تآليف نفيسة، منها «سهم الاصابة» و «مرآة المحاسن» و «نظم نخبة الفكر لابن حجر» في الاصطلاح، و «مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد». توفي بتطوان في 14 ربيع الثاني سنة 1052 ودفن بها، ثم نقل الى فاس بعد سنتين من دفنه.

الفاسي - ابو حفص سيدي عمر -

توفي سنة 1189 هـ. 1175 م.

هو الفقيه الكبير والمحدث الجليل سيدي ابو حفص عمر الفاسي. كان عالما مشاركا كبيرا، عارفا بالنوازل والاحكام، فقيها محققا ومحدثا متقنا، له عدة تآليف قيمة؛ منها شرح جليل على تحفة ابن عاصم، وشرح الزقاقية، وحاشية على الكبرى وحاشية على المغني. توفي سنة 1189 هجرية.

الفاسي - ابو عمران

375 - 430 هـ. 985 - 1038 م.

هو الفقيه المالكي الكبير والحافظ المحدث الشهير: أبو عمران موسى بن عيسى ابن ابي حجاج الغنجمي الزناتي الفاسي. رحل الى الاندلس واخذ عن فقهاء قرطبة

وعلمائها ثم رحل الى المشرق وحج ودخل العراق وسمع علمائه وشيوخه، وسمع
ايضا من ابي ذر

كان محدثاً كبيراً ومن اعلم الناس في مذهب مالك، وكان يقرأ القرآن بالسبع
ويجوده، وله معرفة واسعة بالرجال وجرحهم وتعديلهم، وقد اخذ الناس عنه في الاندلس
والمغرب وتخرج عليه خلق كثير، ومن جملة المتخرجين من مدرسته عبد الله
ابن ياسين.

الفاسي - الشيخ تقي الدين -

توفي سنة 842 هـ. 1438 م.

هو العالم المغربي الكبير، الفقيه المدقق والمؤرخ القدير: الشيخ تقي الدين الفاسي.
اخذ العلم اولاً في بلده عن شيوخ وعلماء فاس، ثم رحل الى الشرق فاتصل بائمته
وعلمائه وشيوخه واستفاد منهم كثيراً، ورجع الى وطنه وانكب على الدرس والتدريس
والتصنيف والتأليف وترك اثرا طيبة، منها: «شفا» الغرام بأخبار البلد الحرام، و «العقد
الثمين في تاريخ البلد الامين» و «اختصار حياة الحيوان» وله ايضاً كتاب «الفهرست»
توفي سنة 842 هـ.

الفاسي - الشيخ عبد القادر -

1007 - 1091 هـ. 1598 - 1680 م.

هو الشيخ الامام، عالم فاس الاكبر وحجة المغرب في عصره ابو محمد عبد القادر
ابن علي بن يوسف الفهري القصري المشهور بالفاسي.

ولد بالقصر الكبير وبه نشأ، ثم رحل الى فاس في طلب العلم، فأظهر نجابة
وذكاء وبرز بالعلوم والفضائل، وتصدر للتدريس فلمع نجمه وسطع، فأقبل الناس عليه

من كل حذب وصوب يأخذون عنه وينتفعون به، فكثرت تلامذته وتخرج عليه جماعة كبيرة من علماء المغرب وشيوخه .

فان تكريس وقته كله للتدريس والتعليم لم يترك له مجالا للتأليف والتصنيف، فلهذا السبب لم يترك مصنفات كثيرة، فمن آثاره: العقيدة والفقهية المشهورتان وعدة تقييدات واجوبة فقهية .
توفي سنة 1091 هجرية .

الفاكهاني

توفي سنة 734 هـ . 1333 م .

هو الحافظ الكبير والمحدث المفسر ابو حفص تاج الدين عمر الفاكهاني المالكي .
كان فقيها متبحرا وعالما جليلا مشاركا ومحدثا فاضلا، له: شرح العمدة (في الحديث) وشرح رسالة ابن ابي زيد، وغير ذلك .
توفي بالاسكندرية سنة 734 هجرية .

الفشتالي - ابو عبد الله محمد -

توفي سنة 779 هـ . 1377 م .

هو الامام الحافظ والفقير الكبير: ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الملك الفشتالي،
قاضي الجماعة بفاس وصاحب الوثائق المشهورة .

كان من اكابر علماء المغرب في وقته ومن ائمة الاسلام المشهورين وكان مشاركا في علوم كثيرة غير ان علم الفروع غلب عليه فاقصر على حفظ المسائل وبرع في علم الوثائق، وله نظم حسن ونثر متين، وكان رحب الصدر كثير الصمت ذكي الفواد، تقلد خطة القضاء فسلك بها احسن مسلك من عدل ونزاهة .

وقد ترجم له ابن الخطيب في الاحاطة واثنى عليه كثيرا ووصفه بالوقار والادب وحسن العشرة، وقال: «مديد الباع في الادب، شاعر مجيد، كاتب بليغ، علم من اعلام المشيخة، قدمه السلطان العالم ابو عنان لقضاء حضرته واختصه واشتمل عليه فعرف حقه وتردد للاندلس سفيرا فذاع فضله وعلم قدره». توفي سنة 779 هجرية.

الفشتالي - الغول -

توفي سنة 1059 هـ. 1649 م.

هو الفقيه الكبير والقاضي الجليل، العالم المشارك والطبيب المغربي القدير: ابو القاسم المعروف بالغول الفشتالي. كان فقيها عالما مشاركا في كثير من العلوم والفنون، له رسالة في الطواعين، ونظم جيد في الطب ورسالة في كيفية قسم المياه لقواديس الديار، الى غير ذلك. توفي سنة 1059 هجرية.

الفشتالي - عبد العزيز -

- اطلبه بين الادباء -

القادري - محمد بن ابي القاسم -

1259 - 1331 هـ.

هو الفقيه الكبير والعالم المشارك النحرير: ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم ابن محمد القادري الفاسي، من فرع عائلة كريمة اشتهرت بمن انجبت من علماء وفقهاء وصلحاء.

كان عالما كبيرا من اهل النظر والبحث، مشاركاً في كثير من الفنون، وكان تقياً ورعاً، لين الجانب، عذب الحديث ذكي الفؤاد محترماً من الخاص والعام.

قرأ على والده وعلى ابي العباس المرنيسي وابي عبد الله كنون وابي عيسى ابن سودة وابي العباس بناني وابي العباس العلمي وابي العباس بن الحاج وغيرهم من علماء المغرب، ثم جلس للتدريس والتأليف.

من مصنفاته: حاشية على شرح الشيخ الطيب بن كيران على توحيد المرشد المعين، وحاشية على شرح الشيخ كسوس على الشمائل، وحاشية على شرح الازهري على البردة، واخرى على الاربعين النووية، و«رفع العتاب والملام عن قال العمل بالحديث الضعيف حرام» الى غير ذلك.

توفي في شهر ذي القعدة سنة 1331 هجرية.

القادري - محمد بن الطيب -

- اطلبه بين المؤرخين والادباء -

القرافي

توفي سنة 684 هـ. 1285 م.

هو الامام العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن ادريس بن عبد السلام ابن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري المشهور بالقرافي.

احد العلماء الاعلام المشهورين والايمة المذكورين، انتهت اليه الرياسة المالكية في عصره، وبرع في الفقه واصوله والعلوم العقلية وفروعها ولازم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام الشافعي واخذ عنه اكثر علومه وفنونه، والفتن والتصانيف القيمة كالذخيرة

وشرح تنقيح الفصول في اختيار المحصول، وانوار البروق في انوار الفروق، ومختصر تنقيح الفصول، وغير ذلك من التأليف.

قال الشيخ تقي الدين بن شكر: «اجمع المالكية والشافعية على ان افضل رجال عصرنا بالديار المصرية ثلاثة: القرافي وناصر الدين المنير وابن دقيق العيد».

قرعوس

توفي سنة 220 هجرية 835 ميلادية

هو الفقيه العالم والمحدث الفاضل ابو الفضل قرعوس بن العباس ابن قرعوس القرطبي.

سمع من مالك ومن الثوري ومن ابن جريج والليث وغيرهم، وكان عالماً بمذهب مالك واصحابه، روى الموطأ عن مالك، وهو يعتبر من اهل العلم مع علو المنزلة والثقة. توفي سنة 220 هجرية.

القصار - ابو عبد الله -

938 - 1012 هـ.

هو الامام المغربي الحافظ، والعالم الكبير العامل، المؤرخ النسابة والمحدث الثقة، الشيخ ابو عبد الله محمد بن قاسم القصار، امام وقته وحجة عصره، مجدد معالم الدين وحامل راية العلم بالمغرب.

ولد بفاس واخذ عن علمائها وشيوخها وبرز في علوم كثيرة وتخصص بالحديث فصار به علماً تشد اليه الرحال.

تولى الفتوى على عهد السلطان ابي العباس المنصور والخطابة والامامة بمسجد القرويين.

وكان مع كثرة علمه ومعارفه تقياً ورعاً، صالحاً زاهداً، كثير العطف على
الفقراء والمساكين .

توفي سنة 1012 هجرية .

القلقشندي

اطلبه بين الادباء والكتاب

كنون - عبد الصمد -

ولد في فاس سنة 1290 هـ. موافق 1873 م.

توفي بطنجة سنة 1352 هـ. موافق 1933 م.

هو العلامة الكبير والفقير المحقق الخبير، العالم العامل النزيه الشيخ ابو الفضل
وابو عبد الله، عبد الصمد بن التهامي بن المدني بن علي بن عبد الله كنون، وهو من بني
كنون الفاسيين الذين اصلهم من بني مستارة، قبيلة مغربية معروفة. وفيها بنو كنون
الاشراف الادارسة .

دروسه واساتذته: قرأ القرآن على الاستاذين محمد بن عبد الواحد
التلمساني واحمد بن علي كنون المستاري واعتمد في العلوم العربية والفقهية العلماء
الاجلة: والده الشيخ التهامي ومولاي عبد الملك الضيرر وسيدي محمد بن قاسم القادري
ومحمد بن التهامي الوزاني وغيرهم ولم يترك القراءة على والده حتى توفي سنة
1331 وهو اذ ذاك من صدور المدرسين بالقرويين وممن طارت شهرتهم بالعلم والتأليف .
تلاميذه: كثيرون، منهم الامير العالم مولاي الطاهر بن السلطان مولاي الحسن
اختص به ولازمه هو واخواه مولاي علي والخليفة مولاي العباس، ومنهم اساتذة وقضاة وادباء
منتشرون في مدن المغرب وقراه .

آثاره العلمية ومصنفاته : درس العلم أكثر من أربعين سنة بفاس وطنجة والف كتباً تعليمية مفيدة منها شرح المرشد المعين وشرح العمل الفاسي وشرح نظم السنوسية وشرح نظم ابن زكري التلمساني في مصطلح الحديث وشرح مختصر التلخيص لزكريا الأنصاري وحاشية على شرح الشيخ التاودي على التحفة، وشرح لنصيحة الهلالي مليء بالمواعظ والآداب، وله خلاف ذلك مؤلفات صغيرة في مسائل خاصة ونظام علمية كثيرة ونوازل فقهية، وكان متين الدين، صحيح اليقين، عرض عليه القضاء مراراً فلم يقبله، ولعله آخر من كان لا يسمع الموسيقى وآلات الطرب من علماء المغرب تورعاً.

صح : قد تكرم علينا بهذه المعلومات ولده البار الأديب العربي الكبير والفقير العلامة الجليل، سيدي عبد الله كُنُون الحسني، وزير العدلية في المنطقة الخليفة، فله منا جزيل الشكر. ا. ب.

كنون - محمد بن المدني -

ولد في فاس سنة 1239 هـ. موافق 1823 م.

توفي بفاس سنة 1302 هـ. موافق 1885 م.

هو العالم الدراكة الكبير والفقير المجتهد الشهير، شيخ الجماعة بالمغرب أبو عبد الله محمد بن المدني بن علي بن عبد الله، ويعرف غالباً بالفقير كُنُون وبالحج محمد كُنُون ونسبه في بني كُنُون الذين ببني مستارة وهم اشراف ادارة كما هو معلوم.

دروسه واساتذته : درس ببلده فاس على مشاهير علمائها مثل الفقير ابن عبد الرحمن وأبي العباس المرنيسي وسيدي الطالب بن الحاج وسيدي الوليد العراقي وسيدي عبد السلام بوغالب وغيرهم، وبرز في العلوم العقلية والنقلية وأدرك درجة الاجتهاد أو كاد خصوصاً في علم الفقه، ولم يلبث أن صار شيخ الجماعة بالمغرب وإمام العلم والعمل فيه.

تلاميذه: اخذ عنه الكثير من علماء المغرب، وقلما تجد احدا من اهل هذا الشأن في اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن لم يتلمذ له ويتخرج به، ومن مشاهير تلامذته العلامة سيدي محمد القادري وسيدي احمد بن الحياط ومولاي عبد الملك العلوي الضرري وسيدي محمد بن التهامي الوزاني وسيدي المهدي الوزاني وسيدي عبد السلام الهواري وغيرهم، وقد الف تلميذه الشيخ مصطفى المشرفي في ترجمته وشيوخه وتلامذته كتابا نفيساً اسمه «الدر المكنون» وهو مطبوع على الحجر بفاس.

آثاره العلمية ومصنفاته: له تصانيف كثيرة، منها في الفقه اختصاره لحاشية الرهوني وهو مطبوع، وله شهرة واسعة، ومنها حاشية على موطأ الامام مالك، وكتاب «الزجر والاقماع عن آلات اللغو والسماع» ونصحية النذير العريان وكتاب «التسليية والسلوان لمن ابتلى بالاذاية والبهتان» ونصيحة الاكياس الخ. وكان على قدم صدق في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحياء السنة وامانة البدعة رزق في ذلك قوة وقبولا، فهدى الله به ونفع اناسا عديدين وكان له جاه عظيم عند الملوك والوزراء واحترام في كافة طبقات الشعب.

الـلـخـمـي

انظر شبطون

المازري

توفي سنة 536 هـ. 1141 م.

هو الاصولي المحقق والفقير المالكي المتشعر والاديب المتفنن: ابو عبد الله محمد ابن علي التميمي المازري، احد الاعلام في علم الحديث، قد شرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه «كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم» وعلى هذا الكتاب بنى القاضي عياض «كتاب

الاكمل، وله ايضا في الادب كتب متعددة، كما له في الاصول كتاب «ايضاح
المحصل في برهان الاصول».

الماوردي

ابو الحسن الماوردي - اطلبه في بابه -

المتيطي - قاضي شريش -

توفي سنة 570 هـ . 1174 م .

هو المتشرع القانوني والفقيه المدقق صاحب الوثائق المشهور: علي بن عبد الله
ابن ابراهيم المتيطي .

لازم بفاس خاله ابا الحجاج المتيطي واخذ عنه وتعلم بين يديه عقد الشروط ثم
استوطن سبتة ولازم بها ابا محمد عبد الله بن القاضي واخذ عنه، فبرع بالفقه واصوله
وفروعه، وكانت له مهارة في كتابة الشروط، كتب بسبتة للقاضي ابي موسى عمران
ابن عمران وناب عنه في الاحكام في اشبيلية ثم تولى قضاء شريش .

المزني

175 - 264 هـ . 791 - 877 م .

هو الامام المتجهد، والمتشرع المدقق: ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل
ابن عمرو بن اسحاق المزني .

كان زاهدا عالما مجتهدا غواصا على المعاني الدقيقة، وكان امام الشافعيين في
عصره واعرفهم بطرق المذهب وفتاويه. صنف كتبا كثيرة في مذهب الشافعي، منها:

الجامع الكبير، والجامع الصغير، والمختصر، والترغيب في العلم، والمسائل المتعبرة، وكتاب الوثائق، وغير ذلك.

وقد ناصر بحماسة مذهب الشافعي وكان من اجل اصحاب وتلامذة الامام، كما كان ثقة في الحديث.

مسلم

206 - 261 هـ. 821 - 875 م.

الامام الحافظ: ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الشافعي، احد الائمة الحفاظ وأعلام المحدثين، رحل في طلب الحديث الى الحجاز والعراق والشام ومصر، وسمع ائمتها واخذ عن علمائها حتى بلغ الغاية القصوى في هذا الفن، ثم قدم بغداد فانتشرت شهرته وتوافد الناس يقرؤون عليه ويأخذون عنه، فحينئذ باشر بوضع مسنده الصحيح، وهو صنو حديث البخاري في الصحة وصدق الرواية، كان صديقا حميما للبخاري، كثير المناضلة عنه، وكان شهما ابي النفس، عالما غزير المادة.

له تصانيف عديدة وقيمة، أشهرها: «المسند الصحيح» المشهور بصحيح مسلم، ومنها كتاب: «العلل» وكتاب «المنفردات والوحدان» في رواية الحديث وغير ذلك.

وللامام مسلم مقام سام ومنزلة رفيعة عند علماء المغرب، ومنهم من يقدمه على البخاري، توفي في نيسابور سنة 261 هجرية.

المشذالي

670 - 745 هـ. 1271 - 1344 م.

هو الاصولي العلامة والمحدث الحافظ الفهامة عمران بن موسى المشذالي البجائي، كان فقيها حافظا، وعالما مشاركا فر من حصار بجاية الى الجزائر فاستدعاه صاحب

تلمسان واحسن اليه واسند اليه تدريس الحديث والفقه والاصول والفرائض والمنطق، نقل عنه الونشريسي في المعيار.

المقري - ابو العباس -

توفي سنة 1041 هـ. 1631 م.

هو العالم الاكبر والمحدث الاشهر، القانوني المحقق والفقيه المتشرع المدقق، حافظ المغرب، ورافع لواء البيان في عصره، الاديب المتفنن والمؤرخ الثقة: الشيخ احمد بن محمد ابن احمد بن يحيى بن عبد الرحمن ابن ابي العيش بن محمد ابو العباس المقري التلمساني المولد، الفاسي الموطن، المالكي الاشعري.

كان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث، ومرجعاً في الادب والمحاضرات، له المؤلفات الشائعة، منها نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، و «فتح المتعال» و «اضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة» و «ازهار الكمامة» وازهار الرياض في اخبار القاضي عياض، الى غير ذلك من التصانيف القيمة.

ولد بتلمسان ونشأ بها وقرأ وحصل بها على عمه الشيخ ابي عثمان سعيد بن احمد المقري مفتي تلمسان المشهور، ورحل الى فاس وصارت الفتوى اليه في زمن السلطان الاعظم احمد المنصور الذهبي، ثم اختلت احوال المملكة فارتحل سنة 1027 قاصدا حج بيت الله الحرام ثم زار بيت المقدس ورجع الى القاهرة وكرر منها الذهاب الى مكة ثم دخل القدس الشريف وورد الى دمشق فاقام بها اربعين يوما واملى صحيح البخاري بجامعها ونال من سكانها وعلمائها الحظوة والاكرام ما لم يتفق لغيره، فلما رأى ما رأى من كرم اهلها ونبل اخلاقهم عقد بكتابه نفح الطيب فصلا يتعلق بها وباهلها واورد في مدحها اشعارا، ثم رحل منها الى مصر وعاد اليها مرة ثانية في سنة 1040 ثم دخل مصر واقام بها مدة يسيرة ثم اراد العودة الى دمشق للتوطن بها، ففاجأه الحمام قبل نيل المرام وذلك في سنة 1040 هجرية.

وقد وجدت مقيداً على هامش مخطوطة قديمة، عنوانها «التحفة المكية» للشيخ أبي عبد الله المقرئ، كتبت سنة 847 هجرية، ما نصه: الحمد لله! وقفت على تراجم ثلاثة من السادات المقرئين: أولهم وواسطة عقدهم وباني مجدهم سيدي محمد بن محمد المقرئ المتوفى سنة 759 المعروف به بالاحاطة ونفع الطيب، والثاني السيد سعيد المتوفى سنة 1010 المعروف به في تعريف الخلف برجال السلف ونشر المثاني، وثالثهم أبو العباس سيدي أحمد ابن محمد المتوفى سنة 1041 المعروف به في نشر المثاني والتقاط الدرر وخلاصة الاثر وغير ذلك، وفي أعلى الصفحة الأولى من المخطوطة المذكورة وعلى الهامش أيضاً كتب ما نصه: الحمد لله: وللعلامة مفتي فاس سيدي العباس التازي في مدح بيت المؤلف:

حرام على من كان يعرف بالشعر يرى مادحاً في الدهر غير بني المقرئ
هم أنجم الدنيا وشمس سمائها وكل الورى ليل وهم ليلة القدر

المقرئ - أبو عبد الله القاضي -

توفي سنة 759 هـ. 1377 م.

هو الحافظ الكبير والفقير المجتهد النزيه القانوني المحقق، قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر التلمساني المقرئ. كان فقيهاً متشريعاً، مجتهداً عالماً حافظاً، قائماً على العربية والفقه والتفسير والتاريخ والآداب والاصول والمنطق، وله شعر جيد وباع في الصوفية، فلما تولى السلطان أبو عنان ولاء قضاء الجماعة بفاس فقام بهذه المهمة خير قيام.

محمد بن السائب الكلي

- اطلبه بين المؤرخين -

المكودي

726 - 801 هـ .

هو النحوي الكبير واللغوي القدير، الفقيه العالم الشيخ ابو زيد عبد الرحمن ابن علي صالح المكودي.
كان عالما خبيراً بأسرار اللغة والنحو، فقيها محترماً، من تأليفه المشهورة: شرح على ألفية ابن مالك، وشرح الاجرومية.
توفي بفاس سنة 801 هجرية.

ميارة

999 - 1072 هـ .

هو الفقيه المغربي الكبير والعالم الفاضل الجليل: الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد ابن محمد الفاسي الشهير بميارة.
اخذ الفقه عن ابن عاشر وعن غيره من علماء عصره، وبرز في علوم كثيرة، كان عالماً جليلاً، وفقياً محققاً مدققاً تقياً ورعاً، ترك مصنفات نفيسة، منها: «الائقان والاحكام في شرح تحفة الحكماء» و«الدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين» و«مختصر الدر الثمين والمورد المعين» الى غير ذلك.
توفي سنة 1072 هجرية.

النباهي - ابو الحسن -

- اطلبه في بابه -

النسائي

512 - 303 هـ. 830 - 951 م.

هو الحافظ العالم والمحدث الثقة، التقي الزاهد: ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي.

ولد بنسأ - مدينة بخراسان - وطلب العلم منذ صباه، وسكن مصر واخذ عن علمائها وأتمتها حتى أصبح ثقة مشايخ مصر في عصره واعرفهم بالحديث وبالصحيح والسقيم من الآثار، قيل انه دخل دمشق وسئل عن معاوية، ففضل علياً، فاخرج من المسجد وحمل الى الرملة، فسئل ايضا عن فضائل معاوية فامسك عنه، فضربوه في الجامع، فقال: «اخرجوني الى مكة، فاخرجوه وهو عليل، فتوفي بمكة ودفن بين الصفا والمروة. وكان النسائي امام اهل عصره في الحديث، وكان تقيا ورعا زاهدا كثير التجهد والعبادة، وللنسائي تصانيف معتبرة:

- 1 - سنن النسائي او المجتبى (في الحديث) وهو احد الكتب الستة
- 2 - كتاب الضعفاء والمتروكين (في رواية الحديث)
- 3 - الخصائص (اي خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب)

النعمان بن بشر

توفي سنة 64 هـ. - 683 م.

هو النعمان بن سعد بن بشر الصحابي الانصاري المدني. ولي الكوفة في عهد معاوية، وولي حمص لما استولى ابن الرندي. قتل سنة 64 هجرية.

النووي

631 - 678 هـ. 1233 - 1279 م.

هو ابو زكريا يحيى بن شرف بن بري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة الحوراني محيي الدين النووي الشافعي.

ولد بنوى من اعمال دمشق، وقدم به والده دمشق سنة 649 وسكن المدرسة ولازم كمال الدين المغربي وانكب على الدرس وطلب الحديث فبرع واصبح عارفا بانواعه، محدثا غزير المادة، مدققا في علمه، صادق اللهجة، وكان ورعا تقيا زاهدا متقشفا، عليه سكية ووقار في بحث العلوم الدينية.

وللنووي تأليف قيمة منها: «الايضاح في المناسك» - على مذهب الامام الشافعي - «التبيان في آداب حملة القرآن» «الاربعون حديثا» «التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير» - في اصول الحديث - «تهذيب الاسماء» «روضة الطالبين وعمدة المفتين» «مقاصد النووي» وغير ذلك.

واثلة بن الاسقع

توفي سنة 83 هـ. - 702 م.

هو الصحابي الجليل واثلة بن الاسقع بن كعب بن عامر بن بني ليث بن عبد مناة، وصح ابن ابي خيثمة انه : واثلة بن عبد الله بن الاسقع، كان ينسب الى جده، ويقال : الاسقع لقب واسمه عبد الله، اسلم قبل تبوك وشهدها وروى عن النبي وعن ابي مرشد وعن ابي هريرة وعن ام سلمة، وروى عنه ابو ادريس الخولاني ومكحول وغيرهما .

وكان من اهل الصفة ثم نزل الشام وشهد فتح دمشق وحمص وغيرهما، وكان آخر من مات بدمشق من الصحابة، وقد عمر طويلا.

الواقدي - قاضي العراق -

توفي سنة 207 هـ .

هو الامام الحافظ والقاضي الجليل محمد بن عمر بن واقد الاسلامي احد الائمة الاعلام الكبار والفقهاء المحدثين والقضاة المحققين المتبحرين، قال كاتبه محمد ابن سعد : كان عالما بالمغازي والسير والفتوح واختلاف الناس .
مات سنة 207 هجرية .

وكيع بن الجراح

توفي سنة 196 هـ .

هو الحافظ الكبير والمحدث الشهير ابو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الكوفي احد الائمة الاعلام الموثوق بعلمهم .
توفي سنة 196 هجرية .

الونشريسي

834 - 914 هـ . 1430 - 1508 م .

هو المتشعر المتبحر، العالم العلامة والفقيه المحقق الفهامة، حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة : احمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي التلمساني الونشريسي المالكي .

اخذ الفقه عن شيوخ وعلماء بلده تلمسان، ثم حصلت له كائنة من جهة السلطان وذلك في شهر محرم من عام 874 فانتهبت داره وفر من بلده خوفا على نفسه .
كان فصيح اللسان والعلم حتى كان بعض من يحضر مجلسه يقول: لو حضر سبويه لآخذ النحو من فيه، وقد تخرج عليه جماعة من الفقهاء والعلماء .

وللونشريسي تأليف نفسية منها: «المعيار المغرب» و «المنهج الفائق والمنهل الواثق»
في احكام الوثائق، و «اضاءة الحلك في الرد على من افترى بتضمين المشترك
و «غنية المعاصر والتالي على وثائق الفشتالي، الى غير ذلك من التصانيف القيمة.

يحيى بن يزيد - قاضي قرطبة -

هو الفقيه الكبير والقاضي المتشرع الجليل الشيخ يحيى بن يزيد القرطبي .
كان عالما كبيرا وقاضيا نزيها جليلا، وهو اول قضاة قرطبة في دولة بني امية
بالغرب، لما دخل عبد الرحمن بن معاوية قرطبة الفى يحيى بن يزيد قاضيا فائتته، وبقي
في القضاء الى يوم مماته .

يحيى الليثي القرطبي

توفي سنة 234 هـ . 848 م .

هو المتشرع الكبير العلامة الرصين ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير الليثي،
اصله من مصمودة وهو مولى بني ليث، دخل جده كثير الاندلس وسكن قرطبة، وسمع
يحيى بقرطبة من ائمتها وعلمائها منهم زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف
بشبطون، ويحيى بن مضر القيسي الاندلسي وغيرهما، ثم رحل الى المشرق، فسمع من
مالك الموطأ، كما سمع بمكة من سفيان بن عيينة وبمصر من الليث بن سعد وعبد الله
ابن وهب، وكان الامام مالك يسميه (عاقل اهل الاندلس) وعاد يحيى الى الاندلس
وانتهت اليه الرياسة وانتشر به مذهب مالك، وتفقه عليه وروى عنه خلق كثير، وكانت
له مكانة عند العلماء والامراء، وعرض عليه القضاء فامتنع، ولكن القضاة لم يكونوا
يولون الا بمشورته .

يوسف بن عمر المغربي

توفي سنة 761 هـ. 1360 م.

هو الشيخ العالم الصالح والفقهاء المغربي الفاضل، خطيب جامع القرويين
بفاس، الشيخ يوسف بن عمر المغربي، له تقييد على رسالة ابن أبي زيد
القيرواني.

توفي سنة 761 هجرية.

الادباء والشعراء والمؤرخون والفلاسفة والاطباء ومن اليهم

ابن الخطيب السلماي

713 - 776 هـ. 1313 - 1374 م.

ذو الوزارتين : وزارة القلم ووزارة السيف

هو لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد ابن علي بن احمد السلماي، «السلماي» : نسبة الى حي من مراد من عرب اليمن يدعى سلمان» وهو من اسرة هاجرت من الشام الى الاندلس : الى قرطبة فلوشة فغرناطة، وكانت تعرف من قبل ذلك «ببني وزير» ثم اطلق عليها «ببني الخطيب» نسبة الى سعيد الخطيب جده الاعلى، ولذلك يعرف محمد هذا عادة باسم لسان الدين بن الخطيب او ابن الخطيب السلماي فقط.

ولد لسان الدين ببلدة لوشة جنوبي غرناطة في شهر رجب من عام 713 هجري ونشأ في غرناطة التي انتقل اليها ابوه، فانكب منذ الصغر على الدرس وطلب العلم وملازمة اكابر الشيوخ والعلماء، ونبع في التحصيل نبوغا جعله اعظم الكتاب والشعراء والادباء ورجال السياسة وخاتمتهم في غرناطة ان لم يكن في الاندلس كلها.

وبعد استشهاد ابيه في وقعة طريف عام 741 هجري التحق لسان الدين بخدمة الوزير العالم ابي الحسن علي بن الجياب واخذ العلم عنه، ولما توفي هذا الوزير بالطاعون

عام 749 استوزره السلطان ابو الحجاج يوسف الاول، وبعد ان قتل هذا السلطان وزر لابنه وخليفته محمد الخامس، ولما خلع محمد الخامس سنة 1360 ميلادية سجن ابن الخطيب في غرناطة ثم نفي مع السلطان المخلوع الى المغرب، واعتكف هناك في سلا حتى عام 1362 ميلادي، واعاد المرينيون في نفس هذا العام السلطان محمد الخامس الى العرش فرجع ابن الخطيب الى غرناطة ووزر له ثانية، ثم فر هاربا من دسائس اعدائه الى جبل طارق فسبته قلمسان حيث ذهب الى السلطان عبد العزيز ابي السعيد، ثم اتهم بالزندقة في غرناطة وطلب تسليمه فامتنع عن ذلك السلطان عبد العزيز وابنه وخليفته محمد الثالث السعيد، اما ابو العباس المستنصر المطالب بالعرش، فبعد فوزه قد شرع بتسليم ابن الخطيب .

وبينما كان تلميذ ابن الخطيب وخلفه في وزارة غرناطة ابو عبد الله محمد ابن زمرك ينظر قضية أستاذه في فاس، اقتحم جماعة من السفاكين سجن ابن الخطيب وقتلوه ليلا، ولقد اثار هذا الحادث سخط الناس .

ولابن الخطيب تأليف مهمة لم يسلم منها الا القليل ومعظمها في التاريخ وتخطيط البلدان والشعر والادب والتصوف والفلسفة والطب، واهم تلك المؤلفات كتابه المطول في تاريخ غرناطة المسمى «الاحاطة في تاريخ غرناطة» ومن تأليفه: «الحلل المرقومة» و «اللمحة البدرية» و «خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف» و «معيان الاختيار في ذكر المعاهد والديار» و «ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب» و «روضة التعريف بالحبيب الشريف» و «الكثيبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة» و «السحر والشعر» و «نفاضة الجراب في علالة الاغتراب» و «الاكليل الزاهر فيمن فضل عند نظم التاج من الجواهر» و «التاج المحلى» الى غير ذلك من التأليف النفيسة، وقد نسب خطأ لابن الخطيب عدة تأليف منها: الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية .

ابن خلدون

732 - 808 هـ. 1332 - 1406 م.

هو الكاتب الاجتماعي الكبير، والفيلسوف الحكيم، المؤرخ البحاثة، والمنشيء البليغ
النقادة: العلامة عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن محمد بن خلدون التونسي
الحضرمي الاشبيلي الكندي اليمني المالكي

من اسرة عريقة النسب في قبيلة كندة، هاجر افرادها من اليمن الى الاندلس
في القرن الثالث الهجري، ثم هاجر بعض افرادها من اشبيلية الى تونس في منتصف
القرن السابع الهجري.

ولقد تقلب افراد هذه الاسرة في مختلف المناصب الادارية الهامة بالاندلس، ولما
دب الانحلال في اوصال دولة الموحدين بالاندلس، هاجر افراد هذه الاسرة الى سبتة
واستقر الحسن جد عبد الرحمن في بلدة بونة، وكان قد استدعاه ابو زكريا الحفصي
وقد غمر امراء الدولة الحفصية الحسن وابنه ابا بكر محمدا بفضلهم.

وفي اول شهر رمضان من سنة 732 هجرية ولد بتونس عبد الرحمن هذا، وبعد
ان حفظ القرآن قرأ على والده وعلى اكابر علماء تونس، ودرس في شغف النحو
واللغة والفقه والحديث والعروض، ولما احتل ابو الحسن المريني عام 748 هجرية تونس
حضر عبد الرحمن على العلماء المغاربة الذين قدموا مع هذا الامير، واتم دروسه في
المنطق والفلسفة والتوحيد والفقه وغير ذلك من العلوم.

وقد ظهر نبوغ ابن خلدون سريعا وبرز في جميع الميادين العلمية والثقافية
وتولى المناصب الرفيعة في البلاط الفاسي واصبح فيما بعد كاتب سر السلطان ابي
عنان المريني، ثم غضب عليه السلطان عام 757 وزج به في السجن مرتين، وظل

في المرة الثانية حتى وفاة ابي عنان عام 759 فاستخدمه السلطان الجديد ابو سالم كاتباً لسره، ثم عينه فيما بعد قاضياً للقضاة، ثم رحل الى غرناطة ولحق ببلاط بني الاحمر حيث اتصل بالوزير المشهور لسان الدين ابن الخطيب اتصال ود وصداقة، ثم رحل الى بجاية بدعوة من اميرها ابي عبد الله الحفصي، وبعد سقوط بجاية في يد امير قسنطينة عام 767، التجأ ابن خلدون الى بسكرة ثم رحل الى تلمسان وعاد الى غرناطة ثم نفي منها، وبعد رحلات وتجولات اعتكف على التأليف وذهب الى تونس للاطلاع على عدة كتب كان محتاجاً اليها في كتابة تاريخه الكبير، ثم خرج يقصد الحج ولكنه توقف في رحلته عند الاسكندرية والقاهرة حيث القى دروساً في الجامع الازهر، وبعد ذلك عينه السلطان الظاهر برقوق عام 786 قاضياً لقضاة المالكية، ثم تعين قاضي قضاة القاهرة الى ان توفي سنة 808 هجرية، وقد اظهر ابن خلدون في جميع المناصب التي تقلدها من سياسية وقضائية مقدرة فائقة وذكاء نادراً.

ابن رشد - الحفيد -

520 - 595 هـ. 1126 - 1198 م.

هو القاضي المتشعر، الطبيب البارع والفيلسوف الاكبر: ابو الوليد محمد بن احمد ابن محمد بن رشد الاندلسي المالكي القرطبي.

زعيم فلاسفة الاندلس واستاذ حكماء زمانه واعظم شراح فلسفة ارسطو على الاطلاق. له عند الافرنج شهرة عظيمة ومكانة عالية، فقد نقلوا الى لغاتهم طائفة من اشهر مؤلفاته، وعلى شروحه الفلسفية بنى الاوربيون فلسفتهم في القرون الوسطى.

كان مكيماً عند المنصور الموحدي، وجيهاً في دولته، غير انه امتحن في آخر حياته فاعتقله السلطان يعقوب المنصور واهانه، ثم اعاده الى سابق كرامته واستدعاه الى

مراكش وبها توفي في 9 صفر 595 الموافق 10 سبتمبر سنة 1198 ميلادية ، فنقلت رفاته الى قرطبة ودفن في مدفن العائلة، وذلك بعد ثلاثة اشهر من وفاته .
ولابن رشد جولات جريئة في علم الفقه والخلاف والفلسفة، وقد ترك من التصانيف الممتعة ما يشهد له بغزارة علمه وتضلعه من هذه الفنون والعلوم - راجع مقالنا في مقدمة «كتاب الكليات» منشورات معهد الجنرال فرنكو للابحاث العربية - الاسبانية ،
العرائش - المغرب، سنة 1939 .

ابن رشيق - القيرواني -

385 - 456 هـ . 995 - 1064 م .

هو الاديب الكبير والشاعر المجيد، النقاد البليغ والمؤرخ الباحث ابو علي الحسن ابن رشيق الازدي، المعروف بالقيرواني .
ولد في المحمدية (المسيلة) من اعمال الجزائر حوالي سنة 385 وقيل سنة 390، درس اولاً في مسقط رأسه حيث تعلم الصياغة وهي صناعة ابيه، ثم رحل الى القيروان سنة 406 فاتصل بأدبائها وعلومائها وشعرائها، واشتهر بها ومدح صاحبها الخليفة الفاطمي المعز ابن باديس بن منصور بقصيدة اولها :

ذمت لعينك اعين الغزلان قمر اقر لحسنه القمران

فقربه المعز اليه وعينه شاعر البلاط، وقد جلب عليه هذا المنصب عداوة بعض الادباء والشعراء، منهم الاديب الكبير والشاعر المطبوع ابن شرف القيرواني، وادت تلك المشاحنات الى تصنيف بعض المؤلفات في ذلك وهجرة ابن شرف الى صقلية .
ولما نهب العرب مدينة القيروان سنة 449 هـ . هرب المعز وبصحبه شاعره الى المهديّة، وهناك توفي الخليفة سنة 453 هـ . وذهب ابن رشيق في نفس هذا العام الى مازر بصقلية وبها توفي في شهر ذي العقدة سنة 456 هـ .

لابن رشيق تآليف نفيسة: منها «العمدة في صناعة الشعر ونقده» قال عنه ابن خلدون
انه خير ما كتب في هذا الباب، وله ايضا «قراصة الذهب في نقد اشعار العرب» وهي
رسالة الى ابي الحسن علي اللواتي تبحث في سرقات الشعراء.

ابن زاكور المغربي

توفي في اوائل سنة 1120 هجرية

التعريف به

هو الشاعر المغربي المطبوع والاديب العربي الفذ، المنشئ البليغ: ابو عبد الله محمد
ابن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن زاكور الفاسي.
كان شاعراً مبتكراً، جيد القريحة حسن الابداع، ولغويًا مقتدرًا على التصرف
بالمعاني والالفاظ، اديبا بليغا من اشهر مؤلفي الآداب العربية من المغاربة في القرن
الثاني عشر الهجري، ومن المع اعلامهم المبرزين.

مولده ومنشأه ودراسته

ولد ونشأ بفاس واخذ عن جلة علمائها وشيوخها وأدبائها كالشيخ محمد بن عبد القادر
الفاسي واحمد بن الحاج والقاضي بردلة وابي عبد الله القسطيني وعبد السلام القادري
وغيرهم، ثم اتصل بعالم الشمال الافريقي ابي علي اليوسي لما حل هذا بفاس واخذ عنه
ولازمه مدة، فكان اتصال الشاعر بهذا العالم من العوامل التي اثرت في تكوين شخصيته
الادبية وتوجيهه العلمي، كما ظهر ذلك من خلال نفحاته الشعرية وآثاره الادبية والعلمية،
ثم اتصل بمراكش بعالمها الكبير ابي العباس العطار واخذ عنه كثيرا من العلوم، من
جملتها أرجوزة ابن سينا في الطب.

وكان ابن زاكور يتردد كثيرا الى تطوان لزيارة اهله وانسابه، وهناك الف كثيرا من الاصدقاء والخلان وتمنت بينه وبينهم اواصر الصداقة، كما اتصل ايضا بعالم تطوان الاكبر الشيخ علي بركة واخذ عنه ومدحه بعدة قصائد، وكذلك اتصل بالجزائر بمفتيها العالم الشيخ محمد بن سعيد قدوره .

شخصيته الادبية - شعره -

ان كثرة رحلات ابن زاكور وتنقلاته في عواصم الشمال الافريقي واحتكاكه بعلمائها وادبائها وشعرائها، واشتراكه في احيا الاندية الادبية والاجتماعات الاخوانية وعقد مجالس الانس والسر اكسبته مرونة ادبية ووسعت مجال تفكيره وجعلت من تلك الروابط عناصر فعالة في توجيه شاعريته وتهذيب عاطفته .

فاننا نرى في ديوانه كثيرا من «الاخوانيات» والحنين الى المنازل والمنتزهات والشوق الى الاصدقاء ومجالسهم، تذوب رقة وعاطفة ويخلق بها الشاعر في سما الالهام والخيال الحي، وهناك الربيعيات والزهريات والغزليات لا تقل عن الاخوانيات جمالا وشاعرية .

ففي ديوانه الشيء الكثير من النفحات الشعرية الطيبة والركة والهللة والانسجام، غير ان الى جنب هذه النفحات الشعرية اللطيفة والنفحات الطيبة والذوق الشعري البديع نرى كثيرا من الشعر المعقد التافه والاهاجي العلمية والالغاز اللغوية والفقهية مجردة عن كل عاطفة شعرية، بعيدة عن الجمال الفني، وذلك نتيجة تأثيره بالفقهاء وبشعراء عصره ومحيطه من اصحاب الفقهيات والاراجيز والامداح، ويجب ان لا ننسى ان ابن زاكور كان من اللغويين الكبار والفقهاء، فكان في بعض الاحيان يقصد بنظمه غريب اللغة ومعضلاتها لاثبات قدرته اللغوية، فتسطو على شاعريته وتفقد روتها وجمالها، فانك

تراه احيانا يخلق في شعره ويسبح في سماء الخيال الحي فترافقه بشغف وبدون ان
تشعر وتسبح معه مثلنلذا بنغماته الساحرة، واحيانا تراه يهبط الى الحضيض بنظم فقهي
علمي مكلف، جرد من العاطفة والجمال الشعري.

ففي ديوانه الغث والسمين والجيد والرديء، غير ان جيده يتغلب على رديئه،
وهذه من حسنات الشعراء!

ويعتبر ابن زاكور في طليعة شعراء المغرب في القرن الثاني عشر الهجري،
فقد جمع الى مواهبه الطبيعية العلم الصحيح والابتكار وقوة الخيال، وان ديوانه يعد
ذخيرة ثمينة تضاف الى ذخائر خزانة الادب العربي الخالد، حيث يفتح بابا جديدا في مجرى
دراسات الادب المغربي الزاهي الالوان.

نشره:

ان نشر ابن زاكور على نوعين: علمي فقهي معقد اكثر الاحيان، وادبي فني
مرسل، سهل المأخذ، رقيق الاشارة متين العبارة، وان كان يغلب التسجيع بعض الاحيان
فبدون تكلف.

نماذج من شعره؛ قال يمدح تطوان:

تطوان ما ادراكما تطوان	سالت بها الانهار والخلجان
قل ان لحاك مكابر في حبها	هي جنة فردوسها الكيتان
وقال يمدح مدينة القصر الكبير:	

أبى القصر الا ان يجوز العلا قسرا	وان يبني المجد التليد به قصرا
لئن فاته الماء المفجر من صفا	ففيه مياه الفضل قد فجرت بحرا

وقال في مطلع قصيدة يمدح بها ابا علي اليوسي يوم حل بفاس:

عن نور هديك ثغر الدهر مبتسم	يا واحدا وردت من بحره أمم
هشت للمقياك فاس اذ حللت بها	وفاس لولا سنا وجودكم عدم

وقال في كيتان (1)

ان روض الكيتان روض أريضُ ومدى اللهو في ذراه عريضُ
يكتسي نضرة به وسرورا من حشاه من الهموم مريض
وقال في المنشور (الخيرى).

أهدى لنا الخيرى في الروضه عرف خيور فيك مبيضه
أصفره الفاقع من ذهب والابيض الناصع من فضة
والاحمر الساطع وجنة من أغرى بكل المبتلى بعضه
سرى اليه خفية خجل فعضه في خده عضه

آثاره الادبية ومؤلفاته

قد خلف ابن زاكور آثارا طيبة في الادب العربي وترك مصنفات نفيسة تدل على قوة مداركه وعلو مقامه في دولة العلم والادب، غير ان القسم الاكبر والانفس من هذه الآثار لا يزال مخطوطا ومدفونا في الخزائن الفردية بالمغرب عرضة لغزوات العثة والارضة، ومن مؤلفاته النفيسة :

«الروض الاريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض» وهو ديوانه، «مقباس الفوائد في شرح ما خفي من القلائد»، «عنوان النفاسة في شرح ديوان الحماسة» في ثلاثة اجزاء وهو شرح لطيف لديوان الحماسة، «الصنيع البديع في شرح الحلية ذات البديع» يعني بديعية الصفي الحلي، «النفحات الارجية والنسمات البنفسجية بنشر ما راق من مقاصد الخزرجية»، «نشر ازاهر البستان فيمن اجازني بالجزائر وتطوان» وهي رحلته المشهورة. وله مصنفات اخرى في الطب والتوقيت والحساب واللغة وما شاكل ذلك.

(1) كيتان: مجموعة متنزهات في غوطة تطوان، تحيط بها البساتين والاشجار ويخترقها نهر لطيف يسمى «واد بوجداد» وهي مشهورة بفواكهها اللذيذة، وبالخصوص البرتقال منها والبرقوق، وكانت كيتان ولا تزال مقصد التطوانيين للتنزه والراحة والاستجمام.

ابن سعد - كاتب الواقدي -

توفي سنة 230 هـ. 845 م.

هو الكاتب المحقق والمنشيء المدقق ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري، كاتب الواقدي.

كان احد الفضلاء النبلاء والعلماء الاجلاء الموثوق بعلمهم والمحدثين الثقات، صاحب الواقدي زمنا طويلا وكتب له وعرف به.

قال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد: ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة، وبحديثه يدل على صدقه. فانه يتحرى في كثير من رواياته.

له عدة تأليف، اشهرها كتابه المعروف بـ «الطبقات» او «الطبقات الكبرى» ويعرف ايضا «بطبقات الصحابة والتابعين».

توفي ببغداد سنة 230 هجرية ودفن في مقبرة باب الشام.

ابن سعد القرطبي - عريب -

من علماء ومؤرخي القرن الرابع الهجري

هو المؤرخ الكبير، الموقت المدقق والاديب الكاتب عريب بن سعد القرطبي الاندلسي.

له تأليف نفيسة منها: صلة تاريخ الطبري، ينتهي به الى سنة 365 هجرية، وينسب اليه ايضا تقويم سنة 961 ميلادية لمدينة قرطبة.

ابن سعيد المغربي الاندلسي

610 - 673 هـ. 1214 - 1274 م.

هو المؤرخ البحاثة والاديب العربي الفذ، الكاتب المنشيء والشاعر اللطيف؛ ابو

الحسن نور الدين علي بن الوزير ابي عمران موسى بن سعيد المغربي الغرناطي

الاندلسي، ينتهي نسبه الى عمار بن ياسر، ولد بقلعة يعصب بالقرب من غرناطة، ودرس باشبيلية واتصل بعلمائها وادبائها، ثم ذهب الى الحج مع والده، وعند ما وصلا الى الاسكندرية توفي والده، فمكث ابن سعيد مدة بالاسكندرية ثم رحل عنها الى بغداد عام 648 هـ. وكان قد اتصل بمصر بالبهاء زهير وابن مطروح وايدمر التركي - ثم رحل صحبة جمال الدين بن العديم الى حلب فدخل على الناصر صاحب حلب فاستجلسه السلطان واعجب بأدبه واكم وفادته، وتحول الى دمشق ودخل مجلس السلطان المعظم ابن الملك الصالح، ثم رحل الى الموصل، فبغداد ثانية، فالبصرة فمكة، ثم عاد الى المغرب، وقد صنف في رحلته كتابا سماه «النفحة المسكية في الرحلة المكية». ثم التحق بخدمة صاحب تونس الامير ابي عبد الله المستنصر فنال عنده الدرجة الرفيعة، وعاد الى المشرق عام 666 هـ. ووصل ارمينية عن طريق الاسكندرية وحلب وتوفي اثناء عودته الى دمشق سنة 673 هـ. وتقول رواية اخرى انه توفي بتونس سنة 684.

تأليفه: من تأليفه النفيسة عدا الرحلة «المغرب في حلى المغرب» و «المشرق في حلى المشرق» و «المرقص والمطرب» و «ملوك الشعر».

ابن سلمة - المفضل -

من علماء اواخر القرن الثالث الهجري

هو الفقيه الكبير والعلامة القدير، النحوي المحقق واللغوي المدقق ابو طالب المفضل ابن سلمة بن عاصم الكوفي، صاحب التصانيف المشهورة في فنون الادب ومعاني القرآن - وهو ينتمي الى بيت علم ونبل.

من تأليفه المشهورة: كتاب «معاني القرآن»، وكتاب «البارع» في اللغة، وكتاب «الاشتقاق»، وكتاب «آلة الكاتب»، وكتاب «المقصود والمدود»، وكتاب «المدخل»

في النحو، وكتاب «جلاء الشبهة» وكتاب «غاية الارب في معاني ما يجري على ألسن العامة من كلام العرب»، الى غير ذلك من المصنفات النفيسة التي تشهد لصاحبه بسعة العلوم والمعارف.

إبن سيدة المرسى

توفي سنة 458 هجرية

هو اللغوي الشهير والاديب الكبير الحافظ ابو الحسن علي بن اسماعيل، المعروف بابن سيدة المرسى الاندلسي.

كان ضريراً، اخذ العلم اولا عن ابيه ثم عن اشهر علماء الاندلس في وقته، فبرع في اللغة والادب والتاريخ واخبار العرب، فاشتهر اسمه وطار صيته، واقبل الناس عليه.

كان حجة في اللغة عارفا بأسرارها وشواردها، وعلماً في الادب يرجع اليه، اقام في مرسية ثم رحل الى دانية وبها توفي سنة 458 هجرية، وقد ألف كتباً عدة في اللغة والادب، أشهرها:

«المحكم»: وهو كتاب حافل باللغة مرتب على نسق كتاب العين، و«المخصص» وهو معجم على منوال فقه اللغة للثعاللي.

ابن عبد ربه

246 - 328 هـ. 860 - 940 م.

هو الكاتب المنشي البليغ، الاديب الكبير والمؤرخ الجامع: ابو عمر احمد بن محمد ابن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي الاندلسي المالكي صاحب كتاب العقد ولد بقرطبة ونشأ بها واخذ العلوم والادب عن شيوخ وادباء عصره وبرع وتفنن، قال ابن الفرضي: «هو عالم الاندلس بالاخبار والاشعار واديبها وشاعرها».

وصاحب جذوة المقتبس يجعل ولادته في مالقة لا بقرطبة كما هو المشهور.
ومن أجل تأليف ابن عبد ربه كتاب «العقد» اما لفظ «الفريد» فقد اضافه اليه
بعض النساخ المتأخرين، وهو ينقسم الى خمسة وعشرين كتابا سماها باسماء الجواهر
واطلق على الكتاب الثالث عشر «الواسطة» كما سمي كل كتابين متقابلين على
جانبي الواسطة باسم جوهرة.

ابن قتيبة الدينوري

213 - 276 هـ. 828 - 889 م.

هو الامام العلامة، الاديب الكبير النقاد، اللغوي الشهير، الفقيه المتشرع والقاضي
المحقق: ابو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الكوفي الدينوري.
كان كوفيا ومولده بها، وانما سمي الدينوري لانه تولى قضاء دينور مدة من
الزمن، وكان متضلعا من اللغة والنحو، عارفا بأساليب الشعر والادب واخبار العرب،
متفنا بالعلوم، عالما بالتشريع والفقه والحديث.

ولابن قتيبة مؤلفات مشهورة في الادب العربي وفي الفقه الاسلامي والتشريع
والحديث، منها: «غريب القرآن»، «غريب الحديث»، «كتاب تأويل مختلف الحديث»
«مشكل القرآن»، «مشكل الحديث»، «كتاب عيون الاخبار»، «الشعر والشعراء»، «كتاب
الرحل والمنزل»، «اللبأ واللبن»، «الشراب والاشربة»، «كتاب الامامة والسياسة» كتاب
المسائل والجوابات» و «ادب الكاتب».

قال العلامة ابن خلدون في مقدمة تاريخه: «سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم
ان اصول الادب واركانه اربعة دواوين وهي: ادب الكاتب لابن قتيبة وكتاب
الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابي علي القالي»

ويعتبر ابن قتيبة في كتب الادب امام مدرسة بغداد النحوية التي خلطت بين مذهبي البصرة والكوفة، وان مؤلفاته تناولت جميع معارف عصره.

ابن المعتز

247 - 296 هـ. 861 - 909 م.

هو الاديب المبرز والشاعر المطبوع (امير المؤمنين) ابو العباس عبد الله بن المعتز ابن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي الهاشمي.

انصرف منذ حداثة الى الدراسات الادبية، فأخذ اللغة والادب عن ابي العباس المبرد وعن ثعلب وغيرهما من ائمة علماء عصره، فبرع وحلق في سماء الشعر والادب، فكان اديباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً متفنناً بأساليب الشعر، قريب المأخذ، سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني.

وكان يلزم كبار العلماء والشعراء وأعلام الادب في بغداد، ولقد انف ان يزج بنفسه في دسائس البلاط العباسي الذي كان يمر في ايامه بأسوأ عهوده، ولكن لما شبت الفتنة على أثر موت المقتفي واستخلاف المقتدر، خاض ميدان السياسة واتفق مع رؤساء حزبه فخلعوا المقتدر وبايعوه بالخلافة، ونودي به خليفة باسم المرتضي وذلك في 20 ربيع الاول سنة 296، فأقام خليفة يوماً وليمة، ثم ان احزاب المقتدر جمعوا شملهم وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم، فاخفى ابن المعتز واستتر في دار خاصة، ولكن امره انفضح بعد ايام قلائل، فقتل في اليوم الثاني من ربيع الثاني سنة 296.

ويعتبر ابن المعتز في طليعة شعراء العصر العباسي، جمع الى موهبته الطبيعية وابتكاره الذي كان من الطراز الاول العلم الصحيح والذوق السليم، فلم يقلد شعراء العرب الاقدمين، وانما كان يعادلهم في حسن طريقته واختياره للالفاظ، كما ان اسلوبه

يمتاز بالسلاسة وقرب المأخذ، وقد تناول شعره جميع الفنون، وجل اشعاره في وصف حياة الترف بما فيها من ألوان البذخ.

وترك ابن المعتز كثيرا من المصنفات الادبية تمتاز بالابتكار وحسن التفكير والخيال الحي، فهي ذخائر نفيسة في خزانة الادب العربي، منها: ديوان شعر مشهور، وكتاب الزهر والرياح، ومكاتبه الاخوان واشعار الملوك وطبقات الشعراء، وكتاب البديع وغير ذلك.

ابن المقفع

106 - 143 هـ. 724 - 760 م.

هو روزبه بن دادويه الفارسي المجوسي، ثم ابو محمد عبد الله بن المقفع المسلم، المنشيء البليغ واللمغوي الشهير، احد فحول البلاغة، ثاني اثنين مهد للناس طريق الترسل ورفعوا لهم معالم صناعة الانشاء: اولهما عبد الحميد الكاتب المنشيء وثانيهما ابن المقفع. ولد ابن المقفع حوالي سنة 106 هجرية في ولاية العراق اذ كان والده المقفع يعمل في جباية الخراج بتلك الولاية من قبل بني امية، فنشأ ابن المقفع وتأدب بالبصرة وهي يومئذ حلبة العرب ومجمع الفقهاء والشعراء والكتاب، فتأدب واخذ اللغة والحديث والادب عن اشهر بلغاء عصره، واتقن الفارسية، ونبع بالعربية وصناعة الانشاء، وابتكر اسلوبا جديدا في الكتابة، وامتاز على عبد الحميد في طول نفسه وفي اسلوبه التأليفي وان كان هذا الاخير فاقه باسلوب الرسائل، وقد جمع ابن المقفع الى الثقافة الفارسية العميقة، معرفة بالحكمة اليونانية المنقولة الى كتب الفرس وتضلعا واسعا من اللغة العربية. واتصل بابي جعفر المنصور، فعرب له كثيرا من الكتب الفارسية واليونانية المنقولة قديما الى الفارسية، واشهرها كتاب «كليلة ودمنة»، وله في الادب كتاب «الادب الصغير» و «الادب الكبير» و «الدرة اليتيمة» ونقل عن اللغة الفارسية كتاب «خداي نام»، وهو

في سيرة ملوك فارس، وعنوانه بالعربية «سيرة ملوك العجم»، وكان هذا الكتاب احد مصادر «شاهنامه الفردوسي»، اما كتاب كليله ودمنة، فيشك الادباء والنقذة في صحة تعريبه، ويرى بعض اهل الادب وكثير من المستشرقين انه من وضع ابن المقفع - او القسم الاكبر منه - ويعتبر ابن المقفع استاذ مدرسة سامية وصاحب طريقة جديدة في الانشاء العربي، فقد انشاؤه انقلابا كبيرا في الكتابة العربية، اما اسلوبه فيمتاز بالسهولة والانسجام مع متانة في التركيب، وطول نفس في التأليف، واما بلاغته فلا يمكن وصفها باحسن ما وصف هو البلاغة، حيث قال: «البلاغة هي اذا سمعها الجاهل ظن انه يحسن مثلها».

غير أن الشك كان يحيط بعقيدة ابن المقفع فانهم بانه يبطن المزدكية، وكان هذا الشك من اسباب هلاكه.

الاصمعي

هو الراوية الشهير وامام الاخبار الكبير المؤرخ النسابة والاديب العلامة، الحافظ: ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن اصمعي بن مظهر بن رباح الباهلي المشهور بالاصمعي، ينتهي نسبه الى مضر بن نزار بن معد.

كان راوية كبيرا واماما في الاخبار والايام والنوادر والملح والحوادث، عارفا بالشعر والشعراء، خبيرا باسرار اللغة وشواردها وعالما بالنحو، سمع شعبة بن الحجاج والحمداني ومسعر بن كدام وغيرهم. وروى عنه عبد الرحمن ابن اخيه عبد الله وابو عبيد القاسم بن سلام وابو حاتم السجستاني وابو فضل الرياشي وغيرهم، وهو من اهل البصرة قدم بغداد في خلافة هارون الرشيد، وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر، قال الاخفش: ما رأينا احدا اعلم بالشعر من الاصمعي وخلفه. قال الربيع بن سليمان:

سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول : ما عبر احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعي، وقال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد : كان ابو زيد صاحب لغة وغريب ونحو وكان اكثر من الاصمعي في النحو، وكان ابو عبيدة اعلم من ابي زيد والاصمعي بالانساب والايام والاخبار، وكان للاصمعي يد غراء في اللغة لا يعرف فيها مثله وفي كثرة الرواية .

وللاصمعي تأليف قيمة، منها : «الابل»، «اسماء الوحوش وصفاتها»، «الاصمعيات» وهي قصائد للعرب روايتة الاصمعي، «الاضداد»، «خلق الانسان»، «الفرق في اللغة»، «النبات والشجر»، «النخل والكرم»، «الشتاء» و «النخيل» الى غير ذلك.

السرقسطي - ابن الامام -

توفي سنة 520 هـ . 1126 م .

هو الكاتب البليغ والمنشيء المتين، الوزير الاديب علي بن عبد العزيز بن الامام الانصاري، من اهل سرقسطة، سكن غرناطة واخذ عن علمائها وشيوخها . كان احد كتاب عصره من اهل البلاغة والفصاحة والكرم، وزيرا جليلا معظما صاحب معارف ومآثر جمة، استوزره الامير ابو الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين صاحب غرناطة فحمدت وزارته وشكرت مقاصده واعماله، حدث عنه ابو الحسن ابن الضحاك بما رواه ونظمه وكتب به .
توفي سنة 520 هجرية .

العلمي - محمد بن الطيب -

توفي سنة 1134 هجرية

التعريف به :

هو الشاعر العربي الملهم والأديب المغربي البارز ابو عبد الله محمد بن الطيب ابن احمد بن يوسف بن احمد الشريف العلمي، عائلته من اكرم العائلات المغربية

وانبئها، ينتهي نسبه الى ابي بكر الهاشمي جد المولى عبد السلام بن مشيش دفين
جبل العلم من قبيلة بني عروس في شمالي المغرب .

مولده ونشأته ودروسه :

ولد ونشأ بفاس واخذ عن شيوخها، ثم دخل كلية القرويين، فبرع في اللغة
والفقه والتاريخ، وشارك في كثير من علوم وفنون وقته كالطب والحساب والموسيقى
وانصرف الى الادب، رحل الى مكناس واخذ عن ادبائها وشيوخها، وكرر الرحلات الى
تطوان واتصل بعلمائها وادبائها، ولف كثيرا من الاخوان والخلان، وله في مدحهم
جولات موفقة .

شخصيته الادبية :

للشريف العلمي شخصية ادبية مرحة جذابة تشوق الادباء الى التعرف اليها والكشف
عن اسرارها بما حوته من كافة ألوان الادب في معترك ميادين الحياة .

فان هذه الشخصية تظهر من خلال شعره، وشعره اكثره من النمط العالي يذوب
رقة وعاطفة بخيال حي مرح، غير ان المجون غلب عليه فأخرجته عن حد الاعتدال
والمألوف الى ميدان الخلاعة احيانا، وان كانت خلاعته ادبية خيالية فهي لا تبرر
موقفه في ساحة الادب الاجتماعي والشعر المأنوس، ومع ذلك كله كان الناس في
المغرب على ولع كبير في حفظ شعر الشريف وانشاده .

فان روائع الشريف الشعرية ونفحاته الطيبة وقوة خياله ظهرت في اكثر ابواب
الشعر التي طرقها وخصوصا في الغزل والنسيب والخمريات والوصف .

فهو شاعر فياض عاطفة، قوي الخيال دقيق الابرار رقيق الحس، وهو وابن زاكور
من مدرسة واحدة غير انه يفوق ابن زاكور في هذا الميدان ويخلق فوقه اكثر
الاحيان، كان الشريف من المعجبين بابن زاكور ومن الآخذين عنه، وقد رثاه يوم
وفاته بابيات، قال في مطلعها :

قضى اخو النظم والنثر ابن زاكور فجاد دمعني بمنظوم ومنشور
ولا يسمح لنا المجال في هذه الترجمة المختصرة ان نتوسع اكثر من ذلك في
دراسة آثار الشاعر واظهار عبقريته الشعرية فنكتفي الان بهذه الدراسة المختصرة :
وللمشريف العلمي تأليف قيم في الادب، سماه «الانيس المطرب» (فيمن لقيه
المؤلف من ادباء المغرب) تناول فيه ترجمة ودرس اثني عشر من الادباء، وقد ترجم
لكثيرين استطرادا، وطرق فيه ابوابا كثيرة من العلوم والفنون، وادعاه شتى القصص
والنوادير.

نماذج من شعره:

قال في لابس حلة صفراء:

حلة صفراء قد ألبسها	كاصفراري من مقاسات الخطوب
قد اعار الشمس انوار الضحى	فأعارت ثوبه نور الغروب

وقال في الورد:

تفتح بين الشوك ورد حديقة	ولم يك يخشى الشوك في مثله مثلي
ألم تر ان الشهد ان حان حينه	يهون على طلابه ابر النحل

وقال:

تفتح ورد يانع فوق خده	الا فانظروا وردا تفتح في الخد
وفي ثغره ورد منعت وروده	وما ضره لو جاد بالورد والورد

وقال في الخمرة:

انظر الى الخمر في الاكواس مكتسبا	نورا ولكنه كالنار يستعر
كانه وعلى حافات حبيب	تبس مذاب على اطرافه درر

وقال ايضاً :

رأيت الراح في الراحات نورا ولكن راح في الاحشاء نارا
وذاك الكاس احكيه لجينا وساقى القوم يملأه نمارا

وقال في العود والطار :

اتى ليلة الوصل بدر الدجى فأبلغ قلبي اوطاره
رشا يطلق الدمع من مقلتي اذا قبض العود اوطاره

وقال في جلسة سمر يصف الليل والمدام والروض :

بتنا بروض وفيه من الجمال فنون
من نرجس وظلال حواجب وعيون
والكاس تحسب حبي له عليها ديون
عاطيته الراح حتى عراه منها أنين
تلجلج اللفظ منه فلا يكاد يبين
رشا اذا رام قتلي يقول كن فيكون

وله ايضاً :

يا طلعة البدر في ليل من الشعر يا فتنة خلقت في صورة البشر
ارحم شهيدا له في الحب معترك بين المباسم والالفاظ والطرر

وله ايضاً،

تفتحت ازهار روض السعود وغنت الاطياف في كل عود
فباكر اللذات في روضة ما بين مزمار ودف وعود
وقم الى الراح ورد ظرفها فطالما املت منها الورود
صهباً يعلوها الحباب كما تعلو على نحر الغواني العقود

في كاسها ماءً وليكنه في القلب مثل النار ذات الوقود
شمس اذا غابت بجوف امري اشرق في خديه بدز السعود
فهاتها مركب حلو اللما لكنه للصب مر الصدود
ساق اطار النوم عن مقلتي وكم سباني بالعيون الرقود

الفشتالي - عبد العزيز -

957 - 1032 هجرية

هو الكاتب العربي القدير والمنشيء البليغ، الاديب الكبير والشاعر المغربي المجيد،
العلامة ابو فارس عبد العزيز بن محمد الفشتالي الفاسي .

ولد ونشأ بفاس واخذ العلم عن مشاهير علماء وقته كالعلامة المنجور وأبي العباس
الزموري والقاضي الحميدي وغيرهم، وبرع في كثير من الفنون والعلوم وبالاخص
الادب والتاريخ والسياسة، فطارت شهرته وانتشر ادبه وفضله، فاقبل الناس يأخذون عنه.
اختبر السلطان المنصور السعدي علم الفشتالي وادبه وفضله فاعجب به وقربه الى
بلاطه واسند اليه اسمى المناصب واعلى المراتب في دولته فقام بها حق القيام بحسن
سياسة وتدبير ولباقة.

قال صاحب سلافة العصر في حقه:

«فاضل زهت به الاقلام والاعلام، وأقرت بفضله العلماء الاعلام، وخضعت لادبه
سماسرة الكلام، واضأت بانوار بلاغته حنادس الظلام، فهو اذا نشر أفحم الورق ذات
السجع، واذا نظم اخجلت افكاره دراري السماء ذات الرجع، فجاء بما شاء وكيفما شاء من
محاسن الاشعار والانشاء» .

شعره

يمتاز شعره بمناة السبك وتهذيب العبارة، وحسن الاسلوب والتصرف ولطف
الاشارة، وقد اجاد بالوصف وله في هذا الباب نفحات طيبة وجولات موفقة.

قد خلف الفشتالي آثارا طيبة في التاريخ والادب، منها: «مناهل الصفا في تاريخ الشرفاء» اي الشرفاء السعديين، في عدة اجزاء، و «مدد الجيش» ذيل به جيش التوشيح لابن الخطيب، و «شرح مقصورة المكودي» الى غير ذلك، وله عدة قصائد من النمط العالي، ورسائل وتحريرات في غاية الدقة والانسجام والبراعة.

قال من قصيدة طويلة يصف القبة الخمسينية وهي من بدائع مباني السلطان

المنصور الذهبي:

حكت وحباب الماء في جنباتها	سنا البدر حل من نجوم السما وسطا
اذا غارلتها الشمس القى شعاعها	على جسمها الفضي نهرا بها لطا
توسمت فيها من صفاء اديمها	نقوشا كان المسك ينقطها نقطا
اذا اتسقت بيض القباب قلادة	فانى بها في الحسن درتها الوسطى
تكنفني بيض الدمى فكأننا	عذارى نضت عنها القلائد والريطا
قدود ولكن زادها الحسن عريها	واجمل في تنعيمها النحت والخرطا
نمت صعدا تيجانها فتكسرت	قوارير افلاك السماح بها ضغطا

وله مما كتب بيهو القبة المذكورة بمرمر اسود في الابيض:

لله بهو عز منه نظير	لما زهى كالروض وهو نصير
رصفت نقوش علاه رصف قلائد	قد نضدتها في النحور الحور
فكأنها والتبرسال خلالها	وشي وفضة تربها كافور
وكان ارض قراره ديباجة	قد زان حسن طرازها تشجير
واذا تصاعد نده نوا ففي	انماطه نور به ممطور
شأو القصور قصورها عن وصفه	سيان فيه خورنق وسدير

فاذا اجلت اللحظ في جنباته يرتد وهو بحسنه محسور
 وكأن موج البركتين أمامه حركات سجع حركته دبور
 صفت بصفتها تماثل فضة ملك النفوس بحسنها تصوير
 فتدير من صفو الزلال معتقا يسري الى الارواح منه سرور
 ما بين آساد يهبج زئيرها واساود يسلي لهف صفير
 ودحت من الانهار ارض زجاجة واطلها فلك يضي منير
 راقت فمن حصائها وفواقع تطفو عليها اللؤلؤ المنشور
 يا حسنه من مصنع فبهاؤه باهى نجوم الافق وهي تنور
 وكانما زهر الرياض بجنبه حيث التفت كواكب وبدور
 ولدسته الاسمى تخير رصفه فخر الورى وامامها المنصور

القادري - محمد بن الطيب -

1124 - 1187 هجرية

هو الأديب المغربي الكبير والمؤرخ النسابة الشهير، الفقيه المتبحر والعالم المشارك:
 ابو عبد الله محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري الحسني الفاسي.
 كان كاتباً بليغاً وأديباً متفناً، مؤرخاً واعياً وفقهياً متشرعاً، غير ان قد غلب عليه
 الادب والتاريخ فمال اليهما وبرز فيهما، ومن مصنفاته القيمة: «نشر المثنائي في اخبار
 اهل القرن الحادي عشر والثاني»، «التقاط الدرر في اخبار اهل المائتين الحادية والثانية
 عشر»، «الاكلیل والتاج في تذييل كفاية المحتاج»، «الزهر الباسم في مناقب قاسم»
 الى غير ذلك من المصنفات النفيسة التي تشهد لمؤلفها بسعة العلوم والمدارك.
 توفي في شعبان من سنة 1187 هجرية.

هو المنشئ البليغ والكاتب القدير، العالم المتفقه: الشيخ احمد بن علي بن احمد عبد الله الشهاب بن الجمال بن ابي اليمن القلقشندي ثم القاهري الشافعي، من قبيلة بني بدر العربية.

قال في الضوء اللامع: تفقه ومهر وتعالى الادب وكتب في الانشاء وناظر في الحكم وكان يستحضر الحاوي، وكتب شيئاً على جامع المستحضرات وصنف كتاباً حافلاً سماه: «صبح الاعشى في معرفة الانشاء» مستحضراً لاكثر من ذلك، وكان مفضلاً وقوراً في الدول الى ان توفي ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة سنة 821 عن خمس وستين سنة، والقلقشندي نسبة الى قلقشندة احدى قرى مديرية القلويية بمصر وتعرف بقرقشندة، قال صاحب الترجمة في كتابه صبح الاعشى، قلت: وبنو بدر قبيلتنا التي اليها نعتزي وفيها نتسب، واهل بلدتنا قلقشندة نصفهم من بني بدر ونصفهم من بني مازن.

من تأليفه: «صبح الاعشى في كتابة الانشاء»، و«ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر» وهو مختصر صبح الاعشى، ذكر انه خدم بتأليف هذا المختصر خزانة القاضي محمد بن محمد بن عثمان البارزي الحموي، و«نهاية الارب في معرفة قبائل العرب».

محمد بن اسحاق

توفي سنة 152 هـ.

هو المؤرخ النسابة محمد بن يسار المدني ثم العراقي، احد الائمة الاعلام ولا سيما في المغاري والسير، رأى أنساً وابن المسيب وابا سلمة بن عبد الرحمن، وروى عن ابيه وعميه عبد الرحمن وموسى وعن عطاء بن ابي رباح وعكرمة بن خالد المخزومي والزهري، وروى عنه كثيرون.

شك في ثقته كثيرون من علماء الفقه والحديث، وقد وثقه فريق آخر، منهم العجلي والزهرري وابن سعد، قال أبو يعلى الخليلي: محمد بن اسحاق عالم كبير. وقال ابن حبان: ولم يكن احد بالمدينة يقارب ابن اسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه وهو من احسن الناس سيقا للاخبار.

مات في بغداد سنة 152 هجرية وقيل سنة 151.

محمد بن السائب الكلبي

توفي سنة 146 هـ

هو النسابة الكبير والمفسر القدير أبو النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو ابن عبد الحرث بن عبد العزى الكلبي، روى عن اخويه سفيان وسلمة وعن الشعبي وغيرهم، وروى عنه ابنه هشام وابن المبارك وابن جريج وابن اسحاق وغيرهم. مات بالكوفة سنة 146 هجرية.

الخلفاء والملوك والولاة ومن اليهم

ابن رائق - ابو بكر محمد -

قتل عام 330 هـ. 942 م.

هو ابو بكر محمد بن رائق، الملقب بأمير الامراء.

كان في اول امره صاحباً للشرطة ببغداد مع اخيه ابراهيم.

ولما قتل الخليفة المقتدر عام 230 هـ. فر الاخوان مع غيرهما الى المدائن ثم الى واسط، وبعد ان تولى الرازي الخلافة عام 322 هـ. نصب محمد بن رائق والياً على واسط والبصرة ولقب بامير الامراء فاصبحت السلطة الادارية والعسكرية بيده، فقد تفاوض مع عبد الله البريدي للقضاء على صاحب واسط القائد القوي «بحكم» وقد وعد البريدي بولاية واسط، غير ان البريدي هزم امام جيش بحكم، ودخل بحكم بغداد منتصراً واصبح اميراً للامراء، وارغم ابن رائق على الانزواء، ولما خرج بحكم صحبة الخليفة لمحاربة الحمدانيين ظهر ابن رائق بالعاصمة واحتلها ووعد بالانسحاب عنها اذا هو نال ولاية حران والرها وقنسرين مع المناطق العليا لنهر الفرات والحصون الواقعة على الحدود، فأجيب الى طلبه، وبينما كان يقوم بغزو بلاد الشام، ارسل محمد بن طغج الإخشيد جيشاً لمحاربته، فبعد مواقع دامية تم الصلح على ان يستبقي الإخشيد مصر وان يقنع ابن رائق بالشام والرملة، ولما نشب الخلاف بين الترك والديلم في بغداد ورجحت كفة الديلم وعين قائدهم كورتيكين اميراً للامراء لجأ الخليفة المتقي الى ابن رائق للتخلص من

كورتكين، فخرج ابن رائق من دمشق ولقي كورتكين في عكبرا ودخل بغداد ابن رائق بعد قتال دام عدة ايام وهزم كورتكين، فمنحه الخليفة لقب امير الامراء للمرة الثانية. ولما شبت الفتن في بغداد بسبب القحط والفاقة استغل الظروف البريدي فارسل حيشا جرارا برئاسة اخيه ابي الحسن لاحتلال العاصمة، فاضطر الخليفة وابن رائق الى الالتجاء الى الحمدانيين بالموصل، وقد قتل ابن رائق في شهر رجب من عام 330 هجري.

ابن هبيرة

460 - 555 هـ

هو الوزير العالم الاديب ابو المظفر عون الدين يحيى بن هبيرة العراقي. ولد بقرية اوqr من اعمال العراق، وهذا المحل يعرف اليوم بدور الوزير نسبة اليه وكان والده من اجنادها؛ دخل ابن هبيرة بغداد في صباه واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والادباء وسمع الحديث وقرأ النحو واطلع على ايام العرب واحوال الناس، ولازم الكتابة وحفظ الفاظ البلغاء وتعلم صناعة الانشاء، وأخذ يتقلب بالوظائف حتى قلد كتابة ديوان الزمام، ثم ترقى الى الوزارة سنة 544 هـ. في عهد الامام المقتفي لأمر الله. كان عالما فاضلا ذا رأي صائب، وكان مكرما لاهل العلم، يحضر مجلسه العلماء والفضلاء على اختلاف فنونهم، ويقرأ عنده الحديث وتجري المباحثات بشتى العلوم والفنون، وقد صنف ابن هبيرة كتبا كثيرة، فمن ذلك: كتاب «الافصح عن شرح معاني الصحاح» وكتاب «المقتصد» واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت، وكتاب العبادات في الفقه وارجورة في المقصور والمدود، الى غير ذلك.

ابو جعفر المنصور

101 - 158 هـ. 719 - 774 م.

هو ابو جعفر عبد الله، اخو السفاح وثاني خلفاء بني العباس، وهو يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، ولد سنة 101، ولما انتقل السفاح الى الكوفة كان معه وكان عضده الايمن، تولى الخلافة بعهد من اخيه السفاح، وكان اميرا على الحج فأخذت له البيعة بالانبار، فقام بالدولة احسن قيام ودعم اسسها وبني العاصمة الجديدة «بغداد» سنة 145. توفي وهو في طريقه الى الحاج سنة 158 هجرية.

ابو الحسن المريني

توفي سنة 752 هـ. 1351 م.

هو ابو الحسن علي بن عثمان فخر الدولة المرينية واعظم ملوكها على الاطلاق، كان لا حد لطموحه، فلقد اهتم بفتح افريقيا وما لبث ان حقق امله ففتحها ووصل الى تونس وضم المغرب كله الى مملكته، ولم يقف عند الفتح بل اخذ في تنظيم البلاد واصلاح شأنها.

ولولا ما قام به اهل الفساد من عرب بني هلال وثورتهم على الدولة وقطع الطريق على ابي الحسن وهو بتونس، لولا هذا لكانت خاتمة ابي الحسن خاتمة سعد وسعادة ولكن هؤلاء حالوا دون الملك والعودة الى عاصمته حتى انقطعت اخباره عن شعبه فبويع ابنه ابي عنان، وكانت المأساة الكبرى التي كان من نتائجها تنازل ابي الحسن عن عرشه مقهورا بعد ما هلك اسطول المغرب برجاله وعلمائه في مياه تونس. توفي سنة 752 ودفن بمراكش ثم نقل الى شالة ودفن بها.

ابو العباس السفاح

104 - 136 هـ. 722 - 754 م.

هو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس اول الخلفاء العباسيين ومؤسس ملكهم ومن اشدّهم صرامة وحزما وعزما، ولد بالحميمة سنة 104 ثم انتقل الى الشام ونشأ بها ثم ارتحل الى الكوفة بايعاز من والده، وبالكوفة بويع بالخلافة، وذلك يوم الخميس 13 ربيع الاول سنة 132 هجرية فأسس ملكه بعزم وشدة وقمع بصرامة ثورات اخصامه واحزابهم.

توفي يوم الاحد 13 من ذي الحجة سنة 136.

ابو عنان المريني

مات مخنوقاً 759 هـ. 1358 م.

هو ابو عنان فارس ابن السلطان ابي الحسن المريني، كان من عظماء سلاطين بني مرين، حازما عاملا طموحا، بايع لنفسه ووالده لا زال محاصرا في تونس، ولما رجع أبوه الى مملكته بعد الكارثة التي حلت باسطوله راود ابنه ابا عنان عن التخلي عن العرش فلم يجبه، وحصلت معارك شديدة بين الاب والابن انتهت بانتصار ابي عنان وتنازل ابيه عن العرش، فقام ولده بتثبيت دعائم مملكته بحزم وعزم، توفي مقتولا، خنقه بعض وزرائه في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة 759.

ابو موسى الاشعري

توفي عام 42 هـ. 663 م (على الاصح)

هو ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري، وهو من اوائل من اعتنقوا الاسلام، أقامه عمر بن الخطاب على البصرة بعد عزل المغيرة بن شعبة وذلك سنة 17 هجرية، ولما

كان اهل الكوفة غير راضين عن واليهم واعلنوا انهم يرغبون في استعمال ابي موسى عليهم، نزل الخليفة عند رغبتهم وارسل ابا موسى الى الكوفة عام 22 هجري، ولكن سرعان ما ظهر ان العامل الجديد لم يكن في استطاعته ان يرضي اهل الكوفة المتقلبين فاستدعى بعد عام من ولايته ورجع الى منصبه في البصرة. ثم عزل بعد اعوام من خلافة عثمان وذهب الى الكوفة.

ولما ناصرت مدينة الكوفة عاليا بعد مقتل عثمان عزل ابو موسى عن منصبه وارغم على الفرار، ثم ظهر ابو موسى مرة اخرى في التاريخ الاسلامي عند ما اوقفت الحرب في وقعة صفين (صفر عام 37 هـ. يوليو عام 657 م) واتفق الطرفان على ان يحتكما الى حكمين محايدين، فوقع الاختيار على ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص، وفي شهر رمضان من عام 37 هجري موافق لشهر فبراير من سنة 658 ميلادية اجتمع الحكمان في دومة الجندل، وهنا خدع ابو موسى واعلن خلع علي ومعاوية كليهما، وترك امر اختيار الخليفة للجماعة الاسلامية، وتقدم عمرو بن العاص واقر ابا موسى على خلع علي وثبت معاوية في الخلافة، وكان هذا آخر عهد ابي موسى بالسياسة وفر الى مكة ثم الى الكوفة.

وتختلف المصادر في ذكر تاريخ وفاته، فتقول اقدم الروايات انه توفي بالكوفة عام 42 للهجرة او عام 52 هـ.

احمد بن طولون

توفي سنة 270 هجرية

هو الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور. كان المعزز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على الشام وانطاكية والثغور.

كان عادلا جوادا شجاعا، تقيا متواضعا، حسن السيرة صادق الفراسة، وكان يباشر الاعمال بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال الرعايا، ويقرب اليه أهل العلم والادب وكان يتصدق كثيرا، وقد بنى الجامع المنسوب اليه بمصر في سنة 259، وقيل فرغ منه سنة 266هـ. وقال احمد بن يوسف مؤلف سيرته :- كان ابوه طولون مملوكا اهداه نوح الساماني عامل بخارا الى المؤمنين في جملة الرقيق سنة 200، ومات طولون سنة 240، وكانت ولادة ولده احمد بسامر في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة 220، ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه.

احمد المنصور الذهبي

956 - 1012 هـ. 1549 - 1603 م

هو السلطان الفاتح والملك العظيم فخر الدوحة السعدية وباني مجدها، ومجدد عز المغرب وناشر لوائه: ابو العباس احمد المنصور بالله السعدي المعروف بالذهبي، ولد بفاس سنة 956 هجرية، وبويع له بوادي المخازن (القصر الكبير) بعد المعركة المشهورة والموقعة الحاسمة في تاريخ المغرب، يوم الاثنين منسلخ جمادى الاولى سنة 986. ولما دخل فاس جددت له البيعة بها واذعن الكل لطاعته، فاخذ ينظم شؤون دولته ويوسع اطراف مملكته فاضع العصاة وضرب بيد من حديد على الثائرين، فلما استتب الامن بالبلاد ووجد اقطار المغرب قام بالفتوحات العظيمة التي كلمت بالانتصار، ففتح السودان سنة 999 واتى بكثير من ذخائرها وسودانها وفيلتها الى المغرب.

توفي سنة 1012 هجرية بفاس، ثم نقل بعد دفنه فيها الى مراکش، فدفن بها في قبور الاشراف السعديين.

الاخشيد

268 - 334 هـ. 881 - 945 م.

هو ابو بكر محمد بن طعج - الاخشيد - تولى مصر من قبل الرازي العباسي وكان قبلا قد تولى مدينة الرملة (من فلسطين) من جهة المقتدر سنة 316، فأقام بها الى سنة 318، فوردت اليه كتب المقتدر بولاية دمشق فسار اليها وتولاها، وكان حينئذ المتولي على مصر احمد بن كيغلغ، فلما تولى الرازي عزل احمد وولى الاخشيد مصر وضم اليها البلاد الشامية، فتوجه الاخشيد الى مصر وحكم البلاد بصرامة شديدة واستبداد، توفي بدمشق سنة 334 وكان مولده ببغداد سنة 268.

أم جعفر

توفيت سنة 210 هـ. 825 م.

هي زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور، اعرس بها هارون الرشيد سنة 165، لها مآثر حميدة مشهورة، فلقد اسالت المائ عشرة اميال حتى اوصلته من الحل الى الحرم وكانت لها مواقف عظيمة في تسيير شؤون الدولة على عهد زوجها، وهي التي جعلت الرشيد يوصي بالعهد لابنها الامين. توفيت ببغداد سنة 210 هجرية.

الحجاج بن يوسف الثقفي

توفي سنة 95 هـ. 713 م.

هو الاداري الحارم والسياسي المحنك والحاكم البطاش داعية ملك بني أمية في العراق: ابو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي، يقال انه كان معلم صبيان ثم التحق بروح ابن زنباع الجذامي وزير عبد الملك فكان من شرطه الخاصة، ثم ظهرت كفاءته لعبد الملك، فولاه مهام الامور ثم ولاه على العراق فاخضعه بما عرف فيه من شدة وصرامة، وظل واليا الى ان مات سنة 95 هجرية.

(المولى) الحسن بن محمد العلوي

1247 - 1311 هـ. 1831 - 1894 م.

هو السلطان الصالح، والملك المجدد الناهض مولاي الحسن بن محمد بن عبد الرحمن، سليل الدوحة العلوية الشريفة، ولد سنة 1247 وبويع له يوم وفاة ابيه سنة 1290، وكان من اعظم السلاطين المصلحين، فسار على نهج ابيه وعمل على تنفيذ خطة التنظيم الحديث للجيش، واخذ بمناصرة العلم واقرار الامن في البلاد، ولكنه مع الاسف لم يوفق في مهمته تمام التوفيق لما كانت عليه الحال في المغرب من الجهل والتعصب الاعمى، وظل السلطان الصالح يكافح في تحقيق امنيته، ويتجسم في ذلك عنا الرحلات الشاقة في جميع اقطار مملكته الواسعة الاطراف ينظم شؤون دولته في الداخل والخارج ويبعث البعثات الى اوربا، الى ان وافاه الاجل المحتوم بناحية تادلا يوم الخميس في 2 ذي الحجة سنة 1311 هـ.

الحكم الاول الاموي

154 - 206 هـ. 771 - 822 م.

هو الحكم الاول بن هشام الاول بن عبد الرحمن الداخل، تولى الخلافة يوم وفاة ابيه، في شهر صفر من سنة 180 هجرية، فخرج عليه عماء سليمان وعبد الله وكانا في المغرب، فتحاربوا وجرت بينهم معارك دامية كان الظفر فيها للحكم، ولما استتب له الامر تجرد لتثبيت اركان دولته وتنظيم شؤون مملكته فاجرى كثيرا من الاصلاحات واصلح الشقاق بين العرب والبربر والافرنج وعزز الصناعات والآداب والعلوم والفنون توفي في ذي الحجة سنة 206.

خالد بن الوليد

توفي سنة 21 هجرية

هو البطل الصنديد، والفارس المغوار، الفاتح العظيم خالد بن الوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر القرشي المخزومي، كان من اشراف قريش في الجاهلية، وكان

اليه اعنة الخيل، اسلم في سنة سبع، وشهد مع الرسول فتح مكة وابلى فيها بلاءً حسناً
ثم شهد حنيناً والطائف، ارسله ابو بكر الى قتال اهل الردة فأبلى في قتالهم بلاءً عظيماً
ثم ولاء حرب فارس والروم فأثر فيهم تأثيراً شديداً وافتتح دمشق، ثم استخلفه ابو بكر
على الشام الى ان عزله عمر .

روى البخاري في تاريخه، قال : خطب عمر واعتذر من عزل خالد: فقال ابو عمرو
ابن حفص بن المغيرة : عزلت عاملاً استعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعت
لواءً رفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال : انك قريب القرابة حديث السن مغضباً
لابن عمك .

قال ابو زرعة الدمشقي : حدثني علي بن عباس، حدثنا الوليد، حدثني وحشي عن
عن ابيه عن جده : ان ابا بكر عقد لخالد بن الوليد على قتال اهل الردة فقال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نعم عبد الله واخو العشيرة خالد بن الوليد
سيف من سيوف الله سله الله على الكفار.

ولخالد رواية عن النبي في الصحيحين وغيرهما، وروى عنه ابن عباس وجابر والمقدام
ابن معدي كرب وقيس بن ابي حازم وعلقمة بن قيس وآخرون.
توفي بحمص سنة 21، وقيل توفي بالمدينة وخرج عمر على جنازته .

الخدوي - اسماعيل باشا -

توفي سنة 1895 ميلادية

هو سليل الدوحة العلوية الكريمة اسماعيل بن ابراهيم باشا ابن مجدد عز الكنانة
وباني مجدها، محمد علي الكبير، نشأ نشأة حديثة وتربى بفرنسا تربية عالية، تولى
حكم مصر سنة 1863 ميلادية، فنهض بالبلاد وبث فيها روح النشاط وازاد اليها جميع

مرافق النهوض، فعد لذلك ابا النهضة الحديثة بعد جده العظيم محمد علي الكبير، ولم يزل يعمل على رفع مستوى بلاده ويسعى في ذلك سعيًا حثيثًا وينفق عن سخاء في سبيل تحقيق غايته، حتى ناء كاهل خزينة الدولة بالديون وتهافت اصحاب رؤوس الاموال من الاوربيين مما كان سببا في تدخل الدول الاجنبية في شؤون البلاد.

الرشيد

145 - 193 هـ. 762 - 808 م.

هو هارون الرشيد بن المهدي، فخر خلفاء بني العباس ومن اعظم ملوكهم قوة ورفاهية ومجدا وذكرا.

ولد سنة 145 هجرية، ولاء ابوه مغرب الدولة: من الانبار الى اطراف افريقيا، وفي سنة 166 جعله ابوه ولي عهده بعد اخيه الهادي، ولما توفي الهادي سنة 170 بويع الرشيد، فقام باعباء الخلافة وهي في عهدها الذهبي خير قيام، فعزز الفنون والآداب والعلوم والصناعات، فوصلت في عهده الحضارة والمعارف والفنون الى اوج عزها. توفي في 13 جمادى الآخرة سنة 193 هجرية.

ركن الدولة بن بويه

توفي سنة 366 هجرية

هو الملك المعظم ابو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة، صاحب اصبهان والري وهمدان وجميع عراق العجم. كان ملكا جليل المقدار عالي الهمة محبا للعلماء والادباء، وكان ابو الفضل ابن العميد وزيره ولما توفي استوزر ولده ابا الفتح عليا. توفي في شهر محرم سنة 366 بالري.

زياد ابن ابيه

توفي سنة 53 هجرية

وهو الخطيب الفصيح والاداري الحازم الضابط، والسياسي الداهية ابو المغيرة زياد ابن ابيه، او زياد بن سمية، ذكره ابو عمر في الصحابة ولم يذكر ما يدل على صحبته وفي ترجمته انه وفد على عمر من عند ابي موسى وكان كاتبه، ومقتضى ذلك ان يكون له ادراك. وقد جزم ابن عساكر بانه ادرك النبي ولم يراه، واسلم في عهد ابي بكر وسمع من عمر.

قال ابو عمر: كان من الدهاة الخطباء الفصحاء، واشترى اباه بالف درهم فاعنته واستكتبه ابو موسى واستعمله على شيء من البصرة فاقره عمر ثم صار مع علي فاستعمله على فارس ثم استلحقه معاوية.

وكان يضرب به المثل في حسن السياسة ووفور العقل وضبط الامور. مات سنة 53 وهو امير المصريين: الكوفة والبصرة، ولم يجمع قلبه لغيره، واقام في ذلك خمس سنين.

صلاح الدين الايوبي

توفي سنة 589 هـ. 1193 م.

هو السلطان المعظم المستبد العادل، ملك مصر والشام واليمن والحرمين، بطل المسلمين في الحروب الصليبية، ورافع لواء العلم ومجدد مجد الاسلام في الشرق: يوسف صلاح الدين بن ايوب، كان مبدأ ظهوره في اواخر الدولة الفاطمية بمصر، فاستبد بها وتربص حتى مات العاضد لدين الله الفاطمي، فحينئذ اعلن انتهاء هذه الدولة واستقل بالحكم سنة 567 هجرية

قضى على مذهب الشيعة بمصر واستبدل به مذهب اهل السنة، وقام بتنظيم البلاد وتوطيد اركان ملكه في مصر ثم قصد الشام وانتزع ما كان بيد الصليبيين

من الحصون والمدن، ووسع ارجاء مملكته وسيطر على الشرق الاسلامي، وساس البلاد بحكمة وعدل وقوة، وعزز العلوم والمعارف والفنون، وشهد له بتلك الصفات الطيبة القاصي والداني

توفي يوم الاربعاء 27 صفر سنة 589 هجرية

طغتكين بن ايوب

توفي سنة 593 هجرية

هو سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين بن ايوب المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين، صاحب اليمن.

كان شجاعاً كريماً مشكور السيرة حسن السياسة مشهوراً باحسنه وبره، يقصده الناس من كل حذب وصوب.

ارسله اخوه الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية الى بلاد اليمن سنة 577 هجرية فملكها وضبط امورها بحكمة وحسن سياسة وعدل واقام بها كثيراً من المشاريع العمرانية، فاشتهر اسمه وطار صيته وحمدت اعماله بين الرعية، وكان عهده عهد خير ورفاهية.

توفي سنة 593 هجرية.

عبد الله بن الزبير

قتل سنة 73 هـ. 692 م.

بوقع بمكة يوم مات يزيد بن معاوية 4 ربيع الاول من سنة 64 هـ. ثم بايعه اهل البصرة واليمن ومصر وجزء من الشام، وكاد يتم الامر له نهائياً، ولكن بلاد الشام انقسمت على نفسها: اليمانية مع مروان والقيسية مع الضحاك، وبقي ابن الزبير خليفة

على الحجاز والعراق ومصر وجزء من بلاد الشام، الى ان كانت خلافة عبد الملك ابن مروان، فكانت بينهما حروب انتهت بقتل ابن الزبير في جمادى الآخرة سنة 73 من الهجرة.

عبد الرحمن الثاني - ابن الحكم الاول -

176 - 238 هـ. 792 - 852 م.

هو عبد الرحمن الثاني ابن الحكم الاول الاموي، تولى الامارة في شهر ذي الحجة من سنة 206 للهجرة، فقام بهمة وعزم بتدبير شؤون دولته الواسعة الاطراف، وسعى سعياً حثيثاً باقرار النظام والامن في البلاد، فنجحت الاندلس في ايامه بالاطمئنان والعدل والمساواة بين الرعية، وعزز العلوم والمعارف والفنون، وشجع العمران وادخل اشياء كثيرة الى الاندلس من الحضارة والفنون والعادات والتقاليد الشرقية، وذلك رغم ما حصل في اواخر عهده من حركات ومؤامرات في الدولة قام به بعض المستعربين.

عبد الرحمن الداخل

113 - 171 هـ. 731 - 797 م.

صقر قریش وفخر بني امية ومؤسس دولتهم في الغرب ومعيد مجدهم ومجدد عزهم ورافع لوائهم: عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، المعروف بالداخل، ولد بدمشق سنة 113 هـ. ولما افضت الخلافة الى بني العباس، وشرعوا في اضطهاد بني امية فر عبد الرحمن الى افريقية ومنها الى الاندلس فأزره عربها سنة 138، فانتزع الاندلس من آخر ولاتها يوسف بن عبد الرحمن الفهري واستقل بها، فأقام دولة بني امية بالغرب واعاد عظمتها وبقي علمها مرفوعاً بالاندلس من سنة 138 الى سنة 422 توفي بقرطبة سنة 171 هجرية

عبد الرحمن الثالث
اطلب الناصر الاموي

عبد الملك بن مروان
توفي سنة 87 هـ. 706 م.

هو الاداري الكبير المحنك والخليفة الداهية النشيط عبد الملك بن مروان، خامس خلفاء بني أمية وباعث الحياة في دولتهم بعد ما كانت قد اشرفت على الزوال، بويع يوم وفاة ابيه في 3 رمضان سنة 65، وكان من العلماء ومن ائمة الدين المعدودين، ولكنه تجرد الى الملك عند توليته، وعمل على تثبيت ملكه بصرامة وقوة ودهاء وارادة حازمة، فقضى على منازعيه وكسر شوكة الخارجين، توفي في منتصف شوال سنة 86 هـ. وقد ترك دولة بني أمية راسية الاركان مستقرة البنيان.

عمر بن عبد العزيز
61 - 101 هـ. 860 - 719 م.

هو ثامن خلفاء بني أمية واصلحهم ديناً واكثرهم زهداً في الدنيا كان قبل الخلافة يعيش في المدينة عيشة الامراء المرفهين ولكنه قبل ان يتولى الخلافة تجرد من كل ما يملكه وتقشف في ملبسه ومأكله ومسكنه، ونشر لواء العدل بين الرعية واسقط المظالم، فكان عهده عهد اطمئنان يسوده العدل والاحسان، وظل خليفة من صفر سنة 99 الى اواخر رجب سنة 101 حيث مات مسموماً من قبل بني أمية لانهم خافوا على الملك ان يخرج من يدهم بسبب سياسة اللين التي كان يتبعها عمر

الكامل الايوبي

توفي سنة 635 هـ.

هو ابو المعالي محمد ابن الملك العادل الايوبي الملقب بالملك الكامل ناصر الدين. تولى الملك على اثر وفاة ابيه سنة 615 هـ. وفي اول عهد ملكه وصل الصليبيون الى دمياط وزحفوا نحو القاهرة، فالتقى الجيشان ونشبت معركة «المنصورة» المشهورة وكان النصر حليف المصريين، فتم الصلح ونزح الفرنج عن القطر المصري وذلك سنة 618 هـ.

فلما استراح الملك الكامل من حروب الفرنج تفرغ للامراء الذين ثاروا وتأمروا عليه فنفاهم من البلاد وشتت شملهم ودخل القاهرة فشرع في العمارة والاصلاح واستغلال الاموال في مصلحة البلاد.

وكان عظيم القدر جميل الذكر محباً للعلماء، حازماً في اموره مشاوراً لاهل الرأي في شئونه الدولة.

توفي في شهر رجب سنة 635 ودفن بدمشق، وكانت ولادته سنة 576.

مالك الاشتر النخعي

مات مسموماً سنة 38 هـ. 658 م.

هو البطل المغوار، والشجاع الذي لا يهاب الموت. عضد علي بن ابي طالب الايمن خاض معارك علي العظيمة فكان المنتصر في جميعها، وولاه علي اماراة مصر، وزوده بذلك الدستور الذي يعد عمدة في القضاء حتى الان، فعمل به مخلصاً، ولم يزل سند علي القوي وعضده حتى قتل مسموماً سنة 38 هجرية

المتوكل العباسي

قتل سنة 247 هـ. 861 م.

هو جعفر المتوكل على الله بن المعتصم، بويغ يوم وفاة اخيه الواثق في 24 ذي الحجة سنة 232 هـ. فقام باعباء الخلافة، واراد ان ينهض بالملك ويصلح الامور ويضبط شؤون الدولة، ولكن لم يوفق الى ذلك، لان قوة نفوذ العنصر الفارسي في الملك وسيطرة القواد الاتراك على امور الدولة حالت دونه ودون تحقيق امنيته قتل ليلة الخميس 4 شوال سنة 247 هجرية

(المولى) محمد بن عبد الله

1134 - 1204 هـ. 1721 - 1790 م.

هو الملك الصالح، الاداري الحازم، السياسي المحنك والعالم المشارك، فخر الدولة العلوية النبيلة ومجدد عز المغرب ورافع لواء مجده: مولاي محمد بن عبد الله العلوي ولد بالعاصمة الاسماعيلية سنة 1134 وترعرع في بيت النبل والشرف الرفيع، ورضع مع الحليب صرفا حب الطموح والهمة القعساء والكرم والاقدام، بويغ بعد وفاة ابيه سنة 1171 هـ. بيعة صحيحة شاملة عامة

وكانت ايام السلطان المولى عبد الله متراكمة بالثورات والفتن، مملوءة بالحروب والاضطرابات حتى كادت الفوضى ان تعم سائر الانحاء، فظهر ابنه السلطان الجديد مولاي محمد بمظهر الحزم، وتبدى للمغرب بكمال النجدة وحصافة الرأي مع دراية واسعة بادارة البلاد ومعرفة بتسيير الامور، فقمع الثورات ووضع السلام والامان في البلاد ونهض بالمغرب في معارج الرقي والعمران وسما به الى سماء المجد والفخار، فعزز اسطوله ونظم جيوشه ورتب ادارته واصلاح شؤون مملكته المالية وعزز العلوم والمعارف والفنون، وانفق

بسخاء في سبيل ذلك، كما شجع المؤلفين والادباء والعلماء بالجوائز والانعامات، وللمولى محمد تآليف قيمة - انظر مقالنا في مقدمات كتاب «مسانيد الائمة» للسلطان مولاي محمد بن عبد الله - منشورات معهد الجنرال فرانكو للابحاث العربية - الاسبانية - تطوان المغرب -

(المولى) محمد بن عبد الرحمن

توفي سنة 1290 هـ. 1873 م.

هو السلطان مولاي محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله ابن اسماعيل، كان افضل بني ابيه واحبهم اليه، فكان يتولى في ايامه احدى العاصمتين (فاس ومراكش) وفي سنة 1276 هجرية تولى سلطنة المغرب بعد وفاة ابيه، وكانت حالة المغرب على اشد ما تكون تخرجاً مع الدولة الاسبانية، وفي ايامه حصلت الحروب بين الدولتين كانت من نتائجها ان احتلت اسبانيا تطوان، وبعد ما عقد الصلح وتحسنت الاحوال بين الدولتين عمل السلطان على رفع مستوى الدولة الحربي والسير به وفق النظم الحديثة، ولكنه لم يوفق لاضطراب حال البلاد وقيام الثورات، ولم يزل يعمل جاهداً على تدعيم اسس الدولة حتى توفي يوم الخميس 8 رجب سنة 1290

المختار بن ابي عبيد الثقفي

قتل بالكوفة سنة 67 هجرية

هو المختار بن ابي عبيد الثقفي، نشأ يتيماً في كنف عمه، وشارك في ثورة مسلم فقبض عليه ثم سرح فالتحق بابن الزبير، ثم خرج سنة 66 مطالباً بشأراً الحسين فاجتمع اليه جمع كثير وبايعه الناس بالكوفة، فتجرد لقتال قتلة الحسين فظفر بهم وقتلهم، ثم سير حملة كبيرة لقتال عبد الله بن زياد فظفر به قائد جنوده ابراهيم بن الاشر وقته

في المعركة وانهزم اصحابه انهزاماً شنيعاً، فعظم أمر المختار واتسعت دولته، ولكن في سنة 67 قد اجتمع عليه مصعب من قبل اخيه كما اجتمع عليه المهلب بن صفرة بجيوش عظيمة، فانتهت المعركة بقتل المختار، وذلك في شهر رمضان سنة 67 بالكوفة.

المسترشد العباسي

قتل سنة 529 هـ. 1134 م.

هو ابو المنصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر العباسي، ولاءه ابو العهد وبويع بالخلافة يوم وفاة والده 16 ربيع الآخر سنة 512، فاسترد شيئاً من نشاط الخلافة وقاد الجيوش بنفسه لحرب المخالفين والاحزاب والاعداء، فخاف السلاجقة عاقبة امرهم وقد حصلت بينه وبين السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه مناوشات عديدة ادت الى تركه بغداد واحتلال محمود لها، ثم رجعت اليه.

ولما تولى مسعود بن محمد بن ملكشاه اشتدت النفرة بينه وبين المسترشد وادت الى الحرب بينهما ووقع الخليفة في اسره، وبينما هو في خيمته وقد حصل على اتفاق مع مسعود يعود بمقتضاه الى خلافته اذ هجم عليه بعض الباطنية فقتلوه، وقع ذلك في 17 من ذي القعدة سنة 529 هجرية.

المستنجد بالله العباسي

510 - 566 هـ. 1116 - 1171 م.

هو ابو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي لامر الله، ولد سنة 510 وبويع بالخلافة عقب وفاة والده في 2 ربيع الاول سنة 555 فكان من خيرة الخلفاء العباسيين ازال المظالم والمغارم والضرائب، واجرى اصلاحات كثيرة في مملكته، وضرب بقوة على أيدي اهل الفساد.

توفي في 9 ربيع الآخرة سنة 566 هـ

معاوية بن ابي سفيان

توفي سنة 60 هـ. 680 م.

هو السياسي المحنك والاداري الحازم، داهية العرب ومن اعظم مفكري الاسلام: الصحابي معاوية بن ابي سفيان، فخر بني أمية ومؤسس ملكهم ورافع لوائهم في الشرق والغرب.

بويع بالخلافة يوم اجتماع الحكمين، وقيل يوم مقتل علي، ثم بويع البيعة العامة التامة يوم تنازل الحسن عن الخلافة، وظل في الخلافة نحو من عشرين سنة قام في اثنائها باعمال جليلة من فتوحات وتنظيمات واصلاحات وعمران، وقد وطد اركان الخلافة ووحد اقاليمها ونشر فيها الامن والاطمئنان، وكان متصفا بأفضل الاوصاف من حزم وعزم وحلم ودهاء وقوة.

توفي في رجب سنة 60 هجرية

المعتز العباسي

231 - 255 هـ. 845 - 869 م.

هو ابو عبد الله المعتز بن المتوكل، ولد سنة 231 وكان ابوه قد جعله ولي العهد بعد المنتصر اخيه، فلم تتم له الولاية لان اخاه ابعده عنها، ولما تولى المستعين سجنه واخاه المؤيد، حتى كانت الفتنة بين قواد المستعين، فأخرج المعتز من سجنه وبويع وخلع المستعين. وذلك في 4 محرم سنة 252 ولم يمكث في خلافته طويلا حتى خلع في شهر رجب من سنة 255 فمات بعد ما عذب، وكان الفساد قد استفحل بالدولة استفحالا عظيما وكانت الملوك ألوبة بيد الاتراك.

المعتصم

179 - 227 هـ. 765 - 841 م.

هو ابو اسحاق محمد بن الرشيد، ولد سنة 179، وكان في عهد اخيه المأمون واليا على الشام ومصر، وكان اخوه يميل اليه لشجاعته فولاه العهد وترك ابنه، وفي 19 رجب سنة 218 تولى الخلافة ولقب بالمعتصم بالله، وكان عهده حافلا بالحروب، وهو اول من مكن الاتراك من الدولة العباسية مستبدلا بهم الفرس والعرب معا، فكان لعمله هذا خطر على الدولة ظهر فيما بعد .
توفي في 18 ربيع الاول سنة 227 هجرية.

المعتضد العباسي

توفي سنة 289 هـ. 902 م.

هو ابو العباس احمد بن ابي احمد الموفق، كان عضدا لابيه في حروبه واعماله تولى الخلافة يوم وفاة المعتمد لاحدى عشرة بقيت من رجب سنة 279، فسار على نمط ابيه في تدعيم اركان الدولة، وكان قوي القلب جريئا سفاكا للدماء، ولم يزل قائما على اعادة هيبة الدولة بالارهاب والاصلاح الى ان توفي في شهر ربيع الآخر سنة 289.

المعتمد العباسي

231 - 279 هـ. 845 - 892 م.

هو احمد المعتمد على الله، ولد سنة 231 هجرية، وبويع له بالخلافة من غير عهد سابق، يوم الثلاثاء لاربع بقيت من رجب سنة 256، وكان الاتراك في عهده قد سئم بعضهم بعضا وتسرب الخلاف بينهم، فطلبوا منه ان يتولى امر القيادة احد اخوانه، فولى اخاه الموفق، فقام الموفق بمهمته خير قيام، ولم يكن للخليفة بجانبه شأن يذكر، وظل الخليفة مقصورا على ملذاته ولهوه وامر الخلافة بيد اخيه .
توفي المعتمد في شهر رجب سنة 279 هجرية.

المهدي العباسي

126 - 169 هـ. 743 - 785 م.

هو محمد المهدي بن المنصور، ولد سنة 126 هـ. ولاه ابوه قيادة الجنود المتوجهة الى خراسان وسنه 15 سنة، وبعد ما اخمد ثورة عبد الجبار بالسري، امره والده بغزو طبرستان، وفي سنة 147 ولاه ابوه العهد، تولى الخلافة يوم وفاة ابيه سنة 158 وسار بها على سنن والده من حزم وعزم وحسن سياسة، توفي ليلة الخميس 8 محرم سنة 169 هـ.

الناصر الاموي - عبد الرحمن الثالث -

توفي سنة 350 هـ. - 961 م.

هو الخليفة العظيم والملك الحصيف الحكيم، نصير العلم والعلماء، وعضد الادباء والشعراء، ناشر ألوية الحضارة والعمران فوق الربوع الاندلسية، فخر الخلافة القرطبية وموطد اركانها ورافع شأنها ومغذي نهضتها: عبد الرحمن الثالث بن محمد المقتول بن عبد الله ابن محمد الاول.

تولى الخلافة بعد موت جده عبد الله في ربيع الاول سنة 300 للهجرة، وكان عهده من ازهى عصور الاندلس رقيًا وحضارة، وهو الذي تغلب على الفواطم بالمغرب وكسر شوكتهم، ونهض بمملكته الى اسمى درجات العمران. فأصبحت عاصمة خلافته - قرطبة - منارة تشع فتنير سبل طلاب العلوم والمعارف والفنون فيأتون اليها من كل حدب وصوب للارتشاف من ينابيعها الصافية، فانبثقت منها مدنية سامية ارضعت مدنيات الامم طرا، وثقافة عالية عاشت عليها اوربا طيلة عدة قرون، ونبع في زمانه كثير من رجال الاندلس في العلوم والفنون والآداب.

وظل يتعهد ملكه ويرعاه بكل حزم ونشاط الى ان توفي سنة 350 وعمره 73 سنة

هشام بن عبد الرحمن بن معاوية

توفي سنة 180 هجرية

هو هشام بن عبد الرحمن الداخل، تولى الخلافة يوم وفاة ابيه في ربيع الاول سنة 171 فارتقى عرش الدولة وهي على احسن ما تكون قوة ونظاما، ولكنه لم يكن من طبقة ابيه، فسرعان ما تفشت في دولته بوادر الشقاق بين العرب والبربر والافرنج، ولم يطل عهده في الامار حيث توفي في صفر سنة 180 هجرية .

يوسف بن عبد المؤمن بن علي

توفي سنة 580 هجرية

هو الامير الفاضل والملك الصالح المجاهد الحازم ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي، تولى الامارة بوصاية من ابيه سنة 558 فتبع خطوات والده في الحزم والتدبير والاخذ بقواعد الدين والسداد في الرأي وحسن السياسة، وفي سنة 580 عبر البحر الى الاندلس في جمع عظيم من عسكره، وعاود الجهاد فيها وحاصر شتتين ولكنه في هذه الاثناء اصيب بمرض فمات منه في ربيع الاول من السنة المذكورة وحمل في تابوت الى اشبيلية.

يوسف بن تاشفين اللمّوني

توفي سنة 500 هجرية

اذا ذكر يوسف بن تاشفين ذكرت عظمة المغرب، ذكرت نهضته وحضارته وقوته، ذكر مجده وعزه وذكر اول عهد ذهبي عرفه المغرب في ميادين العلم والسياسة والعمران والاستقرار والامن، فيوسف بن تاشفين باني مجده وموحد اقطاره وناشر ألوية فخاره في الشمال الافريقي وفوق الربوع الاندلسية .

ولد في مبدأ القرن الخامس وتوفي في نهايته، ولاء امير المسلمين ابو بكر ابن عمر سجلماسة سنة 453، ثم بعثه مع جيش من المرابطين الى سوس فكان مظفرا في جميع مواقفه، ولما توفي ابو بكر سنة 462 بويع بالامارة ولقب بامير المسلمين، فتوجه الى المغرب وافتتحه حصناً حصناً وبنى عاصمته مراكش، ثم امتد ملكه الى الاندلس وقضى على ما كان بين ملوك الطوائف من مشاحنات وحروب، واستقر امر المغرب والاندلس في يده حتى توفي في سنة 500 هجرية.

استدراك وبيان

- I - لم نتعرض لذكر الاعلام الاحياء أمد الله بحياتهم .
- 2 - قد وقعت بعض اغلاط مطبعية لا تخفى على المطالع اللبيب، كما سقطت بعض اعلام اثناء ترتيب الملازم ولم نجد محلا لاستدراكها .

فهارس

مفصلة لمواد الجزء الثاني من هذا الكتاب

صفحة	
7	توطئة وتصدير
17	محكمة المظالم : تاريخها ومنشأها
17	رفع الظلم من مقتضيات الشريعة، وما ورد من التحذير من الظلم
18	نصر المظلوم فرض على الأمة مباشرة او بالرفع للوالي
18	ولاية المظالم من الولايات الداخلة في الخلافة
18	قضاؤه صلى الله عليه وسلم في المظالم بنفسه .
19	كيف تصدى الخلفاء لنصر المظلوم وايصال الحقوق لاربابها.
19	خطبة الخليفة الاول الشهيرة، وفيها تصدير لمعنى الخلافة وتبيين لمنهج الامارة العادلة.
19	الخليفة الثاني واعتناؤه بالمظالم اعتناء فائقا.
19	اتخاذ الخليفة الثاني كاشفا بمنزلة المفتش في أمر المظالم وهو محمد بن مسلمة وتوجيهه في تحقيق الشكايات بالعمال والولاة .
20	استعداد عمر لرحلة نفثيشية بنفسه ليشاهد الاحوال ويتعاهد امر الولاة والعمال
21	تعريف هذه الخطة وتبيين معناها .
23	نظر والي المظالم واختصاصه .
23	أهم المسائل التي ينظر فيها والي المظالم عشر كما قاله المتقدمون
24	والي المظالم يحكم بمقتضى القوانين الشرعية الا ان نظره اوسع مجالا من نظر القضاة .
25	امور ينفرد بها والي المظالم عن القضاة وهي راجعة الى السياسة الشرعية.
25	ولاية المظالم يرجع معناها الى استخراج الحقوق بالقوة.

25	قد قام الخلفاء بالمظالم أحسن قيام وحتى في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ورد انه قوم للمظالم .
26	التقرير الذي وجهه سيدنا علي الى العمال الذين يمر الجيش بعمالهم وفيه الحضر على النظر في المظالم .
27	محكمة المظالم هي المحكمة التي كان يترأسها الخلفاء والملوك وعظماء العلماء كان والي المظالم يعزز بالقوة والنفوذ المطلق .
27	شدة عمر بن عبد العزيز في رد المظالم وأخذ الحقوق من بني أمية وهم عصابة الملك وحزبه، وقوله حين حذر من سوء المغبة : كل يوم اتقيه دون يوم القيامة لاوقيته .
28	قد ترأس محكمة المظالم اشهر مشاهير خلفاء الدولة العباسية كالمهدي والهادي والرشيد والمأمون والمعتصم والمهتدي .
29	ذكر جزئيات مما باشر المظالم فيها الخلفاء بأنفسهم .
29	الاستقراء يفيد ان الخلفاء كانوا يباشرون أمر المظالم بأنفسهم ولاسيما أن كانت ترجع الى العائلة المالكة ومن في معناهم من الامراء والوزراء .
29	اسناد المظالم في الدولة الاموية الى القاضي ابي ادريس الخولاني .
29	اسنادها في الدولة العباسية لابن أبي دؤاد ولابن أكرم .
29	الاصل في المظالم أن تكون بيد الخلفاء ثم الى القضاة .
30	رأي ابن العربي أن إخراج المظالم من يد القضاة حيلة من الولاة ليتوصلوا الى اغراضهم .
30	استقلال ولاية المظالم وتقديم الرشيد الامام المحدث اسماعيل ابن علي لها .
31	تقديم جماعة من علماء الامة لهذه الولاية في الدولة العباسية كالوكيعي شيخ الامام مسلم وابن عمران الضبي وابن الحداد وغيرهم
31	كثيرا ما كانت تضاف المظالم للقضاة .
32	اعتناء المقتدر العباسي بالمظالم حتى أنه كان يجلس للفقهاء في النواحي لسماع مظالم الناس .
32	تقديم امرأة للمظالم واجلاس قاض معها في دولة المقتدر العباسي وانكار الناس لذلك .
32	اعتناء المتغلبين من الترك بالمظالم ونصب مندوب لذلك سموه بأمر ذاد أي أمير العدل

33	كان الشأن اذا كانت الجناية من وزراء الدولة وكبار قوادها ان تؤلف لمحاكمتهم محكمة عليا من الوزراء وقاضي القضاة .
33	صورة من ذلك وقعت ايام المعتصم العباسي في محاكمة الافشين رئيس القواد . مجلس الوزراء بالاندلس يحاكم رئيس الوزارة الحاجب المصحفي .
35	مباشرة ملوك المغرب أمر المظالم بأنفسهم .
35	المنصور الموحدى ملك شمال افريقيا والاندلس يجلس لفصل قضايا رعيته .
35	اعتناء عبد المومن الموحدى بأمر المظالم وتشديده في عقوبة الجناة .
35	ذكر جزئية من ذلك حكم فيها عبد المومن بنفسه .
36	صاحب المظالم في الدولة الموحدية بالمغرب كان شأنه رفع الشكايات للملك والملك يوقع بالحكم .
36	احداث وزير الشكايات بالمغرب الاقصى وهي المظالم ، وكان شأنه ايضا انما هو تلقي الشكايات ورفعها للسلطان والسلطان هو الذي يوقع الحكم ، وبقي الامر كذلك الى هذه العصور الاخيرة .
37	تنظيم محكمة المظالم
37	اول من اعتنى بتنظيم محكمة المظالم وتعيين اعضائها هي الدولة العبيدية بمصر فيما يظهر .
38	يقرب من تنظيم الدولة العبيدية للمظالم ترتيب دولة الموحدين .
39	جلوس السلطان للمظالم في المغرب الاقصى وصفة تلقي المظالم .
40	الدولة السعدية بالمغرب وتقديمها واليا للمظالم وانتقاؤه من اكابر العلماء
40	اعتناء المنصور السعدي بالمظالم وتأليفه مجلسا من الفقهاء والقضاة لذلك ورياسته بنفسه
40	ذكر جزئية من ذلك .
40	رأي الامام الماوردي في تنظيم محكمة المظالم .
43	كيفية مباشرة والي المظالم للاحكام وبماذا يحكم .
43	الداعي لافراد هذه الولاية وتمييزها عن القضاء واستقلالها بنفسها .
44	حاصل ولاية المظالم هي ولاية ذات شدة وصرامة .
44	السياسة بالضرب والحبس للمتهمين هي من الشرع ، والشواهد على ذلك .
45	ليس في اطلاق يد صاحب المظالم والتوسعة عليه في الحكم احداث شرع جديد بل هو من صحيح الشرع ، وقول عمر بن عبد العزيز : تحدث للناس
45	اقضية وتذليل المعز ابن عبد السلام لقوله .

استدلال القرافي على ثبوت الاحكام السياسية في الشريعة بوجوه، وفيه فوائد جمعة .	46
قول الشافعي ما ضاق شيء الا واتسع .	46
الاحكام والشرائع بحسب اختلاف الازمان والقوانين لا تخرج عن اصول القواعد	46
قول ابن عقيل: السياسة ما كان فعلا يكون فيه الناس اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد .	46
الخلاصة ان هذه المحكمة العليا احدثت بحدوث اسباب لم تكن تحدث في صدر الاسلام كثيرا .	47
استشارة الصديق رضي الله عنه الصحابة وفيهم سيدنا علي في الكوطي وقول علي رضي الله عنه باحراقه .	47
تحريق عمر رضي الله عنه حانوت خماز وقرية يباع فيها الخمر، ضرب صبيغ بن عسل الذي كان يسأل عن مشابه القرآن قصد التشويش ونفيه ونهي الناس عن مجالسته .	48
حكم والي المظالم بعلمه وقبوله الشهود من سائر الملل وعدم تقيده بمذهب من المذاهب بخلاف القاضي ولكن كل ذلك بشرط التضلع من الفقه .	49
توقيعات والي المظالم واوامره .	51
التوقيع ومعناه لغة واصطلاحا عند الكتاب .	51
اعتناء الخلفاء بالتوقيع وتحري البلاغة فيه والايجاز .	51
امثلة من توقيعات الخلفاء والملوك والوزراء .	51
حال والي المظالم بالنسبة الى توقيعه لمن دونه من القضاة والحكام .	52
هل لولاية المظالم وجود في العصر الحاضر؟ ومقارنتها مع هذه الولايات واختلاف اهل العصر فيما ينطبق على هذه الولاية، فذهب بعضهم الى ان هذه الولاية هي محمة الاستئناف والاخر الى انها محكمة الباشا .	55
الحق أن هذه الولاية بخصائصها المقررة سابقا معدومة الآن، وأنها لا تنطبق لا على الاستئناف ولا على الباشوية ولا على صاحب المدينة، وانما تنطبق على السلطة العامة واليه ميل الشيخ ابن عبد السلام بناني .	55
محكمة الشرطة .	56
اصل معنى الشرطة لغة .	56
اصل وضع ولاية الشرطة لمعونة الحكام واصحاب المظالم .	56

صفحة	
58	يؤخذ من تفسيرات الفقهاء لصاحب الشرطة انه وال له جنود واعوان، فاذا اطلق صاحب الشرطة فالمراد رئيس الشرطة .
58	الشرطة في الاسلام واول من أنشأها ما يفيد أن ولاية الشرطة كانت موجودة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم .
59	اعتناء الدولة الاموية بوالي الشرطة واعتباره كأنه وزير الداخلية .
59	كيف كانت تتألف الحكومة الاموية .
60	الشرطة في الدولة العباسية .
60	صاحب الشرطة هو المسؤول عما يخل بأمر المدينة .
63	الشرطة في الدولة الاموية بالاندلس .
63	علو شأن هذه الولاية في هذه الدولة وكون صاحبها مرشحا للوزارة .
64	انقسام الشرطة في الاندلس لكبرى وصغرى .
65	الشرطة بالمغرب .
65	انتخاب صاحب الشرطة ومؤهلاته .
66	صاحب الشرطة هو حسام السلطان .
66	من كان يتولى الشرطة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .
67	من تولى الشرطة من العظماء الممتازين بالشرف والعلم ؟
69	ما آل اليه أمر الشرطة من الاهمال والانحطاط
69	انقسمت خطة الشرطة بين من يسمى اليوم بوالي المدينة وبين القاضي .
69	استقر الامر من لدن عهد ابن خلدون ان والي المدينة هو صاحب الشرطة ويوافقه على ذلك تاج الدين السبكي وأبو العباس القلقشندي وهو المسمى بصاحب البلد أيضا أو صاحب الخبر أو والي الحرب .
71	الشرطة في العصر الحاضر لدى الدول، وهو البوليس أو الحرس المدني .
73	ولاية المدينة أو امارة البلاد .
73	امارة المدينة أو الناحية داخلية في الولايات الشرعية .
	الوظائف السلطانية في الملة الاسلامية مندرجة في الخلافة، والفقهاء الشرعي حاكم عليها .
74	الوظائف في ملة الاسلام كلها مشمولة للحكم الفقهي سواء في ذلك الوزارات او الامارات او الامانات على اختلاف انواعها، جباية مال او نقابة حيش او ترتيب خراج او رئاسة سيف او قلم .

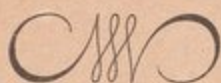
صفحة	
74	نشأة امارة البلد بنشأة الملك والدولة .
75	النيابة عن السلطة العظمى في الولايات تنقسم الى اربعة اقسام .
75	الولايات في عصر النبي صلى الله عليه وسلم واسماء امرائه وولاته عليه السلام
75	الامراء والولاة في عصر الخلفاء .
76	امرة الامراء واسنادها لخالد بن الوليد في عصر سيدنا ابي بكر .
76	ترتيب الولايات وتقسيم المقاطعات في عصر الخليفة الثاني وكونه أرقى ما يمكن في ذلك العصر وشهادة أهل عصرنا بذلك .
77	اشهر الولايات والمقاطعات التي كان يعين لها الامراء من لدن الخليفة .
77	كان تحت هؤلاء الامراء امراء صغار تحت نظرهم يقدمونهم امراء النواحي بحسب ما اقتضته المصلحة .
78	ما كان يجريه الامام معاوية في ترقية امرائه وعماله من التجربة والتدريج .
78	نقل العمال من جهة لجهة واستبدالهم حسبما يقتضيه الحال .
78	استشارة عمر رضي الله عنه الناس في تولية الولاة .
79	كان عمر رضي الله عنه يرسم لولاته الخطة التي يتمشون عليها ويرشدهم الى اتباع طريق العدالة مع الامة .
80	تبعه لعمال الولاة واستطلاعهم على طريق تصرفاتهم .
80	مسارعتهم في الانتقام من العمال مهما بلغ عنهم الانحراف عن الجادة .
80	تشديدهم على الولاة كان ينفر بعض الناس من قبولها .
81	امتناع ابي هريرة من الولاية وقوله اخشى ثلاثا واثنين .
81	لم يكن سيدنا عمر يستطيع أن يسمع بتعظيم عامل فوق قدره .
81	عزل سيدنا عمر لخالد بن الوليد خوف افتتان الناس به .
81	كان لعمال المقاطعات نوع استقلال اداري وقد كانوا يبرمون المعاهدات ويوقعون عقود المصالحات والمهادنات ويتولون ما يحتاجون اليه من الولاة والحكام .
82	توقف العمال مع تفويضهم في امضاء الامور العظام الى اطلاق الخليفة الاعظم .
82	اطلاق العنان لامراء النواحي من غير تفقيد لعمالهم ادى الى الاستبداد وتمزيق الخلافة العباسية كل ممزق وقيام كل واحد في ناحيته داعيا لنفسه .
83	شبه ما وقع في المشرق ما وقع أيضا بالاندلس فاستبد كل وال بناحية وتقطعت بذلك اوصال المملكة الاموية بها .
84	تقسيم هذه الولاية .

صفحة	
84	الامور التي يقوم بها الامير العام على الناحية .
85	الشروط المؤهلة للامارة العامة على النواحي .
86	هذه الشروط وهذه الاختصاصات تؤخذ من تلك المرسومات النبوية ومن مرسومات الخلفاء بعده .
87	المرسوم النبوي الذي كتبه عمرو بن حزم لما ولاه اليمن .
88	المرسوم الذي كتبه الخليفة الرابع سيدنا علي لمالك الاشتهر لما اسند اليه اماره مصر وامتياز هذا المرسوم بكونه اخلاقيا سياسيا اجتماعيا نظاميا حتى انه من الواجب على الامير والوزير والحاكم الاعتناء به واستحضار فصوله .
99	محكمة الحسبة .
99	كون الشريعة الاسلامية جامعة بين مصالح الدين والدنيا وبيان ذلك من القرآن والسنة .
100	اعتناء القرآن الكريم بأمر المعاملات المالية وآية الدين كافية في ذلك .
101	المحافظة على حقوق الناس في الكيل والوزن وقوله تعالى : ويل للمطففين .
101	الاحاديث الواردة فيما ينهي عنه مما يضر بالناس في الاسواق من تلقي السلع وبيع الحاضر للبادي واحتكار الطعام .
101	كان يقال لصاحب الحسبة صاحب السوق ومن قدمه رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم للنظر في السوق .
102	اعتناء الخليفة الثاني بأمر الحسبة واشرافه على شؤونها بنفسه وكونه كان يمنع الجاهل بالمعاملات من دخول السوق .
102	تقديم سيدنا عمر لوظيف الحسبة جماعة من الصحابة والتابعين .
103	ادراك سليمان بن يسار بضعة عشر صحابيا محتسبين لعمر بن عبد العزيز .
103	عظمة شأن الحسبة في الدول الاسلامية واتساع اختصاصاتها .
103	انكار محتسب بغداد ابراهيم بن بطحاء على قاضي القضاة لتركه الخصوم بباله ينتظرون خروجه، وانكار بعض محتسبيها من الشافعين قضاء القاضي بالجامع .
104	علو شأن الحسبة كان ينتقى لها اكابر العلماء .
104	تولي عاصم الاحوال احد الحفاظ التابعين حسبة المدائن .
104	تولي الامام الاصطخري حذائمه الشافعية حسبة بغداد واحراقه محلا للملاهي .
104	من طرفاء المحتسبين في الدولة العباسية القاضي ابن قريعة وكان كثير النوادر .

صفحة	
105	كثيرا ما كان ينقل المحتسب لخطه القضاء لكونه لم يكن ينتقى للحسبة الا من فيه أهلية القضاء وذكر جماعة من ذلك .
105	خطه القضاء اعظم الخطوط، واليه المرجع في الجليل والحقير من الاحكام ويشمل نظره قديما حتى المصالح العامة وله النظر في الحسبة او تقديم من ينظر اليها ولهذا كانت في بعض الدول داخلة في ولاية القاضي .
106	اول من اخرج عنه النظر في الحسبة واستتاب فيه من قضاة افريقية الامام سحنون المالكي .
106	نص بعض الخلفاء في منشور ولاية القاضي على النظر في امر الحسبة وفقر من منشور تتعلق بالحسبة واعمالها .
107	تقييد خطه الحسبة بقوانين شرعية يجب المصير اليها .
107	الولايات الاسلامية لا يمكن فيها الخروج عن شرع الله المنزل كانت كبيرة او صغيرة .
109	الفقيه هو العالم بقانون السياسة .
109	قيام الفقهاء بتدوين قوانين الحسبة وبراها في مؤلفات كانت تدرس بالخصوص كما يدرس الفقه .
110	حاصل الموضوعات التي يتعرض لها في قوانين الحسبة ويقوم بها المحتسب .
113	الرسالة التي كتبها جامع هذه الوثائق في موضوع الحسبة بأمر من الحكومة وسماعها «النظام في حسبة الاسلام» .
113	ما هي الحسبة وأصل وضعها .
114	شروط المحتسب حسبما نص عليه الفقهاء .
115	نظر المحتسب وتصرفاته .
116	نظره الجزئي القضائي
116	نظره العمومي
116	نظره في المياه واسوار المدن .
117	نظره في الطرق والشوارع .
117	نظره في الاسواق .
119	نظره في الصنائع والحرف .

صفحة	
120	نظرة في المساجد والمعاهد العلمية .
120	نظرة في الحمامات .
120	نظرة العام .
122	العقوبات والتأديبات التي يقوم بها المحتسب .
122	من أين تؤخذ احكام الحسبة وقوانينها .
123	أمثلة من الاحكام الفقهية التي يجريها المحتسب .
125	الامور الاستحسانية التي يقوم بها المحتسب .
126	الحسبة في النظام العصري هي البلدية واقترح المؤلف ان يكون المحتسب هو رئيس البلدية وتنفيذ الحكومة لذلك .
126	ولاية الرد .
126	تعيين ولاية الرد واختلاف العلماء فيها لغرابتها .
127	ولاية الرد نوع من ولايات القضاء الا انها بنوع خاص وهي فيما توقف فيه القضاء وتشككوا فيه كما يراه ابن عبد السلام بناني .
127	المحاكم القضائية وتعددها وجواز كونها عامة وخاصة في الدعاوي كلها وفي نوع منها .
128	قاضي المسجد وكون حكمه كان لا يتعدى مائتي درهم او عشرين دينار او فرض النفقات .
128	قاضي قصر الخلافة .
129	تتميم هذه الابحاث بالكلام على ثقافة الاشراف .
129	ولاية نقابة الاشراف .
129	النقابة: معناها لغة وعرفاء، الظن ان حدوث ولاية النقابة كان في الدولة العباسية
130	من نقباء هذه الدولة ابو احمد الحسين بن موسى الحسيني وابنه ابو الحسن الشهير بالرضي وترجمة الرضى المذكور .
130	عظمة هذه الولاية في هذه الدولة .
130	اعتبار هذه الولاية في المغرب وكون السلطان كان يقوم في مجلسه للنقيب وقضية المقرئ مع النقيب في مجلس السلطان ابي عنان المريني .
130	لجلالة هذا المنصب لم يكن يقدم له الا اكابر الاشراف .
131	اسناد هذه الولاية لغير الاشراف ان كان فيه اهلية .
131	انكار ابن العربي لاحداث هذه الولاية .

صفحة	
132	انقسام النقابة الى عامة وخاصة .
135	معجم الاعلام : الخلفاء الراشدون
137	اصحاب المذاهب
143	الفقهاء والائمة والعلماء والقضاة والرواة والصحابة والمحدثون ومن اليهم
313	الادباء والشعراء والمؤرخون والفلاسفة والاطباء ومن اليهم .
339	الخلفاء والملوك والسلاطين والامراء والولاة ومن اليهم .
363	فهارس مفصلة لمواد الكتاب



قد تم طبع هذا الكتاب - القسم الثاني
من الابحاث السامية - في معامل دار
الطباعة المغربية في 25 من شهر
رمضان سنة 1374 هـ. موافق 18
من شهر مايو سنة 1955 م.
تطوان (المغرب
الاقصى)

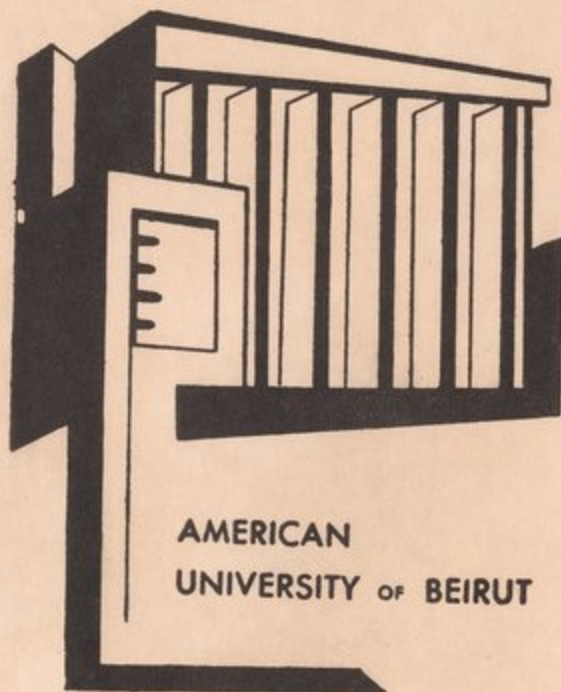
347.99:M97A:v.2:c.1

البستاني، الفريد
الابحاث السامية في المحاكم الاسلامية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01018261



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

